1. الغلاف

ثم يقولون هذا من عند الله!

إعداد

مهندس / محمود سعد مهران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }البقرة79 .

قال " عبد الله بن عباس " رضي الله عنهما :

(يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ ؟! , تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ , وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ) (أخرجه البخاري في كتاب الشهادات برقم 2488) .

هذا الكتاب بحث تفصيلي قام به المؤلف للرد على القمص / يوحنا فوزي بشاي ، في كتابه (الكتاب المقدس هو الكتاب الإلهي الصحيح ويستحيل تحريفه) , الناشر : كنيسة العذراء مريم والقديسين يوحنا المعمدان وبولس الرسول بعين شمس الغربية – القاهرة – مصر .

انتاج

منتدى الجامع للحوار الاسلامي المسيحي

2. إهداء

- **إلى والدي** : الذين ربياني على تقديم كل ما هو نافع للبشرية , وأرشداني لدروب الخير , وأنفقا كل مرتخص وغال من أجل أن أنال أكبر قدر من العلم , أسأل الله عز وجل أن يجزيهما عني خير الجزاء , وأن يجعل الجنة دارهم , وأن يحرم أجسادهم على النار .

- **إلى علماء الأمة** : وأخص منهم شمس الباحثين , أسد المجاهدين , أحمد حسين ديدات , عليه من الله جزيل الرحمات , وواسع المغفرة والكرامات , وفضيلة الدكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي , أستاذ مقارنة الأديان بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر , الذي أرتوي من نهر علمه الخضم أثناء

حضوري لدروسه الماتعة في بيوت الله , كما أخص بالذكر الباحث الفذ اللواء مهندس / أحمد عبد الوهاب , عليه رحمة الله , وفضيلة الدكتور / جمال بدوي , أمد الله في عمره ونفع به , والعديد من أهل العلم الذين أثروا المكتبة الإسلامية في علم الأديان المقارن بمؤلفات عديدة , ماتعة فريدة , أسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك في علماء الأمة في شتى التخصصات .

- **إلى زوجي** : التي لم تدخر جهدًا في تحفيذي على القيام بهذا البحث , فبارك الله عز وجل فيها .

- **إلى كل من نصحني فأحسن النصيحة** : وكان عونًا لي في إخراج هذا الكتاب , وأخص بالذكر فضيلة الأستاذ / علاء أبو بكر , قدوة الشباب الباحث .

- **إلى كل باحث عن الحق** : أسأل الله أن يجعل في هذا البحث هداية ونجاة , لكل من ضل فكره , وحاد سعيه عن جادة الصراط .

- إلى كل هؤلاء أهدي باكورة أبحاثي – وهى هذا الكتاب .

3. مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا , من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }آل عمران102.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }النساء1 .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً }الأحزاب70-71 .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد ,,

فإن الإسلام العظيم لما ضمن للمخالفين حرية البحث , كان ذلك مقترنًا بما يعرف عند الباحثين بـ"الأمانة العلمية" , فالباحث المنصف الذي يريد الخير للناس يجب أن يتصف بأمانة البحث , والصدق مع النفس , وأن يكون صورة مشرفة لما يدين به ويعتقد , وأن يتجرد من تحزبه لمعتقده من أجل الإقرار بالحق , ولو كان ذلك على حساب ما يدين به , فالحق أحق أن يتبع , فإذا رأيت الباحث يحيد عن الحق , ويحرف في أدلته من أجل إثبات صحة ما يروج له , فاعلم أنه صاحب قضية خاسرة !

فمنذ وقت مضى كنت قد اطلعتُ على كتاب بعنوان (**الكتاب المقدس هو الكتاب الإلهي الصحيح ويستحيل تحريفه**) إعداد القمص / يوحنا فوزي بشاي , ولما أكرمنا الله واطلعنا على هذا الكتاب , وجدنا العجب العجاب , ولقد تسألت في نفسي بعد مطالعتي لكتاب القمص : ما مدى مصداقية رجل دين خان الأمانة العلمية في النقل والبيان ؟!

قال تعالى : **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }**البقرة79. من تدبر أسباب نزول هذه الآية علم حقيقة أهل الكتاب من أن الأصل فيهم خيانة الأمانة العلمية إلا من هدى الله سبحانه وتعالى ورحم , فلقد قاموا بهذه الخيانة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم , فكيف في زماننا نحن ؟!

لقد كانت صفة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتبهم فغيروا صفته صلى الله عليه وسلم ، إذ كان للأحبار والعلماء رئاسة ومكاسب فخافوا إن بينوا صفته صلى الله عليه وسلم أن تذهب مكاسبهم ورئاستهم فغيروا صفته , ولما كانت هذه الحادثة أعظم خيانة للأمانة العلمية نزلت الآية ! (أسباب النزول للسيوطي ص 24-25) .

ولا تزال كلمات حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما تتحقق وتتأكد بإثباتات واضحة جلية لتبين للباحث المنصف خيانة أهل الكتاب للأمانة العلمية إلا من رحم الله تبارك وتعالى , فلقد قال رحمه الله : (**يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب في شيء وكتاب الله الذى أنزله على نبيه – صلى الله عليه وسلم – أحدث أخبار الله ؟! تقرءونه غضًا لم يشب ولقد حدثكم الله تعالى أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً**) (أخرجه البخاري في " كتاب الشهادات " برقم 2488 وانفرد به) .

يالها من كلمات قيمة , صادرة من بحر العلوم وحبر الأمة وترجمان القرآن , الذي تربى على يد من ربى البشرية كلها صلى الله عليه وسلم ، كيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذى دعا له وقال : " **اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل** " أي تأويل القرآن الكريم . (أخرجه أحمد في " مسند بني هاشم " برقم 2274 , والبخاري في " كتاب العلم " برقم 73 ولفظه " اللهم علمه الكتاب " , ومسلم في باب " فضائل الصحابة " برقم 4526 , والترمذي في باب " المناقب " برقم 3759 ولفظه " اللهم علمه الحكمة ") .

بل وحتى في كلام نبينا صلى الله عليه وسلم نجد الترياق المبين للرد على المستشرقين الحاقدين ومن تبعهم من الغاوين إلى يوم الدين ، وبيان خيانتهم للأمانة العلمية في النقل والبيان , فهاهم قد ذهبوا يومًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قائلين له : **يا محمد – صلى الله عليه و سلم – ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا ؟ , فقال صلى الله عليه وسلم : بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس , فقالوا : فإنا نأخذ بما فى أيدينا فإنا على الهدى والحق ، فأنزل الله تبارك وتعالى : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ**

وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }المائدة 68 . (أسباب النزول للسيوطي ص 169وسيأتي تخريجه) .

وقال تعالى : **{وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ }**المائدة14.

أي ومن الذين ادعوا لأنفسهم بأنهم نصارى متابعون للمسيح بن مريم عليه السلام وليسوا كذلك أخذنا عليهم العهود والمواثيق على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومناصرته ومؤازرته واقتفاء أثره وعلى الإيمان بكل نبي يرسله الله تعالى إلى أهل الأرض ففعلوا كما فعل اليهود ، خالفوا المواثيق ونقضوا العهود ولهذا قال الله تعالى : (**فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**) أي فألقينا بينهم العداوة والبغضاء لبعضهم بعضاً ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة، ولذلك طوائف النصارى على إختلاف أجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين يكفر بعضهم بعضاً ، ويلعن بعضهم بعضاً . ثم قال تعالى : (**وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**) وهذا تهديد ووعيد أكيد للنصارى على ما ارتكبوه من الكذب على الله ورسوله وما نسبوه إلى الرب عز وجل وتعالى وتقدس عن قولهم علواً كبيراً من جعلهم له صاحبة وولداً تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . (تفسير ابن كثير 3/ 41) .

وقوله تعالى : (**إِنَّا نَصَارَى**) أي الذين ادعوا أنهم نصارى ولم يعملوا بما أُمروا به وجعلوا ذلك الهول والتحريف للكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم . (تفسير القرطبي 3 / 78) .

فهذا بيان القرآن المجيد في شأن الذين خانوا أمانة النقل العلمي من أهل الكتاب إلى يوم الدين .

والقرآن الكريم لا يتحزب ولا يظلم , بل يقر بالحق وينصف في القول , ويشهد للصادق في بحثه عن الحق , قال تعالى : **{وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}**آل عمران 110. أي لو أمن أهل الكتاب وأقروا بالحق لكان الإيمان خيرًا لهم , فمنهم المنصف الصادق في بحثه كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه الذين لم يكتموا ما عندهم من العلم , ووضعوه محل الدراسة المنصفة , فقادهم

ذلك إلى مرضاة الله وسعادة الدنيا والأخرة , لكن البشر بطبيعتهم مختلفين ولا يزالون , فمنهم المنصف , ومنهم المتحزب المنكِر , ولهذا قال تعالى: (**وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**) ! (تفسير الجلالين ص 81 بتصرف) .

ولقد ظللت أفكر كثيرًا في أولئك الذين يتلصصون آيات من القرآن الكريم ويحرفون تأويلها لكي يثبتوا صحة عقائدهم التي أثبتت الفطرة السليمة بطلانها !

وهذا بالفعل ما قام به رجل الدين الذي نحن بصدد الرد على كتابه , القمص / يوحنا فوزي !

ونقول للقمص وأمثاله : هل تعمى أبصاركم عن هذه الآيات الصريحة :

قال تعالى : **{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }**المائدة72-73 .

وقال تعالى : **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ }**آل عمران98.

وقال تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ }**البينة6.

ف**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }**آل عمران71 ؟!

قد يكون القاريء الكريم إلى هذه اللحظة لا يعلم ما أرمي إليه , ولكن بمجرد الإطلاع على أجزاء يسيرة من البحث سوف يعرف ما أرمي إليه !

وسوف نبين ذلك بجلاء في هذا الرد الذي أعددته دفاعًا عن كتاب الله عز وجل القرآن الكريم ، وعن نبينا وقدوتنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن كنت والله لست أهلاً لهذا الشرف العظيم ، فما أنا من المخلصين ولا من العلماء الراسخين بل أحسب نفسي من المتمسلمين .

ودافعي في هذا البحث دعوة القمص / يوحنا فوزي في مقدمة كتابه حين قال في ص 2 : (ويتضمن كتابنا هذا شواهد كثيرة من الكتاب المقدس والقرآن الكريم , ليطمئن المسيحيون ويصدق المسلمون , وليكون شاهد صدق ودليل محبة في حوار هاديء يهدف للوصول إلى الحقيقة الإلهية التي تنير الطريق للجميع) , ولهذا رأيت أن أشارك القمص هذا الحوار الهاديء , فالمسلمون طرف هام في هذه القضية , لذا يجب أن نعرض وجهة نظرنا وأدلتنا ليكون القاريء الباحث على دراية تامة بشتى جوانب الموضوع .

وقد هدفتُ من كتابة هذا البحث إلى عدة أهداف منها :

أولاً : بيان موقف القرآن والسنة وإجماع الأمة من أسفار اليهود والنصارى التي بين أيدينا اليوم .

ثانيًا : بيان الأدلة القاطعة من كتب القوم على وقوع التحريف في أسفارهم .

ثالثًا : الإسهام في كشف القناع الزائف لدعاة التنصير الذين يعتمدون في دعوتهم على تأويل بعض آيات القرآن الكريم والتي لا يخلو منها كتاب تنصيري تحدث عن صحة أسفارهم .

رابعًا : الإسهام في بيان حقيقة أدلة النصارى على صحة الكتاب المقدس والتي تتضمن إستدلالهم بالمخطوطات , وأسئلتهم التي لا تخلو من كتاب تحدث عن مصداقية الكتاب المقدس عندهم , ألا وهى : متى وأين وكيف ولماذا حدث التحريف ؟ ومن الذي قام به ؟!

خامسًا : بيان أن القرآن الكريم ليس مقتبسًا من أسفار اليهود والنصارى .

سادسًا : بيان أن مؤامرة تشكيك المسلم البسيط في دينه جارية على قدم وساق كما خطط لها المنصرون منذ مئات السنين عن طريق المؤلفات الصغيرة والشبهات الحقيرة والأساليب الوضيعة .

سابعًا : بيان أن القواعد التي ينطلق منها أعداء أمة الإسلام قديمًا وحديثًا في الكيد لها واحدة فشبهات القدماء هى نفسها شبهات المعاصرين , وصدق الله العظيم إذ يقول : **{ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ**

قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ }البقرة118. وقال عز وجل : **{أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ }**الذاريات53.

ثامنًا : بيان مجهودات أهل السنة والجماعة في قطع دابر حركات التنصير , فأفسدت خطط المنصرين, وأحبطت أعمال المحرفين : {**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}الأنعام45.

تاسعًا : فساد منهج القساوسة والمستشرقين في دراستهم للإسلام , مهما حاولوا إدعاء المنهجية العلمية التي يزعمونها , وسبب ذلك عدم تخلصهم من العصبية والعداء للإسلام وأهله .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة أبواب :

أما المقدمة فقد ضمنتها : سبب إختيار الموضوع , وأهميته , وخطة البحث ومنهج البحث فيه .

أما الأبواب فهى :

الباب الأول : دحض الأدلة ورد الشبهات , وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دحض أدلتهم التي يستدلون بها من كتابهم المقدس على صحته .

الفصل الثاني : في تحريفهم لآيات القرآن الكريم التي تحدثت عن التوراة والإنجيل والمسيحية .

الفصل الثالث : رد اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على المنصرين .

الباب الثاني : في الرد على دعواهم (إستحالة تحريف الكتاب المقدس !) , وفيه تمهيد وأربعة فصول:

التمهيد : الإعجاز اللفظي والمعنوي بالقرآن الكريم في إثبات وقوع التحريف اللفظي والمعنوي في الكتاب المقدس .

الفصل الأول : الإجابة على أسئلتهم وإستفساراتهم (متى وأين وكيف ولماذا حدث التحريف ؟ ومن الذي قام به ؟) .

الفصل الثاني : لماذا حفظ الله القرآن الكريم ولم يحفظ التوراة والإنجيل ؟!

الفصل الثالث : بيان أنه لا سند لأسفار الكتاب المقدس على الإطلاق , وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

تمهيد : الشروط التي يجب توافرها لإثبات صحة الكتب السماوية .

المبحث الأول : سند العهد القديم .

المبحث الثاني : سند العهد الجديد .

المبحث الثالث : مخطوطات الكتاب المقدس .

الفصل الرابع : بيان أن متن أسفار الكتاب المقدس لا يمكن أن يمثل وحي الله للبشرية , وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : إثبات وقوع التحريف في متن الكتاب المقدس بالأدلة القاطعة .

المبحث الثاني : في وصف الرب والأنبياء .

المبحث الثالث : في بيان بعض المتناقضات والتضاربات والأساطير ومخالفة متن الكتاب المقدس للحقائق العلمية .

المبحث الرابع : في بيان عنصرية متن الكتاب المقدس .

المبحث الخامس : في بيان الأدب الجنسي الفاضح في متن الكتاب المقدس .

المبحث السادس : شهادة القس / شنودة ماهر إسحاق على تحريف الكتاب المقدس .

الباب الثالث : في دعواهم أن القرآن الكريم مقتبس من أسفارهم والرد عليهم , وفيه فصلين :

الفصل الأول : ما معنى أن القرآن الكريم مصدق لما بين يديه من الكتب السابقة ؟

الفصل الثاني : إقتباس أم حجة وبرهان ؟!

الباب الرابع : في بيان معنى النسخ ووقوعه في أسفار السابقين .

الباب الخامس : وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : إذاعة حقائق عن الكتاب المقدس .

الفصل الثاني : تدليس أهل الكتاب وتحريفهم لأقوال الرازي .

الفصل الثالث : إجماع السلف والخلف على وقوع التحريف اللفظي والمعنوي في أسفار أهل الكتاب.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم , وأن يكون منارة للحائرين , وهداية للسائلين , وأن يكون هذا العمل حجة لي لا علي يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الراجي عفو ربه الغفور

مهندس / محمود سعد مهران عبد الناصر

الفصل الأول : دحض أدلتهم التي يستدلون بها من كتابهم المقدس على صحته

التعليق على مقدمة الكتاب

يقول القمص في مقدمة كتابه ص 1 : (لقد أوحى الله بكلماته ووصاياه إلى أنبيائه ورسله القديسين بوسائل متعددة ، فليس في المسيحية صورة واحدة للوحي كما يلخص ذلك القديس بولس الرسول " عب 1:1 ")
.

قال القرطبي الأندلسي رحمه الله في حق بولس في كتابه (الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام) : " قلنا ذلك – أي بولس – هو الذي أفسد عليكم أديانكم وأعمى بصائركم وأذهانكم ، ذلك الذي غير دين المسيح الصحيح الذي لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على أثر ، هو الذي صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان في الملة . ولذلك كثرت أحكامه عندكم وتداولتموها " (إظهار الحق ص 422) .

وقال أبو البقاء الهاشمي في الباب التاسع من كتابه (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل؟) في بيان فضائح النصارى في حق بولس هكذا : " وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه إذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى إليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة . لذلك نحن المسلمون لا نشتري قوله بحبة خردل " (إظهار الحق ص 135) .

لقد أخرج بولس النصارى متعمداً من عهد الرب وأبعدهم عنه ، فلم تصبح ديانة التوحيد ، كما كان يدعوا كل أنبياء الله ، بل صارت ديانة التثليث ، ولا يقول غير ذلك إلا ماكر يحاول أن يُجمِّل دينه ، ويجعله مستساغ بين من يُنكرون التثليث , الأمر الذى جعل العديد من علماء المسيحية يُطلقون على هذه الديانة : البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس) , بل إن استشهاد القمص / يوحنا فوزي بالرسالة إلى العبرانيين المنسوبة إلى بولس فى أول سطور كتابه أكبر دليل على ذلك !

ثم يستطرد القمص ص 1 قائلاً : (وقد شرح الرب بعضاً من طرق الوحي فقال " إن كان منكم نبي للرب فبالرؤيا أستعلن له في الحلم أكلمه أما عبدي موسى فليس هكذا بل هو أمين في كل بيت فماً إلى فم وعياناً أتكلم معه لا بالألغاز وشبه الرب يعاين " [عدد 12 : 6 – 8] وهكذا ابتدأ موسى النبي الكليم بكتابة العهد القديم مبتدئاً من سفر التكوين الذي يتحدث عن تكوين خلقه السماوات والأرض وتكوين الشعوب والقبائل مما لم يكن موسى النبي معاصراً لهذه الأحداث إنما عرفها بروح من الله القدوس) .

النص يقول أن الله تحدث إلى موسى فماً إلى فم فهل هذا دليل على أن الله أمر موسى عليه السلام بأن يكتب العهد القديم كما زعم القمص ؟! , وبمعنى أخر : هل هذا يعد دليلاً على أن موسى هو الذي كتب الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم ؟!

الإجابة لا طبعًا !

إن هذه الفقرات لا تدل إلا على فضل موسى عليه السلام وبيان مكانته , إذ هو الذي مَنَّ الله عليه وجعله كليمه من دون وسيط , فكيف يتخذ القمص هذا دليلاً ويقول : (وهكذا إبتدأ موسى النبي الكليم بكتابة العهد القديم) ؟!

يقول العلامة / أحمد ديدات : (....ففي الكتب الخمسة الأولى من كتابهم المقدس (التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية) يوجد إثبات قاطع في أكثر من سبعمائة جملة أن الله لم يكن كاتبها وحتى موسى عليه السلام لم يكن له ضلع فيها . وما عليك إلا أن تفتح هذه الأسفار عشوائياً وسوف ترى .

(وقال الرب لموسى ....) " خروج 6 – 1 " .

(فتكلم موسى بين يدي الرب....) " خروج 6 – 13 " .

(وكلم الرب موسى ....) " اللاويين 11-1 " .

(ثم قال الرب لموسى ....)" تثنية 31-14 " .

ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الله ولا كلمات موسى فالضمير هنا هو ضمير الغائب مما يعني أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثاً سمع عنها فلو كان هذا كلام الله أو كان موسى كاتبه لكان الكلام على هذا النمط : (وقلت للرب **....**) أو (قال لى الرب....) أو (قلت لموسى ....) أو (قال لي موسى ....) . وإنك لتعجب أشد العجب أنه إذا كان هذا كلام موسى فهل يعقل أن موسى يكتب تفاصيل موته بعد موته ؟!

(فمات موسى هناك .... ودفنه الرب .... وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات **....** ولم يقم في بني إسرائيل كموسى) " التثنية 34 : 5-10 ") (هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ ص 39).

وما لنا نذهب بعيدًا ولدينا الترجمة المسكونية للكتاب المقدس والتي قام بالوقوف على ترجمتها أعظم علماء الكتاب المقدس مكانة وقدرًا , إذ جاء في تقديمها لأسفار موسى الخمسة ما نصه : (كثير من علامات التقدم تظهر في روايات هذا الكتاب وشرائعه مما جعل المفسرين الكاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل هذه الأسفار الأدبي فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى قد كتب البانتيك (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم) منذ قصة الخلق إلى قصة موته , كما أنه لا يكفي أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذى دونه كتبة عديدون فى غضون أربعين سنة) (مقدمة الكتاب المقدس " الأسفار الخمسة " ص 4) .

يقول القمص في مقدمة كتابه ص1 : (وهكذا باقي الأنبياء والرسل قد كتبوا ما أوحي إليهم كل واحد بأسلوبه الخاص ولكن محفوظين بقوة إلهية ما يريده الوحي الإلهي بلا تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقصان) .

ومجمل هذا الكلام أن الروح القدس أوحت إلى الأنبياء والرسل ثم إن كل واحد منهم كتب بأسلوبه الخاص بلا تغيير أو تبديل أو زيادة أونقصان ، وأقول للقمص : إن ما جاء في سفر (إشعياء إصحاح 37) و (سفر الملوك الثاني إصحاح 19) متطابقان كلمة بكلمة , وأنتم تدعون أنهما وحي وتقول أن كل واحد كتب بأسلوبه الخاص , فكيف يحدث هذا التطابق التام رغم أن مؤلفي السفرين شخصان مختلفان , كلاهما مجهول , وبينهما قرون عديدة ؟!

فليس هناك أي دليل على أن هذه الأسفار قد كتبها أنبياء الله ، فسندها منقطع إنقطاعًا يصل إلى مئات السنين , وحتى كُتاب تلك الأسفار لا يُعلم من هم !

أورد القمص نصًا من (2 بط 1 : 20-21) " أن أناس الله القديسون كتبوا مسوقين من الروح القدس " . والمعروف أن الروح القدس أقنوم من أقانيم النصارى وهو الله في معتقداتهم ، ويزعم النصارى أن كتابهم المقدس من أوله إلى آخره أنه وحي , وإني أعرض بعض الفقرات التي تبين حقيقة هذا الأمر :

يخبرنا (الروح القدس) في صموئيل الثاني (10: 18) أن داود أهلك سبعمائة مركبة , وأن نفس (الروح القدس) يخبرنا في سفر أخبار الأيام الأولى (19: 18) أن داود هزم سبعة آلاف مركبة في نفس الحادثة !

كما يخبرنا (الروح القدس) في صموئيل الثاني (24 : 13) أنه سوف يأتي على داود سبعة سنين جوع , ويخبرنا نفس (الروح القدس) أيضًا في سفر أخبار الأيام الأولى (21 : 11) أنهم ثلاث سنين جوع في نفس الحادثة !

فكيف لنا أن نعلم أيهما من الروح القدس إذا كان نفس الروح القدس يخبرنا بأمور متناقضة ؟!

وإذا كان الله هو مؤلف كل كلمة ، وكل فاصلة ونقطة في الكتاب المقدس , فهل هو مؤلف ذلك التناقض الرياضي السابق أيضًا ؟ أم أن الله عز وجل(تعالى عما تصفون) أحاط بالعلم كله إلا علم الأرقام والحساب ؟!

قال تعالى: {**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** }النساء82. فأي كتاب يزعم أصحابه أنه من عند الله يجب أن يخضع لهذا الإختبارالإلهى , فقوله تعالى : (**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) بمعنى يتأملون القرآن ، إذ لا يختلف ولا ينقض بعضه بعضًا.(مختصر تفسير الطبري ص 91) .

ويستطرد القمص قائلاً ص1 : (الله القدوس قد كتب كلماته وآياته في كتابه المقدس بيد أنبيائه في العهد القديم ومن فم يسوع المسيح) .

أعجب ما رأيت هو أنك عندما تفتح الكتاب المقدس على العهد الجديد تجد هذه الجملة " العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع " فأول ما يصل إلى ذهنك أن هذا هو إنجيل المسيح الذى وعظ وبشر به، وعندما تقلب الصفحة تجد " إنجيل متَّى " ثم بعد أن ينتهي هذا الإنجيل تجد " إنجيل مرقس " ثم "إنجيل لوقا" ثم " إنجيل يوحنا "، وكل واحد من هؤلاء يخبرنا أخبارًا مختلفة عن المسيح ، ثم يقولون بعد كل هذا أن هذا ما أملاه المسيح عليه السلام !

فإذا كان لجد جدك وصية ثم جاء جدك فأخذها وكتب عليها اسمه وأضاف فيها ثم جاء أبوك وحذف منها ثم جئت أنت بدورك وأحدثت فيها بعض التغييرات , فبعد كل هذا هل تجرؤ أن تسميها أنت وصية جد جدك ؟! بالطبع لا , فنحن نعترض على هذه الأناجيل ولا نؤمن إلا بإنجيل عيسى عليه السلام الذي بشر به ووعظ . (كما سنبين إن شاء الله) .

5. الأمر الإلهي بالحفظ

أورد حضرة القمص بعض الفقرات من كتابه المقدس مدعياً بتلك الفقرات أن هناك أمر إلهي بحفظ هذه الكتب , والذي يخفيه جناب القمص وأمثاله أن الكتب قد حرفت وقد اعترف علماء المسيحية أنفسهم بوقوع التحريف . (كما سنبين في مبحث التحريف والباب الخامس إن شاء الله) .

ولنعرض الأن ما يستدل به القمص / يوحنا فوزي وغيره من النصارى على صحة الكتاب المقدس :

1- السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول !

جاءت هذه الفقرة في أكثر من موضع بالأناجيل , مثل : (متَّى 5 : 18) و(متَّى 24 : 35) و(مرقس 13 : 31) و(لوقا 21 : 33) .

ويزعم القمص أن هذه الفقرة إنما هى وعد إلهي بحفظ الكتاب المقدس !

والعجب كل العجب يا جناب القمص أنك تستدل بالكتاب الذي هو أصلاً متنازع فيه الأن وندعي تحريفه فالإستدلال به ليس بصواب ، ثم اسأل أيها القاريء الباحث أي عالم مسيحي أو اسأل أي قسيس : أين المخطوط الأصلى للتوراة والإنجيل ؟ سوف يقول لك : مفقود ، وبرغم ذلك يزعمون أن هناك أمر إلهي بحفظ هذه الكتب !

وأقول بالنسبة للفقرة السابقة والتي يستدل بها النصارى على حفظ كلام المسيح عليه السلام , فإنك إن اطلعت عزيزي القاريء على النسخة العربية لطبعة دار الكتاب المقدس (الطبعة الأولى 1999م) وفتحت على (موضوعات الإنجيل في كتبه الأربعة ومواقعها) صفحة 66سوف تجد أن علماء الكتاب المقدس وضعوا هذه الفقرات تحت عنوان (خراب الهيكل وعلامات نهاية الزمن) ولم يقولوا أن هذه الفقرات هى وعد إلهي بحفظ هذه الكتب كما ادعى حضرة القمص وإلا لكانوا وضعوها تحت عنوان (الأمر الإلهي بالحفظ) .

فلكي يعطي المسيح دليلاً على أن كلامه الذي تحدث به في شأن الأمور الخاصة بآخر الزمان كلام صادق قال : (السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) أي أن كلامي الذي أخبرتكم به عن الأمور التي سوف تحدث في أخر الزمان سوف تتحقق لأن كلامي هذا لا يزول حتى وإن زالت السماوات والأرض .

وفي هذا يقول " جون فنتون " عميد كلية اللاهوت بإنجلترا وصاحب التفسير الشهير لإنجيل متَّى ص 21 : " أن شيئًا من هذا لم يحدث كما توقعه متَّى " ! , لأنه جاء في إنجيل متَّى أن المسيح قال : (الحق أقول لكم : لن يزول هذا الجيل حتى تحدث هذه الأمور كلها) (متَّى 24 : 34) , هذا وقد مضى جيل التلاميذ وجاء بعده مئات الأجيال ولم يحدث شيئًا مما جاء في إنجيل متَّى !

وبصرف النظر عن صدق أو كذب ما ذكره كاتب إنجيل متَّى في توقع نهاية العالم سريعًا , نلاحظ أن القول المنسوب للمسيح : (السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) قول ليس بعام بل خاص بالخبر عن الحادثة التي أخبر عنها المسيح قبل تلك الفقرة وهى علامات أخر الزمان وخراب الهيكل , فلماذا يغالط القمص ويزعم أنه دليل عام على عدم نسخ الكتاب المقدس أو بقاؤه إلى الأبد دون نقصان أو تحريف ؟!

أما ما ورد في متَّى (15 : 17-20) : (فإني الحق والحق أقول لكم : إلى أن تزول السماوات والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) أي أن الخبر الذي قال عنه المسيح عليه السلام لا بد أن يتم , وهو مجيء محمد صلى الله عليه وسلم والحديث في هذا الأمر يطول وليس هذا مجاله .

2- يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد !

يقول " جاري ميلر " والذي كان قسيساً كندياً عمل بالتبشير لفترة طويلة وذلك بعد إلتحاقه بالمعاهد اللاهوتية وقد أعلن إسلامه حديثًا : " لو أنك طرحت هذا السؤال وهو :من كتب الكتاب المقدس ؟ بمعنى من الذي أخذ المداد والقلم ووضع الكلمات على الصفحة ؟ من فعل هذا ؟ فالجواب هو الكتبة، فقد كان ذلك هو عملهم في الأزمنة القديمة فالكتبة هم الذين كتبوا الأسفار المقدسة عند اليهود والنصارى ، والفقرة 8 من الإصحاح 8 من سفر أرمياء تحدثنا عن الكتبة , وبعض اليهود يزعمون أن سفر أرمياء هو السفر الوحيد في الكتاب كله الذي بقى صحيحاً وجديراً بالثقة وأنا لا أعتقد ذلك ولكن هذا يظهر مدى ثقتهم بسفر أرمياء أكثر أسفار الكتاب المقدس صحة وأصالة وموثقية على حد قولهم . تقول الفقرة 8 من الإصحاح 8 من هذا السفر (كيف تقول نحن حكماء وشريعة الرب معنا حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب) , انظروا إن الله يدعوكم في هذا الموضع ألا تكونوا على ثقة كبيرة في كون ما بين أيديكم أسفار مقدسة أي منزلة من عند الله لأن الكتبة يفترون على الله الكذب فانتبهوا واحذروا .

فأين هذا الكذب الذي يشير إليه هنا سفر أرمياء لو كان كل شيء في الكتاب المقدس صحيح ومعترف به ؟!ولذلك فإن ما أحاول أن ألفت إليه النظر وأثبته في الأذهان هو أن المسلمين يتفقون مع أغلب الكنائس ,

فأغلب الكنائس تعترف بأن الكتاب المقدس يحتوي على كلام الله بالإضافة إلى احتوائه على كلام آخر والمسلمون يوافقون على أن الكتاب المقدس يحتوي على كلام الله ويحتوي على كلام آخر , إنها قلة مسيحية فقط التي تقول بأن كل كلمة في الكتاب المقدس هي من عند الله وأن ليس في الكتاب المقدس كلمة بشر ، وإن هذا الرأي رأي أقلية في العالم المسيحي , ولكن يبدوا أنه الرأي الذي يجب على المبشرين المسيحيين أن يقنعوا به الآخرين ويروجوا له وإن لم يكونوا هم أنفسهم مؤمنين به ، وهناك طرقاً كثيرة لإثبات تلك الحقيقة (يعني أن الكتاب المقدس ليس كله من عند الله) ولكن في أشعياء 40 : 8 إشارة أساسية بهذا الخصوص وهذه فقرة يحبها جداً بعض الناس وعندي نسخة من الكتاب المقدس تعرف بإسم النسخة القياسية الأمريكية الحديثة , ومن فرط حبهم لهذه الفقرة فقد وضعوها على الغلاف الأمامي الداخلي لهذه النسخة وهى تقول (**يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد**) , فالفقرة تقول أن الكلمة إذا كانت كلمة الله حقاً تبقى إلى الأبد فإذا قالها الله فسوف تظل موجودة على الدوام وفقاً لهذه الفقرة , والكنائس التي تقول بأن الكتاب المقدس معصوم تماماً من الخطأ سوف تعدل وتقيد ذلك القول بأنها تؤمن بأن الكتاب المقدس معصوم من الخطأ في الأصل أي في مخطوطاته الأصلية وليس في المخطوطات الموجودة اليوم بل في الأصل بحيث لو أنك عرضت على أحد المسلمين ما في مخطوطاتهم (مخطوطات النصارى) أو كتابهم (الكتاب المقدس) من تعارض أو خطأ يستطيع (النصارى) أن يردوا عليه (أي على المسلم) بقولهم : "حقاً إن ذلك خطأ ولكن هذا الخطأ لم يكن موجوداً في الأصل" . ولتسأله كيف وصل الخطأ إلى الكتاب المقدس ؟ سوف يجيبك بأن الأصل قد فقد !

إذاً إن كان الأصل قد فقد فهو لم يكن كلام الله أم تراه كان كذلك ؟ إن فقرة أشعياء 40 : 8 تقول إن ما يقوله الله لا يفقد والفقرة لم تستثني شيئاً , إنها لم تقل (**يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد بإستثناء بعض التفاصيل الصغيرة**) إنه لا يوجد تقيد في الجملة بمعنى الكلام ومع ذلك فإنهم ما زالوا يقدمون هذا العذر ويعرضون هذا المبرر(وهو أن الكتاب المقدس معصوم من الخطأ في الأصل المفقود فقط) , فلو أن المبشر المسيحي إعترف وقال حسناً ليس كل الكتاب المقدس من عند الله لكان أقرب إلى أن يصدق " . (الإختلاف الحقيقى بين المسلمين والمسيحيين – مناظرة بين أحمد ديدات وجاري ميلر ، ص 97 – 103) .

3- كل الكتاب موحى به من الله !

في ص 6 يستشهد القمص / يوحنا فوزي في كتابه بما جاء في إحدى رسائل بولس : " كل **الكتاب** هو موحى به من الله ، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح " (2تيموثاوس 3:16- 17) , وهذه الفقرة تعد أهم فقرة يستدل بها النصارى على صحة كتابهم المقدس .

والعدد الذى تستشهد به يا حضرة القمص لا يصلح لإثبات أن كتابك موحى به من الله وإليك التفصيل في ذلك :

أولاً : كالعادة في مثل هذه الامور نبحث في النص الأصلى , ولا أعني بهذا النص الأصلي المفقود , بل أعني ما هو موجود في أقدم المخطوطات والتي يعود أقدمها إلى القرن الرابع بعد ميلاد المسيح عليه السلام وهو باللغة اليونانية :

pasa graphê theopneustos kai ôphelimos pros didaskalian pros a=elegmon tsb=elegchon pros epanorthôsin pros paideian tên en dikaiosunê

وأول ملاحظة على النص عدم وجود أداة التعريف "ال" بالكلمة التي ترجمت " الكتاب " في الترجمات العربية , وعلى هذا فالترجمة التي كان ينبغي أن يصدع بها علماء الكتاب المقدس في الترجمات العربية للكتاب المقدس هى : " **كل كتاب موحى به من الله** ...." .

ولهذا عُدل النص في العديد من الترجمات الإنجليزية الحديثة :

* American standard version :

Every scripture inspired of God [is] also profitable for teaching, for reproof, for correction, for instruction which is in righteousness…..

* Bible in Basic English :

Every holy Writing which comes from God is of profit for teaching, for training, for guiding…….

* Darby's English Translation :

Every scripture is divinely inspired, and profitable for conviction, for correction, for instruction in teaching, for righteousness….

* Weymouth New Testament :

Every Scripture is inspired by God and is useful for teaching, for convincing, for correction of error, and for instruction in right doing….

* World English Bible :

Every scripture inspired by God is also profitable for teaching, for reproof, for correction, for instruction which is in righteousness.....

* Young's Literal Translation :

Every Writing is God-breathed, and profitable for teaching, for conviction, for setting aright, for instruction that is in righteousness....

وهناك أكثر من 30 ترجمة للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية وليس ترجمة واحدة تثبت الخطأ الصريح في الترجمات العربية !

وعلى هذا فإن الفقرة تتحدث عن أي كتاب على العموم وليس الكتاب المقدس وأسفاره على الخصوص , فالنص يشير إلى أنه إذا كان هناك أي كتاب موحى به من الله فهو صالح لتقويم البشرية وتوجيهها لكل ما هو نافع لأنه من الله مصدر كل بر , وأعتقد أن الكتاب المقدس لا ينطبق عليه هذا الإختبار (كما سنبين إن شاء الله) .

ثانيًا : كلمة "جرافا " اليونانية التي ترجمت بالعربية إلى " الكتاب " تعنى " رسالة " أو " كلام مكتوب " ولم تستخدم في العهد الجديد أبدًا بمعنى " كتاب واحد" أو " الكتاب المقدس " , وهذا يبين أن النص على العموم ولا يتحدث عن الكتاب المقدس على الخصوص .

وأول مرة ترد فيها كلمة " جرافا " في العهد الجديد في إنجيل متَّى (21 : 42) : (قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في **الكتب** : الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية) .

وكلمة " جرافا " هنا ترجمت " الكتب " والمقصود بها أسفار العهد القديم فقط , فلقد جاء في كتاب (تحليل لغة الإنجيل في أصولها اليونانية) إعداد الدكتور / موريس تاوضرس , والذي طُبع تحت إشراف مطرانية دمياط وكفر الشيخ وقام بالمراجعة الدراسية اللاهوتية الأنبا / بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ , في صفحة 641 : " جرافا " بمعنى " **كتابة** " وحيث سبقتها أداة التعريف تعني " الأسفار المقدسة " .

42) Λέγει αὐτοῖς ὁ ’Iησοῦς· οὐδέποτε ἀνέγνωτε ἐν ταῖς γραφαῖς· λίθον ὃν ἀπεδοκίμασαν οἱ οἰκοδομοῦντες, οὗτος ἐγενήθη εἰς κεφαλὴν γωνίας· παρὰ κυρίου ἐγένετο αὕτη καὶ ἔστιν θαυμαστὴ ἐν ὀφθαλμοῖς ἡμῶν.

٤٢) قال لهم يسوع أما قرأتم فى الكتب. الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا.

λέγει : (انظر مت٤: ٦).

οὐδέποτε ἀνέγνωτε : (انظر عدد ١٦).

γραφαῖς : اسم مؤنث جمع فى حالة القابل من الاسم γραφή (ῆς,ἡ) بمعنى "كتابة" وحيث سبقها أداة التعريف تعنى "الأسفار المقدسة".

λίθον : اسم مذكر مفرد فى حالة المفعول به من الاسم λίθος (ου,ὁ) بمعنى "حجر".

ἀπεδοκίμασαν : الماضى المصرف مع ضمير الغائب الجمع من الفعل ἀποδοκιμάζω بمعنى "يرذل-يرفض".

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 641

أعتقد أن الأمر واضح لا يحتاج حتى إلى بيان , فهذا واحد من أهم مراجعكم يا جناب القمص , يقول أن كلمة " جرافا " تعني " الكتب المقدسة " لأن أداة التعريف سبقتها , وهذا بالطبع غير متوافر في العدد محل البحث من رسالة بولس الثانية إلى أهل تيموثاوس .

والعجيب في الأمر أن نفس الفقرة السابقة من إنجيل متَّى وردت في إنجيل مرقس (12 : 10) ولكن كلمة " جرافا " ترجمت فيها " المكتوب " وليس " الكتب " : (أما قرأتم هذا **المكتوب** : الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية) !

والأعجب منه أن كلمة " جرافا " ذكرت أيضًا في سفر الخروج (32 : 16) : (وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ وَ**الْكِتَابَةُ كِتَابَةُ** اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ) .ونجد هنا أن كلمة " جرافا " مكررة مرتين في النص اليوناني بالترجمة السبعينية والمقصود هنا " كلام مكتوب " أو " كتابة " كما ترى :

kai ai plakev ergon qeou hsan kai h grafh grafh qeou estin kekolammenh en taiv placin

وذكرت أيضًا في سفر التثنية (10 : 4) : (فَكَتَبَ عَلى اللوْحَيْنِ مِثْل **الكِتَابَةِ** الأُولى الكَلِمَاتِ العَشَرَ التِي كَلمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الإِجْتِمَاعِ وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا) .
وكما ترى أيضًا كلمة " جرافا " هنا تُرجمت " الكتابة " !

kai egrayen epi tav plakav kata thn grafhn thn prwthn touv deka logouv ouv elalhsen kuriov prov umav en tw orei ek mesou tou purov kai edwken autav kuriov emoi

فلماذا لم تترجم كلمة " جرافا " في الفقرة محل البحث من الرسالة المنسوبة إلى بولس إلى : (كل الكتابة موحى بها من الله نافعة للتعليم ....) ويكون معناها في أحسن الأحوال ما كتبه الله لموسى في الألواح (الوصايا العشر) ؟ !

والمعنى الأخير الذي جاءت به كلمة " جرافا " في أسفار الكتاب المقدس , هو ما جاء في سفر أخبار الأيام

الثاني (2 : 11) : (فَأَجَابَ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ **بِرِسَالَةٍ** إِلَى سُلَيْمَانَ : لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحَبَّ شَعْبَهُ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً) .وسأضع النص اليوناني هنا أيضًا :

kai eipen Xiram basileuv Turou en grafh kai apesteilen prov Salwmwn en tw agaphsai kurion ton laon autou edwken se ep' autouv eiv basilea

ونجد هنا أن كلمة "جرافا" تعني "رسالة " عادية أرسلها حورام ملك صور , فلماذا لم يُتَرجم النص في الرسالة المنسوبة إلى بولس هكذا : (كل رسالة هي موحى بها من الله ونافعة للتعليم ..) ؟!

ثالثًا : النص الحالي يقول : " كل الكتاب هو موحى به من الله ..... " , فأي كتاب هذا الذي يقصده بولس في رسالته ؟! فمن المعلوم أن رسائل بولس كانت أول كتابات قُبلت في العهد الجديد, فكتاباته سابقة على الأناجيل , بل يظهر منها أنه لا يعرف شيئًا عنها على الإطلاق لأنها تناقض العديد من تعاليمه التي جاءت في رسائله , فهل بولس كاتب هذه الرسالة يقصد الأناجيل الأربعة ؟ كلا طبعًا , لأنه لم يكن يعرف شيئًا عنها في ذلك الوقت , فأول إنجيل من الأناجيل الأربعة (وهو إنجيل مرقس) ظهر بعد كتابة رسائل بولس بخمسة عشر عامًا على الأقل !

ونرجع للسؤال : أي كتاب يقصده بولس ؟

يقول الباحث اللواء مهندس / أحمد عبد الوهاب عليه رحمة الله : (نحن الأن أمام ترجمتين : الأولى – تقليدية متعارف عليها تقول : " كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم ... " .

وأما الثانية – فقد بدأت تظهر في حواشي التراجم الحديثة وتقول : " كل كتاب موحى به من الله هو أيضًا نافع للتعليم ..... " .

إن الفرق بين المعنيين كبير , ولا يمكن أن تكون إحداهما مرادفًا للأخرى , وذلك أن القول بأن : " كل كتاب موحى به من الله , نافع للتعليم " هو حقيقة أولية يسلم بها كل المؤمنين , ولا تحتاج إلى برهان .

أما القول الثاني بأن : " كل الكتاب موحى به من الله , ونافع للتعليم " فهنا وقفة لابد منها , تبدأ بالتساؤل عن أي كتاب يتحدث بولس ؟!

فمن المعلوم أن رسائل بولس كانت هى أول كتابات قبلت فيما بعد في العهد الجديد , و أن كتاباته سبقت كتابة أقدم الأناجيل – إنجيل مرقس – بأكثر من 15 عامًا , وإن رسائله لم تلق قبولاً شعبيًا قبل نهاية القرن الأول الميلادي , أما الأناجيل الأربعة فقد تأخر قبول سلطتها إلى ما بعد عام 170م.

وأخيرًا – وهو الأهم – نجد أن هذا العدد الذي يتحدث فيه بولس عن " الكتاب الموحى به من الله " قد سبقه العددان 14 , 15 .

وهما يقولان : " **أما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفًا ممن تعلمت . وأنك من الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع** " 2 تيموثاوس 3 : 14- 15 .

من كل ما سبق يتبين أن " الكتاب الموحى به من الله " والذي تحدث عنه بولس إنما هو أسفار العهد القديم , الذي كان اسمه آنذاك : " ناموس موسى والأنبياء والمزامير – لوقا 24 : 44 " أو يقال لها باختصار : " الكتب – لوقا 24 : 45 " .

وهى أشياء يمكن أن يكون تيموثاوس قد تعلمها منذ طفولته , حيث يقول العهد الجديد للكاثوليك في تقديمه لرسالة بولس إلى تيموثاوس : " كانت أمه أونيقة وجدته لأمه لؤيس يهودتين .... وكانت أمه وجدته من أهل

التقى فعلمتاه **الأسفار المقدسة منذ نعومة أظفاره** ") (الإسلام والأديان الأخرى نقاط الإتفاق والإختلاف ص 161- 163) .

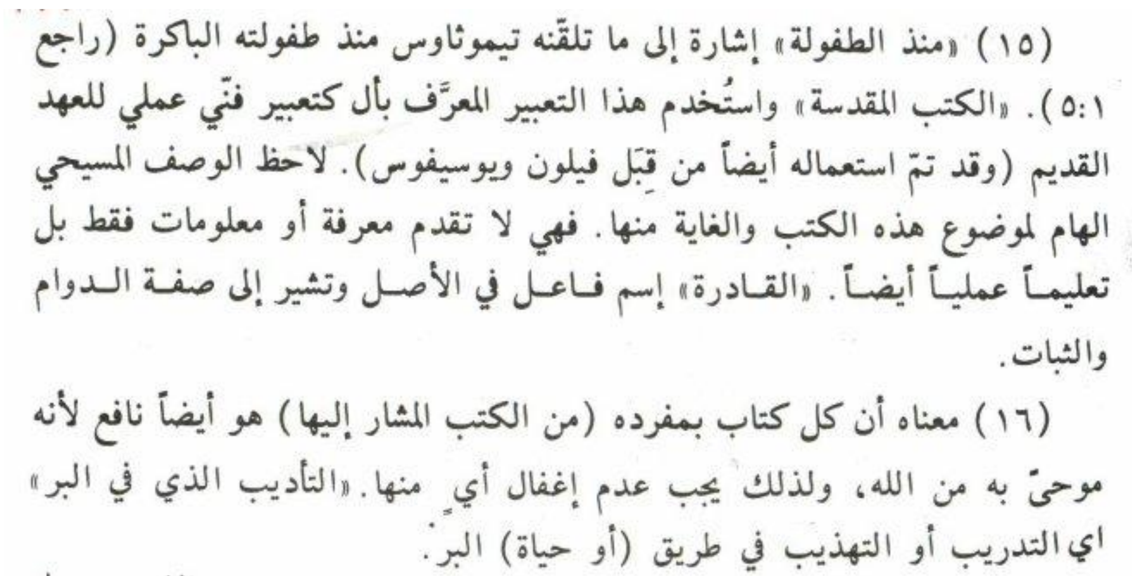
ومن هذا البيان يتضح أن المقصود على أحسن الفروض هو العهد القديم فقط , وقد اعترف بهذا أرفع علماء الكتاب المقدس مكانة وقدرًا في تعليقهم على الفقرة المعنية بالبحث , إذ جاء في حواشي الترجمة اليسوعية الكاثوليكية للكتاب المقدس ما نصه : (المقصود هو العهد القديم وقد يشمل بعض النصوص التي نجدها في العهد الجديد – أي نصوص العهد القديم التي اقتبسها كتبة العهد الجديد –) (هامش الترجمة اليسوعية ص 672) .

وقد أقر بهذا أيضًا " دونالد جوثري " صاحب التفسير الحديث للكتاب المقدس (ترجمة نكلس نسيم, صادر عن دار الثقافة بالقاهرة) :

ومن ناحية أخرى، ليس من السهل أن نعرف السبب فى الحاجة إلى التأكيد لتيموثاوس – فى هذا المجال – على أن الكتاب مُوحى به من الله... ويفسر بيرنارد ذلك بأن ما كان يود بولس أن يؤكده لتيموثاوس هو فائدة أسفار العهد القديم وليس التأكيد على أنه موحى به لأنه كان واثقاً من ناحية هذه النقطة منذ الطفولية. وحرف العطف (الواو) قبل كلمة نافع مفهومه أكثر فى الترجمة العربية أما كلمة أيضاً also فى ترجمة RV يبدو أنه لم يكن لها ما يبررها (انظر لوك Lock). أما بيرنارد فيؤيد استعمال كلمة kai (أى حرف العطف و) وسنده فى ذلك استعمال مماثل ورد فى ١ تى ٤:٤ ، إلا أن سيمبسون يستشهد بنفس الفقرة ليدعم قوة الربط باستعمال كلمة kai . ويبدو أن رأى سيمبسون بخصوص هذا جاء صحيحاً. وفى الوقت الذى لا نستبعد فيه احتمال تفسير بديل، إلا أنه من الأفضل من الناحية اللغوية أن تكون الترجمة «كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع... » ولذلك لم يكن الهدف من هذه العبارة إخبار تيموثاوس بأن الكتاب موحى به من الله، لأن هذا تعليم معروف ومقبول من جميع اليهود، وإنما كان الهدف تذكيره أن نفع الكتاب جاء أساساً من أنه موحى به.

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 197

وهذه صورة أخرى من كتاب (تفسير الكتاب المقدس) الجزء السادس تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة فرنسس داندسن صفحة 471.والذي يقول بوضوح أن استخدام هذا التعبير المعرف بـ(ال) هو تعبير فني عن العهد القديم فقط .



(١٥) «منذ الطفولة» إشارة إلى ما تلقّنه تيموثاوس منذ طفولته الباكرة (راجع ١:٥). «الكتب المقدسة» واستُخدم هذا التعبير المعرَّف بأل كتعبير فنّي عملي للعهد القديم (وقد تمّ استعماله أيضاً من قِبَل فيلون ويوسيفوس). لاحظ الوصف المسيحي الهام لموضوع هذه الكتب والغاية منها. فهي لا تقدم معرفة أو معلومات فقط بل تعليماً عملياً أيضاً. «القادرة» إسم فاعل في الأصل وتشير إلى صفة الدوام والثبات.

(١٦) معناه أن كل كتاب بمفرده (من الكتب المشار إليها) هو أيضاً نافع لأنه موحىً به من الله، ولذلك يجب عدم إغفال أيٍ منها. «التأديب الذي في البر» اي التدريب أو التهذيب في طريق (أو حياة) البر.

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 471

ورغم كل هذا فلا تتعجل أيها القمص , فالقول بأن بولس كان يعني أن العهد القديم موحى به من الله قول ساقط لعدة أمور يلخصها لنا الباحث اللواء مهندس / أحمد عبد الوهاب , إذ يقول : (ننتقل الأن إلى السؤال الثاني والبدهي , وهو : هل كل أسفار العهد القديم موحى بها من الله ؟ .

إن الإجابة هنا يسيرة وحاضرة يترجمها واقع نظرة العالم المسيحي إلى هذه الأسفار , فدون التعرض لما بها من أخطاء علمية وتاريخية وعقائدية وتحريف لنصوص – وكل هذه أصبحت حقائق مسلمًا بها من قبل السلطات الدينية وعلماء المسيحية – فيكفي الإشارة إلى أن الأسفار السبعة التي تقبلها الكنيسة الكاثوليكية تحت إسم " الأسفار القانونية الثانية " , يرفضها البروتستانت وغيرهم باعتبارها ليست من وحي الله .

إذًا العالم المسيحي يسلم بأن " كل الكتاب " الذي تحدث عنه بولس بأنه " موحى به من الله " هو في معتقد الكثير من المسيحيين " **غير موحى بها من الله** " .

ولما كانت اللغة الإغريقية التي نُقلت عنها سائر الترجمات الأخرى تسمح بأن تكون ترجمة تلك الفقرة : " **كل كتاب موحى به من الله هو أيضًا صالح للتعليم** " صار من المؤكد أن هذه هى الترجمة الوحيدة الصادقة لأنها : تتفق واللغة , وتتفق وحقائق الأمور .

شتان بين أن يقال : " كل الكتاب موحى به من الله .. " في صورة تعميم خاطيء , يختلط فيه الحابل بالنابل , وبين أن يقال : " كل كتاب موحى به من الله , هو صالح للتعليم " , فهذا القول الأخير إنما حقيقة بدهية لا تحتاج إلى أبحاث لغوية أو علمية لإثبات صحتها .

القول الحق إذًا هو : " **كل كتاب موحى به من الله , هو نافع للتعليم والتوبيخ التقويم والتأديب في البر** ") (الإسلام والأديان الأخرى نقاط الإتفاق والإختلاف ص 163) .

والعهد القديم به من النصوص الفاضحة ما يستحي المرء أن ينسبه لرجل فاضل , فكيف يُنسب من باب أولى إلى الله تبارك وتعالى ؟! (سوف يأتي بيان هذا إن شاء الله) .

ونضيف أيضًا أن كتبة الأناجيل الأربعة لم يدعوا أبدًا أن ما يكتبونه قد جاء وحيًا من عند الله (كما سنبين إن شاء الله) .

وحتى الرسائل التي لا نعلم ما علاقتها بخلاص البشرية وبرسالة المسيح عليه السلام ليس بها أي دليل يفيد أنها وحي من عند الله , والرسالة الثانية المنسوبة إلى بولس إلى أهل تيموثاوس والتي بها الفقرة محل البحث أكبر دليل على أن ما نُسب إلى بولس ليس وحيًا من عند الله , والدليل على ذلك ما ذُكر في خاتمتها :

(سلم على فرسكا وأكيلا وبيت أنيسيفورس , أراستس بقي في كورنثوس , وأما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضًا , **بادر أن تجيء قبل الشتاء** , يسلم عليك أفبولس وبوديس ولينس وكلافدية والإخوة جميعًا) (2 تيموثاوس 3 : 19 – 21) .

فأي وحي هذا ؟! وهل هذا الكلام ينفع في التعليم أو التوبيخ الذي هو في البر ؟!

لا يمكن طبعًا , فهذا دليل واضح من نفس الرسالة التي ذُكر فيها النص محل البحث .

6. اعتراف القران بالكتاب المقدس

ثانيًا: إعتراف القرآن بالكتاب المقدس وعدم تغيره !

هذا هو العنوان الذي ابتدأ به القمص كلامه ، وهذا عمل أُريد به باطل ، فإن القرآن الكريم لم يعترف للحظة واحدة بأن الكتاب الذي يُدعى " الكتاب المقدس" هو التوراة و الإنجيل أو أنه لم يتغير بل على العكس , وسوف ترى عزيزي القاريء خداع وتحريف القمص , والذي إن دل على شيء فإنما يدل على بطلان معتقده وفساد منهجه في البحث والنقل !

تفسير الآيات القرآنية التي تمدح التوراة والإنجيل

القاعدة العامة للتفسير : يمكننا أن نذكر هنا قاعدة عامة يستطيع القاريء أن يجعلها أساسًا لتفسير آيات القرآن الكريم , بشأن التوراة والإنجيل وأهل الكتاب , وهى أن مدح القرآن للتوراة والإنجيل إنما هو مدح للتوراة التي أنزلت على موسى حقًا , والإنجيل الذي أنزل إلى عيسى حقًا كذلك , وهذا لا يناقض مطلقًا أن الجهل والفساد قد أفضيا إلى تحريف كثير منهما , وفقدان الصحيح , وعدم تواتره , فلما نزل القرآن بجميع الفضائل التي في الكتب المنزلة من عند الله , وأقرها وحفظها , كما حفظ غيرها من الشرائع والأحكام التي أنزلها الله تعالى والمناسبة لكل أمة من الأمم التي أُرسل لها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , من لدن القرآن إلى انقراض العالم , لأنه مرسل للناس كافة , وخاتم النبيين , فتواترت المعاني الفاضلة التي أنزلها الله مجددًا للتوراة والإنجيل الحقيقين , حافظًا لهما من الضياع , فهو مهيمنًا (حافظًا) على التوراة والإنجيل الحقيقيين بدون

شك , وكما أنه مهيمن على المعاني الصحيحة الموجودة في التوراة والإنجيل فقد نبه على الفساد الذي عرض لهما , سواء كان في باب العقائد , أو في باب المعاملات أو في باب العبادات . (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين ص 26) .

يقول القمص ص7 : (يعترف القرآن بالكتاب المقدس أنه واحد يشكل العهدين فقال : **{أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ }**الأنعام156) .

وهذا هو الجهل البين ، فليس في الدين الإسلامي شيء اسمه العهد القديم والعهد الجديد ، فالتوراة والإنجيل الوارد ذكرهما في آيات القرآن الكريم هما التوراة (توراة موسى) والإنجيل(إنجيل عيسى) –كما سنبين إن شاء الله– اللذان لم يحرفا واللذان يخلوان من تلك العقائد الباطلة التي تزعم أن لله أبناء وأن المسيح إله أو ابن الإله والتي تجعل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء أساس الإيمان !

ويا ليت تلك العقائد في الكتاب , لكن هذا ما زعموه , بل إن تلك العقائد – إن وجدت في الكتاب – هى أكبر دليل على أن هذه الكتب قد حرفت لأن القرآن الكريم نفاها نفيًا قاطعًا بل وكفَّر من يؤمن بها !

إن العهدين القديم والجديد ليسا التوراة والإنجيل , لأنه باتفاق أهل الإسلام وأهل الكتاب لم ينزل على المسيح إنجيلاً يسمى " إنجيل متَّى" أو " إنجيل يوحنا " أو " إنجيل مرقس " أو " نجيل لوقا " بل لم ير المسيح هذه الكتب أصلاً , وكذا موسى عليه السلام لم تنزل عليه الأسفار الخمسة الأولى , ولم ينزل عليه سفرًا يسمى " سفر القضاة " أو " سفر صموئيل الأول والثاني " أو " أخبار الأيام الأولى والثانية " أو " سفر نحميا " أو "سفر إشعياء " إلخ , بل لم ير موسى هذه الكتب أصلاً .والله تبارك وتعالى قد مدح في القرآن الكريم التوراة التي أنزلها على موسى والإنجيل الذي أنزله على عيسى عليهما السلام , ولم يمتدح غيرهما .

وإذا اطلعت على تفسير الآية التي أشار إليها القمص في سورة الأنعام سوف تعلم ما فعله من تحريف في تأويلها , إذ قال المفسرون في تفسير هذه الآية : وقوله تعالى (**عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا**) أي **اليهود والنصارى.**

فأين إذاً إعتراف القرآن الكريم في هذه الآية بأن الكتاب المقدس يشكل العهدين (القديم والجديد) كما زعم القمص ؟! لكن هذا ما يروج له حضرة القمص لتضليل الآلاف من النصارى البسطاء الذين يطلعون على كتابه والذي لا يُرَوَج له إلا داخل الكنائس !

والآن لنستمع إلي القمص وهو يقول ص 7 : (يدعو القرآن **الكتاب المقدس** أنه الكتاب المنير : **{فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ }**آل عمران184. وفي تفسير الجلالين : " **الْمُنِيرِ** " أي الواضح وهو **التوراة والإنجيل**) .

عجبتُ من أمر القسيس !

من الذي ادعى يا جناب القمص أن كتابك " منير " أصلاً ؟! إن الكتاب المقدس نفسه لا يقول عن نفسه أنه " منير " , بل ولا حتى يقول عن نفسه أنه " مقدس " ، بل أنتم الذين قلتم عليه أنه مقدس عندما جئتم بالتوراة المحرفة التي لدى اليهود واخترتم أربعة أناجيل من بين أكثر من 200 إنجيل , ولم يكن بينهم تطابق , ولا بينهم إنجيل المسيح الذي وعظ وبشر به , وكل ذلك كان بالإقتراع وليس بوحي من الله , ثم أطلقتم في النهاية عليهما بعد كل ذلك العهد القديم والعهد الجديد !

فكيف علمتم يا حضرة القمص من بين كل هذه النسخ أن هذا هو كلام الله ؟! إنه عملكم أنتم ، وقولكم أنتم ، والله منه بريء , ثم في النهاية قلتم أن هذه هى التوراة وهذا هو الإنجيل !

لقد ادعى القمص أنه قد جاء في القرآن الكريم أن " **الْمُنِيرِ** " هو الكتاب المقدس , وهذا من تحريفه وتزيفه للحقائق , لأنه وبكل بساطة لا توجد آية في القرآن الكريم تزعم ما زعمه القمص من أن القرآن الكريم يدعو ما يعرف بـ " الكتاب المقدس " أنه الكتاب المنير , والذي جاء في تفسير الجلالين أن كلمة " المنير " أي الواضح وهو التوراة والإنجيل – وليس الكتاب المقدس – (تفسير الجلالين ص 93) .

وكما بينت وسوف أبين إن شاء الله أن الكتاب المقدس ليس التوراة والإنجيل , لكن هذا ما يروج له القمص لأنه يعلم قدر التوراة والإنجيل عندنا .

وفي تفسير نفس الآية قال ابن كثير : وقوله " **الْكِتَابِ الْمُنِيرِ** " أي الواضح الجلي . ولم يقل ابن كثير رحمه الله أنه التوراة والإنجيل , فلماذا لم تنقل ما جاء في تفسير ابن كثير يا حضرة القمص وهو عندنا أصح وأدق من تفسير الجلالين ؟!

والإجابة : لأنه لا يوافق مخطط القمص ولا يوافق معتقده الباطل بأن التوراة والإنجيل هما الكتاب المقدس .

قال ابن حزم – رحمه الله – : (أما إقرارنا بالتوراة والإنجيل فنعم , وأي معنى لتمويهكم بهذا ونحن لن ننكرهما قط بل نكفر من أنكرهما ؟ إنما قلنا إن الله تعالى : أنزل التوراة على موسى عليه السلام حقًا , وأنزل الزبور على داود عليه السلام حقًا , وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام حقًا , وأنزل الصحف على إبراهيم وموسى عليهما السلام حقًا , وأنزل كتبًا لم تسم لنا على أنبياء لم يسموا لنا حقًا , نؤمن بكل ذلك .... وقلنا ونقول : إن كفار بني إسرائيل بدلوا التوراة فزادوا ونقصوا , وأبقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء "**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** " الأنبياء23 . " **لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِه** "الرعد 41. وبدل كفار النصارى الإنجيل كذلك فزادوا ونقصوا , وأبقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء) (الفصل في الملل والأهواء والنحل 314/1) .

ويستمر القمص في تحريفه قائلاً ص 7 : (يشهد القرآن للمسيحيين أنهم يتلونه حق تلاوة (أي الكتاب المقدس) – البقرة 121) .

لاحظ أيها القاريء أن القمص لم يذكر الآية كالمعتاد بل أشار للموضع فقط , أتعلمون لماذا ؟ لأن الآية تقول **{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }**البقرة121, فأين المسيحيون من الآية الكريمة ؟!

ويستمر قائلاً : (أنه جاء في تفسير الجلالين أن هذا معناه : **أن الكتاب هو هو لم يتغير كما أنزل بمعنى أنه لم يحدث فيه تغيير أو تبديل أو تحريف ولن يتبدل إلى الأبد**) !

هذا ما زعمه حضرة القمص أنه موجود في تفسير الجلالين , والآن لنستعرض ما جاء في تفسير الجلالين , إذ جاء فيه في تفسير هذه الآية ما نصه : ((**الذين أتيناهم الكتاب**) مبتدأ (**يتلونه حق تلاوته**) أي يقرؤونه كما أُنزل والجملة حال و (**حق**) نصب على المصدر والخبر (**أولئك يؤمنون به**) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (**ومن يكفر به**) أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه (**فأولئك هم الخاسرون**) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم) (تفسير الجلالين ص 25) .

إن هذا التحريف الذي نراه بالمقارنة بما سوف نراه من القمص فيما بعد لا يعد شيئًا البتة !

فقوله تعالى : (**الّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**) أي الذين آتيناهم الكتاب يا محمد – صلى الله عليه وسلم – من أهل التوراة الذين آمنوا بك (مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وكعب الأحبار ومثل الآلاف من اليهود والنصارى الذين دخلوا فى دين الله أفواجًا) يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي موسى – صلوات الله عليه – فيؤمنون به , ويقرّون بما فيه من نعتك وصفتك , وأنك رسولي فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي, ويعملون بما أحللتُ لهم , ويجتنبون ما حرّمت عليهم فيه , ولا يحرّفونه عن مواضعه ولا يبدّلونه ولا يغيرونه ، وقوله تعالى (**يَتْلُونَهُ حَقّ تِلاَوَتِهِ**) أي يتبعونه حقّ إتباعه ، فالله جل ثناؤه يخبرنا أن متبعي التوراة هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى :{**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** }الأعراف157, وهم العاملون بما فيها ، ولهذا تبعها الله جل وعلا بقوله (**أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**) أي : من أقام كتابه من أهل الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين حق إقامته آمن بما أرسلتك به يا محمد لأن فيها وصفك ونعتك وخبرك , كما قال تعالى : {**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ** }المائدة66, وقوله تعالى (**وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ**) فيعني جل ثناؤه : ومن يكفر بالكتاب الذي أخبر عز وجل أنه يتلوه من آتاه من المؤمنين حقّ تلاوته , ويجحد ما فيه من فرائض الله ونبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه , ويبدّله ,

ويحرفه أولئك هم الذين خسروا علمهم وعملهم فبخسوا أنفسهم حظوظها من رحمة الله واستبدلوا بها سخط الله وغضبه .(تفسير الطبري 1/566-596 , وابن كثير 1/196 بتصرف) .

فهل اليهود والنصارى يقرون بذلك ؟!

فإن قلتم نعم يُلزمكم هذا الإقرار : الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن الكريم والقول بأن الكتاب المقدس ليس التوراة والإنجيل ، وإن قلتم لا : فاقرؤوا إن شئتم تتمة الآية التي استشهد بها القمص : (**وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ**) !

يقول القمص ص 7 : (ويعتبر القرآن الكتاب المقدس أنه كلام الله الذي لا يتغير " **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** " آل عمران 3 ، " **لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ** " الأنعام 34 ، 115 والكهف 27 ، ويونس 64) .

٤- **ويعتبر الكتاب المقدس أنه كلام الله الذي لا يتغير** «وأنزل التوارة والإنجيل من قبل هدى للناس» (آل عمران ٣)، «لا مبدل لكلمات الله» (الأنعام ٣٤، ١١٥) و(الكهف ٢٧) و(يونس ٦٤).

صورة طبق الأصل من كتاب القمص ص 7

وأستفتح الرد مستأنسًا بقول المولى سبحانه وتعالى : { **إِنّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاّ النّارَ وَلاَ يُكَلّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أليم * أُولَـَئِكَ الّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضّلاَلَةَ بِالْهُدَىَ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّارِ ذَلِكَ بِأَنّ اللّهَ نَزّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقّ وَإِنّ الّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** } البقرة 175-176 .

لنرى الأن ماذا فعل القمص بكلام الله :

قال تعالى : **{نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ *مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ}**آل عمران3-4.
لقد حذف القمص هذا الجزء من استشهاده (**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**) والذي هو دليل على أن القرآن الكريم هو كلام الله الموحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم والـمُنَزَّل عليه , ثم أخذ الجزء الباقي من الآية وهو (**وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**) ووصله بالآية الرابعة ، وحذف من الآية الرابعة (**وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ**)أي القرآن الكريم , ثم كتب نتاج ما حرفه فكان هكذا : (**وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ**) , ثم قال بعدها(آل عمران 3) مخترعاً بذلك آية جديدة في كتاب الله !

ولم ينته الخداع إلى هذا فقط بل امتد بأن جاء بآية أخرى من سورة أخرى وهي سورة الأنعام الآية 34 : **{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ }**الأنعام34 ، فحذف الآية إلا جملة (**وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ**) ووضعها بجانب الجزء المقطوع السابق , فكانت المحصلة : (" **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** " آل عمران 3 ، " **لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ** " الأنعام 34) !

ويستدل القمص من قول المولى جل في علاه في سورة الأنعام : (**لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ**) أن كتابه المقدس لم يتغير أو يتبدل !

إن قول المولى عز وجل : (**لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ**) أي مواعيده وسننه الكونية من تحقق النصر للمؤمنين ولو بعد حين كما قال تعالى : **{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ }**الصافات 171-172 . وقوله تعالى : **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ }**المجادلة21. (تفسير الجلالين ص 167 , تفسير ابن كثير 151/3) .

يقول فضيلة الدكتور/ محمد شوقي الجزيري في تعليقه على آية الأنعام 34 : **{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ }**الأنعام 34: (وهذا معناه البديهي الذي يدركه كل من له إلمام باللغة العربية : إن معنى الآية أن الله قد أنفذ وعده لرسله الصابرين فنصرهم , لأن وعده لا تبديل له , فالكلمات التي وعدهم بها في قوله تعالى : **{ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }**غافر51. لا تبديل لها , فأين هذا الذي فهمه المبشرون ؟ وهل يصح للمستدل أن يقدم دليلاً قبل أن يتثبت من معناه , ويتأكد أنه لا يحتمل إلا ما يقول) (أدلة اليقين ص 38) .

والأن سوف أورد بعضًا مما حرف فيه القمص في صفحة 7 من كتابه :

في قوله تعالى : **{وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ }**المائدة66.

تفسير الآية : قال ابن كثير وغيره : (**{وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ }** أي لو أنهم عملوا بما في الكتب التي في أيديهم عن الأنبياء على ما هى عليه من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير لقادهم ذلك إلى إتباع الحق والعمل بمقتضى ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فإن كتبهم ناطقة بتصديقه والأمر بإتباعه حتماً لا محالة) (تفسير ابن كثير 2/ 90) .

وقال ابن حزم : (ولا سبيل إلى إقامة التوراة والإنجيل المنزلين بعد تبدليهما إلا بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم , فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والإنجيل حقًا لإيمانهم بالمنزَّل فيهما , وجحدهم ما لم ينزل فيهما , وهذه هى إقامتها حقًا) (الفصل في الملل والأهواء والنحل 317/2) .

تحريف القمص : (دعا معاصريه من اليهود والنصارى إلى العمل بالكتاب **{وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ**

وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ **}**المائدة66.)

في قوله تعالى : **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ }**الأنعام 89 ، 90 .

تفسير الآية : جاء في تفسير ابن كثير والجلالين والطبري والقرطبي وغيرهم في تفسير قوله تعالى : " **فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء** " أي قريش , " **هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ** " وهم المهاجرون والأنصار . (تفسير ابن كثير 179/3 , تفسير الجلالين ص176, تفسير القرطبي 24/4 , تفسير الطبري 260/5) .

تحريف القمص : (اعترف أن الكتاب المقدس هو المرجع الذي يهدي الكل في الشئون الدينية بما فيهم محمد- صلى الله عليه وسلم – نفسه " **أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ** (أي قريش) **فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ** (وهم أهل الكتاب)) .

أعتقد أن القاريء قد لاحظ ما فعله القمص من تحريف وتزيف فلقد حرف في التفسير فبدل المهاجرون والأنصار بأهل الكتاب كما ترى وكما هو واضح بالصورة .

٦– أعترف أن الكتاب المقدس هو المرجع الذي يهدي الكل في الشئون الدينية بما فيهم محمد نفسه: «أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء (أي قريش) فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بكافرين (وهم أهل الكتاب) أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتده» (الأنعام ٨٩ و٩٠).

صورة طبق الأصل من كتاب القمص ص 7

في قوله تعالى : **{فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ }**يونس94 .

<u>تحريف القمص</u> : (أوصى القرآن محمد نفسه (صلى الله عليه وسلم) أن يطمئن ويثبت إيمانه عند أهل الكتاب **{فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ }** يونس 14 . وهذه شهادة من القرآن لمحمد (صلى الله عليه وسلم) على صدق أمانة أهل الكتاب في حفظه وهى شهادة على صحة الكتاب ذاته الذي بين أيديهم) **.**

يقول فضيلة الدكتور/عمر بن عبد العزيز قريشي : (زعم قوم من النصارى أن هذه الأية تدل على أن الإسلام ليس حقًا , أو أن النبي صلى الله عليه وسلم شك فيما أنزل إليه , أو سألوا : هل كان نبيكم يشك فيما أنزل إليه ؟ .

والجواب على ذلك سهل وميسور : ذلك أن السائل لم يفرق بين (إن) الشرطية وبين (إذا) الشرطية , ذلك لأن (إن) الشرطية لا تفيد تحقيق الوقوع , وإنما تفيد احتمال الوقوع , وافتراض الوقوع .

يعني : على افتراض أنك شككت- ولن تشك – فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك من العلماء الذين قرأوا صفاتك , وعلموا الحق الذى أنت عليه وصدقوا بذلك , أمثال عبد الله بن سلام , ونحوه, ولذلك قال تعالى : **{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }**الأحقاف10.

وأما (إذا) فإنها تفيد تحقيق الوقوع ,و(إن) تفيد الإحتمال أو الإفتراض , من باب قوله تعالى : **{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }**الزخرف 81 . ولن يكون للرحمن ولد , وإنما هو من باب الإفتراض , والآية هنا صدرت " بإن " التي هى للإفتراض وليست " إذا " التي هى لتحقيق الوقوع , والفارق بينهما واضح .

هذا ثم يقال للسائل : لماذا لم تكمل الآية ؟كمن قرأ {**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ** }الماعون4.ثم سكت , فحكم على المصلين بالويل , أو قرأ { **لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ** }النساء 43. فمنع فريضة الله ! , وفي آخر الآية (**لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**), وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الآية : " **والله لا أشك ولا أسأل** ")(آيات مظلومة بين جهل المسلمين وحقد المستشرقين ص 208-209) .

والآية الكريمة بها دليل واضح على أن النبي صلى الله عليه وسلم مبشر به في أسفار اليهود والنصارى , ولهذا قال ابن كثير : " وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم صلى الله عليه وسلم موجودة في الكتب المتقدمة التي بأيدي أهل الكتاب كما قال تعالى : {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}الأعراف157 . ثم مع هذا العلم الذي يعرفونه من كتبهم كما يعرفون أبنائهم يلبسون ذلك ويحرفونه ويبدلونه ولا يؤمنون به مع قيام الحجة عليهم " . (تفسير ابن كثير 175/4) .

يقول القمص في ص 8 : (ويدعو القرآن المؤمنين منهم الرجوع لأهل الكتاب ليتعلموا : " **فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** " النحل43 . وفي تفسير الجلالين أن أهل الذكر هم العلماء بالتوراة والإنجيل وهم يعلمون بهما ويدعوهم للهداية به لأنه يهدي المتقين : {**وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** }المائدة46) .

ويستمر القمص في تحريفه حيث نقل النصف الثاني من آية سورة النحل ولم ينقلها بتمامها : {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ**

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون } النحل 43 ، 44 – وكما نرى فالسؤال هنا خاص وليس بعام !

قال الطبري : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلى أمة من الأمم , للدعاء إلى توحيدنا والإنتهاء إلى أمرنا ونهينا , إلاّ رجالاً من بني آدم نوحي إليهم وحينا لا ملائكة , من قَبلهم من الأمم من جنسهم وعلى منهاجهم. ويقول الله لمشركي قريش : وإن كنتم لا تعلمون أن الذين كنا نرسل إلى من قبلكم من الأمم رجال من بني آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملائكة أي ظننتم أن الله كلمهم قبلاً , فاسْئَلُوا أَهْلَ الذّكْرِ وهم الذين قد قرءوا الكتب من قبلهم : التوراة والإنجيل , وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده) (تفسير الطبري 587/7) .

وقال ابن كثير : (قال الضحاك عن ابن عباس : لما بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا فأنزل الله : **{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ }**يونس2 , وقال : **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }** يعني أهل الكتب الماضية أبشرًا كانت الرسل إليهم أم ملائكة ؟ فإن كانوا ملائكة كفرتم , وإن كانوا بشرًا فلا تنكروا أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً .... والغرض أن هذه الآية الكريمة أخبرت بأن الرسل الماضين قبل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا بشرًا كما هو بشر) (تفسير ابن كثير 327/4-328) .

وجاء في تفسير الجلالين : " أهل الذكر هم العلماء بالتوراة والإنجيل"(تفسير الجلالين ص 351), وليس علماء الكتاب المقدس !

وقال القرطبي : **{ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذّكْر }** قال سفيان: (يعني مؤمني أهل الكتاب) (تفسير القرطبي 72/5) .

والذين أمنوا من أهل الكتاب كما هو معلوم من الدين بالضرورة هم أهل الكتاب الذين يعلمون النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله من صفته المكتوبة عندهم , كما قال الله في أتباع موسى المؤمنين : {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ**

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }الأعراف157 .

فعليكم إذاً الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا كنتم تريدون أن تشير هذه الآية إليكم يا حضرة القمص !

قال السعدي : (إن أفضل أهل الذكر هم أهل هذا القرآن العظيم بإتفاق علماء الأمة ، فإنهم أهل الذكر على الحقيقة وأولى من غيرهم بهذا الإسم ولهذا قال تعالى : " **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ** " أي القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم الظاهرة والباطنة) (تفسير السعدي 592/1) .

وبعد كل هذا يقول القمص : (يدعو – القرآن – المؤمنين منهم الرجوع لأهل الكتاب ليتعلموا) , في حين أن القرآن الكريم ما دعا إلا مشركي قريش أن يسألوا أهل الكتاب عن أمر محمد ألا وهو : أكان رسل الله قبل محمد صلى الله عليه وسلم بشرًا أم ملائكة ؟!

وإني لأتساءل ما الذي عندكم للتعليم ؟ أو حتى يستحق التعليم يا جناب القمص ؟! تعلم الصفات المعيبة التي تنسبونها إلى الله عز وجل في كتابكم (تعالى الله عما تصفون) مثل أن موسى يرى أجزاء الله المؤخرة ؟ " **ثم ارفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى** " (الخروج 33-23) , أو أن يعقوب تصارع مع الله وقدر عليه " **فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت** " (التكوين 32-28) , أو أن الله مثل الإنسان الثمل " **فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر** " (مزامير 78-65) , أو أنه ندم على خلق الإنسان " **فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه** " (التكوين 6-6) !

يقول القمص ص 8 : (يعتبر القرآن كل من لا يقيم أحكام الإنجيل فاسقاً : {**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** }المائدة47) .

ألا يضحك الذين يقرءون أدلة هؤلاء القساوسة , ويعجبون كيف يستدلون بدون أن يرجعوا إلى الإحصائيين الذين يمكنوهم من تعلم كيفية الإستدلال !

قال ابن كثير : (" **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ** " أي ليؤمنوا بجميع ما فيه وليقيموا ما أمروا به مما فيه البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم والأمر بإتباعه وتصديقه) (تفسير ابن كثير 77/3) .

أما قوله تعالى : "**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** " أي الخارجون عن طاعة ربهم المائلون إلى الباطل التاركون للحق وهم النصارى ، وهذا أمر لهم للإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم) (تفسير القرطبي 136/3 بتصرف) .

يقول القمص ص 8 : (وأيضاً يقول القرآن كل من لا يؤمن بالكتاب فهو كافر : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً }**النساء136) .

ونقول للقمص الذي أقام الحجة على نفسه في دعواه السابقة : إعلم أن المسلم هو الشخصية الوحيدة التي تؤمن بكل الكتب السابقة ، التوراة (توراة موسى) ، والزبور (زبور داود) ، الإنجيل (إنجيل عيسى) , ويؤمن بالكتاب الذي أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم .

فالله عز وجل يوجه نداءً في الآية الكريمة إلى المؤمنين محددًا لهم أركان الإيمان علي سبيل الإجمال لينهاهم عن التفريق أو التجزئة في الإيمان بهذه الأركان التي بينتها الآية الكريمة , ومن لم يؤمن بهذه الأركان أو كفر بركن منها يكون كافرًا مستحقًا للعذاب والهلاك .

إن القضية التي تعسر على النصارى فهمها هو لماذا لا يقبل المسلم هذه الأسفار , وقد أجاب العلامة/رحمة الله بن خليل الهندي في كتابه الماتع " إظهار الحق " عن هذا السؤال قائلاً : (فكما قلنا إن التوراة الأصلي وكذا الإنجيل الأصلي قد فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ، ولا نقول أنهما كانا موجودين على أصالتهما إلى عهد النبي صلى

الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف ، وكلام بولس على تقدير صحة النسبة إليه أيضًا ليس بمقبول عندنا لأنه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا في الطبقة الأولى وإن كان مقدساً عند أهل التثليث ، فلا نشتري قوله بحبة ، والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام إلى السماء نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم النبوة وأقوالهم عندنا كأقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطأ ، وفقدان السند المتصل إلى آخر القرن الثاني وفقدان الإنجيل العبراني الأصلي لمتَّى وبقاء ترجمته التي لم يعلم إسم صاحبها أيضاً إلى الآن ثم وقوع التحريف فيها صارت أسباباً بإرتفاع الأمان عن قولهم ، أما لوقا ومرقص ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الإلهام أيضاً , والتوراة عندنا ما أوحى إلى موسى عليه السلام والإنجيل عندنا هو ما أوحي إلى عيسى عليه السلام كما قال الله عز : **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى}**البقرة87 . أي التوراة , وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام : **{وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ}**المائدة46, ووقع في سورة البقرة 136 وآل عمران 84 : **{ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى }** أي التوراة والإنجيل , أما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والإنجيل المذكورين في القرآن فليست واجبة التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد القديم هو الآتي : " **أن كل رواية من رواياتها إن صدقها القرآن فهى مقبولة وإن كذبها القرآن فهى مردودة وإن كان القرآن ساكتًا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب**) (إظهار الحق ص 133) .

وسوف يأتي بيان هذه القاعدة التي أرساها الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : (**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**) (سيأتي تخريجه) .

يقول القمص في كتابه ص 14 : (الله أنزل الكتاب المقدس وهو يؤكد بتأكيدات كثيرة حفظه من التحريف والتغيير والتبديل : **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }**الحجر9 . وهنا نجد أربعة توكيدات " إنا " " نحن " " إنا " التي تسبق لحافظون , أربعة توكيدات في أية من ست كلمات . وكلمة (الحافظون) في صفة إسم الفاعل تدل على أن الوعد بالحفظ يشمل الحال أي الحاضر وينسحب على المستقبل أيضًا) .

وقبل أن نرد نستعرض الآيات المباركات من سورة الحجر , قال تعالى : **{ الَر* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مّبِينٍ * رّبَمَا يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ * ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ***

مّا تَسْبِقُ مِنْ أُمّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ * وَقَالُوا يَأَيّهَا الّذِي نُزّلَ عَلَيْهِ الذّكْرُ إِنّكَ لَمَجْنُونٌ * لّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ مَا نُنَزّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاّ بِالحَقّ وَمَا كَانُوآْ إِذاً مّنظَرِينَ * إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر 1-9.

فالشبهة لا تحتاج إلى رد أصلاً لأن سياق الآيات كلها منذ البداية يتحدث عن القرآن الكريم كما لا يخفى على الجاهل فضلاً عن المتعلم المدرك لمحكم التنزيل , ولكن لأن القمص يزيف الحقائق استخلص ذلك الهراء من مخيلته عمدًا لتضليل رعاياه !

الآيات كما قلت منذ البداية تتحدث عن القرآن الكريم , فلقد ذكر الله تبارك وتعالى القرآن الكريم صراحة فى بداية الآيات ثم ذكر تبارك وتعالى حال أهل الكفر مع الذي نزل عليه الذكر وهو محمد صلى الله عليه وسلم , وأسأل سؤالاً لا للمسلمين فقط بل للنصارى أيضًا , بل لأهل الأرض أجمعين: ما هو الذكر الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ إنه القرآن الكريم , ثم تحدث الله بعد ذلك عن حفظ ذلك الذكر الذي أخبر الله عنه في الآيات السابقة أنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم, إذًا ما هو هذا الذكر المقصود في الآيات ؟ أجيبوني يا أهل الأرض , الشقى منكم والسعيد , الكبير منكم والصغير , القوي منكم والضعيف , العالم فيكم والجاهل !

نعم .. إنه القرآن الكريم , فمن الذي أقحم الكتاب(المقدس) في الآيات ؟ إنه القمص الذي نعلم يقينًا كذبه وتزيفه للحقائق على مر ردنا عليه !

ونقل هنا بعض التفاسير التي جاءت في تفسير هذه الآية :

تفسير الجلالين ص 338 :

" (**إِنّا نَحْنُ**) تأكيد لإسم إن أو فصل (**نَزّلْنَا الذّكْرَ**) القرآن (**وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) من التبديل والتحريف والزيادة والنقص " .

تفسير ابن كثير 302/4 :

" ثم قرر الله تعالى أنه هو الذي أنزل عليه صلى الله عليه وسلم الذكر وهو القرآن وهو الحافظ له من التغيير والتبديل " .

تفسير القرطبي 5/5 :

" قوله تعالى: **{إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذّكْرَ}** (الحجر: 9) يعني القرآن. **{وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** من أن يزاد فيه أو ينقص منه. قال قتادة وثابت البُنَانِيّ: حفِظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلاً أو تنقُص منه حقاً فتولّى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظاً , وقال في غيره: **{بِمَا اسْتُحْفِظُواْ}** (المائدة: 44), فوَكَل حفظه إليهم فبدّلوا وغيروا " .

تفسير الطبري 493/7-494 :

" يقول تعالى ذكره: **{إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذّكْرَ}** وهو القرآن , **{وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** قال: وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل مّا ليس منه, أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه. والهاء في قوله: «لَهُ» من ذكر الذكر....وقال قتادة , قوله:**{ إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** قال في آية أخرى: **{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }**فصلت 42 .... فأنزله الله ثم حفظه, فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلاً ولا ينتقص منه حقًّا فحفظه الله من ذلك " .

وأذكر هنا قصة رائعة , حكاية عن رجل يهودي نقلها الإمام القرطبي في ذيل تفسيره لآية الحجر وذلك بعد أن ساق سندها , هذا نصها :

(كان للمأمون . وهو أمير إذ ذاك . مجلس نظر, فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة, قال: فتكلم فأحسن الكلام والعبارة , قال: فلما أن تقوّض المجلس دعاه المأمون فقال له: إسرائيلي؟ قال نعم. قال له: أسلِم حتى أفعلَ بك وأصنع , ووعده. فقال: ديني ودين آبائي! وانصرف. قال: فلما كان بعد سنة جاءنا مُسْلماً, قال: فتكلّم على الفقه فأحسن الكلام فلما تقوّض المجلس دعاه المأمون وقال: ألستَ صاحبنا بالأمس؟ قال له: بلى. قال: فما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان , وأنت (مع ما) تراني حسن الخط , فعمَدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت , وأدخلتها الكنيسة فاشتُرِيت مني , وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت , وأدخلتها البِيعة فاشتُرِيت مني , وعمَدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت , وأدخلتها الورّاقين فتصفحوها , فلما أن أوجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعلمت أن هذا كتاب محفوظ , فكان هذا سببَ إسلامي. قال يحيى بن أكثم: فحججت تلك السنةَ فلقِيت سفيان بن عُيينة فذكرت له الخبر فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. قال قلت :في أي موضع؟ قال: في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل: **{بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ}** (المائدة: 44), فجعل حفظه إليهم فضاع, وقال عز وجل: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }**فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضِع) (تفسير القرطبي 6/5) .

7. إنجيل برنابا

يقول القمص ص8 : (لم يرد بالقرآن أو الحديث أو في التفاسير أو أقوال الأئمة أي ذكر لما يسمى إنجيل برنابا بل ينكره العلماء المسلمون لمناقضته للإسلام نفسه وبعده عن العقل السليم) .

قد أعذر القمص في دعواه السابقة , ذلك لأن إنجيل برنابا حسم العديد من القضايا المتنازع عليها بين المسلمين والنصارى وهذا ما ليس على هوى القمص !

وفي البداية أحب أن أقف على قول القمص : (لم يرد بالقرآن أو الحديث أو في التفاسير أو أقوال الأئمة أي ذكر لما يسمى إنجيل برنابا) فهذا أكبر دليل على أن إنجيل برنابا ليس من صنع المسلمين , وهذا إعتراف من القمص بذلك !

لكن الذي لا أعذره فيه هو أنه ادعى أن علماء الإسلام أنكروا هذا الإنجيل , وهذا الإدعاء لا بد له من تفصيل , فالبعض يتساءل : لماذا يستدل بعض الباحثين من المسلمين على صحة ما يريدون إثباته من هذا الإنجيل رغم أنه لم يثبت في القرآن أو السنة ذكر لهذا الإنجيل ؟ , ولبيان الأمر نقول :

بالنسبة لإنجيل برنابا وسؤال البعض بخصوص اعتراضنا عليه كمسلمين وعدم قبوله ككتاب سماوي رغم أننا نستدل به , فيمكننا تقسيم الإجابة إلى قسمين بناءً على سؤالين :

1- لماذا نعترض على صحة هذا الإنجيل رغم استشهادنا منه ؟

وذلك لأننا نقر أنه لكون الكتاب سماويًا واجب التسليم لا بد من توافر هذين الشرطين :

أولاً : السند المتصل لهذا الكتاب .

ثانيا : إرتقاء متن الكتاب ولفظه ليكون وحيًا إلهيًا .

وسند إنجيل برنابا مجهول لا نعلمه كما لا نعلم سند أناجيل النصارى الأربعة , أما متنه ففيه بعض الجزئيات التي هى محل نظر ولكنها بالمقارنة بالتناقض الذي في الأناجيل الأربعة عند النصارى لا يعد شيئًا البتة , والعجيب في دعوى القمص أنه يقول أن إنجيل برنابا بعيد عن العقل السليم في حين أنه يقبل الأناجيل الأربعة كوحي منزل , وهي التي بها من التناقضات والإضطرابات والأساطير ما هو بعيد كل البعد عن العقل السليم !

إن إنجيل برنابا يستحق الدراسة المتأنية بصرف النظر عن كونه كتاب سماوي أم لا , بل إن مترجمه إلى العربية الدكتور/خليل سعادة وهو نصراني يشار له بالبنان يقول في حق هذا الإنجيل : (فإن هذا الإنجيل قد أتى على آيات باهرة من الحكمة , وطراز راق من الفلسفة الأدبية , وأساليب تسحر الألباب ببلاغتها السامية , على ما فيها من البساطة في التعبير , وهى ترمي إلى ترقية العواطف البشرية إلى أفق سام , وتنزيهها من الشهوات البهيمية , آمرًا بالمعروف , ناهيًا عن المنكر , حاثًا على الفضائل , قبحًا للرذائل , داعيًا الإنسان إلى التضحية بنفسه في سبيل الإحسان إلى الناس , حتى يزول منه كل أثر للأنانية , لينفع إخوانه) (مقدمة الدكتور/خليل سعادة لإنجيل برنابا ص 25) .

2- لماذا نستشهد به رغم أننا لا نؤمن به ونعترض على صحته ؟

ذلك لأننا لا نجد بينه وبين الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى أي فرق , بل على العكس , فإنجيل برنابا هو رواية شاهد عيان على كل ما فعله المسيح وهذا ما تفتقر إليه الأناجيل الأربعة عند النصارى .

إن ما نتساءله هو : لماذا أنكره المسيحيون مع أن قوة النسبة فيه لا تقل عن قوة النسبة في كتبهم الأربعة إن لم تكن أقوى لأنه ينسب إلى قديس معروف وهو برنابا وهو واحد من قديسيكم معشر النصارى , ويشترك مع الأناجيل الأربعة في عدة أمور مثل إنكار ألوهية المسيح والبشارة بنبي الإسلام؟!

فلماذا أنكرتم هذا الإنجيل واخترتم الأناجيل الحالية ؟ فأنتم لا تعرفون من كتب الأناجيل الأربعة ومتى وأين وكيف دونت على وجه التحديد ؟ وكيف كان حالها طيلة 150 سنة بعد رفع المسيح عليه السلام ؟! (سيأتي بيان ذلك) .

ولنستعرض الآن أقوال بعض أهل العلم والباحثين في شأن إنجيل برنابا لنعرف حقيقة دعوى القمص : يقول الدكتور/ أحمد حجازى السقا في تقديمه لإنجيل برنابا مخاطباً المسيحيين : (واعلموا أن إنجيل برنابا إنجيل صحيح , والدليل على صحته أنه موافق للأناجيل الأربعة المقدسة عندكم , فرفضكم له هو رفضكم لها , وقبولكم له هو قبولكم لها , ماذا تقولون ؟) (مقدمة الدكتور لإنجيل برنابا ص 34). وبمعنى أخر : أنه كما حكمتم على الأناجيل الأربعة بأنها صحيحة دون اتباع منهج علمي دقيق يمكنكم من

التفريق بين التبر والتراب , يلزمكم هذا الحكم الإعتراف بإنجيل برنابا كإنجيل صحيح لأنه لا فارق بينهما , ولقد ساق الدكتور/ أحمد حجازي السقا الأدلة القاطعة على ذلك في رده على الآب/ يوسف الحداد صاحب كتاب(إنجيل برنابا) وذلك في تقديمه لإنجيل برنابا.

ويقول الشيخ/ محمد رشيد رضا رحمه الله : (ومن لاحظ أن بعض القسيسين يجعلون العمدة في إثبات الأناجيل الأربعة ما فيها من التعاليم الأدبية العالمية , ثم قرأ إنجيل برنابا , يظهر له مكانه العالي في تعاليمه الإلهية والأدبية , فإذا صرفنا النظر عن فائدته التاريخية , وعن حكمه لنا في المسائل الثلاثة الخلافية وهى : التوحيد ، وعدم صلب المسيح , ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم – فحسبنا باعثًا على طبعه وراء قيمته التاريخية : ما فيه من المواعظ والحكم والأداب وأحاسن التعاليم) (مقدمة الشيخ لإنجيل برنابا ص 31) .

ويقول الإمام/ محمد أبو زهرة رحمه الله : (إن ما نتساءله هو لماذا أنكره المسيحيون مع أن قوة النسبة فيه لا تقل عن قوة النسبة في كتبهم الأربعة إن لم تكن أقوى لأنه ينسب إلى قديس معروف(وهو برنابا) ...... بل على العكس إن إنجيل برنابا يتميز بقوة التصوير وسمو التفكير والحكمة الواسعة والدقة البارعة والعبارة المحكمة والمعنى المنسجم) (محاضرات في النصرانية ص59) .

ويقول الداعية الإسلامي الكبير / محمد الغزالي رحمه الله : (ورأيي أن إنجيل برنابا نموذج لأناجيل تشبهه في السرد الصحيح , وعمل الغلاة على إخفائها ومحوها) (صيحة نذير من دعاة التنصير ص75) .

ويقول الشيخ/ أبو بكر الجزائرى حفظه الله : (أما الإنجيل فيكفي في الدلالة على عدم حفظه أنه اليوم خمسة أناجيل بعد أن كان يوم نزوله إنجيلاً واحدًا هى إنجيل متَّى ومرقص ولوقا ويوحنا وبرنابا والأخير أصحها وقد أخفي من القرن الرابع إلى القرن السابع عشر الميلادي) (عقيدة المؤمن ص 151) .

فأين قال علماء الإسلام أن إنجيل برنابا بعيد عن العقل السليم يا جناب القمص ؟!

8. نظرة القرآن إلى المسيحية

يقول القمص/ يوحنا فوزي ص 8 : (يرى – القرآن – المسيحية ديانة صادقة : فيقول : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ**

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }البقرة62.... والنصارى في هذه الآية هم المسيحيون, والنصارى لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا يحزنون بل لهم فرح في السماء فهذه شهادة بصدق المسيحية وأن المسيحيين غير مشركين) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فتبين أنهم (أي النصارى) يريدون أن يحرفوا القرآن كما حرفوا غيره من الكتب المتقدمة , وأن كلامهم في تفسير المتشابه من الكتب الإلهية من جنس واحد) (الجواب الصحيح *1/ 115*) .

إن القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعطينا ما للنصارى وما عليهم وذلك في أوضح إسلوب , قال تعالى : " **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " المائدة *17* .

وقال تعالى : " **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * ما الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " المائدة *72-76* .

وقال تعالى :"**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** " التوبة *30-31* .

وقال تعالى :" **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ** " المائدة *77* .

وقال تعالى : " **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ *وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** " آل عمران *79 – 80* .

وقال تعالى :"**إِذْ قَالَ اللّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونِي وَأُمّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنّكَ أَنتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاّ مَآ أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبّي وَرَبّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّا تَوَفّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** " المائدة *117-116* .

وقال تعالى :" **وَلَمّا جَآءَ عِيسَىَ بِالْبَيّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلاُبَيّنَ لَكُم بَعْضَ الّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ * إِنّ اللّهَ هُوَ رَبّي وَرَبّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـَذَا صِرَاطٌ مّسْتَقِيمٌ * فَاخْتَلَفَ الأحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لّلّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ * هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ** " الزخرف *62-65* .

وقال تعالى :"وَقَالُواْ اتّخَذَ الرّحْمَـَنُ وَلَداً * لّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً * تَكَادُ السّمَاوَاتُ يَتَفَطّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقّ الأرْضُ وَتَخِرّ الْجِبَالُ هَدّاً * أَن دَعَوْا لِلرّحْمَـَنِ وَلَداً * وَمَا يَنبَغِي لِلرّحْمَـَنِ أَن يَتّخِذَ وَلَداً * إِن كُلّ مَن فِي السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إِلاّ آتِي الرّحْمَـَنِ عَبْداً * لّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدّهُمْ عَدّاً * وَكُلّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً " مريم *88-95* .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وصفهم – القرآن الكريم – بالشرك وبأنهم يعبدون غير الله – أي النصارى – كما قال تعالى : " **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** " التوبة *31* , فأخبر أنهم اتخذوا من دون الله أرباباً , واتخذوا

المسيح ربًا , وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحدًا , وهؤلاء باتخاذهم غيره أرباباً عبدوهم فأشركوا بالله سبحانه وتعالى عما يشركون) (الجواب الصحيح 28/2) .

ونعود الأن للرد على شبهة القمص , ولا أجد أمتع مما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لأرد به, قال شيخ الإسلام : (والجواب أن يقال أولاً : لا حجة لكم في هذه الآية على مطلوبكم , فإنه يسوي بينكم وبين اليهود والصابئين , وأنتم مع المسلمين متفقون على أن اليهود كفار من حين بُعث المسيح إليهم فكذبوه , وكذلك الصابئون من حين بُعث إليهم رسول فكذبوه فهم كفار , فإن كان في الآية مدح لدينكم الذي أنتم عليه بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ففيها مدح لليهود أيضًا , وهذا باطل عندكم وعند المسلمين , وإن لم يكن فيها مدح اليهود بعد النسخ والتبديل فليس فيها مدح للنصارى بعد النسخ والتبديل , وكذلك يقال لليهودي إن احتج بها على صحة دينه .

وأيضًا فإن النصارى يكفرون اليهود , فإن كان دينهم حقًا لزم كفر اليهود , وإن كان باطلاً لزم بطلان دينهم فلابد من بطلان أحد الدينين فيمتنع أن تكون الآية مدحتهما , وقد سوت بينهما .

فعلم أنها لم تمدح واحدًا منهما بعد النسخ والتبديل , وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم , والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل , والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل , والصابئون وهم الصابئون الحنفاء , كالذين كانوا من العرب وغيرهم على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق قبل التبديل والنسخ .... فهؤلاء ونحوهم هم الذين مدحهم الله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }**البقرة62 .... وقد تقدم أنه كفر أهل الكتاب – أي القرآن الكريم – الذين بدلوا دين موسى والمسيح , وكذبوا بالمسيح أو بمحمد صلى الله عليه وسلم في غير موضع , وتلك آيات صريحة , ونصوص كثيرة , وهذا متواتر معلوم بالإضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم , ولكن هؤلاء النصارى سلكوا في القرآن ما سلكوه في التوراة والإنجيل يدعون النصوص المحكمة الصريحة البينة الواضحة التي لا تحتمل إلا معنى واحدًا ويتمسكون بالمتشابه

المحتمل , وإن كان فيه ما يدل على خلاف مرادهم , كما قال تعالى فيهم وفي أمثالهم : **{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }**آل عمران*7*) (الجواب الصحيح *2/52-53*).

يقول القمص/يوحنا فوزي ص 9 : (رفع القرآن المسيحية والمسيحين فوق الكفر والكفار على الدوام : **{ إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }**آل عمران55) .

يقول الإمام القرافي رحمه الله في " الأجوبة الفاخرة " : (والجواب: أن الذين اتبعوه ليسوا النصارى الذين اعتقدوا أنه ابن الله , وسلكوا مسلك هؤلاء الجهلة ، فإن اتباع الإنسان موافقته فيما جاء به وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل النزاع ، بل متبعوه هم الحواريون ، ومن تابعهم قبل ظهور القول بالتثليث ، أولئك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة ، ونحن إنما نطالب هؤلاء بالرجوع إلى ما كان أولئك عليه فإنهم قدس الله أرواحهم آمنوا بعيسى وبجملة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وكان عيسى عليه السلام بشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فكانوا ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه السلام ، وكذلك لما ظهر عليه السلام جاءه أربعون راهباً من نجران في ساعة واحدة فتأملوه فوجدوه هو الموعود به بمجرد النظر والتأمل لعلاماته ، فهؤلاء هم الذين اتبعوه فهم المرفوعون المعظمون ، وأما هؤلاء النصارى فهم الذين كفروا به مع من كفر ، وجعلوه سببًا لانتهاك حرمة الربوبية بنسبة واجب الوجود المقدس عن صفات البشر إلى الصاحبة والولد الذي ينفر منها أقل رهبانهم ، حتى أنه قد ورد أن الله تعالى إذا قال لعيسى عليه السلام يوم القيامة : **{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }**المائدة116. يسكت أربعين سنة خجلاً من الله تعالى حيث جعل سببًا للكفر به ، وانتهاك حرمة جلاله ، فخواص الله تعالى يألمون ويخجلون من اطلاعهم على انتهاك الحرمة، وإن لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم فيها

تعلق ، فكيف إذا كان لهم فيها تعلق من حيث الجملة ، ومن عاشر أماثل الناس ورؤسائهم ، وله عقل قويم وطبع النصارى أدرك هذا ، فما آذى أحد عيسى عليه السلام ما آذته هؤلاء النصارى ، ونسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه) (مختصر الأجوبة الفاخرة ص 8-9) .

وقال الطبري رحمه الله في تفسيره : (يعني بذلك جل ثناؤه: وجاعل الذين اتبعوك على منهاجك وملتك من الإسلام وفطرته فوق الذين جحدوا نبوتك , وخالفوا بسبيلهم جميع أهل الملل, فكذبوا بما جئت به , وصدوا عن الإقرار به , فمصيرهم فوقهم ظاهرين عليهم) (تفسير الطبري 290/3-291) .

وقال قتادة في تفسير قوله تعالى : **{وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}** : (هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة) (المصدر السابق) .

وقال القرطبي رحمه الله : (وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لينزِلنّ ابن مريم حكما عادلاً فليكسِرنّ الصليب وليقتلنّ الخنزير وليضعن الجِزية ولتُتركُنّ الْقِلاَصُ فلا يسعى عليها ولتَذهبَن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعونّ إلى المال فلا يقبله أحد». وعنه أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده ليُهلنّ ابن مريم بفَجّ الرّوْحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثَنينّهما» ولا ينزل بشرع مبتدإ فينسخ به شريعتنا , بل ينزل مجدّد لما دَرَس منها متبعها. كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم». وفي رواية: «فأمّكم منكم». قال ابن أبي ذِئب: تدري ما أمّكم منكم؟. قلت: تخبِرني. قال: فأمّكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنةِ نبيكم صلى الله عليه وسلم) (تفسير القرطبي 65/2) .

أعتقد بعد هذا البيان يستطيع القاريء أن يدرك من هم الذين اتبعوا المسيح عليه السلام حق الإتباع ومن هم الذين كفروا به !

يقول القمص ص 10 : (النصارى أقرب الناس مودة للمسلمين : **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ }**المائدة82).

لقد ارتكب القمص خطأ لا يقبل العذر بعدم ذكره للآيات التي تلي هذه الآية , فالآية لن يستقيم معناها إلا إذا ربطتها بما بعدها , وسوف نذكر الآيات كاملة , حتى يعي القاريء الأمر على حقيقته, قال تعالى : **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }** المائدة 82-83 .

إذًا فالذين سمعوا ما أنزل الله على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم وآمنوا به صلى الله عليه وسلم { أمثال : النجاشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم جميعاً } هم النصارى المعنيين في الآيات , ولهذا قال ابن كثير : (وهذا الصنف من النصارى هم المذكورون في قوله تعالى : **{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }**آل عمران199) (تفسير ابن كثير 102/3) .

يقول الدكتور / عبد الله يوسف علي وهو صاحب الترجمة الشهيرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية : " إن هؤلاء النصارى الذين ذكرتهم الآيات السابقة هم مسلمون في داخلهم (في قلوبهم) مهما كانت مسمياتهم " (ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ص 268) .

وهكذا يعرض لنا القرآن الكريم صفات النصارى الذين هم أقرب الناس مودة للذين آمنوا , فهم الذين لا يستكبرون عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان برسالته والنور الذي أُنزل معه .

يقول القمص ص 10 : (يعترف القرآن أن النصارى ذو رأفة : **{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ ......}**الحديد27) .

٦- **النصاري نووا رأفة ورحمة:** «ثم قفيَّنا على إبراهيم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله....» (الحديد ٢٧)

صورة طبق الأصل من كتاب القمص ص 10

لاحظ أيها القاريء أنه لم يذكر بقية الآية كعادته ، وسوف نورد الآية كاملة من القرآن الكريم , قال تعالى: **{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ }**الحديد**27.**

أي أنهم خانوا الأمانة وحرفوا وبدلوا , ولم يلتزموا بتعاليم المسيح وابتدعوا في الدين ما لم يأمر به الله, وجعلوا له أنداداً من دونه , فأثاب الله الذين عادوا إلى تعاليم المسيح الصحيحة وهي أنه ليس إلا بشر، رسول عظيم من أولي العزم من الرسل , ليس إله ولا إبن إله , وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو النبي الخاتم ودينه الدين الخاتم .

ولقد جاء في تفسير الجلالين في تفسير الآيات التي تلي هذه الآية أروع رسالة لكل نصراني ونصرانية يعيشان على هذه الأرض , قال تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }**الحديد28-29 .

جاء في تفسير الجلالين : (قوله (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**) بعيسى (**آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ**) محمد صلى الله عليه و سلم وعيسى – لجواز حمل التفسير على النبيين الكريمين- (**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ**) نصيبين (**مِن رَّحْمَتِهِ**) لإيمانكم بالنبيين – محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام (**وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ**) على الصراط (**وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) , (**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**) أي أعلمكم بذلك ليعلم (**أَهْلُ الْكِتَابِ**) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (**أن**) مخففة من الثقيلة وإسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم (**لَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ**) خلاف ما زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه (**وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**) يعطيه (**مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**) فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم (**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**)) (تفسير الجلالين ص 724) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وإذا كان ما ذكروه من مدح موسى والتوراة لم يوجب ذلك مدح اليهود الذين كذبوا المسيح ومحمدًا صلى الله عليهما وسلم تسليمًا , وليس فيه ثناء على دين اليهود المبدل المنسوخ باتفاق المسلمين والنصارى , فكذلك أيضًا ما ذكره من مدح المسيح والإنجيل ليس فيه مدح النصارى الذين كذبوا محمدًا صلى الله عليه وسلم وبدلوا أحكام التوراة والإنجيل واتبعوا المبدل المنسوخ , واليهود توافق المسلمين على أنه ليس فيما ذكر مدح للنصارى , والنصارى توافق المسلمين على أنه ليس ما ذكر مدح لليهود بعد النسخ والتبديل , فعلم اتفاق أهل الملل كلها المسلمون واليهود والنصارى على أنه ليس فيما ذكر في القرآن من ذكر التوراة والإنجيل وموسى وعيسى مدح لأهل الكتاب الذين كذبوا محمدًا صلى الله عليه وسلم , ولا مدح لدينهم المبدل قبل مبعثه , فليس في ذلك مدح لمن تمسك بدين مبدل , ولا بدين منسوخ , فكيف بمن تمسك بدين مبدل منسوخ ؟!) (الجواب الصحيح 270/1) .

وأختم هذا الفصل بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (**إن جميع ما يحتجون به – أي النصارى – من هذه الآيات وغيرها , فهو حجة عليهم لا لهم , وهكذا شأن جميع أهل الضلال إذا احتجوا بشيء من كتاب الله وكلام أنبيائه , كان في نفس ما احتجوا به ما يدل على فساد قولهم , وذلك لعظمة كتب**

الله المنزلة على أنبياؤه , فإنه جعل ذلك هدى وبيانًا للخلق وشفاء لما في الصدور , فلابد أن يكون في كلام الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين من الهدى والبيان ما يفرق الله به بين الحق والباطل , والصدق والكذب , لكن الناس يؤتون من قبل أنفسهم , لا من قبل أنبياء الله تعالى) (الجواب الصحيح *2/240 , 241*) .

9. رد لجنة البحوث على المنصرين

مع ازدياد نشاط حركات التنصير الفاشلة في مجتمعاتنا الإسلامية , قامت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بالرد على القساوسة والمنصرين ودحض شبهاتهم وبيان زيفها وكذبها , وأنقل رد اللجنة على إحدى الرسائل التنصيرية الفاشلة مما له علاقة ببحثنا .

س : قد أرسل صاحبي إلي نشرة أرسل إليكم نسخة منها , أرجو الإجابة على ما يلي :

يقول المبشر المذكور : القرآن يشير بكل صراحة إلى الإنجيل والنصارى , القرآن يذكر إن الإنجيل فيه الهداية والنور (46/5) (المائدة) , القرآن يقول إن الإنجيل هداية للبشرية جمعاء (34/3) آل عمران , القرآن يقول أن اليهود والنصارى يقرؤون الكتب السماوية (113/2) (البقرة) , ويقول القرآن إن النصارى يقضى لهم بموجب الإنجيل (47/5) المائدة , إذا كان محمد لديه شك حول القرآن , فالقرآن يقول إنه ينبغي له أن يرجع إلى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) (95/10) (يونس) , لم يذكر القرآن قط أن الإنجيل حُرف أو أنه غير جدير بالثقة فيه , لو كان الإنجيل محرفًا كما يزعم كثير من المسلمين لما قال القرآن إن النصارى أهل الكتاب وإنهم يقرؤون الكتاب السماوي ولو كان الإنجيل محرفًا أو مرفوعًا إلى السماء كما يقول كثير من المسلمين لما نصح القرآن وأشار على النصارى بأن يحكموا الإنجيل لأنه لا يعقل أن يشير القرآن على النصارى بتحكيم إنجيل محرف أو إنجيل رفع إلى السماء , لو كان أهل كتاب أهل الكتاب محرفًا لما أشار القرآن على محمد أن يرجع إلى أهل الكتاب , وهل كان محمد في شك من القرآن ؟

س 1 : القرآن يشير بكل صراحة إلى الإنجيل والنصارى , ويذكر أن الإنجيل فيه الهداية والنور (46/5) وأنه هداية للبشرية جمعاء ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

جـ : ذكر الله تعالى الإنجيل في القرآن وأمر أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه ومما أنزل الله البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب الإيمان به , بل أخذ الله الميثاق على كل نبي أن يؤمن بكل رسول أرسله الله تعالى بعده فوجب على عيسى عليه السلام وأمته أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين مبعثه وبما جاء به لعموم رسالته , قال تعالى : {**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ** }المائدة48, فأخبر سبحانه أنه أنزل القرآن مصدقًا لما قبله من الكتب السماوية مهيمنًا عليها يثبت منها ما شاء الله إثباته وينسخ منها ما شاء سبحانه , وأثنى سبحانه على من أمن به من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وذم منهم من لم يؤمن به ونقض ما أخذ عليه من العهد والميثاق وفسق عن أمر ربه , قال الله تعالى : {**وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ** }آل عمران110-111. إلى أن قال سبحانه : {**لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** } آل عمران 112-115 , وقال تعالى : {**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ** } المائدة 82-85 , وقال تعالى : {**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }** إلى أن قال : {**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ**

لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }التوبة29-31 , إلى غير ذلك من الآيات التي نزلت في الثناء على من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وذم من كفر به .

ثم إن الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه الصلاة والسلام هو الذي بشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا برسالته ومع ذلك احتججتم بالقرآن الذي أنزله الله عليه وآمنتم بصلب اليهود عيسى ابن مريم وقتلهم إياه وزعمتم أن ذلك في الإنجيل فكذبكم الله كما كذب اليهود في ذلك بقوله سبحانه في محكم كتابه : {**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ** }النساء157, وزعمتم أن المسيح عيسى ابن مريم ابن الله , تعالى الله أن يكون له ولد فكذبكم في ذلك بل كفركم بقوله سبحانه : {**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** }المائدة72 , وزعمتم أنه إله مع الله فكفركم سبحانه في ذلك بقوله : {**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** }المائدة73 , وزعمتم أن الخنزير حلال أكله وتعبدتم بالرهبانية وكل ذلك ليس في الإنجيل بل هو دين لم يأذن به الله ولا شرعه , فبعد هذا وأمثاله من افترائكم تدعون أن الإنجيل لم يحرف ولم تخفوا منه شيئًا ولم تزيدوا فيه شيئًا , ثم بعد تحاولون أن تحتجوا بالقرآن لإثبات مزاعمكم وبدعكم فتتبعون ما تشابه من القرآن وتتركون محكمه ابتغاء الفتنة وليًا بألسنتكم وطعنًا في الدين , قال الله تعالى : {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** } الآيات إلى أخر آية {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ** }المائدة 15-19 , وقال: {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ** } إلى قوله سبحانه : {لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ }النساء 171-172 , فإن لم تفعلوا كنتم ممن قال الله فيهم : {**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً** }النساء 150-151 .

س 2 : القرآن يقول إن اليهود والنصارى يقرؤون الكتب السماوية (113/2) ؟

جـ : يشير بذلك إلى قوله تعالى : {**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** }البقرة113.

وبخ الله تعالى في هذه الآية كلاً من الفريقين اليهود والنصارى على إنكاره على الآخر ما بيده تصديقه عنادًا منهم وبغيًا وعدوانًا فوبخ اليهود على كفرهم برسالة عيسى عليه السلام وما جاء به من التشريع وهم يتلون الكتاب أي التوراة وفيها ما أخذ الله عليهم من الميثاق أن يؤمنوا به وبما جاء به من تشريع الله . ووبخ النصارى على كفرهم بموسى عليه السلام وهم يتلون الكتاب أي الإنجيل وفيه تصديق ما بين يديه من التوراة التي جاء بها موسى إلا قليلاً مما أمره الله أن يحله لهم , وليس معنى ذلك تقرير ما طرأ على التوراة والإنجيل من التحريف ولا ما أخفاه كل من اليهود والنصارى من كتاب نبيه بدليل ذكره سبحانه ما جناه كل منهما على كتاب نبيه في آيات أخرى من القرآن الذي يحتجون بما تشابه منه على مزاعمهم تمويهًا وتلبيسًا على الناس , بل يجب ضم سائر المآخذ التي أخذت عليهم بعضها إلى بعض من تحريف بعض النصوص وإخفاء بعضها والأيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض أخر منه , فإن أصل الكتابين من عند الله كما أن القرآن نزل من عند الله وكل منهما يصدق بعضه بعضًا وكل الأنبياء يبشر سابقهم بلاحقهم ويصدق لاحقهم السابق منهم فيجب الإيمان بهم جميعًا وبجميع ما جاءوا به من عند الله تعالى , فمن آمن ببعض ذلك وكفر ببعض فهو كافر بالجميع وإليك ما يؤيد ما تقدم من آيات القرآن , قال الله تعالى : {**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً * وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**}النساء 150-152 , وهذه الآيات عامة يدخل فيها اليهود والنصارى وغيرهم , قال تعالى : {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** } الآيات إلى قوله تعالى : {**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ** }المائدة 15-20 , وهذه الآيات عامة في اليهود والنصارى , وقال تعالى : {**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ**

الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }الآيات إلى قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ** }التوبة29-34 , وهذه الآيات عامة في اليهود والنصارى أيضًا , وقال تعالى : { **أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }البقرة75 , وهذه الآيات كثيرة مما بعدها وما قبلها نزلت في بيان فضائح اليهود كما نزل فيهم قوله تعالى : {**وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً**}الأنعام91 , ولها نظائر في النصارى كإخفائهم البشارة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم , وقال تعالى في إنكاره على النصارى : {**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**}الآيات إلى قوله : {**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ** }المائدة72-78 , وقال تعالى في اليهود والنصارى : {**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ** }البينة4-6 , الآيتين إلى قوله سبحانه : { **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** } أفبعد هذا يصح أن يقال إن القرآن أثنى على اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا به بعد نزوله أو أنه أثنى على ما لعب به اليهود من التوراة أو على ما حرف من الإنجيل أو زيد فيه كبنوة عيسى لله أو إلهيته مع الله , أو صلب اليهود إياه أو قتلهم له أو كتمان وإخفاء صفة محمد ورسالته , إن لم يكن ما ذكر تحريفًا وكتمانًا وزيادة ونقصًا .فماذا يسمى فعل كل من الفريقين بكتاب نبيه ؟!

س 3 : يقول القرآن إن النصارى يقضى لهم بموجب الإنجيل (47/5) من سورة المائدة ؟

جـ : يشير بذلك إلى آية : {**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** }المائدة47 , وهذه الآية لا حجة فيها للنصارى على ما زعموا , لأن المراد هنا الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام , لا الإنجيل المحرف الذي ذكر فيه بنوة المسيح أو إلهيته مع الله أو ذكر فيه صلب عيسى أو قتله أو موته قبل أن يرفع إلى السماء أو حذف منه البشارة بمجيء محمد رسولاً من عند الله , ثم إذا ضم إلى هذه الآية ما بعدها من قوله تعالى : {**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**}المائدة48 , دل ذلك على أن لا يقضى بموجب الكتب المتقدمة من صحف

إبراهيم وموسى وزبور داود والتوراة والإنجيل إلا بما صدقه القرآن منها ولم ينسخه من أحكامها لقوله في هذه الآية : (**مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**) , وقد ثبت في فقرة (1 , 4) أن كلاً من اليهود والنصارى حرف كتاب نبيه فالواجب في فهم الآيات النظر إليها مجموعة ليستقيم المعنى ويتبين الصواب لا الوقوف عند المجمل منها إبتغاء الفتنة والتلبيس شأن من في قلوبهم زيغ ولا هم لهم إلا الجدال بالباطل : {**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** }التوبة32 .

س 4 : إذا كان محمد لديه شك في القرآن فالقرآن يقول أنه ينبغي أن يرجع إلى أهل الكتاب اليهود والنصارى (10 / 95) من سورة يونس ؟

جـ : يشير بذلك إلى قوله تعالى : {**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** }يونس94 , وهذه الآية لا حجة لهم فيها , لأن تعليق الحكم بالشرط لا يستلزم تحقق الشرط ووجوده , إذ يتعلق الحكم بشرط ممتنع كما في قوله تعالى : {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } الآيات إلى قوله سبحانه : {**ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** }الأنعام83-88 , فأخبر سبحانه بأن هؤلاء الأنبياء لو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون مع انتفاء الشرك عنهم بل مع امتناعه منهم لأنهم قد ماتوا على التوحيد , ولأنهم معصمون من الشرك , وقال تعالى : {**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ** }الزمر 65-66 , فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ولم يسأل أحدًا من أهل الكتاب لأنه لم يفهم من ذلك الخطاب طلب السؤال لإزالة شك بل فهم أن المقصود بيان أن أهل الكتاب عندهم ما يصدقك فيما كذبك فيه الكافرون كما في قوله تعالى : { **قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** }الرعد43 , وقوله سبحانه : {**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** }الأحقاف10 , وقوله تعالى : {**أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ** }الشعراء197 , إلى أمثال ذلك من الآيات التي تدل

على أن المقصود بيان أن أهل الكتاب عندهم ما يصدق محمدًا صلى الله عليه وسلم فيما كذبه فيه المشركون من الدعوة إلى التوحيد وفي أن الرسل إلى البشر من البشر كما هى سنة الله تعالى الحكيمة وقد أشار الله إلى ذلك في أول هذه السورة – سورة يونس – قال تعالى : {**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ**}يونس2 .

مما تقدم من تفسير الآيات القرآنية وبيان المقصود منها على ضوء ما جاء من نظائرها في القرآن مفصلاً لها ومحكمًا يعين المراد من متشابهها ويعرف الجواب عما ذكره صاحبك الأمريكي المبشر بالنصرانية إلى آخر كلامه فإنه إجمال لما فصله من الشبهات في صدر كلامه .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم 11419, 3/242-249) .

ملحوظة : ذكر ذلك المنصر أن المسلمين يقولون أن الإنجيل رفع إلى السماء , وهذا من كذب المستشرقين على المنصرين .

التمهيد : الإعجاز اللفظي والمعنوي للقرآن الكريم في إثبات وقوع التحريف اللفظي والمعنوي في الكتاب المقدس

تمهيد

قبل البدء في هذا الباب الهام لا بد من توجيه الشكر الجزيل لصاحب الفضل الحقيقي الذي ساعدنا في التوصل إلى حقيقة ما حدث في أسفار اليهود والنصارى من تبديل وتحريف , تلك الحقيقة التي أصبحت جلية واضحة لا ينكرها إلا جاهل يجهل دينه .

إنه القرآن الكريم كلام الله المعجز , أول من أنبأ وأخبر عن هذه الحقيقة , إذًا فهو البداية ولا يمكن أن أبدأ هذا الباب دون الإشارة إلى بعض ما جاء به من حقائق حول موضوع بحثنا .

الإعجاز اللفظي والمعنوي في القرآن الكريم في بيان وقوع التحريف اللفظي والمعنوي في الكتاب المقدس !

أود من خلال هذا العنوان أن أعرض بعض الإعجاز في كلام الله , وذلك من خلال آيتين تحدثتا عن تحريف اليهود والنصارى لكتبهم ، الآية الأولى من سورة المائدة , قال تعالى : {**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** }المائدة13 ، والآية الثانية من نفس السورة أيضًا , قال تعالى : {**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}المائدة41.

يقول الإمام /فخر الدين الرازي مبينًا إعجاز القرآن الكريم في هذا الباب : (قوله تعالى " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** " إشارة إلى أن أهل الكتاب يذكرون التأويلات الفاسدة للنصوص التي عندهم وليس فيه بيان أنهم يخرجون اللفظة من الكتاب ، أما في الآية الثانية فقوله تعالى " **مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** " فهى دالة على أنهم جمعوا بين الأمرين فكانوا يذكرون التأويلات الفاسدة وكانوا يخرجون اللفظة من الكتاب) (التفسير الكبير للرازي 10/ 118) .

وهذا ما يعرف إصطلاحًا بين الباحثين الأن بنوعي التحريف :

1- التحريف اللفظي ، أي إخراج وإدخال الكلمات من وإلى النص .

2- التحريف المعنوي , أي تأويل وتفسير النصوص على غير معناها الصحيح .

والملاحظة الثانية التي أود أن أشير إليها تظهر في قوله تعالى : " **وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ** " إن استخدام صيغة المضارع في الآيات لهو بحق أمر عجيب يُشعرك أن الأمر لا يتوقف أو ينحصر في وقت أو مكان معين , بل يمتد فيشمل كل الأوقات والأماكن , فالآية الكريمة ترد على علماء الكتاب المقدس حين يسألوننا : متى وأين حدث التحريف ؟!

والملاحظة الثالثة تظهر في قوله تعالى : " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ** " إن لفظة " **الْكَلِمَ** " عامة تشمل جميع الكلم من توراة وزبور وإنجيل , بل وحتى كلامهم في المعاهدات والمصالاحات , والعجيب في قوله تعالى : " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ** " الذي جاء بصيغة العموم , أننا نلمسه ونشعر به في عصرنا , حين نقرأ كتب المنصرين والمستشرقين التي تحدثت عن صحة عقائد النصرانية , فنراهم يحرفون كلام المفسرين المعتبرين عندنا , وينقلون من مصادر ليس لها من الإسلام حظ ولا نصيب , وهذا ما أخبر به القرآن الكريم منذ ألف وأربعمائة عام , أنهم : " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ** " !

كما أود أن أشير إلى قوله تعالى : **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }**البقرة79 , إن هذه الآية الكريمة نزلت في أحبار السوء من أهل الكتاب كما أشرنا في مقدمة البحث , والغريب أن الإشارة إلى تلك الحادثة في الآية جاءت على العموم وذلك ظاهر فى قوله تعالى " **الْكِتَابَ** " , فلم يقل الله تبارك وتعالى : "فويل للذين يكتبون التوراة بأيديهم" , ولم يقل تبارك وتعالى : "فويل للذين يكتبون الإنجيل بأيديهم" , بل جاء اللفظ على العموم " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** " لكي ينبهنا المولى تبارك وتعالى أنه سوف يأتي أُناس يدعون أنه توجد كتب وأسفار منسوبة إليه جل وعلا , وهم في الحقيقة قد كتبوها بأيديهم من عند أنفسهم من أجل أغراض رخيصة .

وقوله تعالى " بِأَيْدِيهِمْ " إشارة منه سبحانه وتعالى إلى وقوع التحريف اللفظي بمختلف أنواعه كمحو وإضافة نصوص إلى الكتاب , فالكتابة لا تكون إلا باليد وهذا معلوم لمن له مسحة من عقل , فما الجديد الذي يريد الله تبارك وتعالى أن يشير إليه ؟! هذه إشارة منه تبارك وتعالى بوقوع التحريف اللفظي الذي لا يحدث إلا باستخدام اليد أثناء الكتابة , ولهذا قال المولى سبحانه وتعالى : " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ** " . فكانت كتابتهم لهذه الكتب بأيديهم محل ذم ووعيد من الله لوقوع التحريف اللفظي والمعنوي بها , وإلا أصبح الذم والوعيد لا معنى له , لأنه معلوم لمن له مسحة من عقل أن الكتابة لا تكون إلا باليد , فلم الذم والوعيد لهم إلا إذا كانت هذه الكتابة اليدوية حرفت وبدلت ومحت وأضافت ؟!

فقديمًا كان اليهود , إدعوا أن التوراة المحرفة (العهد القديم) كتاب الله ثم أعادوا الكَرَّة بكتاب أخر ادعوا أيضًا أنه وحي من عند الله وهو " التلمود " ، ثم جاء من بعدهم النصارى بنسخ وترجمات لا يعلم عددها إلا الله وأطلقوا على كل واحدة منها كتاب الله بداية من " الفولجاتا " ومرورًا بنسخة "الملك جيمس" وانتهاءً بالنسخ والترجمات الحديثة ، مثل " النسخة القياسية المنقحة " و " النسخة الدولية الحديثة " و" ترجمة الأباء اليسوعيين " و " كتاب الحياة " ...إلخ ، ولهذا لم يذكر القرآن الكريم اسم الكتاب على وجه الخصوص بل كان التعبير عنه بصيغة العموم " **الْكِتَابَ** " أي جنس الكتاب , علمًا منه تبارك وتعالى بأن تلك الكتب والترجمات والنسخ سوف تكتب بأيدي البشر ثم تنسب إليه تبارك وتعالى بلا سند أو دليل !

وهكذا جرى القرآن الكريم على طريقته الفذة في الإحتفال بالمعاني والمدلولات أكثر من الإحتفال بالألفاظ والأسماء التي قد يختلف فيها الناس , فقد يسأل سائل : أين نجد في القرآن الكريم أن التلمود ليس وحي الله ؟! وأين نجد في القرآن الكريم أن الكتاب الأقدس – من كتب البهائية الضالة– ليس وحي الله ؟! وهكذا , فنقول : لقد أنزل الله تبارك وتعالى آية في كتابه الحكيم تُوضح حقيقة أي كتاب يدعي أصحابه أنه من عند الله , وهو أنهم يكتبونه بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله , فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قال العلماء .

وفي هذا أيضًا يقول اللواء /أحمد عبد الوهاب رحمه الله: (لم تعد أسفار المسيحيين الدينية كتابًا مقدسًا , فهذا هو واقع الحال الأن . فبعد أن كانت طبعات تلك الأسفار تصدر معنونة باسم : " الكتاب المقدس " , إذ بها تصدر الأن وقد جردت من القداسة فصار عنوانها : " الكتاب " !

فمثلاً صدرت ترجمة الملك جيمس الإنجليزية , التي اعتمدت عام 1611م هكذا :

الكتاب المقدس THE HOLY BIBLE

ولكن صدرت الترجمة الإنجليزية التي شارك فيها اثنان وثلاثون عالمِا في منتصف هذا القرن (1952م) بعنوان :

الكتاب : **ترجمة قياسية مراجعة** THE BIBLE : Revisd Standard Version

وحدث مثل ذلك في التراجم الفرنسية , فبعد أن صدرت تحت اسم :

الكتاب المقدس LA SAINTE BIBLE

إذا بالتراجم اللاحقة تصدر هكذا :

الكتاب الأورشليمي LA BIBLE de JERUSALEM

وكذلك :

الترجمة المسكونية للكتاب TRADUCTION OECUMENIQU de LA BIBLe ومثل ذلك في اللغة الألمانية , فبعد أن كان العنوان هو :

الكتاب المقدس DIE HEILIGE BIBLE

صار الأن :

الكتاب DIE BIBLE

(وفي العربية بعد أن كان التقليد المعروف في تسمية الأسفار الدينية بـ"الكتاب المقدس " صدرت العديد من الترجمات الحديثة فجردت الأسفار من القداسة واكتفت بذكر " الكتاب " , وأذكر منها ترجمة " **كتاب الحياة** ") .

إن السبب في هذا التغيير الهام لعنوان الأسفار الدينية واضح ومعروف لدى العلماء , وهو أن هذا "**الكتاب**" يحتوي في جملته , أسفارًا مؤلفة بكل معنى الكلمة . وهى ككل مؤلفات بشر لا عاصم لها من الخطأ .

والحق أن إطلاق اسم "**الكتاب**" فقط على أسفارهم الدينية , بعد تجريده من صفة المقدس لهو آية من آيات الله . فهذا ما خاطبهم به القرآن منذ 14 قرنًا في مثل قوله :" **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** " ولم يقل لهم أبدًا : " **يا أهل الكتاب المقدس** " ...وها هم قد عادوا مُسلِّمين بتسمية القرآن العظيم . **{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }**النمل52) (البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين ص 49 , 50) .

بل إن الناظر إلى الآية بتمعن يجد أنها تشير إلى النصارى أصحاب "الكتاب" "المقدس" , فقوله تعالى : "**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** " إشارة إلى قول النصارى "الكتاب" . وقوله تعالى : "**ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ**" إشارة إلى وصفهم "الكتاب" بأنه : "المقدس" **!**

11. من قام بالتحريف ومتى واين

رابعًا : إستحالة تحريف الكتاب المقدس !

من أغرب المقولات التي سمعتها في حياتي وصرت أضرب من العجب كفًا بكف كلما سمعتها هى : (إستحالة تحريف الكتاب المقدس) ! , ولا أدرى أية أدلة استدل بها صاحب الدعوى لكي يجعل الأمر مستحيلاً ؟!

ومن أهم هذه الأدلة التي يستدل بها أصحاب دعوى (الإستحالة) فلا تجد كتابًا يتحدث عن مصداقية الكتاب المقدس إلا وتجد فيه هذه الأدلة المزعومة , هى قولهم : أين ومتى وكيف حُرف الكتاب المقدس ؟!

ونأخذ على سبيل المثال ما كتبه القمص/ يوحنا فوزي في كتابه ص 10:

يقول القمص / يوحنا فوزي : (الإدعاء بتحريف الكتاب لا يستند إلى فاعل معين فمن هم الذين قاموا بالتحريف ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى هدف معين فما هو القصد من التحريف ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى زمن محدد فمتى حدث هذا التحريف ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى مكان معين فأين حدث هذا التحريف ؟ والنتيجة أن هذه التهمة تسقط من تلقاء نفسها مادام لا يسندها أى دليل) .

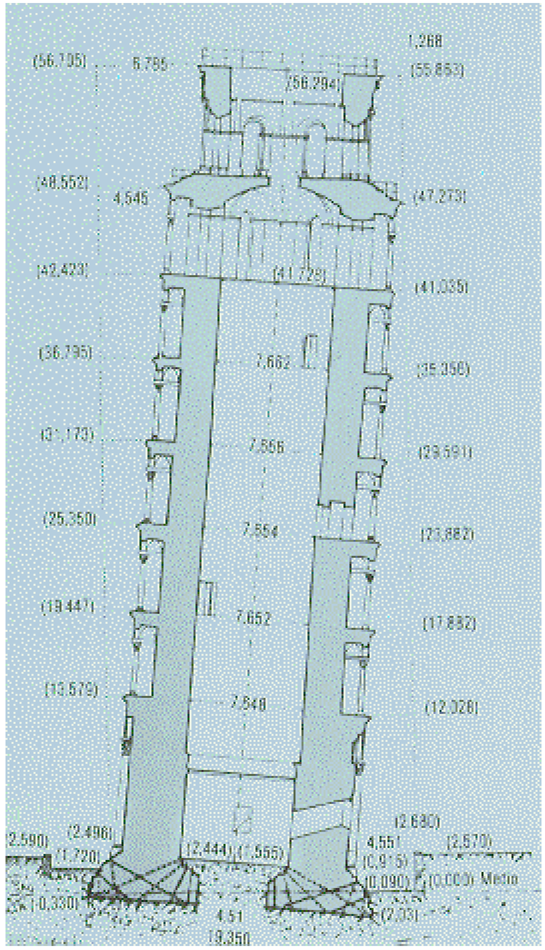
أتعلمون من أشعل الفتيل ليحرق غيره فأحرق نفسه ؟ نعم هذا ما فعله القمص دون أن يدري , وأنا على يقين كامل أن القمص يعلم إجابة تلك الأسئلة !

إن أصحاب دعوى (الإستحالة) باستدلالهم بتلك الأسئلة على صحة كتابهم كالذي يلح سائلاً : من الذي قتل القتيل المراق دمه ؟ فهل بعد هذا السؤال يتشكك أحد في أن جريمة القتل لم تقع ؟!

وهل إذا علمنا القاتل أو لم نعلمه أو هل إذا علمنا الهدف من وراء جريمة القتل أو لم نعلمه , هل يشك أحد في عدم وقوع جريمة القتل ذاتها ؟!

القتيل أمامنا وسواء عرفنا القاتل أم جهلناه فالجريمة ثابتة لا محالة ولا يمكن أن يشك أحد في ذلك .

مثال أخر للتوضيح : برج بيزا المائل ... هل جهلك أيها القمص بسبب ميله ومتى حدث هذا الميل ومن المسبب لهذا الميل , هل جهلك بكل هذا ينفي أنه مائل ؟!



إذًا كيف نعرف أن الكتاب محرف بدون معرفة الزمان والمكان والفاعل ؟!

والإجابة على ذلك في الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , قال تعالى : **{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }**النساء82.

هذه هى القاعدة الإلهية التي نستخدمها لمعرفة إذا كان الكتاب محل البحث من عند الله أم من تأليف البشر , بجانب قاعدة أخرى وهى معرفة سند هذا الكتاب مصداقًا لقول الله تعالى : **{ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }**البقرة111 .

ولكن على كل حال فإننا لن نترك لهم منفذًا يلوذون منه إن شاء الله وسوف نجيب على أسئلتهم !

أولاً : من الذين قاموا بالتحريف ؟!

أود من أصحاب دعوى (الإستحالة) أن يفسروا لي كل هذه النصوص :

1- (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ المخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء 8: 8 .

2- (وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ: [مَا لَكَ هَهُنَا يَا إِيلِيَّا؟] 10فَقَالَ: [قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلَهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي .وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا].) ملوك الأول 19: 9-10 .

3- (اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 –5 .

4- (وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء 29: 15–16 .

5- (أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ 30لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. 31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ]. 33وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ :مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟ فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ :وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. 35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا) إرمياء 23: 29-36 .

6- (لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. 9لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ) إرمياء 29 : 8-9 .

7- (صَارَ فِي الأَرْضِ دَهَشٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ . اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ) إرمياء 5: 30-31 .

8- (فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ) إرمياء 36: 32 .

9- (رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ ,وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ. 7أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً ,وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ 8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ

تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ ,وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ)حزقيال13: 6-9 .

10- (فَقَالَ الرَّبُّ لِي: بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ) إرميا14: 14 .

11- (فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. 3يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبّ) إرميا9: 2-3 .

كيف تثقون بعد ذلك في كلام أنبيائكم وكهنتكم وكتبة أسفاركم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب ؟ نود من السادة الأفاضل أصحاب دعوى (الإستحالة) التعليق مشكورين بعد أن أصبحت الإجابة على أول سؤال واضحة جلية !

جاء في دائرة المعارف البريطانية والتي تعد مرجعًا موثوقًا به , نظرًا لأنها لا تمثل رأي عالم أو رأي جهة ما أو رأي طائفة معينة , بل هى تمثل حضارة وتراث أمة اشترك في كتابتها ما يزيد عن 500 عالم مسيحي ، جاء فيها : (أما موقف الأناجيل فعلى العكس من رسائل بولس إذ أن التغيرات الهامة قد حدثت عن قصد مثل إدخال أو إضافة فقرات بأكملها) (ج2-ص519-521) .

وجاء في كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين) لنخبة من علماء الكتاب المقدس , ما نصه : (وأما صيانة الكتب المقدسة إلى يومنا هذا فإنه وإن كانت النسخ الأصلية قد ضاعت لكن كتب العهد الجديد قد حُفظت بلا تحرف ولا خلل جوهري وهى مثلما صدرت أولاً من أيدي كاتبيها في جميع الظروف المعتبرة . ومن المعلوم أنه في نساخة هذه الكتب خطًّا من زمان إلى زمان لعدم معرفة صناعة الطباعة يومئذ ربما وقع حذف أو تغيير أو خلل في الحروف أو الكلمات في بعض النسخ) (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ص 15) .

ويقولون : (وأما وقوع بعض الإختلافات في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عند من يتذكر أنه قبل صناعة الطبع في القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تنسخ بخط القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين في صناعة الكتابة ومتى وقعت غلطة في النسخة الواحدة فلابد وأن تقع أيضاً في كل النسخ التي تنقل عنها وربما في كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد في الأخرى وعلى هذا تختلف الصور في بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ . وفضلاً عن ذلك ربما جعل بعض النساخ جهالتهم حرفاً مكان آخر أو كلمة مكان أخرى أو أسقطوا بغفلتهم شيئا من ذلك . وإذا نظرنا إلى هذه الإختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قراءات مختلفة في مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة) (مرشد الطالبين 16/1) .

ثانيًا : ما هو القصد من التحريف ؟!

قال تعالى في أمهات الحقائق : " **لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً** " البقرة 79 , ولكن أصحاب دعوى (الإستحالة) لا يقرون منهج غيرهم ولو كان منهج غيرهم له أصل وسند !

في معرض الكتاب بالقاهرة كنت أرى تزاحم جماهير النصارى على دور النشر المسيحية وكنت أبحث عن إحدى الترجمات الحديثة للكتاب المقدس (كتاب الحياة– الطبعة السادسة عشر للعهد الجديد), والمعروف أن ترجمة " كتاب الحياة "كتبت بلغة مبسطة ويسيرة نوعًا ما , ولذلك كان المسيحيون ينهالون على هذه الترجمة بعينها نظرًا لبساطة لغتها إلى حد كبير بالنسبة " للفانديك " التي بها ألغاز لغوية عجيبة , والعجيب في الأمر أن الأنبا شنودة قابل هذه الترجمة بإستياء شديد (ترجمة " كتاب الحياة ") كما صرح هو بذلك في المؤتمر الثقافي السنوي الخاص بالكتاب المقدس , والذي تحدث فيه تحت عنوان "الكتاب المقدس في مواجهة التحديات" , وقال أن هذه الترجمة بها العديد من الأخطاء , كما قال أنه يرفض اعتماد هذه الترجمة , وكان ثمن هذه الترجمة يبدأ من 6جنية مصري إلى 15 جنية بحسب الشكل والحجم . فتعجبت حينها كثيرًا , ولم

أعلم ما هو الهدف من هذه الترجمة التي بالرغم من كثرة طلبها ورخص ثمنها إلا أنها قوبلت من العديد من علماء الكنيسة بالنقد اللازع وعلى رأسهم الأنبا شنودة نفسه!

ولكني علمت الهدف الحقيقي من وراء إصدار تلك الترجمات , بعد ما قرأت هذا البيان الصادر عن دار المشرق بلبنان بخصوص الترجمة الكاثوليكية اليسوعية على شبكة المعلومات الدولية :

(الكتاب الأساس في دار المشرق هو الكتاب المقدّس (الببليا) في ترجمته العربيّة. صدرت هذه الترجمة أوّلاً في العام 1877 وقد نقّح عبارتها العربية الشيخ إبراهيم اليازجي ودخلت مذ ذاك في التراث العربيّ المسيحيّ من الباب الواسع . تمت مراجعة النصوص في ضوء العلم الحديث ونشرت الطبعة المجدّدة في العام 1988 وسرعان ما تعدّدت الطبعات فصدرت الطبعة السادسة في العام 2000 , بيع بين 1988 و 2000 أكثر من 60,000 نسخة) ا.هـ .

http://www.darelmachreq.com/chretien.htm

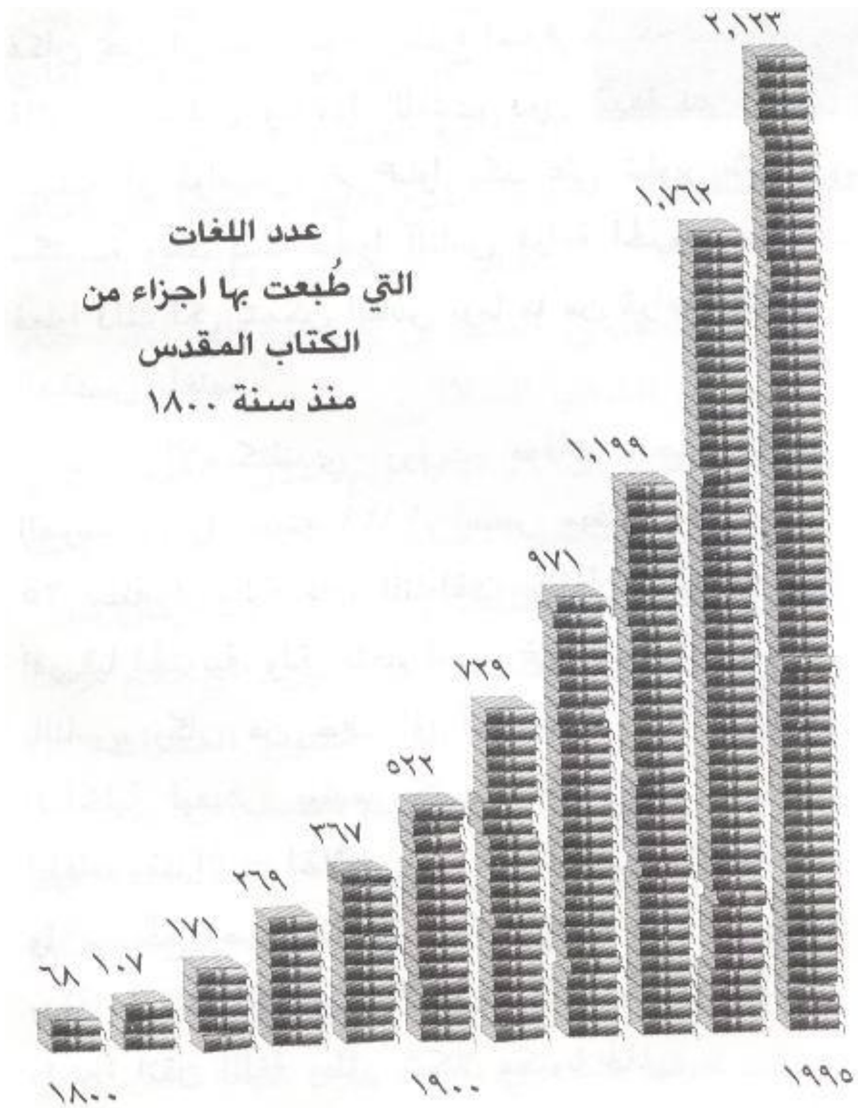
وأضع هنا تسعيرة الكتاب المقدس في المكتبات المسيحية لعام 2005م (الترجمات العربية فقط) :

الترجمة	الثمن	الحجم
الفانديك	35 جنية	مجلد متوسط
كتاب الحياة	15 جنية	مجلد متوسط
أبو شواهد	48 جنية	مجلد متوسط
الترجمة العربية المشتركة	60 جنية	مجلد متوسط
الترجمة الكاثوليكية اليسوعية	110 جنية	مجلد ضخم
الترجمة الدولية الحديثة	50 جنية	مجلد متوسط (عربي – إنجليزي)

هذا بجانب الأحجام الصغيرة والتي تختلف أسعارها حسب الشكل والجودة , كما قام أصحاب دور النشر المسيحية بعمل كتيبات تحتوى على أسفار الكتاب المقدس ولكن منفردة وكذلك الأناجيل الأربعة !

فهل نتخيل ما هو حجم الإيرادات والمكاسب إذا أدخلنا في المعادلة التراجم المختلفة بشتى لغات العالم والتي تظهر في هذا الشكل البياني فيما بين عام 1800م إلى عام 1995م حيث وصل عدد اللغات التي ترجم إليها الكتاب المقدس في عام 1995 إلى 2.123 لغة !

وهل نتخيل حجم الإيرادات والمكاسب إذا أدخلنا في المعادلة التراجم المختلفة لنفس اللغة , فعلى سبيل المثال يوجد أكثر من حوالي 40 ترجمة للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية فقط !



نقلاً عن نشرة تنصيرية تحمل عنوان " كتاب لكل الناس " صدرت بمصر عام 1997م ص 12

ثالثًا : متى وأين حدث التحريف ؟

نقولها بكل ثقة : على مر العصور والتاريخ يشهد على ذلك , بداية من سقوط القدس على يد بختنصر ومرورًا بحياة اليهود في ظل الحكم الرومانى ومجيء المسيح وبعد رفعه عليه السلام , بل وحتى اللحظة التي أسطر فيها هذا المبحث ، بل وإلى ما شاء الله !

فمن الرقيب على اللفظ حتى يستحيل التحريف ؟!

إن أمة ظلت قرونًا وقرونًا لا يوجد فرد فيها يحفظ لفظ الكتاب الذي يؤمن بقدسيته , لهو بحق أكبر دليل على أن الكتب قد حرفت , فكيف نصدق أن اللفظ ظل سليمًا طيلة هذه القرون ولم يكن أحد حافظًا له ؟! وكيف نصدق أن ترجمات الألفاظ الأصلية صحيحة إذا كنا لا نعرف اللفظ أصلاً ؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما تلك الكتب فليس لها من يذب عن لفظها ومعناها , فلهذا عظم تحريفهم لها) (الجواب الصحيح 30/2) , وقال رحمه الله : (وأما النصارى فلا يوجد فيهم من يحفظ التوراة والإنجيل والزبور والنبوات كلها فضلاً عن أن يحفظها باثنين وسبعين لسانًا , وإن وجد ذلك فهو قليل لا يمتنع عليهم لا الكذب ولا الغلط) (الجواب الصحيح 21/2) .

وقد جاء في مقدمة الترجمة الكاثوليكية العربية الحديثة للكتاب المقدس (اليسوعية) في أثناء حديثها عن نص العهد القديم وتناقله ما يلي : (كثيرًا ما وقع إلتباس في النصوص الكتابية لأن الكتابة العبرية غالبًا ما تهمل فيها الحركات وفي القرن السابع إهتدى الباحثون إلى وسيلة واضحة لكتابة الحركات...لاشك أن هنالك عددًا من النصوص المشوهة التي تفصل النص المسوري الأول عن النص الأصلي فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر، مهملة كل ما يفصل بينهما ومن المحتمل أيضًا أن تكون هناك أحرف كُتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها وقد يُدخل الناسخ في النص الذى ينقله لكن في مكان خاطيء تعليقًا هامشيًا يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما ، والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهوتية على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدوا لهم معرضة لتفسير عقائدي خطر) (الترجمة الكاثوليكية (اليسوعية) ص 53) .

وعن الترجمة السبعينية والتي قام بترجمتها سبعون عالماً من علماء اليهود في الإسكندرية في عهد بطليموس الثانى وبأمره (285-246 ق.م) والتي تمثل الأن العهد القديم لطوائف الكاثوليك والأرثوذوكس , يقول عنها

البروتستانت أنه لا يوجد ترجمة قد حُرفت أكثر من هذه الترجمة والحديث في هذا الأمر يطول نظرًا لشدة الخلاف بين الطوائف المسيحية في هذا الشأن , بالرغم من أنها تشترك معًا في دعوى الإستحالة !

تقول دائرة المعارف البريطانية : " الإطلاع على الترجمة السبعونية أو السبعينية يظهر أيضًا أن المترجمين قسموا تفسيراتهم وشروحهم إلى الفقرات الكثيرة وبهذا غيروا المعاني , وفعلوا كل هذا إما لأن المتن كان محيرًا أو لأنه كان غامض الدلالة " (دائرة المعارف البريطانية , 1973م , 577/3) .

أما بالنسبة لما حدث بعد رفع المسيح عليه السلام فتخبرنا المقدمة أيضًا والتي وضعها صفوة مختارة من أفضل علماء الكتاب المقدس في العصر الحديث ما نصه : (فإن نص العهد الجديد قد نُسخ ثم نُسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بُذل فيها من الجهد ، ويضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهو أنه يحتوي على أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا على النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الإستعمال لكثير من الفقرات للعهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحيانًا كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليها التلاوة بصوت عال ، ومن الواضح أن ما ادخله النساخ من التبديل على مر القرون قد تراكم بعضه على بعضه الأخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات) (الترجمة الكاثوليكية اليسوعية ص 13) .

وأما عن العصر الحديث فالمصيبة أعظم وأمر !

فلقد جاء في مقدمة النسخة القياسية المنقحة لترجمة الملك جيمس والتي تمثل المرجع الأم لكل النسخ والترجمات بشتى اللغات ما نصه : (ولكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جدًا وأن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح في الترجمة الإنجليزية) .

فهذه كانت مقدمة موجزة للإجابة على أسئلة أصحاب دعوى (الإستحالة) مع مزيد من الإيضاح إن شاء الله في الباب الثاني .

ولقد كنت أتعجب دائمًا من هذه الأسئلة , لأنها كانت لا بد من باب أولى أن يوجهها أصحاب دعوى (الإستحالة) إلى أنفسهم , فكان على القمص / يوحنا فوزي أن يوجه هذه الأسئلة لنفسه قائلاً : من هم الذين كتبوا الكتاب المقدس ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى هدف معين فما هو القصد من كتابة الكتاب المقدس ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى زمن محدد فمتى كُتب الكتاب المقدس ؟ ولا يستند هذا الإدعاء إلى مكان معين فأين كُتب الكتاب المقدس ؟!

12. لماذا القرآن محفوظ

يتساءل النصارى دائمًا : إذا كان الله قد أنزل التوراة والإنجيل والقرآن , فلماذا تكفل بحفظ القرآن , ولم يتكفل بحفظ التوراة والإنجيل ؟! فإما أن يحفظ الكل أو يترك الكل للتحريف , خاصة وأن القرآن أيضًا قد حُرف استنادًا إلى ما يقوله الشيعة – الروافض – ؟!

فنقول : إن الله لا يحابي أحدًا من عباده , لكن إذا علم الله صدق العبد وإخلاصه في إبلاغ كلامه إلى البشرية , وفقه وسدده , وهيأ له أسباب حفظ هذا الكلام , وجعل الأمر عليه يسيرًا , ولنقارن بين حال حفاظ الوحي وكتبة القرآن الكريم , وبين كتبة الكتاب المقدس :

1- كتبة القرآن الكريم هم الصحابة رضوان الله عليهم الذين زكّاهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم , فعدالتهم موثقة بأعلى درجات التوثيق , وسيرتهم معروفة بأعلى مراتب التواتر , أما كتبة الكتاب المقدس , فلا يعلم من هم , وسيرتهم وأحوالهم وعدالتهم مجهولة تمامًا , ولم يثبت معاشرتهم للأنبياء الذين نقلوا سيرتهم , ولا توثيق الأنبياء لهم , بل ذمهم الرب في مواضع كثيرة : (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ

بَيْنَمَــــــا حَوَّلَهَــــــا قَلَــــــمُ الْكَتَبَــــــةِ المخَــــــادِعُ إِلَى أُكْذُوبَــــــةٍ؟) إرميــــــاء 8: 8 .

2- الصحابة رضوان الله عليهم أخذوا القرآن الكريم من شفتيه صلى الله عليه وسلم وكتبوه بين يديه صلى الله عليه وسلم , وكانوا يتعبدون يوميًا بهذا المحفوظ في الصدور والسطور , أما كتبة الكتاب المقدس كتبوا الكتاب المقدس بعد مئات السنين من وقوع الحدث اعتمادًا على الإشاعات وأقاويل كل من هب ودب دون تمحيص , وكل ما كتبوه لم يخطر على بالهم أنه وحي أو كلام تعبدي , وما سمعنا عن يهودي في عصر حزقيال كان يقوم الليل بقصة أهولا وأهوليبة !

3- يقول سيدنا زيد بن ثابت مصوراً وموضحاً قداسة مهمة جمع القرآن الكريم وجلالتها : " والله لو كلفوني بنقل جبل من مكانه لكان أهون عليّ مما أمروني به من جمع القرآن " (أخرجه البخاري في كتاب " فضائل القرآن " , باب " جمع القرآن " , انظر بالتفصيل فتح الباري 20/11).

فأخذ زيد ومن معه ممن أخذوا القرآن الكريم من شفتيه صلى الله عليه وسلم وكتبوه بين يديه صلى الله عليه وسلم بجمع القرآن الكريم وكتابته اعتمادًا على ما حفظ وكتب في المراجعة الأخيرة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي حضرة جبريل عليه السلام , وكان أمر الجمع بين أيدي الحفظة الذين كانوا بالألاف , فجمع زيد شهاداتهم على أنهم سمعوا هذه الآيات من فم النبي صلى الله عليه وسلم , رغم أنه هو ومن معه كانوا أحفظ لكتاب الله من غيرهم وقد شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك , لكنه حرص رضي الله عنه على أن يكون الأمر علنيًا , وهذا من توفيق الله له رضي الله عنه , أما كتبة الكتاب المقدس فلا يعلم أحد ماذا كتبوا ؟ ولا أين كتبوا ؟ ولا متى كتبوا ؟ ولا من الذي اعتمد لهم ما كتبوا ؟ ولا يوجد شهود على صحة ما كتبوا ؟ ولا يعلم أحد القصد مما كتبوا ؟!

يقول علماء الكتاب المقدس عن الكتبة : (فإن نص العهد الجديد قد نُسخ ثم نُسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بُذل فيها من الجهد ، ويضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانًا عن حسن نية أن

يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهو أنه يحتوي على أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا على النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الإستعمال لكثير من الفقرات للعهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحيانًا كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليها التلاوة بصوت عال ، ومن الواضح أن ما ادخله النساخ من التبديل على مر القرون قد تراكم بعضه على بعضه الأخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات) (الترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية ص 13) .

وجاء في كتاب " مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين " تأليف صفوة من علماء الكتاب المقدس ما نصه : (وأما صيانة الكتب المقدسة إلى يومنا هذا فإنه وإن كانت النسخ الأصلية قد ضاعت لكن كتب العهد الجديد قد حُفظت بلا تحرف ولا خلل جوهري وهى مثلما صدرت أولاً من أيدي كاتبيها في جميع الظروف المعتبرة . ومن المعلوم أنه في نساخة هذه الكتب خطًّا من زمان إلى زمان لعدم معرفة صناعة الطباعة يومئذ ربما وقع حذف أو تغيير أو خلل في الحروف أو الكلمات في بعض النسخ) (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ص 15) .

ويقولون : (وأما وقوع بعض الإختلافات في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عند من يتذكر أنه قبل صناعة الطبع في القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تنسخ بخط القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين في صناعة الكتابة ومتى وقعت غلطة في النسخة الواحدة فلابد وأن تقع أيضاً في كل النسخ التي تنقل عنها وربما في كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد في الأخرى وعلى هذا تختلف الصور في بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ . وفضلاً عن ذلك ربما جعل بعض النساخ جهالتهم حرفاً مكان آخر أو كلمة مكان أخرى أو أسقطوا بغفلتهم شيئا من ذلك . وإذا نظرنا إلى هذه الإختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قراءات مختلفة في مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة) (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ص 16) .

فكيف يحفظ الله كتابًا خان أصحابه الأمانة وبدلوا وغيروا ؟! بل الأولى أن يزيد الله في طغيانهم وتحريفهم جزاءً وفاقًا , وهل يعقل أن يقال أن كتبة كلام الله أخطأوا وتعمدوا تزوير كلامه ؟!

ولا ننسى أيضًا أن هذه الكتب (التوراة والإنجيل) قد نزلت لأقوام بعينهم لا عامة للناس , فنزلت بأمدٍ ينتهي بزوال سبب نزولها , ولهذا لم تكن معصومة من التحريف خاصة بعد فساد القوم وإهمالهم في حفظها بعد أن قيدهم الله لهذه المهمة , أما القرآن الكريم فهو الرسالة الخاتمة وسيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم القيامة , لذا قيد الله لحفظه رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلاً , فكان الجزاء من جنس العمل !

كما أنه لا مانع عقلي يحول بين وقوع التحريف في كلام الله وكتبه التي أنزلها على رسله ، فإن الله قد يأمر العبد فيعصاه ولا يطيعه ، كذلك قد ينزل الله الكتاب فيحرفه أتباعه ، فكتاب الله بين الحفظ والتحريف كأمره تعالى بين الطاعة والعصيان ، وهذه حجة ظاهرة بينة لا تحتاج إلى مزيد تفصيل .

والله تبارك وتعالى تعهد بحفظ القرآن في أرض الواقع ولم يتعهد بحفظ أماني الناس من القول بالتحريف , فالرافضة قبحهم الله وإن قالوا بالتحريف وتمنوا ذلك في الكثير من كتبهم إلا أنك لن تجد أية مرجعية دينية في " قم " أو في " النجف " تجرأت على طباعة مصحف – يوزع بين الناس – مختلف عن الذي يطبع في مكة المكرمة . الرافضة أنفسهم يعلمون أن أمانيهم لا تتجاوز صدورهم , لذلك – وفي إطار رد التهمة عن أنفسهم – نجدهم قبل ثلاثة سنوات تقريباً يتحدون بمليون دولار لكل من يأتي بمصحف مختلف عن المصاحف المنتشرة في أنحاء العالم صدر عن مرجعية شيعية رسمية .

والسؤال الذي يطرح نفسه: إذا كانت كل الأسباب الدنيوية لتحريف كتاب الله متوفرة عند الروافض (دولة وجيش قوي ومال وفير ورغبة في صدورهم) فمن غير الله قذف في قلوبهم الرعب وحال بين رغباتهم وبين إخراج قرآن مختلف للناس؟! إذاً استشهاد النصارى بالرافضة يهدم حجتهم ويقدم أقوى دليل حي على أنه حتى إذا اكتملت كل الأسباب الدنيوية لتحريف القرآن فلن يحرف لأن الله تعهد بحفظه في أرض الواقع ولم يتعهد بحفظ ألسنة الناس – روافض, نصارى, يهود – من القول بالتحريف. وفي المقابل نجد كل كنيسة تطبع رسمياً إنجيلاً مختلفاً بالزيادة والنقصان وبتغيير عبارات توافق عقيدة كل كنيسة على حدة . إذاً في أرض الواقع القرآن واحد والأناجيل المختلفة كثيرة .

ثانياً بما أن النصارى سألوا : كيف يحفظ الله القرآن ولا يحفظ التوراة والإنجيل ؟! يحق لنا أن نطرح عليهم نفس السؤال :كيف يحفظ الله القرآن الكريم ولا يحفظ إنجيل المجدلية وإنجيل برنابا وهما من التلاميذ؟!الجواب: لأن المجامع قررت أن إنجيل لوقا سيحفظه الله وهو ليس تلميذاً للمسيح وأما إنجيل التلميذ برنابا فلن يُحفظ ! وهكذا يصبح سؤال النصارى كما يلي: كيف يحفظ الله القرآن ولا يحفظ الأناجيل التي قررتها المجامع تحديداً ؟!

13. سند العهد القديم

تمهيد : الشروط التي يجب توافرها لإثبات صحة الكتب السماوية

تمهيد

إعلم أرشدك الله تعالى , أنه لا بد من توافر العديد من الشروط والضوابط للتأكد من صحة ما نُسب إلى أنبياء الله من كتاب أو سفر , وهى :

1- أن تُعلم نبوة المنقول عنه .
2- أن يُعلم لفظه الذي تكلم به .
3- ثبوت الإسناد ودلالة المتن .

4- أن يُعلم ما ذكروه ترجمة صحيحة عن هذا النبي في حال وقوع الترجمة إلى لغة أخرى غير لغة هذا النبي .

5- أن يُعرف حال المترجم وبره وصلاحه وتقواه ومدى إتقانه للغتين (اللغة المتَرجمة والمتَرجم إليها) . (الجواب الصحيح 2 / 40 , 58 بتصرف) .

وذلك أن يثبت أولاً بدليل واضح قاطع أن هذا الكتاب قد كتب بواسطة النبي فلان , ووصل إلينا بالسند المتصل بلا تغيير أو تبديل عن طريق من كانوا شهودًا للأحداث , ثم عن طريق تابعيهم , ثم عن طريق تابعي تابعيهم وهكذا, على أن لا يخالف كل منهم الأخر في روايته , والإستناد الي شخص ذو إلهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أن المؤَلف من تصنيف ذلك الشخص .

فإن ثبت وجود سند متصل يكون الرسول المرسل بهذا الكتاب منتهاه , فلابد من التحقق من هذا السند .

والسند أو الإسناد : هم رواة الحديث الذين نقلوه إلينا .

واتصال السند : هو أن يتلقى الحديث كل راوٍ ممن روى عنه مباشرة , ويجب مع ذلك توافر الأتي :

1- ثبوت معاصرة ومقابلة الراوي لمن روى عنه بأدلة دامغة (أدلة مكانية وزمانية وتاريخية) .

2- إستقامة الدين والمروءة للراوي .

أما استقامة الدين فهى : أن يتميز الراوي بأداء الواجبات واجتناب ما يوجب الفسق والمحرمات.
وأما استقامة المروءة فهى : أن يفعل الراوي ما يحمده الناس عليه من الأداب والأخلاق وأن يترك ما يذمه الناس عليه من ذلك , فإن تبين أن الراوي فاسق أو سيىء الحفظ أو صاحب بدعة تخالف ما جاء به النبي المرسل , فهذا لا تقبل روايته.

3- إتصال الأزمنة بين طبقات الرواة .

يقول الشيخ/ محمد رشيد رضا رحمه الله : (فإن التواتر عبارة عن إخبار عدد كثير لا يُجَوز العقل إتفاقهم وتواطأهم على الكذب بشيء قد أدركوه بحواسهم إدراكا صحيحًا لا شبهة فيه , وكان خبرهم بذلك متفقًا لا اختلاف فيه , هذا إذا كان التواتر في طبقة واحدة رأوا بأعينهم شيئًا وأخبروا به , فإن كان التواتر في طبقات كان ما بعد الأولى مخبرًا عنها , ويشترط أن يكون أفراد كل طبقة لا يجوز عقل عاقل تواطأهم على الكذب في الإخبار عمن قبلهم , وأن يكون كل فرد من كل طبقة قد سمع جميع الأفراد الذين يحصل بهم التواتر ممن قبلهم , وأن يتصل السند هكذا إلى الطبقة الأخيرة , فإن اختل شرط من هذه الشروط لا ينعقد التواتر) (عقيدة الصلب والفداء ص 29).

وأنى للنصارى بمثل هذا التواتر , والذين كتبوا الأسفار والأناجيل والرسائل المعتمدة عندهم لا يبلغون عدد التواتر , ولا يُعلم أسماءهم , ولم يخبر أحد منهم عن مشاهدة , ومن تُنقل عنه المشاهدة لم يُؤمن عليه الإشتباه والوهم والتناقض والشك , بل ويصل انقطاع السند عندهم إلى مئات السنين ! (المصدر السابق .)

المبحث الأول : سند العهد القديم

الترتيب «الكتابي» لأسفار الكتاب المقدَّس

العهد القديم

* = سِفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

سند العهد القديم

إعلموا أيها الفضلاء أنه من بين أسفار العهد القديم كلها لا يوجد دليل قاطع على الأتي :

1- إثبات أن هذه الأسفار إلهامية (كما سنبين إن شاء الله) .

2- معرفة كتبة هذه الأسفار .

3- معرفة الزمان والمكان الذي كُتبت فيه هذه الأسفار .

فلقد وصل إلى أيدينا ثلاث نصوص مختلفة للعهد القديم ، ولا نقصد هنا أن هناك ثلاث ترجمات ، بل نعني أنه توجد ثلاث نصوص يستقل بعضها عن بعض , وهى :

1- التوراة السامرية , وتتكون من الأسفار الخمسة الأولى المنسوبة إلى موسى فقط .

2- التوراة العبرانية , وتتكون من 39 سفر من أسفار العهد القديم .

3- التوراة اليونانية (السبعينية) , وتزيد على العبرانية بالأسفار الأبوكريفية .

وهذه النصوص متشابهة في عمودها الفقري ، لكنها مختلفة ومتناقضة في بعض التفاصيل الدقيقة ، كما أن هناك ثمة فرقين كبيرين ، وهما أن التوراة اليونانية تزيد أسفار (الأبوكريفا) السبعة عن التوراة العبرية ، فيما تزيدان معاً كثيراً عن التوراة السامرية ، والتي لا تعترف إلا بالأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى (التكوين , الخروج , اللاويين , العدد , التثنية) .

وهذه النصوص يعترف بها وينكرها طوائف شتى من طوائف النصارى , فالتوراة اليونانية (السبعينية) معترف بها عند الكاثوليك والأرثوذكس وقد كتبت بأمر من بطليموس الثاني على يد اثنين وسبعين شيخًا من شيوخ اليهود (285-246 ق.م) كما يزعم الكاثوليك والأرثوذكس , ولا يعلم أحد بالطبع هوية هؤلاء الشيوخ , ولا ما هى درجة إجادتهم للغتين (العبرية واليونانية) , ولا نعرف من الذي اعتمد تلك الترجمة لهم على أنها كلام الله !

يقول المحققون في مركز بيت عنيا للدراسات المسيحية : (والترجمة السبعينية أو اليونانية للعهد القديم صدرت في الإسكندرية أيام حكم بطليموس فيلادلفوس ملك مصر (277 ق.م) وغير معروف على وجه الدقة تاريخ كتابتها وإن كان البعض يرجح أنه ما بين عام 200 – 100 ق.م , وقام بترجمتها شيوخ من يهود الإسكندرية . وهناك تقليد قديم يقول أن كلمة السبعينية LXX نسبة إلى سبعين أو اثنين وسبعين شيخًا قد قاموا بهذه الترجمة , ولكن هذا الرأي مستبعد وغير مأخوذ به حاليًا لأسباب عديدة) (مقدمة للكتاب المقدس ص 120, 121 – وانظر الترجمة الكاثوليكية ص 49) .

أما التوراة العبرانية فهى معتبرة عند بعض اليهود وجميع طوائف البروتستانت من النصارى ، والتوراة السامرية معتبرة عند طائفة السامريين من اليهود فقط .

فالكاثوليك والأرثوذكس يقرون أسفارًا عددها سبعة وأربعون على خلاف بين النصوص وألفاظها عند كل منهما , بينما يقر البروتستانت تسعًا وثلاثين فقط بحذف ثمانية أسفار والتي تعرف بـ(الأبوكريفا) أو الأسفار المنحولة ويسميها البعض " الأسفار القانونية الثانية " . (أبوكريفا : "أي النص الذي لا تعترف به الكنيسة ولا تقبله في قانون الكتاب المقدس" , انظر الجدول الخاص بالمصطلحات اللغوية للترجمة الكاثوليكية (اليسوعية) ص 28) .

وثمة خلاف كبير في عدد هذه الأسفار المستترة والزائدة (الأبوكريفا) . فالكتاب المعتمد عليه عند الكاثوليكيين الرومان يضم سبعة أسفار من الأبوكريفا , بالإضافة إلى تسعة وثلاثين سفرًا معترف بصحتها عند الجميع , وبهذا يصبح عدد الأسفار المعتمدة عندهم ستة وأربعين سفرًا .

(THE HOLY BIBLE ,RSV (Revised Standard Version),Catholic Edition (London,1966)p.vi,ix.)

لكن بعض النسخ القديمة للكتاب المقدس تضم بين دفتيها خمسين سفرًا بدلاً من 46 سفرًا , مثل مخطوط الكتاب السكندري .

(F.G Bratton: A History Of The Bible (London,1961) ,p.99)

وتذكر دائرة المعارف الأمريكية أن عددًا كبيرًا من المسيحيين غير البروتستانت يعترفون بصحة أربعة عشر سفرًا أو أكثر , والتي يعدها البروتستانت من الأبوكريفا .

(Encyclopaedia Americana, vol,3.p.612.)

وهذه الكتب هى :

1- أسدراس الأول (أو عزرا الأول) .
2- أسدراس الثاني (أو عزرا الثاني) .
3- طوبيت .
4- يهوديت .
5- تتمة إستير .
6- حكمة سليمان .
7- حكمة يشوع بن سيراخ .
8- باروخ وتشمل رسالة أرميا .
9- نشيد الثلاثة الفتية القديسين .
10- تاريخ سوسنة .
11- تاريخ بيل والتنين .
12- صلاة منسي (الملك) .
13- المكابيين الأول .
14- المكابيين الثاني . (مقدمة للكتاب المقدس ص 121) .

لا يقتصر خلاف الفرق المسيحية فيما بينها بالنسبة للأبوكريفا على عدد أسفارها وعلى النسخ القديمة فحسب , بل يتعداه إلى فقرات في بعض الأسفار , ومنشأ معظم هذه الإختلافات هو الترجمة السبعينية التي أشرنا إليها , والتي اشتملت على أسفار وكتب لم تكن موجودة في المخطوط العبري القديم , وهذه هى الكتب التي سميت"الأبوكريفا" .

(Encyclopaedia Of Christianity ,p.309; Encyclopaedia americana, vol,3.p.612)

وقبل أن أدلي في المبحث أرى من المناسب أن أوجز القول في تاريخ تدوين هذه الترجمة السبعينية , الأمر الذي يساعد على إدراك المنهج العام الذي أختير لتدوين الكتاب المقدس معتمدًا على أدق وأصح المراجع التاريخية المعترف بها عند القوم , فالعهدة عليهم لا علينا .

في عهد ابن سليمان – عليه السلام – خرجت عشر قبائل يهودية على الحكم , وانفصلت من بين الإثنى عشرة قبيلة البارزة , فظهرت نتيجة لذلك مملكتان يهوديتان متحاربتان فيما بينهما , إحداهما يهوذا والأخرى إسرائيل . وفي سنة 722ق.م هجم الآشوريون على مملكة إسرائيل الشمالية والتي كانت تسمى السامرية , ودمروها وأسروا قبائل إسرائيل وأخذوهم معهم , فماتت بعض هذه القبائل واندمج بعضها الأخر في الأمم الأخرى .(الملوك الأول 12 : 19–20 , الملوك الثاني 17 : 13 وما بعدها وانظر أيضًا :

Roddy & Sellier : In Search Of Historic Jesus ,p.24; J.P .Boyd Bible Dictionary p56,82)

ودُمرت القبيلتان اليهوديتان الأخريان على يد ملك بابل بختنصر مرتين , ولا سيما في سنة 586 ق.م وهدم هذا الملك المعبد المركزي لليهود (الهيكل المقدس) , وأحرق كتبهم المقدسة , وأسرهم وأخذهم معه إلى بابل , وبعد خمسين سنة من هذه الحوادث تدخل الملك الإيراني كيخسرو في الأمر, ونجاهم من السجن , وأطلق سراحهم إلى فلسطين .ولكن عددًا كبيرًا من اليهود فضل البقاء هناك , وبعضهم سافر إلى مصر , فضاعت كتبهم الدينية ووثائقهم المقدسة في زمن السجن والنفي من الوطن, وكانت الحاجة ماسة إلى تدوينها من جديد . فقام بهذا العمل عالم يهودي معروف اسمه عزرا (458ق.م) , فدون نسخة عبرانية لليهود الذين عادوا إلى فلسطين , وكان هذا بعد مائة عام تقريبًا من عودتهم . وجاء في روايات أخرى أنه لم يدون هذه النسخة , بل

اقتصر عمله على التصحيح والتنقيح , وإثبات النصوص , وتقديم كل ذلك لأمته .(الملوك الثاني 24 : 10-17 , أخبار الأيام الثاني 36 : 13-20 , حزقيال 16 : 39-40 , 23 : 23-25 , إرميا 39 : 1-9 , نحميا 8 :1 وما بعدها . أنظر أيضًا :

Jesus In His Time ,by danial-rops,p73 ; Encyclo.Brit.(1962),vol.9p.14 ;Encyclo.Universalis(paris,1974),vol.3,pp426ff)

والباحثون المحققون يعتبرون رواية تدوين عزرا التوراة , أو العهد القديم , أو إعادة النظر فيه أسطورة خالصة , إذ يقولون : " لا يوجد سجل تاريخي يمكن الإعتماد عليه في تدوين مخطوط موثوق به للعهد القديم " .

(American People's Encyclopaedia , vol.3,p.420)

فالذي حدث هو أن اليهود عندما عادوا إلى فلسطين ما عادوا يفهمون العبرية , ولذلك كانوا في حاجة ماسة إلى ترجمة مفسرة بالأرامية من ناحية , ومن ناحية أخرى كانوا بحاجة إلى الكتب المقدسة باللغة اليونانية , لأن الأجيال الجديدة كانت تتعامل مع هذه اللغة فهماً وتحدثًا .

(Jesus In His Time ,p.73)

وفي سنة 161ق.م ضاع ذلك المخطوط للعهد القديم , الذي يقال عنه : أن عزرا دونه . وقصة ضياع هذا المخطوط تتلخص في أن أحد خلفاء الإسكندر اليوناني وهو أنطيوكس (وكان مشهورًا بظلمه وقهره) حمل على أورشليم , ونهب المعبد المركزي بها , ثم جمع الكتب الدينية المقدسة للناموس اليهودي , وأحرقها بعد تمزيقها , وقرر إعدام كل من يوجد عنده كتاب من هذه الكتب , أو صحيفة من الصحائف الدينية . (سفر المكابيين الأول : الإصحاح الأول وبالأخص 1 : 56-57) .

وبعد سبعين سنة من الميلاد قضى ملك الروم طيطس على جميع نسخ العهد القديم اليونانية والعبرية , فدُمر الهيكل مرة أخرى واغتيل آلاف اليهود , وامتلأت الأسواق والأزقة بالقتلى والممتلكات المدمرة, وأدى هذا التخريب المتتالي إلى محو صحف الأنبياء وكتبهم محوًا كاملاً . (اليهود في العالم القديم ص 239) .

ترجمت التوراة إلى اليونانية –كما تخبرنا الروايات اليهودية – في القرن الثالث قبل الميلاد بأمر الملك المصري , وقام بهده الترجمة سبعون (أو اثنان وسبعون) عالما يهوديًا , وبدأت الأسفار الدينية الأخرى تضم إليها بالإضافة إلى أسفار مترجمة عن النسخة العبرانية , وهذه الأسفار كان مشكوكًا في صحتها لدى اليهود الفلسطنيين , وهى التي سميت ب"الأبوكريفا " .

(Encyclopaedia Of Christianity ,p.309; Encyclopaedia americana, vol,3.p.612)

وفي القرن الأول قبل الميلاد كانت الترجمة السبعونية هذه شائعة في فلسطين أيضًا , وتبنت الكنائس المسيحية في هذا العصر هذه النسخة المتداولة . ومن هنا صارت " الأبوكريفا " جزءً للكتاب المقدس الموثوق به عند المسيحيين . وفي القرن الرابع اعتمد جيروم على النسخة السبعونية في ترجمته للكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية , وسماها " الترجمة الشعبية " أو " الفولجاتا " .ورغم أنه ترجم أسفار الأبوكريفا أيضًا إلا أنه عبر عن شكوكه في صحتها , فقد ضم الأبوكريفا إلى ترجمته لأجل الإصلاح الأخلاقي .

(J.P .Boyd Bible Dictionary,p.85 ; The Catholic Bible (RSV) p.vii ;F.G. Bratton: History Of the Bible ,p.100f)

والجدير بالتنبيه هنا أن " الترجمة الشعبية " هذه هى التي تعتمد عليها الكنيسة الرومانية , والخلاصة أن أسفار الأبوكريفا المشكوك فيها وغير الموثوق بها تسربت إلى الترجمة الشعبية والنسخة السبعونية كلتيهما .

وأما اليهود الفلسطنيون فظلوا يعتمدون على المخطوط العبراني للعهد القديم , ولم يعترفوا بصحة الأسفار الأبوكريفية , وكذلك الحال بالنسبة للمسيحيين البروتستانت بعد حركة الإصلاح التي قام بها مارتن لوثر . حيث قام بترجمة العهد القديم العبراني والعهد الجديد اليوناني إلى اللغة الألمانية عام 1534م , ومنذ هذه

اللحظة صار البروتستانت يقدسون العهد القديم العبراني وينبذون العهد القديم اليوناني (الترجمة السبعونية أو السبعينية المشتملة على الأسفار الأبوكريفية) الذي يقدسه الأرثوذكس والكاثوليك .

فبداية اعترفت المجامع الكنسية المنعقدة في هيبو وكارشيج سنة 393م وسنة 397م على التوالي بنصوص الأبوكريفا , ثم قررت مجامع الكنيسة الرومانية المنعقدة في ترنت 1546م وفاتيكان سنة 1870م أن الأبوكريفا نصوص دينية موثقة للمسيحيين الكاثوليك الرومان وتبعهم في ذلك الأرثوذكس على خلاف بينهما كما ذكرنا .

(Bratton's History Of the Bible ,p103 ; Colliers Encyclopaedia,vol .3, p. 395)

ورغم كل هذه الأحداث لم يفكر أحد في السؤال : هل من الممكن أن تبقى نسخة من العهد القديم بعد كل الخرابات التي جاءت على الهيكل وأرشليم ؟!

من كتب أسفار العهد القديم ؟!

جاء في مقدمة أسفار موسى الخمسة (الترجمة المسكونية) : (كثير من علامات التقدم تظهر في روايات هذا الكتاب وشرائعه مما جعل المفسرين الكاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل هذه الأسفار الأدبي فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى قد كتب البانتيك (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم) منذ

قصة الخلق إلى قصة موته , كما أنه لا يكفي أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذى دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة) (مقدمة الأسفار الخمسة ص 4) .

والمحققون يقولون : " إن معظم محتويات الأسفار الخمسة لم تنقل عن موسى , بل جمعت من المصادر والمنابع المختلفة , وقد ذكر المحققون أن لهذه الأسفار أكثر من أربعة وعشرين مؤلفاً " .

(Dr.E.Sellier : Introduction to the Old Testament , English Translation by W.Montgomery(London,1923),pp25-26; W.Barcaly : Making Of the Bible ,p32)

ثم رأينا زعم البعض أن عزرا قد أعاد كتابة التوراة بإلهام من الله ، وهو أحد مزاعم كثيرة يتعلق بها الغريق ، وهو يصارع في الأنفاس الأخيرة !

إذ لا يمكن الجزم بأن التوراة الموجودة من كتابة عزرا لأمور من أهمها وجود تناقضات فيها وأخطاء ، لا يقع فيها كاتب واحد .

ولكن الأهم من ذلك ، الفحص الجديد الذي قام به المحققون النصارى عبر دراسات طويلة ، والذي يؤكد أن هذه الأسفار لها كتبة يربون على المائة ، وينتمون إلى أربع مدارس ظهرت في القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد في مملكتي إسرائيل ويهوذا , وتسمى هذه الدراسات " نظرية المصادر الأربعة " أو " نظرية التقاليد الأربعة " وهى :

1- التقليد اليهوي .

2- التقليد الإيلوهي .

3- التقليد الكهنوتي .

4- تقليد خاص بسفر تثنية الإشتراع . (" مدخل إلى التوراة " الترجمة الكاثوليكية ص 61) .

وقد تبلورت هذه النظرية بعد سلسلة من الدراسات ، بدأت بدراسة جان إستروك عام 1753م وقد نشرها من غير أن يجرؤ على ذكر اسمه ، وسار على خطاه الباحث إينهورن وذلك في سنة 1780 – 1783م ,

وأيضاً إيلجن في عام 1798م , ثم العالم كار داود الجن 1834م ثم هرمن هوبفلد في عام 1853 م ، ثم العالم لودز عام 1941م , وقد أضحت هذه النظرية مسلمة عند العلماء المحققين .

ونعود الأن إلى السؤال الهام , ألا وهو : من هم كتبة العهد القديم ؟

ويجيب علماء الكتاب المقدس قائلين : (صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتل مكاناً في التاريخ ... ظل عدد كبير منهم مجهولاً .. معظم عملهم مستوفى من تقاليد الجماعة ، وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب ، وهي تحمل آثار ردود فعل القراء في شكل تنقيحات وتعليقات ، وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية ، لا بل أحدث الأسفار ما هي إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة) (الترجمة الكاثوليكية ص 29 , 30) .

فالعهد القديم مجموعة من الروايات اليهودية عبر آلاف السنين , وهى مليئة بالأوهام ولا نعرف مؤلفي هذه الروايات : " إن العهد القديم ثمرة للتجارب السياسية والعقلية والروحانية التي مرت بالإسرائيليين عبر القرون . ونحن لا نعرف إلا مؤلفي أجزاء قليلة لهذا العهد . وتنسب هذه الأجزاء في معظم الأحيان إلى الأنبياء والرسل والكهنة والقديسين الذين لم تُعرف أسماء معظهم , ويعتبر بعض أسفار الكتاب المقدس " مجموعة مركبة " جمعت موادها من المصادر المختلفة ودونت في صورتها الحالية على أيدي النساخ " .

(The New Funk & Wagnall's Encyclopaedia (New York,1949), vol.4,p.1300)

" إن مؤلفي هذه الأجزاء من الكتاب المقدس (العهد القديم) غير معروفين وهى تنسب خطأ بكل تأكيد إلى الأشخاص الذين عُرف الأن أنهم لم يكونوا قادرين على تحريرها في صورتها الحالية " .

(Staley Cook : Introduction to the Bible (Penguin Books),1956.p.34.)

" فقد كانت العادة منتشرة أن ينسب كتاب دوِّن في زمن معاصر أو قريب إلى نبي قديم أو مفكر " .

(Bratton's History Of The Bible,pp.89-90)

وقد أقر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس لنص " كتاب الحياة " في العديد من المواضع أن كُتَّاب تلك الأسفار مجهولون .

وأنقل الأن إعتراف الترجمة الكاثوليكية بذلك والتي أُخذت مداخلها كاملة من الترجمة الفرنسية المسكونية :

مقدمة سفر يشوع

(.... على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب – أي سفر يشوع – عن يد محرر ينتمي إلى المدرسة التي أنتجت سفر التثنية وتستند إليه .... مما لاشك فيه أن إهتمام المحررين قد تناول الأرض التي وعد الله بها أجداد الشعب) (مدخل إلى سفر يشوع ص 418 , 419) .

مقدمة سفر القضاة

(.... لا يمكننا أن نبت بتًا أكيدًا قي تأليف السفر .... وإن حاولنا أن ننسب هذا التفكير اللاهوتي – أي سفر القضاة – إلى محرر واحد أو إلى عدة محررين , أمكننا أن نعدهم من كُتَّاب سفر تثنية الإشتراع , لكننا هنا أمام إفتراض غير ملزم تمامًا .... يجب أن نحدد زمن مجمل التقاليد المنقولة بين السنة 1200 والسنة 1020 ق.م) (مدخل إلى سفر القضاة ص 464 , 466) .

مقدمة سفر راعوث

(لا يزال تاريخ النص موضوع جدال شديد , هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء ....ومع كل ذلك , يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح) (مدخل إلى سفر راعوث ص 510) .

مقدمة سفري صموئيل

(يبدو بالأحرى في معظم الحالات أننا أمام تقاليد مختلفة قد حرص الرواة والمحررون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظموها بعبارات إطارية .....) (مدخل إلى سفري صموئيل ص 521) .

مقدمة سفري الملوك

(...فمن هو واضع سفري الملوك ؟ هناك عدة إفتراضات , وما نقترحه هنا هو افتراض عليه عدد كثير من المفسرين , قيل إن سفري الملوك يشكلان مع أسفار يشوع (وأضاف إليها بعض العلماء سفر تثنية الإشتراع) وسفر القضاة وصموئيل مؤلفاً واحدًا ....وقد قيل أن هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالي السنة 580 ق.م في فلسطين , ثم قام محرر ثان بعد الأول بجيل وفي فلسطين أيضًا في حوالي السنة 550ق.م , وقبل عودة المجليين من بابل , فاستأنف عمل سلفه وأضاف إليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله ....وآخر الأمر أن بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد أضافوا إضافات طفيفة في أواخر القرن السادس ق.م) (مدخل إلى سفري الملوك ص 623) .

مقدمة سفري الأخبار

(جرت العادة بأن تنسب أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف إسمه و يقال له "محرر الأخبار".... فالأحرى أن يحدد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام المحن , أي بين 330 و 250 ق.م , حتى إذا كان هناك إضافات حُررت , فإنه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة 200 ق.م , وإن لم يكن لدينا دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية) (مدخل إلى سفري الأخبار ص 728) .

مقدمة سفري عزرا ونحميا

(ليس لدينا ما يدلنا على كاتب هذين السفرين , ولكن المسلم به عادة أن كاتبًا واحدًا أنشأ وألف سفري الأخبار وأتبعهما بسفري عزرا ونحميا) (مدخل إلى سفري عزرا ونحميا ص 833) .

مقدمة سفر طوبيا

(إن المؤلف هو في الواقع قصاص يحب الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها ... إن الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهاده بالأنبياء المتأخرين تجعل تايخ تأليفه بعد الجلاء ...وإن تاريخًا قريبًا من السنة 200ق.م هو التاريخ الراجح) (مدخل إلى سفر طوبيا ص 867 , 879) .

مقدمة سفر يهوديت

(إن المؤلف الأصلي مجهول , ومن الراجح أنه كُتب بلغة سامية) (مدخل إلى سفر يهوديت ص 901) .

مقدمة سفر إستير

(....ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع الثاني من القرن الثاني ق.م) (مدخل إلى سفر إستير ص 928) .

ولتوضيح مدى التضارب والتخبط الذي يعيشه علماء النصارى , نستعين بمقدمة أخرى لسفر إستير وذلك نقلاً عن مقدمة السفر بـ" الأسفار القانونية الثانية " : (وكاتب هذا السفر مجهول غير أن البعض يرجح أن يكون هو عزرا أو مردخاي , أما زمن كتابة السفر فهى غير معروفة على وجه التحقيق , ويعتقد البعض أنه كُتب أثناء حكم (أرتزكسيس لونجمانوس) في الفترة 465-425 ق.م , على أن معظم النقاد يميلون إلى القول أنه كتب في العصر الإغريقي الذي بدأ بفتوحات الإسكندر الأكبر عام 332 ق.م , ويقولون أن كتابته تمت في حوالي عام 300 ق.م (قاموس الكتاب المقدس , طبعة بيروت1964 , العمود الأخير ص 65)) ("الأسفار القانونية الثانية"ص75).

فكفى بالمنهج فسادًا أن يصعب على العلماء ضبطه !

مقدمة سفري المكابيين

بالنسبة لكاتب سفر المكابيين الأول وزمن تدوينه ولغته الأصلية فلا تذكر مقدمة الرهبانية اليسوعية عنه شيئًا , إلا أن مقدمة " الأسفار القانونية الثانية " تذكر أن لغته الأصلية هى العبرانية ثم تُرجم إلى اليونانية والأصل العبراني مفقود . (مقدمة سفري المكابيين ص 268) .

وعن سفر المكابيين الثاني , تقول مقدمة الرهبانية اليسوعية الكاثوليكية : (وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلف في خمسة أجزاء وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الأحداث المروية أي بعد السنة 160 ق.م بقليل .... إن الملخص الذي استند إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أن ياسون نفسه غير معروف) (مدخل إلى سفري المكابيين ص 949 , 950) .

مقدمة سفر أيوب

(في نص سفر أيوب مشاكل عويصة , ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها , فهو تارة يتملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية , وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات , وكان لا بد من الإعتماد على عمل اوريجنس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين) (مدخل إلى سفر أيوب ص 1052) .

مقدمة سفر المزامير

تعد المزامير المنسوبة إلى نبي الله داود أحد أهم النصوص المتعبد بها عند اليهود والنصارى على السواء, وقد أخذ النصارى ينسبون تلك المزامير إلى داود بلا بينة أو دليل وكأن الأمرمحسوم وليس محلاً للنقاش , فإذا ذُكرت المزامير ذُكر داود !

لكن هذا الموقف المتشدد أصبح يسيرًا على العلماء نقده وتحليله , لأن الأدلة تقف حائلاً بين داود عليه السلام ونسبة تلك المزامير له !

جاء في مدخل سفر المزامير للترجمة الكاثوليكية اليسوعية ما نصه : (يجد المفسرون المعاصرون , في مسائل الصحة الأدبية , مجالاً متسعًا للبحث والجدل , فالحرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل , فقد يدل على الرجوع إلى المؤلف .....وكان مفهوم الناس لهوية المؤلف وللملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشدد , فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا , إن أردنا إدراج القصائد في تاريخ بني إسرائيل وتحديد تواريخها , فقد تضم وثيقة متأخرة إلى حد ما تقاليد قديمة العهد , وقد يقدم مؤلفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم , فيتبنون أو يكيفون مواد قديمة , وقد يرصعون بمجوهرات جديدة أجزاء قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة , إن أمكن الأمر , لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها , فهي من أشد المسائل تعقيدًا وصعوبة) (مدخل إلى سفر المزامير ص 1107 , 1108) .

مقدمة سفر الأمثال

(لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل المماثلة , من الممكن أن نجمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل , لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي , كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم ....لا شك أن إسرائيل نقح سفر أمثاله مدة طويلة كما نقح كتاب مزاميره) (مدخل إلى سفر الأمثال ص 1318 , 1319) .

مقدمة سفر الحكمة

(إن واضع سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روحي أراد أن يضع مؤلفًا شخصيًا طريفًا , ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة , فإنه يحترز من نقلها كما هى , بل يدخلها بفطنة في كتابه , وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم) (مدخل إلى سفر الحكمة ص 1396) .

وهذا السفر ينسب كما جرت العادة إلى سليمان عليه السلام , وكذلك سفر الأمثال وسفر نشيد الإنشاد وسفر الجامعة , ولكن كما أوضح علماء الكتاب المقدس في اعتراف له تداعياته الخطيرة أن سليمان عليه السلام ليس له ضلع فيه , كما أنه ليس له ضلع فيما نُسب إليه من بقية الأسفار , فالسفر عبارة عن مذكرات شاعر روحاني أخذ ينقل من التقاليد الإسرائيلية واليونانية القديمة , كما جاء في المقدمة : (لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية) (المصدر السابق) .

فكيف ينسب هذا السفر إلى نبي من أنبياء الله ؟ , وهل يكون هذا السفر من كلمة الله أم من صنع البشر ؟!

يقول علماء الكتاب المقدس في مقدمتهم لسفر الحكمة : (إن كتابات سليمان فُقد منها الكثير , فقد ذُكر عنه في سفر الملوك الأول أن الله أعطاه (حكمة وفهمًا كثيرًا ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطيء البحر) امل 4 : 29 بمعنى أنه كان له الكثير من أقوال الحكمة الرحبة , وقد قيل عن سليمان أيضًا أنه (تكلم بثلاثة آلاف مثل وكانت نشائده ألفًا وخمسًا , وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك) 1مل 4 : 32-33 فأين كل هذه الأمثال والنشائد والكتابات , إلا إذا كانت قد فُقدت ؟!) (مقدمة سفر الحكمة بـ"الأسفار القانونية الثانية " ص102) .

مقدمة سفر الجامعة

(إن هذا الكتاب غير متجانس , وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة , ورأى بعض الناس لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة , أن له عدة مؤلفين مؤلفين ومراجعين , ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد , فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانًا بمن سلفه لينتقد آراءهم) (مدخل إلى سفر الجامعة ص 1360) .

مقدمة سفر نشيد الإنشاد

(إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس , فما معنى هذه القصيدة الغزلية في العهد القديم ؟ .... من الذي ألفه وفي أي تاريخ ؟ ولماذا أُلف ؟ وإذا صح أن وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة . فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق ؟ ....جرت عدة محاولات قيل فيها أن التأليف يرقى عهده إلى زمن سليمان أو إلى بعده بقليل , لكن الإنشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخرًا في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م) أوحتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م) ...لكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان , لقد نُسب نشيد

الإناشيد إلى سليمان كما نُسب إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة) (مدخل إلى سفر ناشيد الأناشيد ص 1378) .

مقدمة سفر يشوع بن سيراخ

(يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفة أكيدة , إسمه " يشوع بن سيراخ " ..... هناك أمران نستخلص منهما أن ابن سيراخ كان يعيش في أورشليم في حوالي السنة 200ق.م , وأن مؤلفه يرقى عهده إلى نحو السنة 180 , فإن الناقل إلى اليونانية , وهو حفيده , يفيدنا في المقدمة بأنه باشر العمل بعد السنة 38 من عهد أورجتيس الملك وهو بطليمس السابع (170 – 116) : أي بعد السنة 132 , ويمكننا الإفتراض أن جده وضع مؤلفه قبل خمسين سنة) (مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ ص 1433 , 1434) .

وأين هذه المعرفة الأكيدة من الشروط التي بيّناها في تمهيدنا لمبحث السند ؟!

مقدمة سفر إشعياء

سفر إشعياء يعد من أهم الأسفار الكتابية عند اليهود والنصارى , وهو منسوب إلى أمير الأنبياء إشعياء عليه السلام كما يلقبه أهل الكتاب , لكن علماء الكتاب المقدس ينفون ذلك , بل ويذهبون إلى أن هذا السفر من عمل العديد من المحررين المجهولين !

جاء في مقدمة السفر : (يضم سفر أشعياء مجموعة من 66 فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد , لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدة مؤلفين , ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط , ولكن , في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة ....وأوضح دليل على تعدد المؤلفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين , حيث يبدأ مؤلَّف يقال له سفر أشعيا الثاني, فبدون أي تمهيد نجد أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) (!) ..... يحسن بنا إذًا أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألا نحاول أن نُثبت وحدة التأليف إثباتًا اصطناعيًا , أما عرض كيف أُلف سفر أشعيا فآنه

محاولة تتضمن قدرًا وافرًا من الإفتراض , فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء , لا بل بعد العودة , وهو مفترض بما ورد في الفصول 56-66 , وكان في متناول المحررين , لا أجزاء مبعثرة فقط , بل مجموعات بكل معنى الكلمة ..... هناك نصوص (مثل 1/8 و16 و8/30) تشهد بأن النبي كتب شيئًا من أقواله , ولكن الراجح أن عددًا كبيرًا من أقواله لم يكتبها هو نفسه , بل دونها تلاميذه , نزولاً عن رغبته , أو بعد ذلك بقليل ....من الواضح أنه , فيما يتعلق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر أشعيا , لا يسعنا إلا أن نتكهن) (مدخل إلى سفر أشعيا ص 1513 , 1514) .

مقدمة سفر إرميا

(لقد قام محرر مجهول الإسم يجمع كل هذه المواد في مجلد واحد , لانعلم من هو هذا المحرر , ولكنه يكشف فن نفسه بتلك الإضافات التي لا تحصى والمؤلفات المتماسكة والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الإشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريبًا , إن المحرر النهائي لسفر إرميا ينتمي فعلاً إلى مدرسة تثنية الإشتراع , فلا بد من التسليم بأن نشاطًا أدبيًا ولاهوتيًا مكثفًا ظهر في فلسطين في حوالي النصف الثاني من القرن السادس , وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمها في مجلدات ضخمة , وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل إطلاع أفضل على كلمة الله إلى شعبه) (مدخل إلى سفر إرميا ص 1642) .

مقدمة سفر باروك

(يبدو الكتاب , عندما يطالع أول مرة , يبدو وكأنه من وضع باروك " أمين سر " إرميا , ألفه في أثناء الجلاء إلى بابل , ووجهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم , لكن هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء , وما ورد في سفر باروك , وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى " أمين سر " إرميا أمرًا مستحيلاً ....إن واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقص لنا وقائع إستيلاء نبوكد نصر على أورشليم في السنة 587 والتي تخبرنا عن سني الجلاء , وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها أن تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة) (مدخل إلى سفر باروك ص 1755) .

مقدمة سفر حزقيال

ينسب هذا السفر كما هو معروف عند العامة إلى نبي الله حزقيال , لكن علماء أهل الكتاب يرفضون هذا الرأي , وينسبون هذا السفر إلى تلاميذ حزقيال المجهولين الذين تحكموا في السفر كما يحلوا لهم : (يتحمل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه , لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله : قد تكون 3/22-27 و4/4-8 و21/24-22 أقسامًا مفككة لرواية متواصلة , أو أنهم قربوا بين أقوال مستقلة , رابطين إياها كما يحلوا لهم)) (مدخل إلى سفر حزقيال ص 1771) .

مقدمة سفر دانيال

يعد سفر دانيال من أهم أسفار العهد القديم لاحتوائه على العديد من التنبؤات والإشارات المستقبلية كما يزعم النصارى , وكاتب هذا السفر مجهول , عبر عنه علماء الكتاب المقدس بإسم " الكاتب " (مدخل إلى سفر دانيال ص 1853 , 1854) .

مقدمة سفر هوشع

(الراجح أن تلك المعلومات هى من قلم محرر من يهوذا أضافها يوم جُمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب) (مدخل إلى سفر هوشع ص 1892) .

مقدمة سفر يوئيل

دخل هذا السفر إلى قانون الكتاب المقدس عن طريق الإفتراضات , فلا يُعلم كاتبه ولا متى كُتب ولا أين كُتب , بل لا يُعلم من هو يوئيل النبي أصلاً ! : (من عادة مؤرخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الإطلاع على الظروف الخاصة التي وُضع فيها , أما ما يختص بسفر يوئيل , فإنه يرى نفسه مضطرًا إلى الإكتفاء بافتراضات لا يحظى واحد منها بالإجماع , تعود هذه الإفتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب .....شخصية النبي غير معروفة : يُقدم إلينا في 1/1 على أنه " ابن فتوئيل " ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة) (مدخل إلى سفر يوئيل ص 1917 , 1918) .

مقدمة سفر عاموس

(إن عاموس النبي هو أقدم نبي شكلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة , تدخَّل قبله في إسرائيل أنبياء أخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة , لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هى سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم " الأنبياء الكتّاب " , لأن الكتاب المقدس حفظ صدى تدخلاتهم المباشرة في كتب تحمل أسماءهم , وليست هذه المجموعات عادة من عمل الأنبياء أنفسهم , بل من عمل تلاميذهم) (مدخل إلى سفر عاموس 1929) .

إن هذا الإعتراف يبين لنا بجلاء أن ذكر نبي من أنبياء الله في سفر معين ليس دليلاً على أن هذا النبي هو كاتب هذا السفر !

مقدمة سفر عوبديا

(يظهر , من جهة بنيته , بمظهر رؤيا (الآيات اب-15) يسبقها عنوان (الآية 1آ) و يليها إعلان في خاتمته (الآيات 16-18) من قلم محرر متأخرر , أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (19-21) تُنسب إلى كُتَّاب مجهولين ....في شأن التاريخ , هناك معالم تمكننا من تحديد زمان الكتاب : فالنبي يندد في رؤياه بموقف شعب أدوم , سليل عيسو , من إسرائيل الشعب الشقيق , سليل يعقوب , عند سقوط أورشليم (الآية 10) , فالكتاب أُنشئ بعد السنة 587 بقليل .... لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو إسم كتابي على وجه تام , وأما هويته فلا نعرف عنها شيئًا , المهم هو تعليمه-!-) (مدخل إلى سفر عوبديا ص 1950) .

وأي تعليم هذا يكون لرجل لا نعرف حاله ولا صلاحه ولا بره ولا تقواه , بلا لا نعرف أنه كان يوحى إليه في يوم من الأيام !

مقدمة سفر يونان

(ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (2مل 25/14) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي ....كل شيء فيها يدعو إلى الإعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء , فمن الواضح أن اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية , وإلى جانب ذلك فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعًا في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة , كما عاشها إرميا خاصة .... وإلى جانب ذلك أيضًا , تعكس الرسالة روحًا شمولية أوسع من التي نجدها على سبيل المثال عند إشعيا الثاني ,

وأخيرًا فإن فنها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا بعد ذلك بقليل أسفار طوبيا وإستير ودانيال – المجهولين أيضًا – أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء) (مدخل إلى سفر يونان ص 1955) .

مقدمة سفر ميخا

(توزع مواد الكتاب بحسب تقليد معروف في نصوص الأنبياء ....من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية) (مدخل إلى سفر ميخا ص 1959) .

مقدمة سفر نحوم

(...يحدد المفسرون زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفرنحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث 663 الكبير , لا عند اقتراب السنة 612 م , وذلك بالإعتماد على ما ورد في الكتاب) (مدخل إلى سفر نحوم ص 1957) .

وأنا لا أدري أي أقوال نبوية هذه التي تصدر من نبي لا نعرف هويته , سطرها كاتب لا نعرف أيضًا هويته ؟!

مقدمة سفر حبقوق

(إن البحوث التي أُجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأت بأية نتيجة ذات قيمة , كثيرًا ما يفسر اسمه بأنه اسم نبات , ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته , غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي حمل اسمه) (مدخل إلى سفر حبقوق ص 1981) .

مقدمة سفري صفنيا وحجي

كالعادة ...لم نر من علماء الكتاب المقدس في تقديمهم لهذين السفرين سوى الهروب من سيرتهم مستدلين بقول كارل بارت :" إن الأنبياء أُناس بلا سيرة " ! (مدخل إلى سفر صفنيا ص 1993 , ومدخل إلى سفر حجي ص 2000) .

مقدمة سفر زكريا

(إن سفر زكريا , شأن سفر أشعيا , لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد .... نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبي زكريا , فإنه يتوارى وراء عمله , يعرف نفسه بأنه حفيد عدو (1/1و7/1) وربما ابن عدو (عز1/5و14/6والترجوم) ويبدو أنه كان في حوالي السنة 500 رئيس أسرة عدو الكهنوتية (نح 16/12) , إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن صفته الكهنوتية, وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الإستشارات الطقسية كالتي طُلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الأصوام التذكارية أوحذفها ...وأخيرًا فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة يوافق العقلية الكهنوتية) (مدخل إلى سفر زكريا ص 2004 , 2005) .

إذاً هذه الأسفار مجهولة المؤلف ، لا تصح نسبتها للأنبياء ، بل هى من عمل الشعب اليهودي طوال عصور التاريخ اليهودي ، وقد استلهموا هذه الكتابات من تقاليدهم ومن تقاليد غيرهم ، لا من الله ووحيه، وكل ذلك شاهد على أن العهد القديم ليس كلمة الله .

إذاً متى اكتسبت هذه النصوص قداستها , وهل تم ذلك لجميع أسفارها معاً أم أنه تم بالتدريج ؟ وهل الله تبارك وتعالى هو الذي أقر هذه الكتب على أنها كلمته ؟ أو هل أقرها أنبياء الله على أنها كلمة الله ؟ أم ماذا ؟ وللأجابة على ذلك نقول بفضل الله :

1- إن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم والمنسوبة إلى موسى عليه السلام أُقرت في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وتحديداً في عام 398 ق.م حين اعترفت الإمبرطورية الفارسية بناموس اليهود حسبما جاء في دائرة المعارف الأمريكية . (" سلسلة الهدى والنور " لفضيلة الدكتور/ منقذ السقار) .

2- جاء في مقدمة الترجمة الكاثوليكية للكتاب المقدس ما نصه : (ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها بين القرن الأخير من العصر القديم والإصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم- السنة 70 من عصرنا – ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها , لا يبعد أن تكون تلك القائمة قد بقيت مفتوحة ... فسفر دانيال مثلاً , كان الفريسيون يعترفون بسلطته , أما الصديقيون فكانوا بلا شك لا يعترفون به , وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قمران تستعمل سفر طوبيا وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضًا , ولعلها كانت تعول كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أخنوخ وسفر اليوبيلات...ولا بد أن نشير هنا إلى أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نقلت إلى اليونانية, بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قمران , ولا نعرف بالضبط ما هو الإستعمال الذي كان جاريًا في مجامع اليهودية والجليل في زمن يسوع؟) (الترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية ص 49 , 50) .

ويقول اسبينوزا : " يظهر بوضوح أنه لم تكن هناك مجموعة مقننة من الكتب المقدسة قبل عصر المكابيين (أي القرن الثاني قبل الميلاد) ، أما الكتب المقننة الآن فقد اختارها فريسيو الهيكل الثاني بعد أن أعاد بناءه عزرا الكاتب " .

وهذا الإختيار من الفريسيين في ذلك العهد لم يكن بموافقة طوائف اليهودية المختلفة, فيقول اسبينوزا: " فقد اختارها الفريسيون في ذلك العهد من بين كثير غيرها ، وذلك بقرار منهم وحدهم .وقد كان مما أقره فريسيو العهد الثاني – برأي اسبينوزا – الأسفار الخمسة مضافاً إليها ما يسمى بأسفار الأنبياء وهي (يشوع – القضاة – صموئيل – الملوك) ولم تعتبر هذه المجموعة معادلة لسلطة الأسفار الخمسة، ورغم ذلك أُلحقت بها ،

وقد كان ينظر إليها على أنها شروح وامتداد للأسفار الخمسة " . (سلسلة " الهدى والنور" للدكتور/منقذ السقار).

3- في عام 90 م عقد الفريسيون مجمعاً في جامينيا ، وقرروا اعتبار بعض الأسفار أسفاراً قانونية وهي : المزامير , الأمثال , نشيد الإنشاد ، دانيال ، أيوب، عزرا ، نحميا ، الأيام ... واعتبروا هذه القائمة نهائية ورفضوا ما عداها من الأسفار ، وقد بلغ عدد هذه الأسفار ستاً وثلاثين سفراً .

يقول القس إلياس مقار : " وقد استلمت الكنيسة المسيحية من اليهود أسفار العهد القديم التي قررها اليهود في مجمع " جامينيا " عام 90م " . (المصدر السابق) .

وفي هذا تقول مقدمة الترجمة الكاثوليكية ما نصه : (ولم تحدد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الإستعمال إلا بين فترة العام 80 و100 عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين المقيمين في جمنيا لكنهم اضطروا إلى إنقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (إستير- حزقيال- نشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقة بزمن الأنبياء , بينما كانت الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية , فالترجمة اليونانية (السبعينية) لم يكن في نظرهم سوى سلطة محدودة , بقدر ما كانت ترعى بأمانه حرفية النصوص الأصلية .... غير أن الجماعة اليهودية في الإسكندرية لم تكتف بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة , فهناك كتب أصلية صدرت في الأسكندرية , ولا سيما " حكمة سليمان " وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (ب 4/ 5 – 9/5) . بأية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال . على كل حال , لا نجد أي أثر لنزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلمين الفلسطنيين فيما يتعلق بالقانون المحدد في جمنيا . ولكن لعل السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدسة كانت تتضمن فيما يتعلق بالقانون المحدد بجمنيا . فبعد قرار جمنيا لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يستشهد بها كتبًا مقدسة من حين إلى حين , حتى في الديانة اليهودية الحاخمية , وهذا الأمر لا يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ , ولم يكن لها سلطة الأسفار القانونية لكنها كانت مفيدة لبنيان المؤمنين) (الترجمة الكاثوليكية ص 50) .

وفي مجمع " نيقية" عام 325م أقر المجتمعون النصارى سفر يهوديت فقط ، وأبقوا ثمانية أسفار مشكوكاً فيها , وفي مجمع "لوديسيا" عام 364م أقر المجتمعون سفراً آخر هو سفر إستير ، وفي 397م عقد مجمع "قرطاجة" بحضور إكستاين ، فأضاف المجمع للقائمة ستة أسفار هي (زوم ، وطوبيا وباروخ وايكليزنا سيتكس (يشوع بن سيراخ) والمكابيين الأول والثاني) واعتبر المجتمعون سفر باروخ جزءً من إرميا ، ثم فصلوهما في مجمع " ترلو" وأصبحت هذه الأسفار متفقاً عليها عند النصارى . (نقلاً عن سلسلة " الهدى والنور ") .

ومن ذلك كله نستطيع القول : إن هذه الكتب قد كتبها القوم بأيديهم ثم نسبوها إلى الله تعالى , ثم أعطتها المجامع البشرية صفة القداسة .

14. سند العهد الجديد

سند العهد الجديد

يقول القمص / يوحنا فوزي في كتابه ص 10 , 11 : (الدليل التاريخي : أن علماء الدين المسيحي في العصور المختلفة , كانوا يقتبسون في مواعظهم ومؤلفاتهم من الكتاب المقدس , أمثال اكليمندوس المعاصر لبولس الرسول(في4-3) وهرماس المعاصر لبولس الرسول وبوليكاربس الشهيد تلميذ يوحنا الرسول وهم من قديسي وأساقفة القرن الأول الميلادي وكذلك من آباء القرن الثاني مثل بابياس أسقف هيرابوليس الذي كتب تفسير الكتاب المقدس في ست مجلدات بالإشتراك مع بوليكارس , واكلمندوس بطريرك الإسكندرية وغيرهم , وبمقارنة هذه الإقتباسات مع النصوص الحالية للكتاب المقدس نجد مطابقتها تمام الإنطباق) .

إن الشاهد الوحيد لكتابات بابياس (60-130م) هو يوسي بيوس القيصري أسقف قيصرية ومؤرخ الكنيسة الأول وذلك في كتابه " تاريخ الكنيسة " .

يقول يوسي بيوس في تاريخ الكنيسة – الكتاب الثالث (39 : 1) ص 145 :

(لايزال بين أيدينا خمسة كتب لبابياس تحمل اسم " تفسير أقوال الرب " – وليس تفسير الكتاب المقدس كما زعم القمص – ويذكرها ايريناوس على أنها هى المؤلفات الوحيدة التي كتبها , وذلك في الكلمات التالية : "هذه الأمور يشهد لها بابياس وهو أحد الأقدمين , استمع ليوحنا , وكان زميلاً لبوليكاربوس , في كتابه الرابع لأنه كتب خمسة كتب").

لكن يوسي بيوس نفسه يُكذب كلام ايريناوس وبشهادة بابياس نفسه , يقول يوسي بيوس (39 : 2): (أما بابياس نفسه فإنه في مقدمة أبحاثه لايصرح بأي حال من الأحوال بأنه كان مستمعًا أو معاينًا للرسل المباركين ولكنه يبين في كلماته أنه قد تلقى تعليم الإيمان من أصدقائهم . فهو يقول : "ولكنني لا أتردد أيضًا أن أضع أمامكم مع تفسيري كل ما تعلمته بحرص مع المشايخ وكل ما أتذكره بحرص ضامنًا صحته لأنني لم ألتذ كالكثيرين بمن يتكلموا كثيرًا بل بمن يعلمون الحق . لم ألتذ بمن يقدمون وصايا غريبة , بل بمن يقدمون وصايا الرب للإيمان , الصادر من الحق نفسه ") .

فلماذا يحاول يوسي بيوس أن ينزع مصداقية بابياس ويكذب إريناوس ؟!

لأن بابياس له أقوال خرافية في كتاباته كما يراها يوسي بيوس فأراد أن ينفي عنه الصلة بالرسل وإلا أصبحت هذه الأقوال الخرافية هى أقوال الرسل , يقول يوسي بيوس (39 : 11) : (ويدون نفس الكاتب روايات أخرى يقول أنها وصلته من التقليد الغير مكتوب وأمثالاً وتعاليم غريبة للمخلص وأموراً أخرى خرافية) .

ولهذا قال يوسي بيوس عن بابياس (39 : 13) : (إذ يبدو أنه كان محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه) .

وبابياس لم يزعم أبدًا أنه قام بتفسير الكتاب المقدس , ذلك لأن الكتاب المقدس لم يكن له وجود في ذلك العصر , فما قام به بابياس هو مجرد تجميع لأقوال مشايخه التي احتوت على كثير من الكذب والخرافات , ونتحدى إثبات أن بابياس قام بتفسير الكتاب المقدس كما زعم القمص .

إن عدد أسفار العهد الجديد ظل يتغير من زمن إلى آخر مثل العهد القديم . وكان يوسي بيوس (304م) الذي يعتبر أبًا لتاريخ الكنيسة , والمؤلفون المسيحيون الثقات المعاصرون له يرون أن رسالة يعقوب , ورسالة

بطـــرس الثانيـــة , ورســـالة يهـــوذا , ورســـالتا يوحنـــا الأولى والثالثـــة ليســـت مـــن الكتـــاب المقـــدس .

(Bratton's History Of The Bible ,p.122)

ولذلك لا توجد هذه الرسائل في نسخة الكتاب المقدس السرياني القديم الذي يعرف بالبشيتا.

(Concise Oxford Dictionary Of The Church , p.393)

وقبل عصر يوسي بيوس أعد مفكر وزعيم مسيحي آخر آئيري نيوس (200م) فهرسًا للأسفار المسيحية المقدسة المعترف بصحتها , ولا توجد فيه رسالة بطرس الثانية , ورسالة يوحنا الثالثة , ورسائل يعقوب ويهوذا , ورسالة بولس إلى العبرانيين . بل على عكس ذلك يضم هذا الفهرس مؤلفًا دينيًا لهرماس والمعروف بـ(الراعي هرماس) وهو مؤلف تم استبعاده من أسفار الكتاب المقدس رغم شهادة الآباء له !

(Bratton's History Of The Bible ,p.122)

وهذا أسقف الإسكندرية المشهور وهو كليمنت والذي يستدل به القمص أعد فهرسًا للأسفار المقدسة , ولم يذكر في فهرسه رسالة بطرس الثانية , ورسالة يوحنا الثالثة , ورسالة يعقوب , ويضيف في فهرسه رسائل برنابا وكليمنت .

وهكذا يخلو فهرس طرطوليان (322م) وهو من أبرز آباء الكنيسة من رسالة بطرس الثانية ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة , ورسالة بولس إلى العبرانيين .

(Bratton's History of the Bible, p.122)

ففي ضوء هذه الحقائق يعترف العلماء المسيحيون قائلين : " حتى القرن الثاني لم تكن هناك بداية في إعداد نسخة معترف بها ومعتمدة للعهد الجديد , وفي أواخر القرن الثالث كانت الكتب والوثائق المتنازع عليها موجودة " . (American People's Encyclopaedia, vol.3, p.426)

بل إن بابياس نفسه الأسقف المشهور لآسيا الصغرى القديمة والذي كان خبيرًا في روايات الرسل , لم يشر إلى إنجيل يوحنا في أي من مؤلفاته , وكذلك بوليكارب وهو من الآباء المسيحيين البارزين القدامى والذي كان تلميــذًا ليوحنــا بــن زبــدي حســب زعــم علمــاء المســيحية لم يــذكر هــذا الإنجيــل أيضًــا (Catholic Encyclopaedia, vol.7, p.1085) .

فكيف يزعم القمص ويقول: (أن علماء الدين المسيحي في العصور المختلفة , كانوا يقتبسون في مواعظهم ومؤلفاتهم من الكتاب المقدس ....وبمقارنة هذه الإقتباسات مع النصوص الحالية للكتاب المقدس نجد مطابقتها تمام الإنطباق) في حين أن الكتاب المقدس نفسه لم يكن له وجود ؟!(كما سنبين عند حديثنا عن " قانونية الأناجيل ") وما كان عند هؤلاء المذكورين لم يتجاوز عدة أسفار تختلف عما هو متداول الأن وأصابها التحريف أيضًا , بل كانوا يزيدون عن الأسفار الحالية أسفارًا أخرى أُخرجت من قانون الكتاب المقدس فيما بعد مثل رسالتا برنابا والراعى لهرماس !

وهناك شواهد قوية تفيد أن آباء الكنيسة الأوائل كانوا يستبعدون بعض النصوص الهامة من مؤلفاتهم وتعاليمهم , مثل موقف يوسي بيوس على سبيل المثال من نص المعمودية المثلث في خاتمة إنجيل متَّى : (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس) (متَّى 28 : 19) , يقول علماء الكتاب المقدس : (وقيل إن هذه الكلمات لم تكن أساسًا جزء من النص الأصلى لإنجيل متَّى لأن يوسيبيوس اعتاد في كتاباته أن يقتبس متَّى 28 : 19 في صيغتها المختصرة : " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى ") (التفسير الحديث للكتاب المقدس ص 462) .

جاء في دائرة المعارف الأمريكية: (العهد الجديد في صورته التي نجده عليها الأن لم يكن قد نشأ نشأة كاملة حتى القرن الرابع) . (Encyclopaedia Americana ,vol.3,p.651)فما السبب الذي جعل الأسفار والنصوص التي اعتبرها آباء الكنيسة الأوائل صحيحة لم تعتبر نصوصًا دينية تحظى بنفس الدرجة من القبول ؟!

تقول الموسوعة البريطانية : (عندما يفحص أحد العلماء المخطوطات والترجمات , لا يكون قد أنهى كل دراسته لنصوص العهد الجديد , فإن كتابات أباء الكنيسة الأولين تلقى مزيدًا من الضوء لأن بها إقتباسات من العهد الجديد قد تختلف عن إحدى أو بعض المخطوطات الحالية , لأنها مأخوذة من مخطوطات أقدم لم تصل إلينا) (" ثقتي في الكتاب المقدس " ص41-42) .

فكتابات آباء الكنيسة المقتبسة من العهد الجديد-زعمًا- لا تفيد في شيء , بل إنها تُزيد من التحريف الحادث في العهد الجديد كما أشارت الموسوعة البريطانية , لأنها ليست متطابقة معه , فآباء الكنيسة لم يحفظوا متن العهد الجديد , وإذا نظر الباحث المنصف إلى حقيقة إقتباسات آباء الكنيسة من العهد الجديد يجد أن هذا سوف يؤدي إلى أمرين شديدي الخطورة يخبرنا عنهم "جوش مكدويل" في كتابه " ثقتي في الكتاب المقدس " ولا تعليق !

وقد اقتبس آباء الكنيسة من العهد الجديد بكثرة تمكّننا من تجميع العهد الجديد من اقتبـاساتهم . وحتى لو أن كل ما عندنا من المخطوطات ضاع لتمكنّا من تجميع العهد الجديد من كتابات الآباء الأولين » .

ولقد انشغل السير « دافيد دالرمبل Dalrymple » بفكرة « لو ضاع العهد الجديد أو أُحرق في القرن الثالث الميلادي ، وقت الاضطهاد العنيف ، فهل كنا نقدر أن نعيد جمعه من الاقتباسات الموجودة بكتابات الآباء في القرنين الثاني والثالث ؟ » .

وقضى السير دافيد دالرمبل زمناً درس فيه كل ما وصل إلينا مما كتبه آباء القرنين الثاني والثالث ، ووصل إلى هذه النتيجة : لقد وُجد كل العهد الجديد ، ما عدا إحدى عشرة آية ! ! (٢) .

على أننا نحتاج إلى مراعاة أمرين :

١ ـ بعض الآباء يقتبسون من الذاكرة ، ولا ينقلون الآيات بالنص والحرف .

٢ ـ حدثت بعض الأخطاء من النسَّاخ عن عمد أو عن سهو .

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 42

إن المحك في هذا الأمر هو المسيح عليه السلام , نريد أولاً اعتمادًا منه عليه الصلاة والسلام أن ذلك الكتاب هو كلمة الله له , ثم نريد سندًا متصلاً محققًا يكون المسيح عليه السلام منتهاه يثبت أن هذا الكتاب هو وحى الله له , إن تلك الأناجيل كُتبت بعد رفع عيسى عليه السلام بعشرات السنين فكيف يعتمدها على أنها كلام الله وهو لم يرها أصلاً ؟!

إنها حتى ليست بلغته عليه الصلاة والسلام , فالمحك هو "إنجيل عيسى" الذى وعظ وبشر به , فهل حمل المسيح يومًا مخطوطًا اسمه الكتاب المقدس تحت إبطه وأخذ يبشر به ؟!

وهل اكلميندوس وبوليكارس وبابياس هم المسيح ؟ أو حتى رأوا المسيح ؟ أو حتى عاصروا المسيح ؟! فكيف يمكن التسليم إذاً بأن هذا الكتاب يمثل ما أملاه الله على المسيح ؟!

لقد أكد القس " فهيم عزيز " في كتابه (المدخل إلى العهد الجديد) أن المسيح عليه السلام لم يترك إنجيلاً يحمل اسمه وأن هذه الأناجيل الأربعة إنما كُتبت فيما بعد .

أعتقد أن مطالبنا ليست بكبيرة ولا بظالمة , ولكنها عادلة , لا بد لكل دعوى من دليل وسند يؤيدها ويصدقها ويجعلها مقبولة واجبة التسليم , خاصة إذا كان الأمر يتعلق بخلاص البشرية ونجاتها من الهلاك والجحيم , فلا بد من دليل واضح وصريح لا يزيغ عنه إلا هالك أن هذا الكتاب المؤلف والمجموع في عهدين يمثل كلمة الله الموحى بها .

ثم دعنا عزيزي القاريء نفترض جدلاً – أقول جدلاً — أن المسيح عليه السلام شهد للكتاب المقدس بالأصالة وعدم التحريف ، هنا يبرز السؤال : أي كتاب مقدس شهد له المسيح عليه السلام ؟!

هل هو الكتاب المقدس للكنيسة الأرثوذكسية القبطية ؟

أم الأرثوذكسية اليونانية ؟

أم الكاثوليكية الرومانية ؟

أم السيريانية ؟

أم الإثيوبية ؟

أم ربما هو الكتاب المقدس للكنيسة البروتستانتية ؟

أم ربما شهد لكل كنيسة بكتاب (قبل أن تتكون حتى تلك الكنائس) !

إن التواتر القوي يفيد العلم القطعي بصحة الخبر أو الرواية , فكيف يتوافر هذا في الكتاب المقدس وأنتم إلى يومنا هذا معشر النصارى لم تعلموا علمًا قطعيًا أي من هذه النسخ والترجمات تمثل كلمة الله ؟!
جاء في مقدمة الترجمة الكاثوليكية عن العهد الجديد ما نصه : (يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وضعت كلها باليونانية ولم تجر العادة أن يطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا في أواخر القرن الثاني)(الكاثوليكية ص7).

وتعطينا المقدمة والتي اشترك في كتابتها أرفع علماء الكتاب المقدس مكانة وعلمًا الدافع الحقيقي وراء تسمية هذه المجموعة بهذا الإسم : (وإذا انتهى الأمر إلى أن يطلق على جملة تلك الكتابت عبارة "العهد الجديد" فذلك يعود في جوهره إلى أن اللاهوتين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (2 قور 3-14) وهو أن تلك النصوص تحتوي على أحكام عهد جديد تحدد عباراته العلاقة بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص) (المصدر السابق) .

وعند البحث في تلك المؤلفات الخاصة بالعهد الجديد , تجد المشكلة التي تواجه جميع الباحثين من النصارى ومن غيرهم , تقول المقدمة : (إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمها في مجموعة واحدة أديا إلى تطوير طويل معقد والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هى عقبة دون حسن التفهم لهذا الأدب) (المصدر السابق) .

نعم ... تلك هى المشكلة ألا وهى : مصادر ونشأت تلك المؤلفات , ولذلك تعقب المقدمة :

(فلا بد لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التي نشأ فيها وإلى انتشاره في أول مرة فلا غنى لكل مدخل إلى العهد الجديد , مهما كان مختصرًا , عن البحث عن الأحوال التي حملت المسيحيين الأوائل على إعداد مجموعة جديدة لأسفار مقدسة , ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف أن تلك النصوص , وقد نسخت ثم نسخت مرارًا ومن غير انقطاع , أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة أخرى , ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرق عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ) (المصدر السابق) .

قانونية الأناجيل

تعلق المقدمة أثناء تحدثها عن قانونية الأناجيل ما نصه : (لم تخل مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الأناجيل أو تلمح إليها , ولكنه يكاد يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين أيدي هؤلاء الكتبة , أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهي , ومهما يكن من أمر , فليس هناك قبل السنة 140 أي شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة , ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم , فلم يظهر إلا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحًا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الأناجيل وأن لها صفة ما , وقد جرى الإعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي) (الترجمة الكاثوليكية ص9) .

هذا هو ما ندعيه ألا وهو : " إنقطاع سند هذه المؤلفات " , فكيف نقبلها على أنها كلام الله وباعترافكم أنتم معشر النصارى أنها ظلت طيلة قرن ونصف لم يكن لها وجودًا أو صفة , وطيلة قرن ونصف آخر كانت موجودة مع أكثر من مائتى إنجيل ؟ كيف عاش المسيحيون الأوائل إذًا ؟ بأي عقيدة ومنهج كانوا يدينون ؟ هل تركهم الله تبارك وتعالى هكذا حيارى يتيهون في الأرض بلا منهج أو عقيدة ؟ أم هل المسيح عليه السلام جاء

ومضى ولم يبلغ ما أمره الله به تاركًا إياهم بلا كتاب ومنهج وشريعة ؟ وما حال أولئك النصارى الذين اعتقدوا باطلاً بغير تلك الأناجيل الأربعة قبل اختيارها في مجمع نيقية عام 325م ؟!

إن تلك المؤلفات هى التي نادت تأويلاً لا صراحة بألوهية المسيح وبنوته لله (تعالى الله عما يصفون) وبصلبه ودفنه وقيامته وظهوره المزعوم , وهذا ما اعتقده بعض الناس بعد ظهور تلك الأناجيل واعتمادها من مجمع نيقيه عام 325 م برئاسة قسطنطين وعلى يد 318 أسقف من أساقفة النصارى وليس بوحى من الله , إذًا فماذا كان اعتقاد المسيحيين الأوائل وتلك الكتب والمؤلفات التي نادت بتلك العقائد لم يكن لها وجودًا ؟ ماذا كان إيمانهم ؟ وماذا كانت عقيدتهم في المسيح عليه السلام ؟! وتستطرد المقدمة : (وابتداء نحو السنة 150 م عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد , وكان الشهيد يستينس أول من ذكر أن المسيحيين يقرأون الإنجيل في إجتماعات الأحد , أنهم يعدونها مؤلفات الرسل , أو أقله مؤلفات أشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة , وأنهم وهم يستعملونها يولونها منزلة الكتاب المقدس) (الكاثوليكية ص 8) .

ولقد قدرت دائرة المعارف الكتابية هذه المؤلفات بـ280 كتاباً :

(فوتيوس : أما أكمل وأهم الإشارات إلى الأعمال الأبوكريفية فهي ما جاء بكتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع ، ففي مؤلفه "ببليوتيكا" تقرير عن 280 كتاباً مختلفاً قرأها في أثناء إرساليته لبغداد .. .. .. لا بد أن تأليف هذه الأناجيل ونشرها كانا أيسر مما عليه الحال الآن . ويبلغ عدد هذه الأناجيل نحو خمسين) (انظر دائرة المعارف الكتابية – كلمة أبوكريفا –) .

1- زبور عيسى الذي كان يعلم منه
2- رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
3- رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
4- إنجيل يعقوب وينسب ليعقوب الحواري

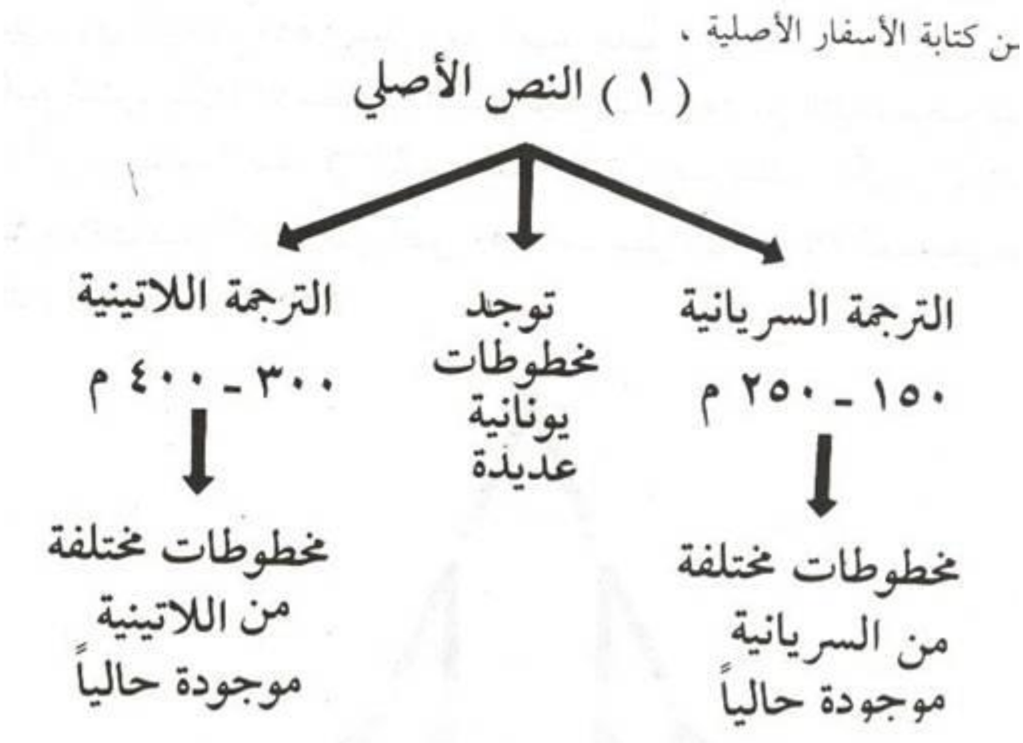
35- إنجيل الأنكرتيين
36- إنجيل أتباع إيصان
37- إنجيل عمالانيل
38- إنجيل الأبيونيين

5- آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحواري
6- إنجيل الطفولة وينسب لمتَّى الحواري
7- آداب الصلاة وينسب لمتَّى الحواري
8- إنجيل توما وينسب لتوما الحواري
9- أعمال توما وينسب لتوما الحواري
10- إنجيل فيليب وينسب لفيليب الحواري
11- أعمال فيليب وينسب لفيليب الحواري
12- إنجيل برنابا
13- رسالة برنابا
14- إنجيل برتولما وينسب لبرتولما الحواري
15- إنجيل طفولة المسيح وينسب لمرقس الحواري
16- إنجيل المصريين وينسب لمرقس الحواري
17- إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحواري
18- الإنجيل الثاني ليوحنا الحواري
19- إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحواري
20- إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحواري
21- أعمال بطرس وينسب لبطرس الحواري
22- رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكي
23- رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
24- إنجيل الإثنى عشر رسولاً
25- إنجيل السبعين وينسب لتلامس
26- أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
27- أعمال بطرس والاثنى عشر رسولاً

39- إنجيل أتباع فرقة ماني
40- إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
41- إنجيل الحياة (إنجيل الله الحي)
42- إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
43- إنجيل تاسينس
44- إنجيل هسيشيوس
45- إنجيل اشتهر باسم التذكرة
46- إنجيل يهوذا الإسخريوطى
47- أعمال بولس
48- أعمال بطرس وأندراوس
49- أعمال بطرس وبولس
50- رؤيا بطرس
51- إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
52- مراعي هرماس
53- إنجيل يهوذا
54- إنجيل مريم
55- أعمال بولس وتكلة
56- سفر الأعمال القانوني
57- أعمال أندراوس
58- رسالة يسوع
59- راعي هرماس
60- إنجيل متياس
61- إنجيل فليمون

28- إنجيل برتولماوس
29- إنجيل تداوس
30- إنجيل ماركيون
31- إنجيل باسيليوس
32- إنجيل العبرانيين أو الناصريين
33- إنجيل الكمال
34- إنجيل الحق
62- إنجيل كيرنثوس
63- إنجيل مولد مريم
64- إنجيل متَّى المزيَّف
65- إنجيل يوسف النجار
66- إنجيل إنتقال مريم
67- إنجيل يوسيفوس
68- سفر ياشر

وأنقل هنا أحد الرسومات التوضيحية نقلاً عن الكتاب الشهير " ثقتي في الكتاب المقدس" بقلم "جوش مكدويل" وترجمة الدكتور / منيس عبد النور , والتي تبين الفارق الزمني بين النص الأصلي للأسفار الأصلية للعهد الجديد (المفقودة) , وبين المخطوطات المختلفة والمتضاربة التي بين أيدي النصارى اليوم والتي يستدلون بها على صحة كتابهم (كما سنبين إن شاء الله في مبحث مخطوطات الكتاب المقدس) .



صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 40

والنتيجة أنه لا سند لتلك الأسفار , نحن لا ندعي أمرًا من عند أنفسنا أو نتهم أحدًا زورًا وافتراءً , ولكن هذا ما اعترف به علماء الكتاب المقدس أنفسهم , كما يظهر في الرسمة التوضيحية , إذ يصل إنقطاع السند إلى مئات السنين , فأي ثقة هذه التي تكون في كتاب لا نعلم حتى مصدره ؟ ولا نعلم ماذا كان حاله طوال تلك الفترة الغامضة ؟!

" وبالنسبة للترجمة السريانية فهى عبارة عن مخطوطة من القرن الثاني الميلادي , وهى من أديرة وادي النطرون , وتشتمل على أجزاء قليلة من الأناجيل فقط , أما المخطوطات المنبثقة منها –كما نرى في الرسم التوضيحي – فهى مخطوطات مشوهة وناقصة لا تشتمل إلا على الأعمال وبعض الرسائل .

أما الترجمة اللاتينية والمخطوطات المنبثقة منها فتشتمل على أجزاء قليلة من الأناجيل والرسائل , وأشهر هذه الترجمات اللاتينية , ترجمة جيروم وتعود إلى القرن السادس , وراجع نصوصها تريجيل في مدينة فرنسا عام 1845م , وتُعرف باسم " الفولجاتا " والتي أصابها التحريف تدريجياً في النساخة . ولكنها نُقحت في عهد البابا سكندس الخامس في عام 1590 ونشرها مصححة كلمندس الثامن من عام 1592م-1598م " . (مقدمة للكتاب المقدس ص 91 , 92 – يوحنا داربي) .

15. انجيل مرقس

1- إنجيل مرقس

ثاني الأناجيل التي تطالعنا في العهد الجديد ، وينسب لمرقس , فمن هو مرقس ؟ وماذا عن كاتب هذا الإنجيل ؟ وهل تصح نسبته لمؤلفه ؟!

يتكون إنجيل مرقس من ستة عشر إصحاحاً ، ويقول العالم رويس الألماني : إنه كان الأصل الذي إقتُبِسَ منه إنجيلا متَّى ولوقا. (سلسلة " الهدى والنور " – د/منقذ السقار) .

وقد توقف المحققون ملياً مع هذا الإنجيل وكاتبه ، وكانت لهم ملاحظات :

أولاً : أن مرقس ليس من تلاميذ المسيح ، بل هو من تلاميذ بولس وبطرس . يقول المفسر نينهام مفسر إنجيل مرقس: (لم يوجد أحد بهذا الإسم عُرف أنه كان على صلة وثيقة ، وعلاقة خاصة بيسوع ، أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى) (مقدمة تفسير إنجيل مرقس ص 39 لدنيس ننهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان) .

وثمة دليل قوي آخر هو شهادة المؤرخ بابياس (عام 135م) حين قال : (إعتاد الشيخ يوحنا أن يقول : إذ أصبح مرقس ترجماناً لبطرس دون بكل تدقيق كل ما تذكره ، ولم يكن مع هذا بنفس الترتيب المضبوط ما رواه من أقوال وأفعال يسوع المسيح ، وذلك لأنه لم يسمع من السيد المسيح فضلاً عن أنه لم يرافقه ، ولكن

بالتبعية كما قلت ، إلتحق ببطرس الذي أخذ يصوغ تعاليم يسوع المسيح لتوائم حاجة المستعمين ، وليس بعمل رواية وثيقة الصلة بيسوع وعن يسوع لأحاديثه) (المصدر السابق , وانظر " ثقتي في الكتاب المقدس " ص 56) .

كما يقول مفسر إنجيل مرقس دنيس نينهام ص 39 : (من غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتب الإنجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في (أعمال الرسل 12/12 ، 25) ... أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى (13/5) .. أو أنه مرقس المذكور في رسائل بولس ... لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفترض جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد ، إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الإسم ، ولكن عندما نتذكر أن إسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الإمبراطورية الرومانية ، فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة) .

وتوضح الترجمة الكاثوليكية هذا البيان السابق لدنيس ننهام ببيان , إذ تقول : (وابتداء نحو السنة 150 م عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد , وكان الشهيد يستينس أول من ذكر أن المسيحيين يقرأون الإنجيل في إجتماعات الأحد , أنهم يعدونها مؤلفات الرسل , أو أقله مؤلفات أشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة , وأنهم وهم يستعملونها يولونها منزلة الكتاب المقدس) (الكاثوليكية ص 8) .

وتقول المقدمة أيضًا : (منذ نحو السنة 150م أثبت بابياس , مطران هيرابوليس , نسبة الإنجيل الثانى إلى مرقس " لسان حال بطرس " في رومة . وكانوا يقولون أن الكتاب أُلف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على مرقيون في القرن الثانى , ايريناوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمنضس السكندرى) . أما مرقس فكانوا يعتقدون أنه يوحنا مرقس المولود في أورشليم (رسل 12 /12) ورفيق بولس وبرنابا (رسل 12 / 25 و 13 / 5 و 15 / 35 – 37 و قول 4 / 10) ثم رفيق بطرس في بابل أي رومة على الأرجح , وفقًا لما ورد في 1 بط 5 / 13) (مدخل إنجيل مرقس بالترجمة الكاثوليكية ص 123) .

وبالنسبة لكون مرقس لسان حال بطرس كما زعم بابياس وكونه رفيقًا وتابعًا شخصيًا له , فقد استبعدت الدراسات الحديثة ذلك , إذ تستطرد مقدمة الترجمة الكاثوليكية بعد نقلها لرأي بابياس :

(أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد . إن عبارة بابياس " لسان حال بطرس " غير واضحة) (المصدر السابق ص 124) .

وهكذا نرى التضارب الصارخ في تحديد شخصية كاتب إنجيل مرقس وارتباطه ببطرس !

ثانيًا : بالنسبة لتاريخ كتابة هذا الإنجيل : (فإنه غالبًا ما يحدد في الجزء المبكر من الفترة 65-67, وغالبًا في عام65م أو عام66م , ويعتقد كثير من العلماء أن ما كتبه مرقس في الإصحاح 13 قد سطر بعد عام 70م) (مقدمة تفسير إنجيل مرقس لدنيس ننهام ص 42) .

وتقول مقدمة الكاثوليك : (...ويكاد يكون إجماع على أن الكتاب أُلف في رومة بعد اضهاد نيرون السنة 64م) (مدخل الكاثوليكية ص 123) .

ثالثًا : خاتمة إنجيل مرقس والتي لم ترد في أقدم المخطوطات اليدوية للكتاب المقدس :

(وهناك سؤال لم يلقى جوابًا : كيف كانت خاتمة الكتاب(إنجيل مرقس) ؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هي الأن (16/9-20) قد أُضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية 8 . ولكننا لن نعرف أبدًا هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته) (الكاثوليكية ص 124) .

وأنقل هنا ما تقوله بعض الترجمات الإنجليزية عن خاتمة إنجيل مرقس :

New international version :

The most reliable early manuscripts and other ancient witnesses do not have Mark 16:9-20.

New King James Version :

16:20 Verses 9-20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.



MARK 16 — 52 — "He has risen"

saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. 6 And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. 7 But go, tell his disciples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." 8 And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.[a]

[a] Other texts and versions add as Mk 16.9-20 the following passage:

12 After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. 13 And they went back and told the rest, but they did not believe them.

صورة طبق الأصل للنسخة القياسية المنقحة للكتاب المقدس يقرون فيها أن الفقرات محل البحث لم ترد في أقدم المخطوطات

رابعًا : مكان كتابة إنجيل مرقس : (فإن المأثورات المسيحية لا تسعفنا , إن كليمنت السكندري وأوريجين يقولان روما , بينما يقول أخرون مصر وفي غياب أي تحديد واضح تمدنا به هذه المأثورات لمعرفة مكان الكتابة فقد بحث العلماء داخل الإنجيل نفسه عما يمكن أن يمدنا به, وعلى هذا الأساس طرحت بعض الأماكن المقترحة , لكن روما كانت هى الأكثر قبولاً) (مقدمة تفسير إنجيل مرقس لدنيس ننهام ص 42) .

16. 2- إنجيل متَّى

وتنسبه الكنيسة للحواري متَّى أحد التلاميذ الإثنى عشر الذين اصطفاهم المسيح ، وتزعم أن هذا الكتاب قد ألهمه من الروح القدس . وترجح المصادر أن متَّى كتب إنجيله لأهل فلسطين ، أي لليهود المتنصرين, فمن هو متَّى ؟ وما صلته بالإنجيل المنسوب إليه ؟ وهل يحوي هذا الإنجيل كلمة الله ووحيه؟!

يقول ج.ب فيلبس أستاذ علم اللاهوت بالكنيسة الإنجليزية في مقدمته لإنجيل متَّى : (إن القديس متَّى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه محاولاً الوصول إلى تصور أحسن وأفضل لله) .

ونتساءل :كيف هذا ؟!

متَّى الذي كان شاهد عيان لكل ما وعظ به المسيح على حد زعمكم معشر النصارى يقتبس من مرقس الذي قال عنه رجال الكنيسة الأوائل : (لم يوجد أحد بهذا الإسم (مرقس) عُرف أنه كان على صلة وثيقة ، وعلاقة خاصة بيسوع ، أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى) ؟!

بل ويضيف القس / فهيم عزيز في كتابه الشهير (المدخل إلى العهد الجديد) أن اعتماد متَّى على مرقس حقيقة معروفة لدى جميع الدارسين !

فإذا كان متَّى هو كاتب الإنجيل فكيف ينقل عن مرقس الذي كان عمره عشر سنوات أيام دعوة المسيح ؟ كيف لأحد التلاميذ الإثني عشر أن ينقل عنه ؟!

ثم إن إنجيل متَّى قد ذكر متَّى العشار مرتين ، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى أنه الكاتب ، فقد ذكره بين التلاميذ الإثنى عشر ، ولم يجعله أولاً ولا آخراً ، ثم لما تحدث عن اتباعه للمسيح قال : (" وفيما يسوع مجتاز هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متَّى فقال له : اتبعني فقام وتبعه") متَّى 9/9 . فاستخدم أسلوب الغائب ، ولو كان هو الكاتب لقال : " قال لي " ، " تبعته " " رآني "، فدل ذلك على أنه ليس الكاتب ، وهنا يجدر التنبيه على أمر هام ، وهو أن مرقس ذكر القصة ذاتها ، وسمى عامل الضرائب لاوي بن حلفي (انظر مرقس 15/2) فهل لاوي بن حلفي هو نفسه متَّى ؟! ولذلك يعلق القس ج.ب فيلبس قائلاً : (نَسَبَ التراث القديم هذه البشارة إلى الحواري متَّى , ولكن معظم علماء اليوم يرفضون هذا الرأي) .

THE GOSPELS

translated
into Modern English
by
J. B. PHILLIPS

The Master taught the disciples not to steal but here Matthew stole wholesale from Mark!

THE GOSPEL OF MATTHEW

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON
GEOFFREY BLES

صورة طبق الأصل من مقدمة القس ج . ب فيلبس لإنجيل متَّى

وجاء في مقدمة إنجيل متَّى للكاثوليك : (كان الأمر بسيطًا في نظر الآباء الأقدمين , فإن الرسول متَّى هو الذي كتب الإنجيل الأول " للمؤمنين الذين من أصل يهودي " (أوريجنيس) , وهذا ما يعتقده أيضًا كثير من أهل عصرنا , وإن كان النقد الحديث أشد انتباهًا إلى تعقد المشكلة) .

ثم تستطرد المقدمة : (أما المؤلف ، فالإنجيل لا يذكر عنه شيئاً وتقاليد الكنيسة تنسبه إلى الرسول متَّى ...... لكن البحث في الإنجيل لا يثبت هذه الأراء دون أن يبطلها على وجه حاسم , فلما كنا لا نعرف اسم المؤلف معرفة دقيقة , يحسن بنا أن نكتفى ببعض الملامح المرسومة في الإنجيل نفسه) (مدخل الكاثوليكية لإنجيل متَّى ص 34-35) .

ويقول القس / فهيم عزيز عن كاتب متَّى المجهول في كتابه (المدخل إلى العهد الجديد) : (لا نستطيع أن نعطيه اسماً ، وقد يكون متَّى الرسول ، وقد يكون غيره) .

وإنجيل متَّى هو أول إنجيل يطالعك وأنت تقرأ في العهد الجديد ، ويتكون هذا الإنجيل من ثمانية وعشرين إصحاحاً .

وبالنسبة لتاريخ الكتابة : (فيمكن القول بأنه كُتب في الفترة من 85 م إلى 105م , وعلى أية حال فيمكن القول بأنه كُتب في الربع الأخير من القرن الأول أو في السنوات الأولى من القرن الثاني)(تفسير إنجيل متَّى لجون فنتون ص 11) . (ولذلك فالكثير من المؤلفين يجعلون تاريخ هذا الإنجيل الأول بين السنة 80 م والسنة 90م وربما قبلها بقليل , ولا يمكن الوصول إلى يقين تام في هذا الأمر) (مدخل إنجيل متَّى للكاثوليك ص 35) .

وعن مكان الكتابة يقول فريدريك جرانت في كتابه " الأناجيل وتطورها " : (فإن شواهد قوية تشير إلى أنطاكية ... أو أي مكان يقع شمال فلسطين) (الأناجيل وتطورها ص 140) .

وتقول الترجمة الكاثوليكية في مقدمتها لإنجيل متَّى ص 35 : (ومن المعتقد عادة أنه كُتب في سورية, ربما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) أو في فينيقية) .

وبالنسبة للغة التي كُتب بها هذا الإنجيل فيكاد يُجمع المحققون على أنها غير اليونانية ، ولعل أهم هذه الشهادات شهادة أسقف هرابوليس الأسقف بابياس 155م حين قال : (سجل متَّى الأقوال باللغة الأرامية) (ثقتي في الكتاب المقدس ص 56) .

كما يقول ايريناوس أسقف ليون 200م بأن متَّى وضع إنجيلاً لليهود كُتب بلغتهم .(المصدر السابق ص 57).

وأجمعت لجنة التاريخ القبطي في كتابها الشهير " خلاصة تاريخ المسيحية في مصر " على أن متَّى كتب إنجيله باللغة الآرامية . (خلاصة تاريخ المسيحية في مصر ص 51) .

ولما كانت جميع مخطوطات الإنجيل الموجودة يونانية فقد تساءل المحققون عن مترجم الأصل العبراني أو الأرامي إلى اليونانية ، وفي ذلك أقوال كثيرة لا دليل عليها البتة ، فقيل بأن مترجمه متَّى نفسه ، وقيل: بل يوحنا الإنجيلي .

والصحيح ما قاله القديس جيروم (420م) : (أن الذي ترجم متَّى من العبرانية إلى اليونانية غير معروف) بل لعل مترجمه أكثر من واحد كما قال بابياس .

وقد قال نورتن الملقب " بحامي الإنجيل " عن عمل هذا المترجم المجهول : (إن مترجم متَّى كان حاطب ليل ، ما كان يميز بين الرطب واليابس . فما في المتن من الصحيح والغلط ترجمه) (نقلاً عن سلسلة " الهدى والنور " د / منقذ السقار, بتصرف) .

لا شك أن جهل تاريخ التدوين , وجهل النسخة الأصلية التي كانت بالعبرانية على الراجح من أقوال علماء النصارى , وجهل المترجم وحاله من صلاح وغيره , أوقع علماء الكتاب المقدس في موقف لا يحسدون عليه , لكن الذي أود أن أقف عليه هنا , هو موضوع الترجمة , إذ يدفعني ذلك إلى العديد من التساؤلات :

1- إن الذي بين أيدينا الأن هو ترجمة لإنجيل متَّى المفقود , فإذا قلنا بعصمة إنجيل متَّى المفقود ؟ فهل نقول بعصمة الترجمة أيضًا ؟!

2- إن الجهل بمعرفة من هو المترجم وحاله أوجد خلة وثلمة لا يمكن سدها , وذلك لأنه لا يمكننا الأن الحكم بأن هذه الترجمة أمينة وشاهدة شهادة بلا انحراف على ما جاء في الأصل المفقود وذلك لجهلنا بحال هذا المترجم من حيث حفظه وأمانته وبره وصلاحه وتقواه , وعلمه باللغتين التي ترجم عنها والتي ترجم إليها !

3- الجملة التي توضع قبل بداية العهد الجديد : (العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع- وقد ترجم من اللغة اليونانية) , كيف توضع هذه الجملة (وقد ترجم من اللغة اليونانية) أي العهد الجديد , وقد سبق أن وضح علماء الكتاب في مقدمته هذه الجملة : (الكتاب المقدس – أي العهد القديم والجديد- **وقد ترجم من اللغات الأصلية**) وقد أجمع علماء المسيحية أن اللغة الأصلية لإنجيل متَّى هى العبرانية على الراجح عندهم وليست اليونانية ؟!

إن الأمانة العلمية تقتضي تنبيه جماهير النصرانية بأن اللغة الأصلية لإنجيل متَّى هى العبرانية وأن الأصل العبراني مفقود , فكان لا بد أن تكون الجملة هكذا (الكتاب المقدس – أي العهد القديم والجديد- وقد ترجم من اللغات الأصلية فيما عدا إنجيل متَّى لأن النسخة التي تحوى لغته الأصلية مفقودة) , ولكنهم لم ينبهوا , إذ أنهم لو نبهوا على ذلك فقد وضعوا أعناقهم بإيديهم تحت المقصلة !

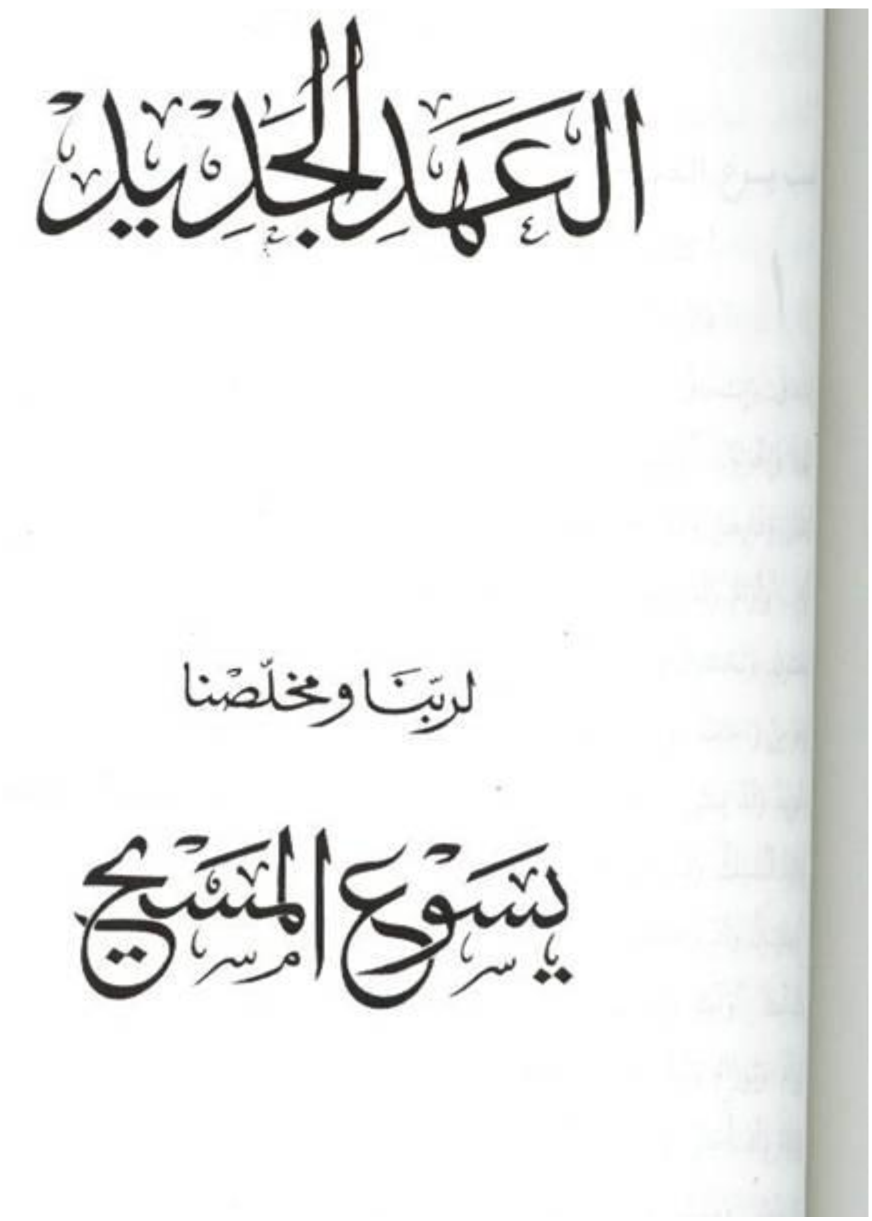
كتاب العهد الجديد

لربنا ومخلصنا يسوع المسيح

وقد ترجم من اللغة اليونانية

صورة طبق الأصل من مقدمة العهد الجديد لترجمة " الفانديك " 1980م

وللخروج من تلك المشكلة , استخدموا حرفتهم التي برعوا فيها وأتقنوها تمام الإتقان , إذ حذفوا هذه الجملة من الترجمات والنسخ العربية الحديثة , بالرغم من أنها ليست نصًا من الكتاب المقدس إلا أنهم حذفوها , لقد أصبحوا لا يتورعون عن حذف أي شيء !



العهد الجديد

لربنا ومخلصنا

يسوع المسيح

صورة طبق الأصل لمقدمة العهد الجديد لإحدى النسخ الحديثة للكتاب المقدس " الفانديك " طبعة 1999م

واكتفوا بوضع تلك الجملة (الكتاب المقدس – أي العهد القديم والجديد – وقد تُرجم من اللغات الأصلية) وذلك في مقدمة الكتاب المقدس (قبل العهد القديم) , لكي يُوهَم القاريء أن الكتاب كله قد ترجم من اللغات الأصلية بما فيه إنجيل متَّى !

الكتاب المقدس

أي

كتب العهد القديم

والعهد الجديد

وقد ترجم من اللغات الأصلية

تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

صورة طبق الأصل من مقدمة الكتاب المقدس " الفانديك " طبعة عام 1999م

17. 3-إنجيل لوقا

هو ثالث الأناجيل وأطولها ، ويتكون من أربعة وعشرين إصحاحاً , وأما كتابة هذا الإنجيل فتختلف المصادر في تحديد زمنها بين 70-85م. (كما يقول فريدريك جرانت – صاحب كتاب " الأناجيل وتطورها " أستاذ الدراسات اللاهوتية للكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الإتحادي بنيويورك ص 127 , 128) . وقد اعتمد الكاتب في مصادره على مرقس ، كما نقل عن متّى وعن مصدر أخر مشترك بينه وبين متّى .

وتنسب الكنيسة هذا الإنجيل إلى القديس لوقا ، ولا تذكر المصادر النصرانية الكثير عن ترجمته ، لكنها تتفق على أنه لم يكن من تلاميذ المسيح , وكل ما كتبه كان عبارة عن نقل وتنقيح وترتيب كتابات وأفكار من سبقه من المؤلفين بعيدًا عن مفهوم الوحي , وهذا ما يتضح من مقدمته لإنجيله إذ يقول : " إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ،كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة "(لوقا 1/1) , فليس هنا أي إدعاء من قِبَل لوقا أن ما همَّ بكتابته كان بإلهام أو مسوقًا من الروح القدس , بل إنه يقرر صراحة أن معلوماته جاءت نتيجة لاجتهاده الشخصي لأنه تتبع كل شيء بتدقيق , كما يقرر لوقا أن كثيرين قد أخذوا بتأليف أناجيل !

وكان قد لاحظ ذلك أيضاً عدد من محققي النصرانية ، فقد أنكر إلهامية هذا الإنجيل عدد من النصارى منهم مستر كدل في كتابه " رسالة الإلهام " ومثله واتسن ، ونسب هذا القول للقدماء من العلماء ، وقال القديس أغسطينوس : (إني لم أكن أؤمن بالإنجيل لو لم تسلمني إياه الكنيسة المقدسة) (سلسلة " الهدى والنور " د/منقذ السقار) .

وتتفق المصادر أيضاً في أنه لم يكن يهودياً ، وأنه رفيق بولس المذكور في كولوسي 14/4 وغيرها ، وأنه كتب إنجيله من أجل صديقه ثاوفيلس : " أكتب على التوالي وإليك أيها العزيز ثاوفيلس ، لتعرف صحة الكلام الذي علمت به " (لوقا 1/3 – 4) .

وتختلف المصادر في تحديد شخصية ثاوفيلس ، فقال بعضهم : كان من كبار الموظفين الرومان , وقال آخرون : من اليونان , وقال آخرون : بل كان مصرياً من أهل الإسكندرية , ويقول فردريك جرانت : (لم نخطر بمن ثاوفيلس هذا , قد يمكن افتراضه موظفًا رومانيًا , كذلك لم نخطر بمن أولئك الكثيرين الذين أخذوا في تأليف

قصـــــــــــــص مماثلـــــــــــــــة) (الأناجيـــــــــــــل وتطورهـــــــــــــا ص 121) .
وتقول الترجمة الكاثوليكية في مقدمتها لإنجيل لوقا ص 179 : (إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام , وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدوا أنه امرؤ ذو شأن) .

وتكاد تتفق المصادر على أن لوقا قد كتب لـ (لثاوفيلس المجهول) باليونانية ، وأما لوقا ، فقيل بأنه كان رومانياً . وقيل إنطاكياً ، وقيل غير ذلك .

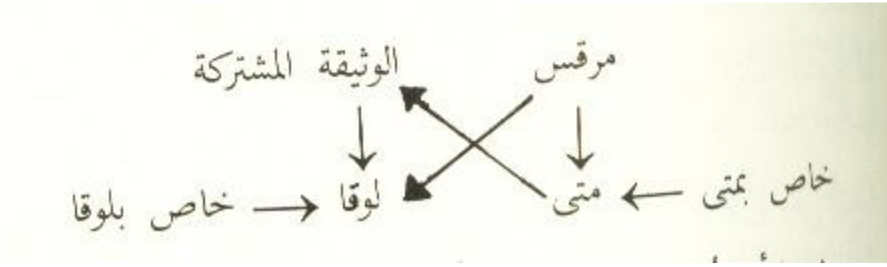
وتقول مقدمة الكاثوليك أيضًا ص 185: (ويبدو أيضًا أن المؤلف ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعدد من المميزات التي سبق ذكرها . وغالباً ما تبين للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد) .

وعن مكان الكتابة يقول فريدريك جرانت في كتابه " الأناجيل وتطورها " ص 127 : (إنجيل لوقا قد جمع مادته في فلسطين أو سوريا) .

وعن مهنة لوقا : فقد قيل بأنه كان طبيباً وهذا هو المشهور . (المصدر السابق) .

الأناجيل الإزائية

تعرف أناجيل متَّى ومرقس ولوقا بالأناجيل الإزائية , أي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينهم , وذلك يعود إلى أن متَّى ولوقا إعتمدا على مرقس في نقل أناجيلهم مع مصدر أخر مشترك بينهما (مجهول) وبجانب وثيقتين(مجهولتين)خاصتين بكل منهما , والمخطط الآتي يختصر ذلك الرأي :



نقلاً عن الترجمة الكاثوليكية ص 29

(هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيرًا مما كان له عند نشأته , ومن أكبر فوائده أنه يُسهل البحث في عمل متَّى ولوقا التحريري , فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الأناجيل الإزائية من إضافات وإغفال وتفسير , ولكن يحسن أن نذكر أن النقاد في أيامنا لا يجرؤون على الجزم هل الوثيقة المشتركة بين متَّى ولوقا هي وثيقة خطية أو مصدر شفهي ولا يجزمون هل كان نص مرقس الذي استعمله متَّى ولوقا النص الذي بين أيدينا أو نصًا أخر) (الترجمة الكاثوليكية ص 29) .

إن التشابه الكبير بين أقوال المسيح الواردة في إنجيلي متَّى ولوقا يجعل الباحثين النقاد يستنتجون أنهم اعتمدوا على مصدر واحد .

(Irene Allen: The Early Church And The New Testament (London,1951),pp.133-143)

لكن لا أحد يعرف صفة هذا المصدر وحقيقته التاريخية , ومدى صحة الإعتماد عليه , كما أن أحدًا لا يضمن أن كلاً من مؤلفي إنجيل متَّى ولوقا استعمل هذا المصدر الأساسي بكل أمانة دون تحريف , وإن كانت الإختلافات الموجودة في الإنجيلين تدل على تحريفهما .

فعدم معرفة هذا المصدر معرفة تامة , وكون مؤلفه أو صاحبه مجهولاً أدى إلى إطلاق العلامة " Q " عليه (Q=Quelle) أي " ميم " التي تعني " المصدر " .

(H.A.Guy: A Critical Introduction to The Gosppels (London,1973),p.54)

وبالنسبة للمواد , فإليك بيانًا تقريبيًا بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة :

الآيات	متَّى	مرقس	لوقا
المشتركة بين الثلاثة	330	330	330
المشتركة بين متَّى ومرقس	187	187	-
المشتركة بين مرقس ولوقا	-	100	100
المشتركة بين متَّى ولوقا	230	-	230
الخاصة بكل منهما	330	35	500

(نقلاً عن الترجمة الكاثوليكية ص 28)

وقد قام علماء الكتاب المقدس بالتفريق بين تلك الأناجيل الإزائية من ناحية , وإنجيل يوحنا من ناحية أخرى , نظرًا لشدة التضارب الصارخ بينه وبين الأناجيل الإزائية كما تقول دائرة المعارف الأمريكية, فضلاً عن تناقض الأناجيل الإزائية مع بعضها البعض ! (" مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا " الترجمة الكاثوليكية ص 280-288 , وانظر دائرة المعارف الأمريكية ج16-ص159) .

18. 4-إنجيل يوحنا

من كتب إنجيل يوحنا ؟

وإذا لم يكن يوحنا هوكاتب الإنجيل ، فمن هو الكاتب الحقيقي ؟!

يجيب القس /فهيم عزيز قائلاً : (هذا السؤال صعب ، والجواب عنه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبارة : لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل) (المدخل إلى العهد الجديد ص 546) .

وحاول البعض الإجابة عن السؤال من خلال تحديد صفات كاتب الإنجيل دون ذكر اسم معين ، جاء في مدخل الإنجيل للكاثوليك عن كاتب الإنجيل ما نصه : (وليس لنا أن نستبعد استبعادًا مطلقاً الإفتراض القائل بأن يوحنا الرسولي هو الذى أنشأه , ولكن معظم النقاد لا يتبنون هذا الإحتمال . فبعضهم يتركون تسمية المؤلف ، ويصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودى والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون بيوحنا القديم الذي تكلم عليه بابياس . وبعضهم يضيفون أن المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول , فلا عجب أن يكون " التلميذ الذى أحبه يسوع " تلك المكانة السامية . فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي) .

ثم تتحفنا المقدمة بطلسم عجيب هذا نصه : (ومن الغريب أن يوحنا الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الإنجيل الرابع – ! –) (الترجمة الكاثوليكية ص 287) .

وكما أشرنا مسبقًا أن بوليكارب (150م) تلميذ يوحنا بن زبدي لم يذكر إنجيل منسوب إلى يوحنا بن زبدي في قوائمه وفهارسه , وكذلك أسقف آسيا الصغرى بابياس الذي كان خبيرًا بروايات الرسل لم يشر إلى هذا الإنجيل !

تقول الموسوعة الكاثوليكية الحديثة : (تعيين مؤلف الإنجيل الرابع مشكلة معقدة) .

(New Cathloic encyclopaedia, vol.7, p.1080.)

ويقول مفسر إنجيل يوحنا/جون مارش عميد كلية مانسيفلد باكسفورد وعضو اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمى في مقدمته للإنجيل ص 80 : (ومن المحتمل أنه خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن الأول الميلادي قام شخص يدعى يوحنا ، من الممكن أن يكون يوحنا مرقس خلافاً لما هو شائع من أنه يوحنا بن زبدى .. وقد تجمعت لديه معلومات وفيرة عن يسوع ، ومن المحتمل أنه كان على دراية بواحد أو أكثر من الأناجيل المتشابهة ، فقام حينئذ بتسجيل جديد لقصة يسوع) .

وذكر جورج إيلتون في كتابه " شهادة إنجيل يوحنا " أن كاتب هذا الإنجيل أحد ثلاثة : تلميذ ليوحنا الرسول أو يوحنا الشيخ (وليس الرسول) أو معلم كبير في أفسس مجهول الهوية . (سلسلة " الهدى والنور " — د/منقذ السقار) .

ومن هذا كله يثبت أن إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الحواري ، ولا يُعرف كاتبه الحقيقي ، ولا يصح بحال من الأحوال أن ننسب العصمة والقداسة لكاتب مجهول لا نعرف من يكون .

19. رسائل العهد الجديد

الرسائل ! ...... ما علاقتها بالوحي ؟ وما علاقتها بالمسيح عليه السلام ؟!

نعم..هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه ؟ نود بالفعل أن نعرف ما علاقة تلك الرسائل بالوحي وبالمسيح وبخلاص البشرية ؟

تخبرنا مقدمة الكتاب المقدس طبعة دار المشرق(الكاثوليكية) بالأطوار المختلفة التى شهدتها تلك الرسائل والتي تمثل الجزء الثانى من العهد الجديد والتي هى عبارة عن مذكرات ورسائل لبعض الأشخاص المجهولين , فليس هناك أي دليل على صحة تلك الرسائل حتى إلى من نسبت إليهم!

تقول المقدمة ص 10 : (فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة 150م والسنة 200م , إذ حُدد على نحو تدرجي أن سفر أعمال الرسل مؤلف قانوني , وقد عده في أواخر القرن الثاني ايريناوس أسقف مدينة ليون , سفرًا مقدسًا واستشهد به على أنه شهادة لوقا في كلامه على الرسل) .
وجاء في المقدمة ما نصه : (ويبدوا أن المسيحيين , حتى ما يقرب من السنة 150 مسيحيًا تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جدًا إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة, وأغلب الظن أنهم أجمعوا في بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية , ولم تكن غايتهم فقط أن يؤلفوا ملحقًا بالكتاب المقدس , بل كانوا يدعون الأحداث توجههم , فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين أن التقليد الإنجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلاً على ألسنة الحفاظ) (المقدمة ص 8) .

ويستطرد علماء الكتاب المقدس : (ومهما يكن من أمر , فإن كثيرًا من المؤلفين المسيحيين أشاروا منذ أول القرن الثاني إلى أنهم يعرفون عددًا كبيرًا من رسائل كتبها بولس فيمكننا أن نستنتج من ذلك أنه أقيمت من غير إبطاء مجموعة من هذه الرسائل وأنها انتشرت انتشارًا واسعًا , لما كان للرسول من الشهرة ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن , فليس هناك قبل أول القرن الثاني(2 بط 16/3) أي شهادة تُثبت أن هذه النصوص كانت تعد اسفارًا مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس) (المصدر السابق) .

" كتبت جميع رسائل بولس قبل ظهور المخطوطات القديمة للأناجيل والأعمال . وكونه قد اطلع على مجموعة من الأوراق والوثائق – قبل ظهور الأناجيل – والتي احتوت على تعاليم يسوع وأمثاله ومعجزاته والتي تعتبر مصدرًا جزئيًا , للأناجيل الأربعة المعترف بها , أمر مشكوك فيه " .

(C.F.Potter : The Lost Years Of Jesus Revealed,1959,p.115)

ف " رسائل بولس أقدم من الأناجيل , بل إنها أقدم من معظم المصادر التي اعتمدت عليها الأناجيل".

(Hastings' Dictionary Of The Bible,1963,p.478)

(أما رسائل بولس فيكاد أن يكون من الأكيد أنها لم تدخل إلى القانون الواحدة بعد الأخرى , بل إن مجموعتها أُدخلت إليه برمتها يوم أخذ يغلب على الكنيسة الرأى القائل بأنه لا بد من الحصول على قانون للعهد الجديد) (الترجمة الكاثوليكية ص 9) .

وتقول دائرة المعارف البريطانية : (يعزى أكثر من نصف هذه الرسائل – رسائل العهد الجديد– إلى بولس , ورغم ذلك اعترض الدارسون النقاد على صحة هذه النسبة في بعض الأحوال) .

(Encyclo.Brit.(1973),vol.3,p574.)

" واعتراضات النقاد الدارسين على رسالة بولس إلى العبرانيين , ورسالتيه إلى تيموثاوس , ورسالته إلى تيطس (الثلاثة الأخيرة منها تعد خاصة بأنظمة الكنائس المسيحية) قوية جدًا يصعب الرد عليها, ولا سيما الرسائل الثلاثة الأخيرة منها . فالكلمات والتركيب المستخدمة فيها تبدو أقرب إلى العبادات اللغوية المستعملة في القرن الثاني , كما أنها تختلف اختلافًا كبيرًا عن الألفاظ الموجودة في الرسائل الأخرى المنسوبة إلى بولس , فالمراتب المذكورة في هذه الرسائل الثلاث مثل الأسقف والقس والشماس وجدت بعد عصر بولس , كما أن أسلوبها يختلف عن الرسائل الأخرى " .

(R.H Fuller : Acritical Introduction to the New Testament (London 1979),pp133-134 ; Encyclo.Brit.(1973), vol.17,pp.444,476)

ومما يتضمنه العهد الجديد (بجانب رسائل بولس) من رسائل ونصوص مثل رسالة يعقوب , ورسالة بطرس الثانية , ورسالة يوحنا الثانية والثالثة , ورسالة يهوذا , ورؤيا يوحنا اللاهوتي , إعتُرِف بصحته في العصور المتأخرة إذ وافقت الكنيسة المسيحية على مشروعيتها الكاملة , والسبب في ذلك بَيَّنَه لنا علماء الكتاب المقدس في مقدمتهم للترجمة الكاثوليكية ص 10 : (ويبدوا أن مقياس نسبة المؤَلف إلى الرسل استعمل استعمالاً كبيرًا , ففقد رويدًا رويدًا كل مؤلف لم تثبت نسبته إلى رسول من الرسل ما كان له من الحظوة . فالأسفار التي ظلت مشكوكة في صحتها , حتى القرن الثالث , هى تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها إلى الرسل في هذا الجانب أو ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة إلى العبرانيين والرؤيا (رؤيا يوحنا اللاهوتي) أشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتهما إلى الرسل إنكارًا شديدًا مدة طويلة . فأُنكرت في الغرب صحة الرسالة إلى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تُقبل من جهة أخرى إلا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا . ولاحاجة إلى أن نتتبع تتبعًا مفصلاً جميع مراحل هذا التطور الذي أدى خلال القرن الرابع إلى تأليف قانون هو في مجمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم , ما عدا التردد في ترتيب الأسفار في القانون . وإن الإهتمام بالوحدة في الكنيسة , وقد ازداد فيها يومًا بعد يوم الإقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة , قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات فى هذه المرحلة أو تلك من التطور الذى رافق تأليف القانون) .

(لقد ظلت الكنيسة تتردد وتشك في نسبة تلك الرسائل إلى المؤلفين الذين كانت تعزى إليهم).

(Daniel-Rops: Life Of Jesus, p.29)

ويوجد هذا الشك منذ العصر الأول للمسيحية , يقول أوريجان (ت/253م)على سبيل المثال معبرًا عن رأيه في رسالة بولس إلى العبرانيين : (الله وحده أعلم من الذي كتب هذا السفر) .

(Bratton's History Of The Bible, p.122)

لقد كان للمجامع الكنسية المنعقدة الدور الأساسي في اعتماد هذه الرسائل وتجنب غيرها , ولا أقصد أن مجمعًا كنسيًا اجتمع في وقت معين واتخذ القرار مرة واحدة على أساس التصويت , وإنما تم اتخاذ القرارات بصحة أسفار وببطلان أخرى على أيدي أصحاب المجامع الكنسية في عصور مختلفة , ولم يتم على أيدي الرسل والأنبياء أنفسهم .

ومن أمثلة المجامع التي عقدت لهذا الغرض : مجمع العلماء المنعقد سنة 382م والذي اعترف بقراراته البابا داماسوس والبابا جلاسيوس في القرن الخامس . ومن أمثلتها أيضًا مجمع لوديسيا المنعقد في سنة 363م , ومجمع هبو في سنة 393م , ومجمع كارثيج المنعقد سنة 397م , ومجمع الكنيسة المنعقد سنة 642م , والمجمع الذي عقد في فلورنس سنة 1441م , ومجمع ترنت سنة 1546م , ومجمع فاتيكان الأول (1870م).

وفي النهاية لا تبقى إلا نتيجة واحدة ألا وهى : أن الأناجيل القانونية ومعها الرسائل ما هى إلا كتب مؤلفة بكل معنى الكلمة , ولا يمكن الإدعاء ولو للحظة واحدة أنها كتب إلهام , لقد كتبها أناس مجهولون , في أماكن غير معلومة , وفي تواريخ غير مؤكدة , فعن أى سند يتحدثون ؟! وأي دليل عقلي هذا الذي يستدل به القمص / يوحنا فوزي ؟!

يقول الباحث/ برنارد أللين : (لا تشير الأناجيل نفسها إلى مؤلفيها , وأما العناوين الموجودة عليها (إنجيل متَّى وإنجيل مرقس وغيرهما) فهى لم تطلق قبل مضي جيلين من تأليفهما , وذلك حينما جمعت في كتاب واحد , وكانت هناك حاجة إلى التمييز بينهما) .

(Bernard M.Allen: The Story Behind the Gospels (London, 1926), pp4-5)

وتقول دائرة المعارف البريطانية : (الحق أن الأناجيل وكتاب الأعمال نشرت مجهولة والعناوين الموجودة عليها الأن جاءت في القرن الثاني). (Encyclo.Brit. (1973), vol.13, pp.32-33)

ويقول القس المهتدي / نوح كلر : (... وعندما التحقت بجامعة " غانزاغا " الكاثوليكية بولاية واشنطن خريف 1972م اكتشفت أن مصداقية هذا الكتاب المقدس – لا سيما " العهد الجديد منه " – تعرضت لتشكيك كبير من قِبَل كثير من الباحثين المسيحيين أنفسهم , نتيجة للدراسات الحديثة في تأويل النصوص وإعادة قراءتها . وفي أثناء دراستي مادة اللاهوت قرأت ترجمة نورمان بيرين الإنجليزية لكتاب " إشكالية يسوع التاريخي " الذي كتبه يواكيم يريمياس , وهو واحد من أبرز علماء " العهد الجديد " في القرن العشرين الذين أمضوا سنوات طويلة في دراسة هذه النصوص دراسة متعمقة , ساعده فيها تمكنه من اللغات القديمة التي كتبت بها أصول هذه النصوص . وقد اتفق يريمياس في نهاية الأمر مع اللاهوتي الألماني رودلف بولتمان على أنه " يمكن القول دون أدنى ريب : إن الحلم بكتابة السيرة الذاتية ليسوع قد انتهى للأبد ! " . وهذا يعني أن حياة السيد المسيح –كما عاشها بالفعل – لا يمكن إعادة نسجها إعتمادًا على ما ورد في العهد الجديد بلا أي درجة من الثقة) (هكذا أسلمت , رحلة البحث عن معنى ص 11 -12) .

وأختم بكلمة للشيخ الجليل العلامة المحدث / أبي إسحاق الحويني أمد الله في عمره ونفع الأمة بعلمه , سمعتها منه في إحدى محاضراته التي حملت عنوان " علموا أولادكم حب الصحابة " : (لو علمنا أن طالب علم في مجلس علم لأحد المشايخ المحدثين غفل لمدة دقيقة عن شيخه , فهذا لا تقبل روايته عن شيخه !) .

فكيف الأمر إذا ما أصبحت الدقائق ساعات , وأصبحت الساعات أيام , وأصبحت الأيام سنوات , وأصبحت السنوات قرون , أجيبونا أيها النصارى آهذا يحدث في كتاب من عند الله ؟!

20. مخطوطات الكتاب المقدس

مخطوطات الكتاب المقدس

ما هو الأمر المستفاد من الإستدلال بتلك المخطوطات على أن الكتاب المقدس لم يتغير أو يُحرف ؟! لقد ظل هذا السؤال يشغلني كلما قرأت استدلال النصارى بهذه المخطوطات على صحة الكتاب المقدس .

وتعجبي هذا سوف يشاركني إياه الجماهير بعد مطالعتهم لهذا المبحث , ولنستعرض أولاً دعوى القمص / يوحنا فوزي :

٤- **شهادة الآثار والنسخ القديمة:**

أ- النسخة الإسكندرية: ومكتوبة باليونانية وتشمل كل أسفار الكتاب المقدس، وتاريخ كتابتها نحو سنة ٣٢٥م... أي قبل الإسلام بما يقرب من ٣٠٠ عام، ومكتوبة بالحروف الثلث ومحفوظة في المتحف البريطاني بلندن.

ب- النسخة السينائية: اكتشفها العالم تشندروف الألماني في دير سانت كاترين بسيناء وحفظت بالمكتبة الملكية ببطرسبرج في روسيا ثم بيعت للمكتبة البريطانية ومازالت محفوظة هناك.

جـ- النسخة الفاتيكانية: نسبة إلى احتفاظ مكتبة الفاتيكان بها، ومكتوبة باليونانية حوالي ٣٠٠م.

د- النسخة الأفرامية: وتشمل كل الأسفار المقدسة باليونانية حوالي سنة ٤٥٠م ومحفوظة بدار الكتب الفرنسية بباريس وبمقارنة هذه النسخ مع النسخ الموجودة حالياً بين أيدينا نجد المطابقة التامة في نصوصها.

٥- **شهادة المخطوطات القديمة:**

أ- مخطوطات قمران: وجدت في مغارات قمران بالأردن سنة ١٩٤٧م، وتحقق العلماء أن زمن كتابتها القرن الثاني قبل الميلاد باللغة العبرية عن أسفار إشعياء واللاويين وأيوب والمزامير وحبقوق وهي مطابقة لنصوص الأسفار التي بين أيدينا.

ب- مخطوطات أرسينوي: عثر عليها سنة ١٨٧٧ جنوب القاهرة، وهي مكتوبة على ورق البردي حوالي سنة ١٢٥م من بينها نسخة إنجيل يوحنا ولا تختلف نصوصها عن الإنجيل المطبوع حديثاً.

صورة طبق الأصل من كتاب القمص ص 11

ثم يتابع القمص ص 12 قائلاً :

> (١٢) رابعاً: استحالة تحريف الكتاب المقدس.
>
> **جـ- مخطوطات سيناء:** نسخة بالأناجيل الأربعة باللغة السريانية، وجدت بدير سانت كاترين مكتوبة قبل القرن الخامس الميلادي عن ترجمة سابقة لها في القرن الثاني الميلادي، وهي كلها لا تختلف عن البشائر المتداولة في العالم كله حالياً.
>
> كل هذه النسخ القديمة والمخطوطات التي وُجدت مكتوبة قبل الإسلام وهي مطابقة للنسخ الحالية المطبوعة بعد الإسلام فمتى حدث التحريف؟

يا أيها القمص ألا تستحي من ذكرك كلمة- نصوص من القرن الثالث- فهل عجز ربكم الذي أحيا الموتى وشفا المرضى (مع التحفظ) أن يخلف إنجيلاً كاملاً معتمدًا منه يعود إلى الزمن الذي كان يعيش فيه قبل أن يموت (زعمًا) ؟!

إن الناظر إلى حقيقة تلك المخطوطات القديمة يجد أنه :

1-لا يوجد مخطوط أقدم من القرن الرابع .

2-لا يوجد مخطوط يشتمل على العهد الجديد بأكمله , أو على العهد القديم بأكمله .

3-لا يوجد مخطوط باللغة الأصلية التي نزل بها الكلام الإلهي .

4-لا يوجد مخطوط ألفه المؤلف نفسه (أو أُلفت في عصر المؤلف) .

5-لا يعلم أحد من الذي كتب تلك المخطوطات ولا زمن كتابتها ولا مكان كتابتها .

ولبيان ذلك نقول :

لقد حدد لنا القمص نوع الإختبار الذي به نستطيع أن نُثبت أن أسفار السابقين حدثت بها التغيرات والتحريفات المتعمدة , فالإختبار الذي وضعه القمص هو : مطابقة تلك المخطوطات التي عرضها لما بين أيدينا من نسخ وترجمات .

وبناءً عليه , فإن ثبت مطابقة تلك المخطوطات لما بين أيدينا من نسخ وترجمات للكتاب المقدس , إذًا فليس هناك تحريف , ودعوى القرآن الكريم باطلة , والكتاب المقدس هو الكتاب الإلهي الصحيح ويستحيل تحريفه .

وإن ثبت العكس , فالتحريف إذًا واقع لا محالة , ويثبت بذلك صدق القرآن الكريم , ويثبت بذلك أيضا أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله .

وقبل أن نجري الإختبار علينا في البداية أن نبين بجلاء : أن المسلمين لم يدَّعوا قط أن التحريف قد حدث بعد كتابة هذه المخطوطات , بل الذي عليه الجمهور أن التحريف في هذه المخطوطات أشمل وأعم , وسوف يأتي بيان ذلك بالتفصيل إن شاء الله في الفصول القادمة .

والأن أيها النصارى الفضلاء هيئوا أنفسكم إلى تلك الصدمة والتي مصدرها مقدمة العهد الجديد للترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية والتي أشرف على إخراجها صفوة من علماء الكتاب المقدس , تقول المقدمة حين تحدثها عن نص العهد الجديد :

نص العهد الجديد :

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين فى عدد كبير من المخطوطات التى أُنشئت فى كثير من مختلف اللغات ، وهى محفوظة الآن فى المكتبات فى طول العالم وعرضه . وليس فى هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلِّف نفسه ، بل هى كلّها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلِّف نفسه أو املاها املاء . وجميع اسفار العهد الجديد ، من غير ان يستثنى واحد منها ، كُتب باليونانية وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة ، أقدمها كُتِبَ على أوراق البردى وكُتبَ سائرها على الرق . وليس لدينا على البردى سوى أجزاء من العهد الجدد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخطية ، التى تحتوى معظم العهد الجديد أو نصه الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع . وأجلّهما « المجلّد الفاتيكانى » ، سُمّى كذلك لأنه محفوظ فى مكتبة الفاتيكان . وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوى العهد الجديد ، ما عدا الرسالة إلى العبرانيين ٩/١٤ - ٢٥/١٣ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموتاوس والرسالة إلى طيطس والرسالة إلى فيلمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل فى الكتاب الخط الذى يقال له « المجلد السينائى » ، لأنه عُثر عليه فى دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف إلى العهد الجديد الرسالة إلى برنابا وجزء من « الراعى » لهرماس ، وهما مؤلفان لن يُحفظا فى قانون العهد الجديد فى صيغته الأخيرة . والمجلد السينائى محفوظ اليوم فى المتحف البريطانى فى لندن . وكُتبَ هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابى وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه أو بخط يشبهه قليلاً أو كثيراً ، وتعود إلى عهد يمتد من القرن الثالث إلى القرن العاشر أو الحادى عشر . ومعظمها ، وعلى الخصوص أقدمها ، لا يحفظ إلاّ جزءاً صغيراً جداً فى بعض الأحيان من العهد

صورة طبق الأصل من المقدمة ص 12

وها هو الباحث الشهير " هيرمان هوسكير " في كتابه عن النسخة الفاتيكانية وحليفتها النسخة السينائية يساعدنا على تكوين صورة حقيقية عن هذه المخطوطات , فلقد قام هذا الباحث بالمقارنة بين المخطوطة الفاتيكانية والمخطوطة السينائية , فوجد أن إجمالي الخلاف يبلغ 3036 إختلافًا بين النصوص !

والأعجب من هذا , أن هذا الباحث جعل الدراسة والمقارنة على الأناجيل الأربعة فقط ولم يُدخل الرسائل في مقارنته بين النسختين !

The Differences Between Sinaiticus and Vaticanus in the Four Gospels:

Matthew	656+
Mark	567+
Luke	791+
John	1022+
Total	3036+

in the Gospels alone.(Hoskier. Codex B., Vol. 2, P. 1).

كما قام الباحث " دين بيرجون " في كتابه " ريفيجن ريفيزد " بعمل مراجعة تنقيحية ومقارنة كالتي حددها القمص (أي مقارنة الكتاب الحالي بالمخطوطات السالف ذكرها) , وكانت المخطوطات التي اختارها الكاتب هى :

* المخطوطة السكندرية ويرمز لها بالرمز A

* المخطوطة الفاتيكانية ويرمز لها بالرمز B

* المخطوطة الإفرامية ويرمز لها بالرمز C

* المخطوطة السينائية ويرمز لها بالرمز α

* المخطوطة البيزية ويرمز لها بالمرمز D

لنرى ماذا كانت النتيجة ؟!

Codex Identification Deflections Peculiar Readings:

Alexandrinus 842

Ephraemi	1798
Vaticanus	2370
Sinaiticus	3392
Bezae	4697

النسخة السكندرية تختلف في 842 موضع والإفرامية تختلف في 1798 موضع والفاتيكانية تختلف في 2370 موضع والسينائية في 3392 موضع أما نسخة بيزي فتختلف في 4697 موضع !

ومن الجدير بالذكر أن الإختلافات السابقة لا تشمل كل العهد الجديد بل الثلث الاول منه فقط (الأناجيل فقط) ولك أن تتخيل النتائج عزيزي القاريء إذا شملت العهد الجديد كله !

وفي نفس الكتاب يتحدث الكاتب عن مخطوطة بيزي أو المخطوطة " D " ويقول أنه وجد 3704 كلمة محذوفة و2213 كلمة مضافة و2121 كلمة بدلت و1772 معدلة و3471 كلمة تغير مكانها !

Apostles,' (says the learned editor of the codex in question, Dr. Scrivener,[1])—

'We find ourselves confronted with a text, the like to which we have no experience of elsewhere. It is hardly an exaggeration to assert that codex D reproduces the *Textus receptus* much in the same way that one of the best Chaldee Targums does the Hebrew of the Old Testament: so wide are the variations in the diction, so constant and inveterate the practice of expounding the narrative by means of interpolations which seldom recommend themselves as genuine by even a semblance of internal probability.'

'*Vix dici potest*' (says Mill) '*quam supra omnem modum licenter se gesserit, ac plane lasciverit Interpolator.*' Though a large portion of the Gospels is missing, in what remains (tested by the same standard) we find 3704 words omitted: no less than 2213 added, and 2121 substituted. The words transposed amount to 3471: and 1772 have been modified: the deflections from the Received Text thus amounting in all to 13,281.—Next to D, the most untrustworthy codex is א, which bears on its front a memorable note of the evil repute under which it has always laboured: viz. it is found that at least *ten* revisers between the IVth and the XIIth centuries busied themselves with the task of correcting its many and extraordinary perversions of the truth of Scripture.[2]—Next in

1

2 On the subject of codex א we beg (once for all) to refer scholars to Scrivener's *Full Collation of the Codex Sinaiticus with the Received Text of the New Testament. To which is prefixed a Critical Introduction.* [1863.] 2nd Edition, revised. (Pp. lxxii. and 163.) 1867.

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 13

ولقد أفردت الترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية جزءً كبيرًا في مقدمتها للعهد الجديد عن المخطوطات , والجدير بالذكر أن هذه الترجمة تعد من أهم المراجع المسيحية , لاحتوائها على مقدمات وشواهد مأخوذة من الترجمة المسكونية الفرنسية والتي عكف على ضبطها أعظم علماء الكتاب المقدس مكانة وعلمًا , لذا أذكر بعضًا مما جاء فيها عن مخطوطات العهد الجديد على وجه التحديد :

(إن نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست كلها واحدة , بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية , ولكن عددها كثير جدًا على كل حال , هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات بأكملها , واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير , فإن نص العهد الجديد قد نُسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بُذل فيها من الجهد ، ويضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء فى مثالهم وبدا لهو أنه يحتوى على أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا على النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الإستعمال لكثير من الفقرات للعهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحيانا كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليها التلاوة بصوت عال ، ومن الواضح أن ما ادخله النساخ من التبديل على مر القرون قد تراكم بعضه على بعضه الأخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات) (الترجمة الكاثوليكية اليسوعية ص 12-13) .

وتقول دائرة المعارف الأمريكية : (هناك خلاف وفروق عديدة بين النسخ القديمة للمخطوطات) (وفي سنة 1707م) عدَّ "جون ميل " الخلافات الموجودة في العهد الجديد فقط . فوجدها ثلاثين ألفًا).

Encyclo.Americana,vol.3,p656; George Milligan : The New Testament And Its Transmission(London & Glagow,1932),pp.3,108.)

ولكن البحوث والإحصائيات المتأخرة أثبتت عددها ما يقرب إلى مائتين وخمسين ألفًا 250.000 .

(Danial-Rops: Life Of Jesus,p.32)

وتقول دائرة المعارف البريطانية : (آلاف من التعارضات والفروق بين الوثائق والمخطوطات المتداولة).

(Encyclo.Brit.(1973),vol.3,p.578)

فليس للمسيحيين إلا الإعتراف بكثرة هذه التناقضات وتنوعها المحير , ولا يتسع المكان هنا لتقديم نماذج أكثر لهذه الإختلافات والتناقضات . إلا أنني قد وضعت فصلاً كاملاً عن ذلك .

ويمكن للقراء أن يراجعوا أي نسخة من الكتاب المقدس , وسوف يجدون في الهوامش الإشارة إلى المتون المختلفة التي تخبرنا بكثرة الخلافات والتناقضات حيث ترد مثل العبارات التالية :

- لا يوجد هذا النص في أقدم المخطوطات ....
- بعض المخطوطات تضيف هذه الفقرات .....
- بعض المخطوطات تجعل هذه الفقرة في نهاية الإنجيل .... إلخ .

وهناك فهرس قديم لأسفار العهد الجديد , وقد نشر سنة 1740م عن مخطوط ينتمي إلى القرن الثامن, ويعرف بالنسخة الموراطورينية , فقيل : إنه كان معترفًا به حوالي سنة 170م . ولكن هذا الفهرس يخلو من خمس وثائق يتضمنها العهد الجديد المتداول الأن !

(Encyclo.Americana, vol.3, p.651; W.Barclay: Gospel Of John (Edinburgh, 1963).p.xxxvii)

والمخطوط السكندري الذي يستدل به القمص مخطوط ناقص , ومعظم أوراقه تشتمل على العهد القديم , كما توجد فيه كتابات من العهد الجديد , أخرج معظمها من الكتاب المقدس فيما بعد , مثل رسائل كليمنت , ويشتمل هذا المخطوط على أجزاء ناقصة أيضًا لإنجيلي متَّى ويوحنا ورسائل بولس إلى كورنثس . (مقدمة للكتاب المقدس ص 84 – يوحنا داربي) .

(Encyclo.Americana,vol.3,p.652; Encyclo.Brit.(1973),vol.3,p.579; A.M Hunter : Introducing to the Old Testament(London,1976),p.13).

والمخطوط الإفرايمي يتضمن أجزاء من الأناجيل والأعمال والرسائل والرؤيا . ومكتوب على رق ممسوح وقد نشره تشندروف عام 1843م . (مقدمة للكتاب المقدس ص 84 – يوحنا داربي) .

أما مخطوطات قمران أو مخطوطات البحر الميت , الخدعة الكبرى التي خدع بها النصارى العالم , ليس بها أي دليل على صحة ما بين أيدينا من أسفار , بل على العكس .

فهذه المخطوطات تتلخص في أنها :

1- تقدم بعض أسفار العهد القديم فقط دون العهد الجديد .

2- ليست قديمة بالنسبة للعهد الجديد رغم أنها أقدم مخطوطات العهد القديم , فهي ترجع إلى سنوات 100ق.م-100م.

3- لا تشتمل على جميع أجزاء العهد القديم .

4- لم يصرح لأحد بإجراء موازنات ومقارنات هذه المخطوطة مع نصوص العهد القديم التي لم تنشر بأكملها .

5- اشتملت المخطوطات في كهوف البحر الميت على كتابات بشرية غير التي في العهدين , مثل وثيقة " الحرب بين أولاد النور والظلمة " , وخطابات عديدة كتبها " سيمون بن كسيبا " باللغة العبرية , وهو قائد ثورة عام 132-135م إلى المشارك في جيش العصابات في منطقة مواربات , ووثائق ليتورجية أمكن شراؤها من المتحف الفلسطيني ومدرسة الكتاب المقدس . (مقدمة للكتاب المقدس ص 111- 120) .

6- نفهم من الجزء المنشور من محتويات هذه المخطوطات إن اتفقت مع النسخ المتداولة في بعض الأماكن فإنها تختلف عنها في أماكن كثيرة . ومثال ذلك قصة إبراهيم وزوجه سارة مع فرعون مصر الذي طلبها في قصره . فهذه المخطوطات مليئة بالتفاصيل الغريبة والفاحشة عن هذه القصة لدرجة أنها ذكرت وصف بشرة

سارة وأنفها وعضديها وفخذيها وثدييها . ولذلك لا تلائم هذه المخطوطات أن تكون برهانًا على أقدمية الكتاب المقدس وصدقه , بل على العكس فإنها تثير الشك فيه أكثر وأكثر , وبالتالي تثبت التحريف الذي حدث فيه .

ولقد نشر الدكتور /هيوشون فيلد أحد الباحثين العاملين في مجال مخطوطات البحر الميت كتابًا باسم "العهد الجديد الأصلي" وردَّ فيه كثيرًا من النصوص الموجودة في الكتاب المقدس المتداول لخلو مخطوطات البحر الميت منها . ومعظم هذه النصوص تعتبر أسسًا متينة للعقائد المسيحية الشائعة .

(The Daily"Today",London,March,28,1986,pp.14-15.)

إن المصادر المسيحية بالإجماع لا ترشدنا على وجه اليقين متى أكتشفت أولى هذه اللفائف(لفائف قمران) , ولكن الأرجح أن ذلك حدث في عام 1947م , فقد جال أحد البدو يبحث عن شاته الضالة فدخل إلى أحد الكهوف في المنحدرات العالية في وادى قمران ... تعثرت قدمى البدوي في عدة جرار يبلغ إرتفاع الجرة منها أكثر من قدمين , ونحو عشر بوصات في العرض وجد بها رقوقًا من الجلد ملفوفة في نسيج من كتان .

ونقول : يا جناب القمص إن هذا الحوار فيه خلاصنا , فلا بد أن تكون رسالة الله لنا واضحة , معتمدة منه تبارك وتعالى , لا يزيغ عنها إلا هالك , لا أن تلقى في جبال وكهوف ثم يجيء أحد البدو فجاءة بعد مئات السنين ليكتشف كلمة الله الضائعة ! هل هذا مقبول ومعقول عندكم؟!

" إن مخطوطات البحر الميت والمخطوطات الأخرى للعهد القديم (العبرانية والسبعينية والسامرية) لا تصلح لإثبات الإلهام والصدق في الكتاب المقدس , ذلك لأن نصوص العهد القديم المتداولة الأن تنتمي إلى القرون الأربعة (القرن السادس – القرن العاشر) , وهذه النصوص تسمى نصوص مسوراتية (العبرانية) . والعلماء المسوراتيون (أي الرواة) من اليهود هم الذين كانوا متحمسين في حفظ نصوص العهد القديم وخدمتها .

والجدير بالذكر أن الخط المستعمل في متون هذه النصوص التي اتخذها اليهود والمسيحيون في مجامعهم أساسًا لتوثيق المتون ليس هو الخط نفسه الذي كتب به العهد القديم .

يقول المحققون : (لقد لوحظ أن اللغة العبرانية القديمة إختلفت في شكل حروفها عن العبرانية في عصرنا الحاضر . فقد كانت الأولى تُكتب بحروف فينيقية قديمة . وإحدى هذه العينات القديمة هو حجر موآب الذي إكتشف عام 1868م في ديبون بموآب ويعود إلى عام 850 ق.م . كذلك اللائحة في مدينة جيزر وتعود إلى عام 925ق.م . وقد تغيرت هذه الحروف بالتدريج وحل محلها في زمان تاريخ المسيح الحروف العبرانية الحاضرة , وقيل في متَّى 5 : 18 " لا يزول حرف jot واحد أو نقطة little واحدة من الناموس " . فالحرف في اللغة العبرانية هو yodh وهو أصغر حرف في الأبجدية العبرانية , ولكنه في اللغة الفينيقية القديمة لم يكن حرفًا صغيرًا . وهنا نرى استبدال الحروف القديمة بحروف جديدة ...وكانت المخطوطات العبرانية أصلاً بدون إشارات على الحروف accent وبدون حروف لينة vowels , أو علامات النقط والفواصل . ولم تدخل الحروف اللينة إلى العبرانية حتى قرب القرن السادس بواسطة رجال متعلمين أكفاء عرفوا بإسم الماسوريين Masoretes الذين درسوا الكتاب العبراني بدقة شديدة جدًا , وجمعوا هذه الكتابات وسموها "المازوره Masora" لشرح الأساس لمعاني اللغة العبرانية القديمة بوضوح ما بعدما وضعوا لها الحروف اللينة والنقط والفواصل ... ولشدة حرص الماسوريين على النص العبراني القديم , فقد تركوه كما هو بالرغم من إحتمالات الخطأ والغموض , ولكنهم وضعوا الكلمة الصحيحة مزودة بالنقط والفواصل والحروف اللينة في الهامش , وبالتالي صار الهامش هو النص الصحيح الذي يُعتمد عليه)(مقدمة للكتاب المقدس ص 99 , 100) .

لم تكن حروف العلة في المتون العبرية الأصلية القديمة كما أنها كانت خالية عن ظاهرة الإعراب . وبالإضافة إلى ذلك كانت الكلمات في هذه المتون مربوطة بعضها مع بعض في سلسلة طويلة من الجمل , وهى ميزة من ميزات العبرانية .

فأضاف العلماء المسوراتيون (المجهولون) حروف العلة وظاهرة الإعراب , وفصلوا بين الكلمات ومن هنا بدأت عبارات هؤلاء تختلف عن عبارات النصوص القديمة في مستوى الدلالة بالإضافة إلى التغيرات التي أُقحمت عمدًا .

(لاشك أن هنالك عددًا من النصوص المشوهة التي تفصل النص المسوري الأول عن النص الأصلى فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر، مهملة كل ما يفصل بينهما ومن المحتمل أيضًا أن تكون هناك أحرف كُتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها وقد يُدخل الناسخ في النص الذى ينقله لكن في مكان خاطيء تعليقًا هامشيًا يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما ، والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهوتية على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدوا لهم معرضة لتفسير عقائدي خطر) (الترجمة الكاثوليكية ص 53) .

والمصدر الثاني الذي تعتمد عليه النسخ المتداولة الحاضرة هو نصوص الترجمة السبعونية . والعلماء الذين قاموا بهذ الترجمة فصلوا أيضًا بين الكلمات , وأضافوا إلى المتن ظاهرة الإعراب والترقيم وهكذا جاء النص في فقرات عديدة من الكتاب مختلفاً تمامًا عن المتن المسوراتي .

والمصدر الثالث الذي تعتمد عليه النسخ المتداولة الحاضرة هو نصوص النسخة السامرية , والتي يقول عنها الدارسون : (إن النسخة السامرية قريبة جدًا من النسخة الماسورية مع وجود اختلاف بينهما , وأمكن حصر هذه الإختلافات بينهما والتي لا تتجاوز أخطاء النساخة ... وقد جمع الدارسون والعلماء حوالي 6000 إختلاف في القراءة بينهما) (مقدمة للكتاب المقدس ص102 , 106) .

ومن هنا يتبين لنا مدى إخفاق مخطوطات البحر الميت في إزالة الفروق والخلافات بين المتون المسوراتية والمتون السبعونية والسامرية , ذلك لأنها تؤيد المتن المسوراتي أحيانًا , وفي أحايين أخرى تتفق مع نصوص الترجمة السبعونية والسامرية " .

(Encyclo.Brit.(1973),vol.3,p.577)

ثم إننا نتساءل : إذا كانت مخطوطات قمران تُعد أعظم اكتشاف ديني في العصر الحديث كما يزعم النصارى , فلماذا كل هذا التعتيم عليها ؟ لماذا لم تُعرض وتنشر محتوياتها أمام الباحثين لنتأكد من صحتها ومطابقتها لما بين أيدينا من أسفار ؟ يقول علماء الكتاب المقدس : (لسوء الحظ . لم تنشر نصوص قمران كلها إلى اليوم ,

وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاءات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين) (مدخل إلى العهد القديم – الترجمة الكاثوليكية ص 54) .

والعجيب في الأمر أن هذه المخطوطات التي يستدل بها القمص مصابة بأضرار بالغة مما أثَّر على النصوص الموجودة في طياتها , وهذا بجانب انقطاع سندها كما بيّنا , مما أدى إلى ظهور مبدأ "التكهن" عند علماء نقد النصوص الكتابية !

يقول علماء الكتاب المقدس : (تفصل بين النموذج الأصلي والنص الأصلي حقبة من الزمن أكثر أو أقل طولاً , فلا بد , للإنتقال من النموذج الأصلي من اللجوء إلى بعض التكهنات, لكن وفقًا لمباديء نقدية معروفة) (مدخل إلى العهد القديم ص 53 , 54 – الترجمة الكاثوليكية) .

قال تعالى : **{إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى }**النجم23 .

المبحث الأول : إثبات وقوع التحريف في متن الكتاب المقدس بالأدلة القاطعة

يقول القمص / يوحنا فوزي في كتابه ص 10 : (كيف يمكن أن يجمع الكتاب المقدس من العالم   كله وتحريف كل ترجماته ثم إعادة الكتابة بكل اللغات لهذا الكتاب بعد تحريفه وهذا مستحيل , وإلا يلزم وجود بعض النسخ تتناقض مع النسخ الأخرى ، وهذا لم يحدث وغير موجود في الحقيقة) .

هكذا وقع القمص في خطأ فادح في بداية كلامه !

لا يوجد عالم مسلم استدل بهذا المنطق على تحريف الكتاب المقدس , بمعنى : أنه ما من عالم مسلم ادعى أنه قام بجمع جميع نسخ الكتاب المقدس من العالم فوجدها متناقضة , فهذا لم يصدر من أحد من المسلمين لاستحالة القيام به , لكن الذي نقوله وننبه عليه : أن الجمهور من العلماء لا يقولون بتحريف كل نسخة على وجه الأرض ، لا قبل البعثة ولا بعدها ، إذ الحكم بذلك متعذر . لكنهم يقولون إن بعضًا من أهل الكتاب حرفوا بعض النسخ قبل الإنتشار ، ثم شاعت النسخ المحرفة , وعظم التحريف بعد انتشارها لعدم حفظكم لمتنها , وعدم معرفتكم لسندها .

فحكمنا على هذا الكتاب أنه محرف إنما مصدره ثلاثة مصادر :

1- القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

2- إجماع الأمة إبتداءً بنبيها العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ومرورًا بالسلف , وانتهاءً بالخلف (كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله) .

3- إنقطاع السند مع عدم ارتقاء المتن ليمثل الوحي الإلهي .

والقمص بمنطقه العجيب يدعونا لنسأله بنفس المنطق قائلين : وهل اطلعتم أنتم على جميع النسخ والترجمات التي في جميع أنحاء العالم بشتى اللغات والألسنة وعلمتم أنها متفقة ؟!

الإختبار الثاني !

لقد حدد لنا القمص مرة أخرى إختبارًا جديدًا , ألا وهو : مطابقة النسخ والترجمات المختلفة لبعضها البعض .

وكما أخذنا على عاتقنا ألا نترك دعوى للقمص إلا وسوف ندحضها ونبين الزيف الذي يتقطر منها, فسوف نخوض معه هذا الإختبار الجديد .

وسوف أضع بعض النصوص الهامة محل الإختبار , وهذه النصوص تُعد من أهم النصوص العقدية والتي بدونها يهوي البيت النصراني على أصحابه !

1–التثليث (الرسالة الأولى إلى يوحنا 5 : 7) .

أعتقد أن هذا النص كافٍ لإثبات التحريف الواقع في الكتاب المقدس , فعلماء النصرانية إعترفوا أن هذا النص محرف ودخيل على الكتاب المقدس ولم يعرفه المسيحيون الأوائل كنص أو كعقيدة ولذلك أزالوه من جميع الترجمات والنسخ الحديثة بشتى اللغات ، فكما وضعوه بأيديهم أزالوه أيضًا بأيديهم !

يقول المعلقون على النسخة الكاثوليكية للكتاب المقدس الصادرة عن دار المشرق ص 764 في مقدمتهم للرسالة الأولى ليوحنا ما نصه :

" ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة . ومن الأكيد أنها غيرمثبتة . إنها جملة معترضة وردت في 5 : 6-8 ، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة (الذين يشهدون هم ثلاثه في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض الروح والماء والدم ،

وهؤلاء الثلاثة هم متفقون) . لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر ، ولا في الترجمات القديمة ، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية ، والراجح أنه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثم أُقحم في النص في أثناء تناقله في الغرب " .

ويقول القس /جون ستون صاحب " التفسير الحديث للكتاب المقدس " ما نصه :

" هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقًا إو إضافة بريق ولمعان ويشبهها في ذلك عبارة في الأرض في العدد الثامن ويدعو "بلمر" هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة في عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد في أي مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت في مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمي إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها ايرازمس في الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد . ولا شك أن كاتب تأثر بالشهادة المثلثة التي في العدد الثامن وفكر في الثالوث لذلك اقترح شهادة مثلثة في السماء أيضًا والواقع أن تحشيته ليست موفقة , فالإنجيل لا يعلم أن الآب والإبن والروح القدس يشهدون جميعًا للإبن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للإبن عن طريق الروح القدس ".(التفسير الحديث للكتاب المقدس ص 141) .

لقد أُزيل هذا النص من الترجمات العربية الحديثة مثل الترجمة اليسوعية الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة , أما في الترجمة التفسيرية الحديثة للكتاب المقدس والمعروفة باسم " كتاب الحياة " فتارة يقوم علماء الكتاب المقدس بحذف النص محل البحث نهائيًا وتارة يقومون بوضعه بين قوسين , ومعروف عند علماء نقد النصوص الكتابية أن النص الموضوع بين الأقواس ليس له وجود في أقدم المخطوطات إنما هو حاشية تفسيرية أضافها الناسخ بيده للمتن !

[...] الكلمات الموجودة بين قوسين معكوفين في العهد الجديد لم ترد في أقدم المخطوطات اليونانية القديمة وأصحها.

(...) العبارات التي ترد بين قوسين هي عبارات معترضة أو تفسيرية لكنها من صلب النّص.

صورة طبق الأصل من مقدمة الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس

تنبيه

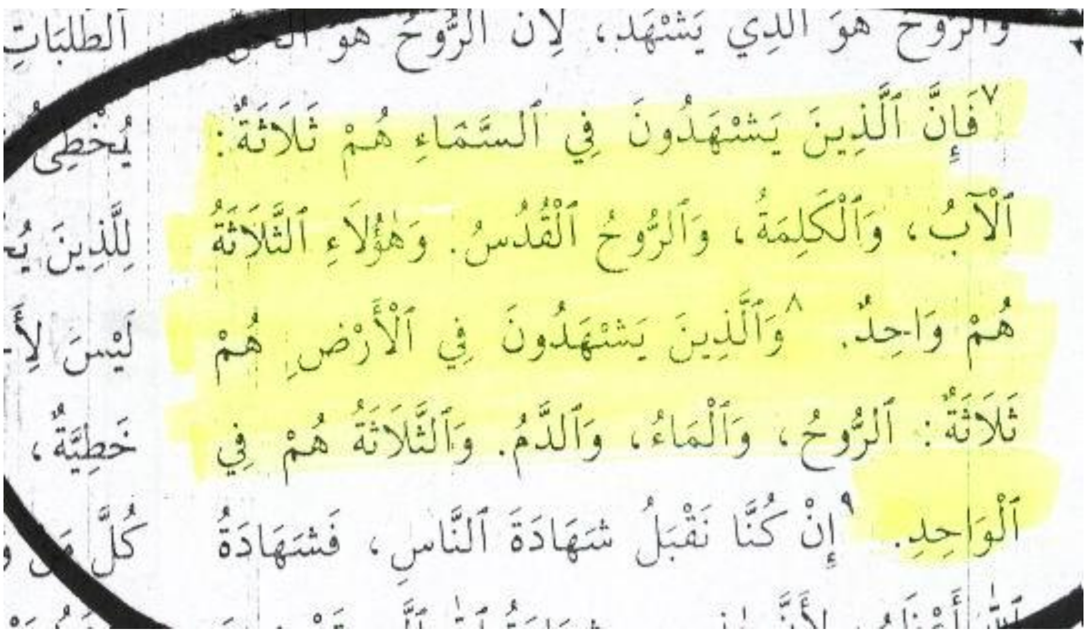
( ) يشير القوسان إلى الكلمات والتعابير التي لا وجود لها في الأصل ولكنّ معانيها تُفهم وتُستنتج من دراسة النص.

صورة طبق الأصل من الترجمة التفسيرية الحديثة " كتاب الحياة "

( ) ان النص الموضوع بين هلالين غالبًا ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ.

صورة طبق الأصل من الترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية

أما الترجمة العربية لنسخة الملك جيمس التي تُعرف بإسم " الفانديك " والتي تعد أشهر ترجمة عربية وأكثرها تداولاً فلا يزال النص فيها !


وَٱلرُّوحُ هُوَ ٱلَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ هُوَ ٱلْ...
7 فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي ٱلسَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ:
ٱلْآبُ، وَٱلْكَلِمَةُ، وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ. وَهٰؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ
هُمْ وَاحِدٌ. 8 وَٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ هُمْ
ثَلَاثَةٌ: ٱلرُّوحُ، وَٱلْمَاءُ، وَٱلدَّمُ. وَٱلثَّلَاثَةُ هُمْ فِي
ٱلْوَاحِدِ. 9 إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ ٱلنَّاسِ، فَشَهَادَةُ

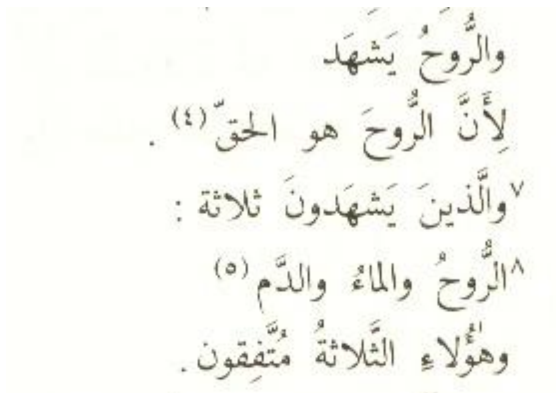
صورة طبق الأصل من ترجمة " الفانديك " للكتاب المقدس وكما يظهر النص محل البحث لا يزال فيها !

هذه الحقيقة ، يشهد لها الرُّوحُ القُدُس :
لأنَّهُ هو الحقُّ ذاته . ٧ فإنَّ هُنالِكَ ثلاثةَ
شُهود : ٨ الرُّوح ، والماء ، والدَّم . وهؤلاءِ
الثلاثة هُم في الواحد .
٩ إن كُنَّا نُصدِّقُ الشَّهادةَ التي يُقدِّمُها
الناس ، فالشهادة التي يقدمها الله أعظم
لأنها [redacted] إلهية شهد الله بها [redacted] . ١٠ فمن

صورة طبق الأصل من الترجمة التفسيرية " كتاب الحياة " وكما يظهر النص محل البحث قد حُذف !

٧ والذين يَشهَدون هُم ثلاثة* . ٨ الرُّوحُ والماءُ
والدَّمُ ، وهؤلاءِ الثَّلاثةُ هُم في الواحدِ.
٩ إذا كُنَّا نَقبَلُ شَهادَةَ النَّاسِ ،
فشَهادَةُ اللهِ أعظَمُ .

صورة طبق الأصل من الترجمة العربية المشتركة وكما يظهر النص محل البحث محذوف


والرُّوحُ يَشهَد
لِأَنَّ الرُّوحَ هو الحقّ(٤) .
٧ والَّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة :
٨ الرُّوحُ والماءُ والدَّم(٥)
وهؤُلاءِ الثَّلاثةُ مُتَّفِقون .

صورة طبق الأصل من الترجمة اليسوعية وكما يظهر النص محل البحث محذوف

2- ربما يكون سر التقوى عظيمًا ولكن هل ظهر الله في الجسد ؟ (1تيمو 3 : 16)

جاء في ترجمة " الفانديك " التي يُفضلها الأورثوذكس :

" وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ " (ا تيمو 3 : 16) .

يعد هذا النص أحد أهم الأدلة التي يستدل بها النصارى على عقيدة التجسد الإلهي داخل البدن البشري للمسيح عليه السلام !

وبعيدًا عن مناقشة الأدلة العقلية والنقلية على سقوط هذه الهرطقة المقتبسة من الأديان الوثنية القديمة , فيكفينا أن ننقل ما جاء في الترجمة الكاثوليكية لنعرف ما هو الذي ظهر في الجسد ؟! :

الحقّ ورُكنه[٩] . ١٦ولا خِلافَ أنَّ سِرَّ التَّقْوى اف ٢/٢٠
روم ١٦/٢٥
عَظيم : روم ١/٤
يو ١/١٤
«قد أُظهِرَ[١٠] في الجَسَد و ١٦/١٠
اف ٣/١٠
وأُعلِنَ بارًّا في الرُّوح ١ بط ١/١٢

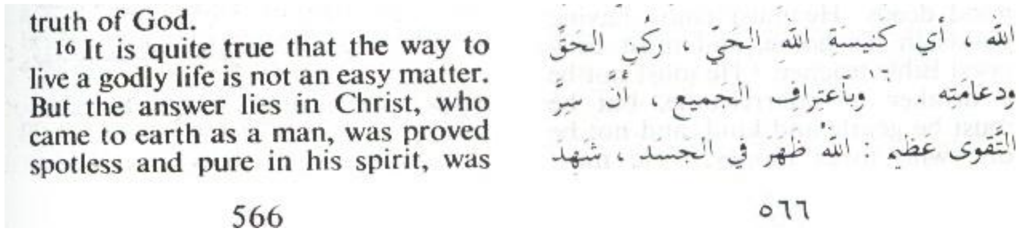
صورة طبق الأصل من الترجمة اليسوعية ويظهر فيها أن لفظ الجلالة قد حُذف !

لقد تم حذف لفظ الجلالة " الله " من النص , وهذا معناه أن الكاثوليك العرب لم يظهر عندهم الله في الجسد مثل الأورثوذكس !

ألا يكفي هذا التضارب لبطلان الإستشهاد بهذا العدد في إثبات عقيدة التجسد ؟!

فأين اختفى لفظ الجلالة " الله " في الترجمة الكاثوليكية ؟ وما هو الذى ظهر في الجسد في الترجمة الكاثوليكية – لأن الفعل مبني للمجهول " أُظهر " – ؟ أليس بعد حذف لفظ الجلالة " الله " أصبح الفعل المبني للمجهول " أُظهر " يعود على سر التقوى , أي أن سر التقوى هو الذى ظهر في الجسد ؟ أليست هذه حقيقة مسلم بها لا تحتاج إلى بيان ؟! أليس إذا ظهرت تقوى الكبير المتعال في قلب الإنسان وجوارحه , إرتقى وارتفع شأن ذلك الإنسان بين البشر , وإذا كان هذا الإنسان نبيًا تقيًا , أليس بتلك التقوى يتبرر ذلك النبي في الروح وتحفظه عناية الله وملائكته وتُؤمن به الأمم ويُرفع في المجد ؟!

وإليك عزيزي القاريء خلاف آخر يثبت مدى التناقض والتضارب في الترجمات والنسخ العربية للكتاب المقدس :


truth of God.
16 It is quite true that the way to live a godly life is not an easy matter. But the answer lies in Christ, who came to earth as a man, was proved spotless and pure in his spirit, was

566

الله ، أي كنيسة الله الحيّ ، ركن الحقّ ودعامته . ١٦ وباعتراف الجميع ، أنّ سرّ التقوى عظيم : الله ظهر في الجسد ، شهد

٥٦٦

صورة طبق الأصل من ترجمة " كتاب الحياة " (عربي – إنجليزي)

الصورة السابقة تبين مدى التناقض والتضارب بين النص الإنجليزي والنص العربي , فالنص الإنجليزي يقول : " المسيح الذي جاء إلى الأرض كإنسان " , بينما النص العربي والمفترض أن يكون ترجمة صحيحة للنص الإنجليزي جاء فيه: " وباعتراف الجميع أن سر التقوى عظيم : الله ظهر في الجسد " !

فأي محاولة خبيثة وخدعة ماكرة تلعبونها على رعاياكم البسطاء الذين لا يدرون شيئًا عما تفعلونه ؟!

وهذه طبعات إنجليزية أخرى أُضيفها تبين حقيقة الأمر :

New International Reader's Version (NIRV):
" Jesus appeared in a body........"

New Living Translation (NLT):
" Christ appeared in the flesh......"

3–من هو المخلص؟ يهوذا (1 : 25)

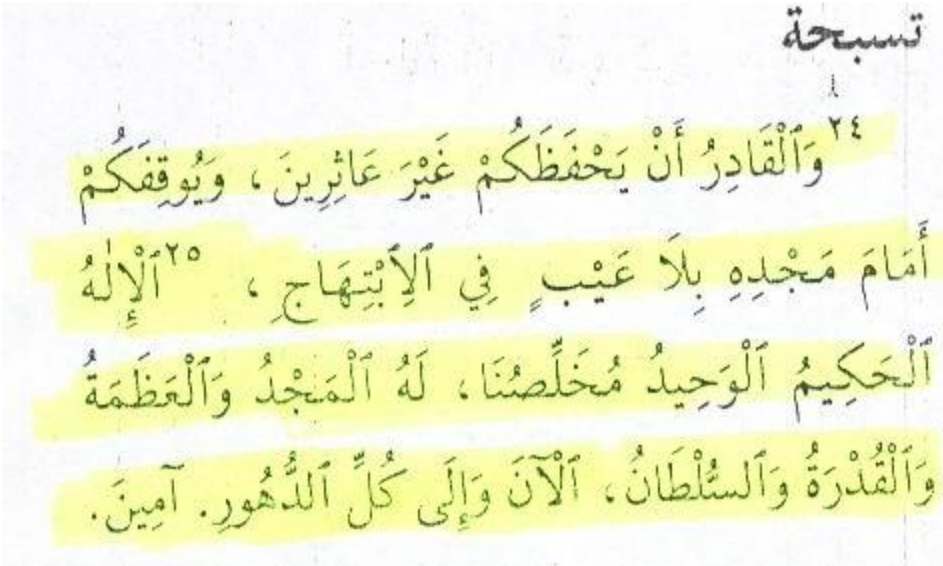
الخلاص والمخلص حلم يراود شعوبًا كثيرة وخاصة في الماضي عندما كان الظلم يشتد ويقوى الظالمون وتحس الشعوب كأن أبواب الحياة تغلق دونها فتجد الأمم نفسها أكثر لهفة على انتظار مخلص يخلصها من آلامها أو من استعمار بغيض أو اضطهاد عنصري عنيف أو تفرقة بين شعب وشعب , أو لون ولون , عندئذ يزداد الوهم ويتعاظم الحلم , وما أكثر أحلام البشرية !

وعندما تُصدم الأمة في مخلصها بعد أن عقدت عليه الأمال وجسدت فيه الأحلام قبل أن يتحقق الحلم وتنفرج الأزمة ، وتعاني من جديد وتكون صدمتها قوية وهزتها عنيفة وتفقد توازنها وتختل حركتها , عندما يختطف الموت هذا المخلص ويحس أتباعه والمؤمنون به أنهم خذلوه وتقاعصوا عن نصرته فيغتال فجأة من بينهم , يكون الإحساس بالذنب كبوسًا ثقيلاً يؤرق مضجعهم ولا يتركهم في راحة أو سلام .

صُلب المسيح – زعمًا- واختفى الحلم الحبيب ولم تحقق بني اسرائيل لنفسها المجد , ووقف التلاميذ وجماهير المؤمنين عاجزين عن الحركة والعون فلما أحسوا بهذا الذنب زعموا أن المسيح هو الله وسوف يعود من السماء التي صعد إليها بعد أن قام من الأموات , صعد ومعه ميزان العدالة والرحمة حيث لا مذابح ولا اضطهاد ، تمامًا كما فعل سالفه أوزريس الذى كان حاكمًا عادلاً وديعًا رقيقًا على الأرض لا يعرف المكر ولا الخديعة واحتال عليه أخوه ست بمكره فقتل الحمل الوديع , قتل الرحمة والعدل , ووزع أوصاله على محافظات مصر , وذهبت زوجته ايزيس تجمع أشلاءه وضمتها إلى صدرها فانبعث نور نحو السماء والتحم بالجسد الميت وقام من الأموات وصعد إلى السماء ليمسك ميزان العدالة والرحمة , وما أشبه الليلة بالبارحة !

هذه كانت مقدمة لا بد منها قبل أن نستعرض هذا النص وتداعيات تحريفه !

النص يقول : " الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا له المجد " (يهوذا 1 : 25) , هذا ما جاء في الترجمة العربية " الفانديك " .

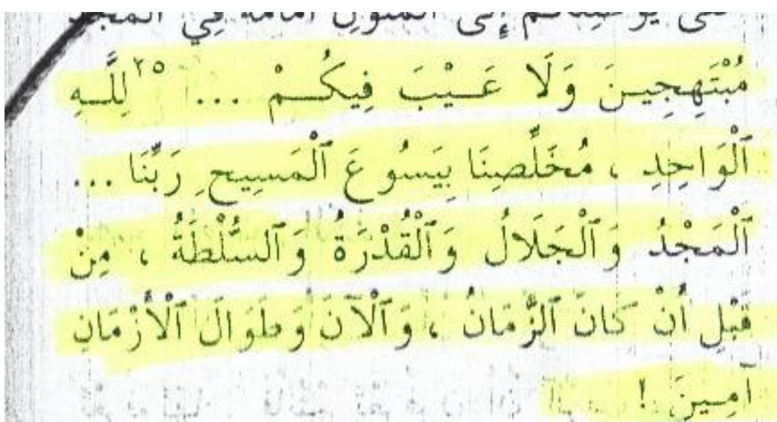


تسبحة

٢٤ وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ
أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي ٱلِابْتِهَاجِ، ٢٥ ٱلْإِلٰهُ
ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلْعَظَمَةُ
وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَانُ، ٱلْآنَ وَإِلَى كُلِّ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ.

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك

فالمخلِّص لنا جميعًا هو الله تبارك وتعالى , الذي له المجد والعظمة والقدرة والسلطان , لكن هذا النص قد تم تغير معناه بتغير ألفاظه في جميع الترجمات العربية الحديثة , إذ صار هكذا : (لِلهِ الْوَاحِدِ، مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا ... الْمَجْدُ وَالْجَلاَلُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَةُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ الزَّمَانُ، وَالآنَ وَطَوَالَ الأَزْمَانِ آمِين) (يهوذا 1 : 25) .



مُبْتَهِجِينَ وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ ... ٢٥ لِلّٰهِ
ٱلْوَاحِدِ، مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا ...
ٱلْمَجْدُ وَٱلْجَلَالُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَةُ، مِنْ
قَبْلِ أَنْ كَانَ ٱلزَّمَانُ، وَٱلْآنَ وَطَوَالَ ٱلْأَزْمَانِ
آمِينَ!

صورة طبق الأصل من الترجمة العربية للكتاب المقدس "كتاب الحياة "

الواحدِ مُخلِّصِنا بيسوعَ المَسيحِ رَبِّنا ، المَجدُ والجَلالُ والقُوَّةُ والسُّلطانُ ، قَبلَ كُلِّ زمانٍ والآنَ وإلى الأبَدِ. آمين.

صورة طبق الأصل من الترجمة الكاثوليكية

إن ما نراه في هذا التحريف العقدي الخطير لهو بحق أكبر دليل على أن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , قال تعالى : (**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * ما الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**) المائدة *72–76* .

4–الصليب ! (مرقس *10* : *21*)

(فنظر إليه يسوع وأحبه وقال له : يعوزك شيء واحد**.** اذهب بع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب) (مرقس 10 : 20) .

وَقَالَ لَهُ: «يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا
لَكَ وَأَعْطِ ٱلْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاءِ،
وَتَعَالَ ٱتْبَعْنِي حَامِلاً ٱلصَّلِيبَ». [٢٢] فَٱغْتَمَّ عَلَى
ٱلْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.
[٢٣] فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ
دُخُولَ ذَوِي ٱلْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ!» [٢٤] فَتَحَيَّرَ
ٱلتَّلاَمِيذُ مِنْ كَلاَمِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك

هذا النص يُعد من أهم النصوص التي يستدل بها النصارى على صحة الفكرة المفترضة عن خلاص البشرية بتجسد الرب في هيئة بشر صُلب من أجل حبه لخلقه !

لكن علماء الكتاب المقدس أشاروا إلى أن هذا النص دخيل وليس له وجود في أقدم المخطوطات , ولذلك حذف من هذا النص أهم جزئية فيه وهى " تعالى واتبعني حاملاً الصليب " وذلك من الترجمات الحديثة !

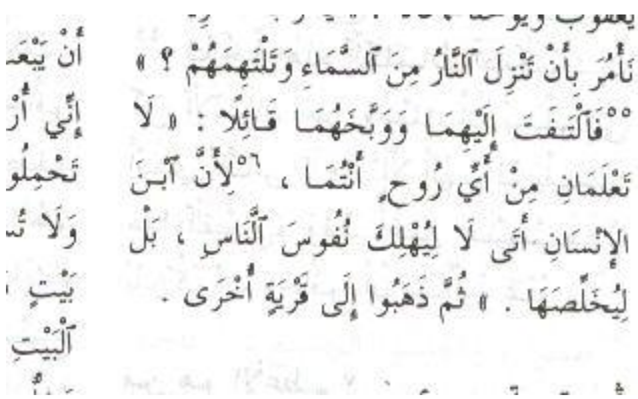
تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، لَا تَظْلِمْ،
أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» [٢٠] فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «هٰذِهِ
كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي» [٢١] وَإِذْ نَظَرَ
يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ
وَاحِدٌ: ٱذْهَبْ، بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ
عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، ثُمَّ
تَعَالَ ٱتْبَعْنِي». [٢٢] وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدِ
ٱكْتَأَبَ مِنْ هٰذَا ٱلْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ

صورة طبق الأصل من ترجمة كتاب الحياة

والعجيب في الأمر أن هذه الجملة " تعالى واتبعني حاملاً الصليب " لا تزال موجودة في إنجيل لوقا (18 : 22) وإنجيل متَّى (19 : 21) بالترجمات العربية الحديثة رغم حذف تلك الترجمات لتلك الجملة من إنجيل مرقس , ولما كان إنجيلا لوقا ومتَّى قد اعتمدا في مادتيهما على مرقس لزم أن تكون هذه الجملة غير موجودة بهما وإلا ازداد الأمر تناقضًا وتضاربًا !

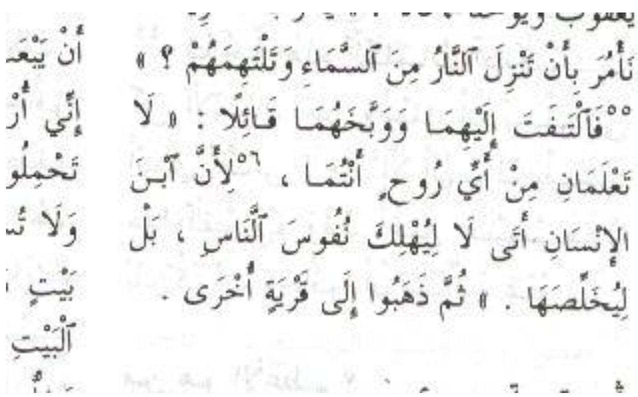
5-الخلاص ! لوقا(9 : 56)

(.... ووَبَّخَهُمَا قَائِلاً: " لاَ تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَتَى لاَ لِيُهْلِكَ نُفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا " ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى) .

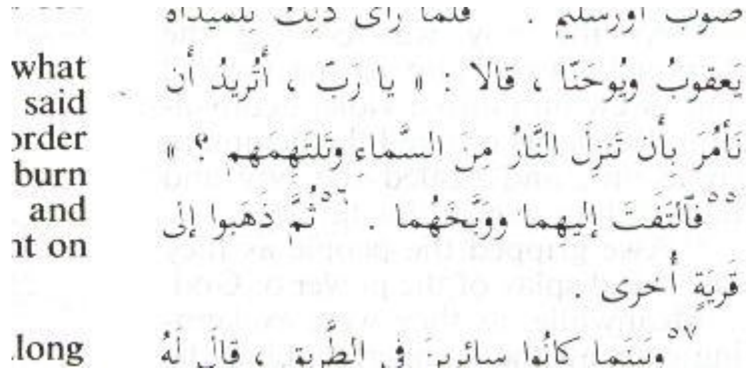

نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ ٱلنَّارُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ ؟ »
٥٥فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا : « لَا
تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا ، ٥٦لِأَنَّ آبْنَ
الإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ ٱلنَّاسِ ، بَلْ
لِيُخَلِّصَهَا . » ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى .

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك

وهذه الفقرة تحذفها الترجمات الحديثة لأن المخطوطات القديمة لا تحتويها , ولما اطلعت على الترجمات العربية الحديثة بخلاف "الفانديك" وجدتهم بالفعل قد تخلصوا منها , إلا أني اطلعت على أمر يبين مدى خبث القوم في تحريفهم لكتابهم , ففي ترجمة " كتاب الحياة " ذات النص العربي فقط وجدت أنهم أبقوا على النص ولم يتخلصوا منه بالرغم من علمهم أنه ليس له وجود في أقدم المخطوطات , وعندما اطلعت على نفس الترجمة ولكن مصحوبة بالنص الإنجليزي مع العربي وجدتهم قد تخلصوا من النص وحذفوه , والعجيب في الأمر أن الترجمتين من طباعة نفس الناشرين (دار الثقافة المسيحية بالقاهرة) !


تَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ ٱلنَّارُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ ؟ »
٥٥ فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا : « لَا
تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا ، ٥٦ لِأَنَّ ٱبْنَ
ٱلْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ ٱلنَّاسِ ، بَلْ
لِيُخَلِّصَهَا . » ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى .

صورة طبق الأصل من ترجمة " كتاب الحياة " النص العربي فقط



صوب اورسليم . فلما رأى ذلك تلميذاه
يعقوبُ ويوحَنّا ، قالا : « يا رَبّ ، أتُريدُ أن
نأمُرَ بِأن تنزِلَ النّارُ مِنَ السَّماءِ وتلتهِمَهم ؟ »
٥٥ فالتفتَ إليهما ووبَّخَهُما . ٥٦ ثُمَّ ذَهَبوا إلى
قريةٍ أُخرى .
٥٧ وبينما كانوا سائرين في الطريق ، قالَ لهُ

what
said
order
burn
and
nt on
long

صورة طبق الأصل من نفس الترجمة (عربي – إنجليزي)

وهكذا نرى أن علماء الكتاب المقدس يميزون بين ما يطرح للقاريء العربي الذي انغلق ذهنيًا بحيث أنه أصبح لا يستطيع أن يدرك أن فكرة الخلاص المسيحي ما هى إلا فكرة مفترضة ليس لها أصل ولا سند , وبين ما يطرح للقاريء الإنجليزي الذي يعيش في مجتمع يعترف كل يوم بأن الكتاب المقدس والعقائد النصرانية بهما خلل عظيم لا يمكن ضبطه !

6–يوحنا (7:53–8:11)

(53 ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِه . 1 وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ،
فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جُمْهُورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِّ يسِيُّونَ امْرَأَةً ضُبِطَتْ
تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسَطِ، 4وَقَالُوا لَهُ :يَامُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضُبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. 5وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي
شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ أَمْثَالِهَا رَجْماً بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» 6سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ
بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الأَرْضِ. 7وَلكِنَّهُمْ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ

كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» 8ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. 9فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ انْسَحَبُوا جَمِيعاً وَاحِداً تِلْوَ الآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا .فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمْ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْكِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» 11أَجَابَتْ: لاَ أَحَدَ يَاسَيِّدُ .فَقَالَ لَهَا: وَأَنَا لاَ أَحْكُمُ عَلَيْكِ. اذْهَبِي وَلاَ تَعُودِي تُخْطِئِين) يوحنا (7:53-8:11).

وهذه الفقرات موجودة في كل النسخ العربية للكتاب المقدس وكثيرًا ما نرى النصارى يستدلون بها لإثبات مدى السماحة التي تتميز بها المسيحية حتى أنها تركت المذنب بلا عقاب !

ورغم هذا تعلق النسخة الكاثوليكية ص 286 ما نصه :

(أما رواية المرآة الزانية ... فهناك اجماع على أنها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمن لاحق وهى مع ذلك جزء من" قانون" الكتاب المقدس) .

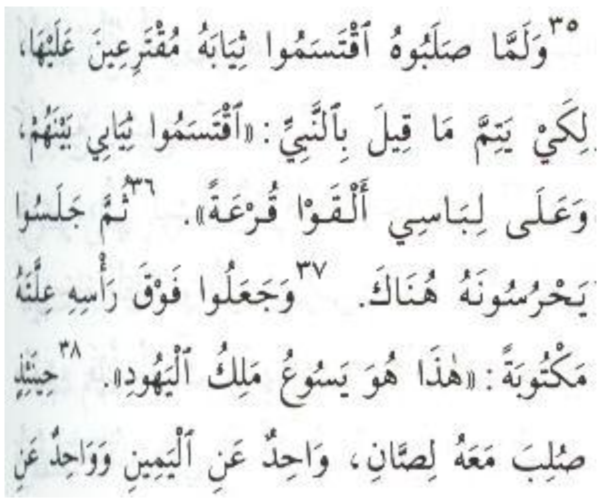
ولما عدت إلى الترجمة العربية المشتركة وجدتهم قد وضعوا الفقرات بين أقواس على أنها غير موجودة في المخطوطات القديمة وأنها تلفيق وتحريف وتزيف أخر أُلحق بالكتاب المقدس :

(لا نجد (7:53-8:11) في المخطوطات القديمة وفي الترجمات السريانية واللاتينية . بعض المخطوطات تجعل هذا المقطع في نهاية الإنجيل) (الترجمة العربية المشتركة ص 155) .

7-هل صُلب المسيح ؟! متَّى (27: 35)

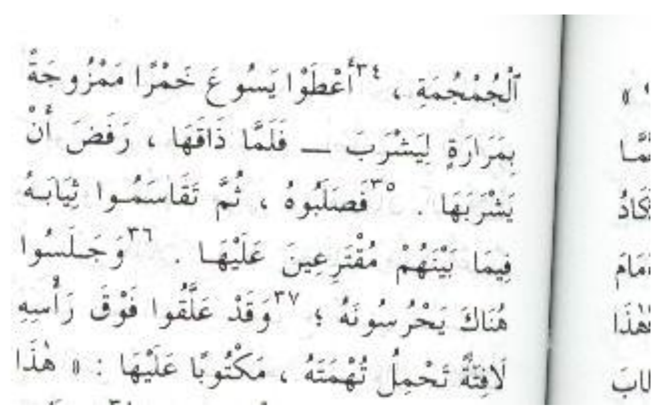
(لكي يتم ما قيل بالنبي : اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة...) متَّى (27: 35) .

يزعم النصارى أن هذه الفقرة تعد نبوءة قالها داود النبي في مزاميره عن صلب المسيح المزعوم , لكن دعواهم تذهب أدراج الرياح أمام ما أثبته علماء الكتاب المقدس أنفسهم , إذ أن هذه الفقرة ليس لها وجود في أقدم المخطوطات اليدوية , ولذلك حُذفت من التراجم الحديثة !



٣٥ وَلَمَّا صَلَبُوهُ ٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا،
لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِٱلنَّبِيِّ: «ٱقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ،
وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». ٣٦ ثُمَّ جَلَسُوا
يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ٣٧ وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ
مَكْتُوبَةً: «هٰذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ٣٨ حِينَئِذٍ
صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك



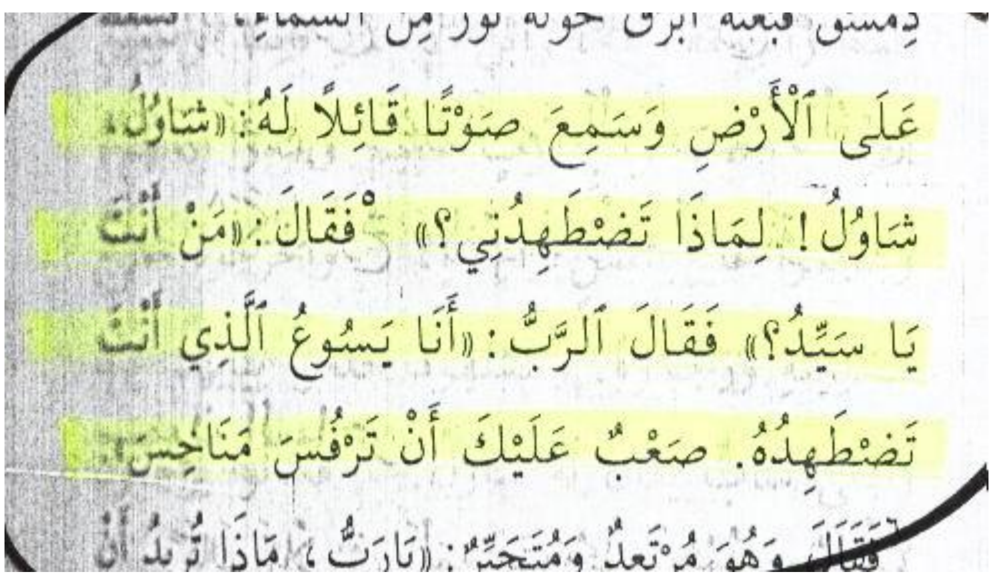
ٱلْجُمْجُمَةِ، ٣٤ أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْرًا مَمْزُوجَةً
بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ — فَلَمَّا ذَاقَهَا، رَفَضَ أَنْ
يَشْرَبَهَا. ٣٥ فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ
فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦ وَجَلَسُوا
هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ ٣٧ وَقَدْ عَلَّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ
لَافِتَةً تَحْمِلُ تُهْمَتَهُ، مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «هٰذَا

صورة طبق الأصل من ترجمة كتاب الحياة

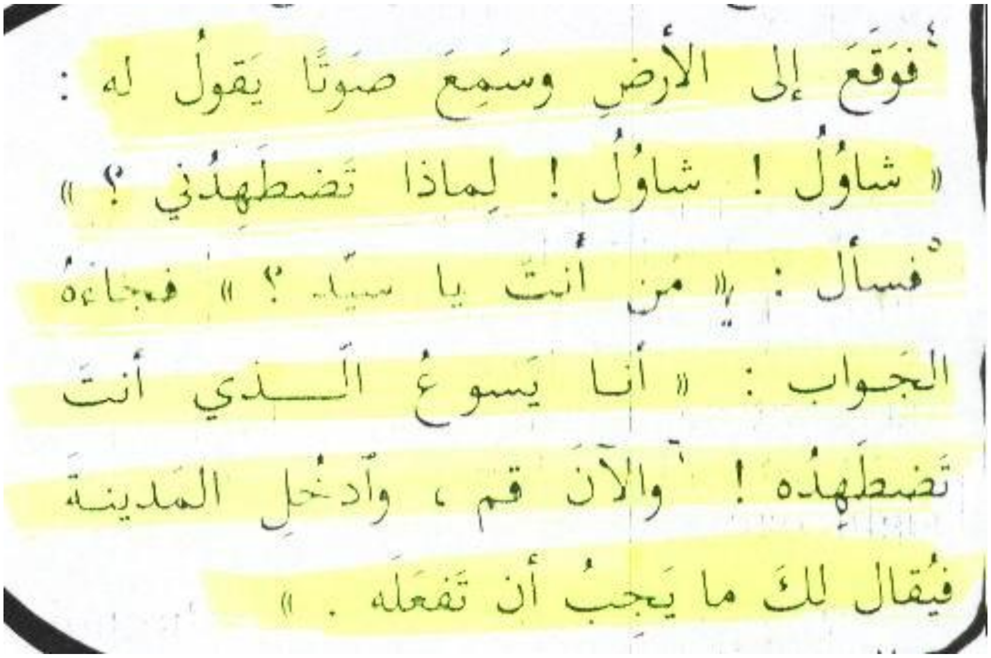
8-صعبٌ عليك أن ترفس مناخس !(أعمال الرسل 9- 5)

يعد بولس أول من قام بعمليات التعذيب والقتل والإبادة ضد المسيحيين الأوائل كما يخبرنا الكتاب المقدس , وأشكال التعذيب كثيرة خاصة إذا تعلق الأمر بالعقائد , لكننا هنا بصدد تعذيب خاص يدل على مدى غلظة هذا الشخص الذي أصبح فيما بعد مؤسس الديانة اليسوعية , فالرفس بالمناخس يكون مع الحيوانات بنخسها في مؤخرتها بعصاة لتنشط !

وللتقليل من مدى قسوة هذا الوصف في حق مقدسهم بولس قام علماء الكتاب المقدس بحذف تلك الفقرة من سفر أعمال الرسل , خاصة وأنها جاءت في معرض توبيخ يسوع لبولس !


دِمَشْقَ فَبَغتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ
عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «شَاوُلُ،
شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ
يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ
تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ».
فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ

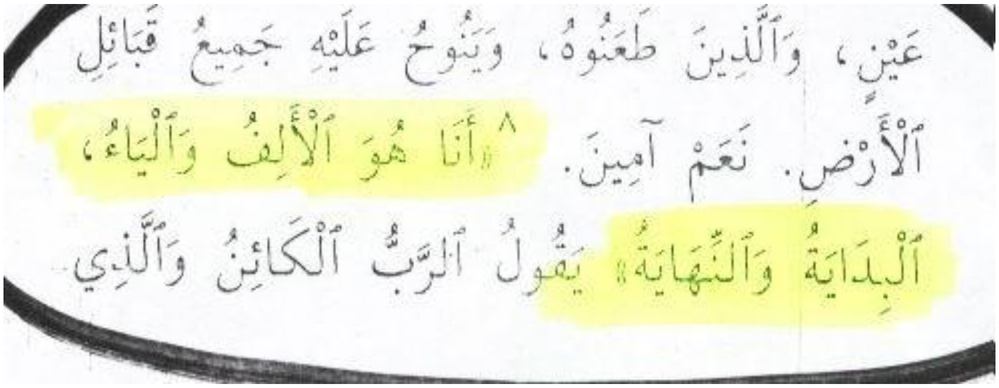
هكذا نرى النص مثبت في ترجمة الفانديك , لكنه محذوف من جميع الترجمات العربية الحديثة .


فوقعَ إلى الأرضِ وسَمِعَ صَوتًا يَقولُ له :
« شاوُلُ ! شاوُلُ ! لِماذا تَضطَهِدُني ؟ »
فسأل : « مَن أنتَ يا سيِّد ؟ » فجاءَهُ
الجَواب : « أنا يَسوعُ الَّذي أنتَ
تَضطَهِدُه ! والآنَ قُم ، وادخُلِ المَدينةَ
فيُقالَ لكَ ما يَجِبُ أن تَفعَله . »

صورة طبق الأصل من ترجمة كتاب الحياة

9- أنا البداية والنهاية , هل يعني هذا أنني إله ؟! (رؤيا يوحنا اللاهوتي 1 : 8)

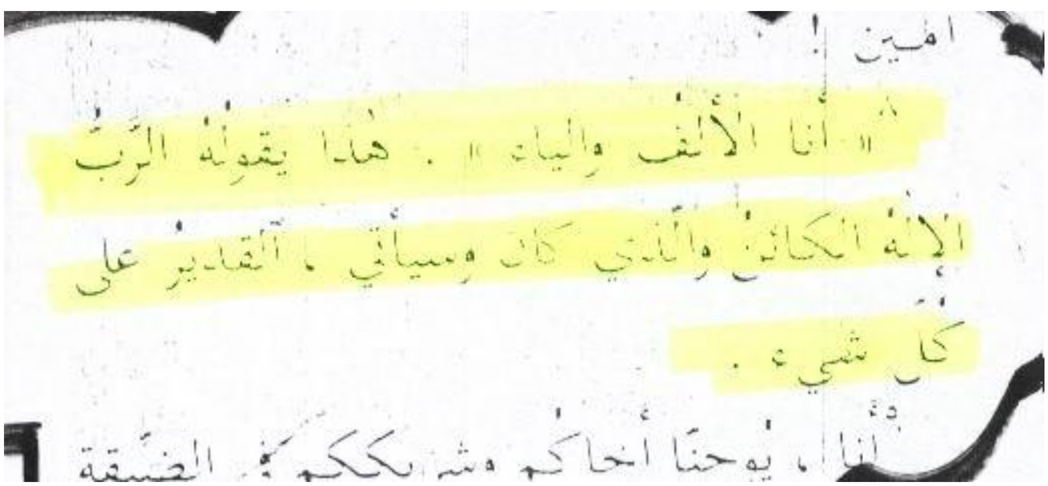
يعد هذا النص من أهم الشواهد التي يستدل بها النصارى على ألوهية المسيح , فلقد جاء في نسخة الفانديك :



عَيْنٍ، وَٱلَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ
ٱلْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. ٨ «أَنَا هُوَ ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ،
ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ» يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك

لكن هذا النص به من التحريف والزيادة ما يكفي لرده جملة وتفصيلاً , إذ أن جملة (البداية والنهاية) ليس لها وجود في أقدم المخطوطات ولذلك حُذفت من التراجم الحديثة .



آمين!
٨ «أنا الألف والياء». هذا يقوله الرب
الإله الكائن والذي كان وسيأتي، القدير على
كل شيء.
أنا، يوحنا أخاكم وشريككم في الضيقة

وقد وضع علماء الكتاب المقدس جملة (البداية والنهاية) في ترجمة " كتاب الحياة " بين قوسين للدلالة على أن هذه الجملة من وضع الناسخ وليست في المتن الأصلي .

الْمَسِيح
لَابُدَّ أَنْ
حُ لِعَبْدِهِ
كَ. ٢وَقَدْ
ـةِ يَسُوعَ
. ٣طُوبَى
وَلِلَّذِينَ
لِأَنَّ مَوْعِـ
فِي مُقَاطَعَةِ
كَائِنِ وَالَّذِي

كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ الْأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ الْمَاثِلَةِ
أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ
الْأَمِينِ، بِكْرِ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مَلِكِ
مُلُوكِ الْأَرْضِ. ذَاكَ الَّذِي بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ لَنَا مَاتَ
لِأَجْلِنَا فَغَسَلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا. ٦وَجَعَلَ مِنَّا
مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً لِلهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى
أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ!
٧هَا هُوَ آتٍ مَعَ السَّحَابِ! سَتَرَاهُ عُيُونُ الْجَمِيعِ،
حَتَّى أُولئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنُوحُ بِسَبَبِهِ قَبَائِلُ
الْأَرْضِ كُلُّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! ٨أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ،
(الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ). هذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلهُ الْكَائِنُ
وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ.

10- غضب شاول على يوناثان ! (1 صموئيل 20 : 30)

(فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ : "يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ, أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ ؟) .

كنت أستمع لمحاضرة للواء مهندس / أحمد عبد الوهاب عليه رحمة الله بعنوان " زوال إسرائيل حتمية قرآنية وحقيقة توراتية " وعند تعرضه رحمه الله لهذا النص أشار إلى أن هذا النص هو أول مصدر لتلك المَسَبَّة التي نسمعها الأن في مجتمعاتنا العربية والتي سرعان ما انتشرت فيه , إذ كان مصدرها الكتاب المقدس !

وللتخفيف من حدة هذه (الشتيمة) قام علماء الكتاب المقدس (مشكورين) بتغيير النص ليصبح في ترجمة كتاب الحياة هكذا :

(فَاسْتَشَاطَ شَاوُلُ غَضَباً عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: "يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَتَظُنُّ أَنَّنِي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ انْحِيَازَكَ لِابْنِ يَسَّى يُفْضِي إِلَى خِزْيِكَ وَخِزْيِ أُمِّكَ الَّتِي أَنْجَبَتْكَ؟) .

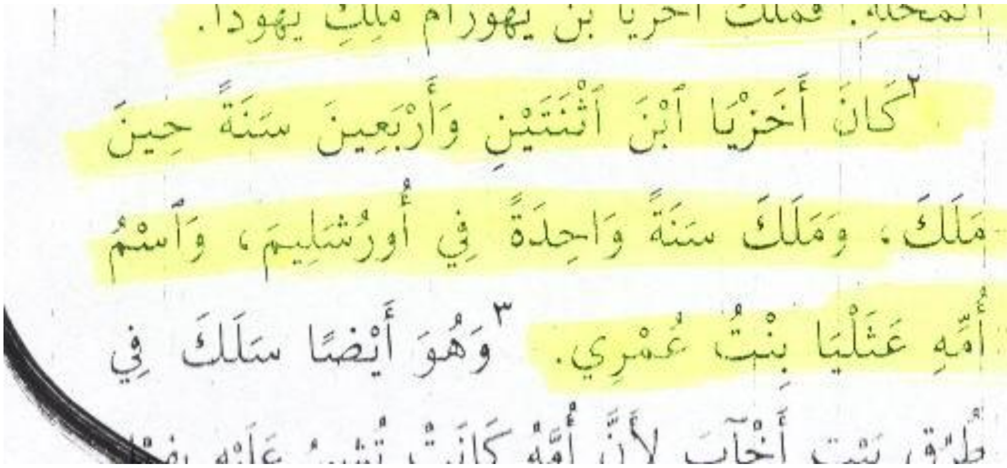
وفي الترجمة العربية المشتركة هكذا :

(فغَضِبَ شاوُلُ على يوناثانَ وقالَ لَه: ((يا اَبنَ الفاجرةِ العاصيةِ أتَحسَبُني لا أعلَمُ أنَّكَ مُتَحزِّبٌ لاَبنِ يَسَّى لِخزيكَ وعارِ أمِّكَ؟) .

ولا يزال التحريف أقصد التخفيف مستمرًا !

11- الإبن أكبر من أبيه ! (أخبار الأيام الأولى 21 : 2)

تروي الأسفار أن يهورام قد مات عن عمر يناهز أربعين سنة(أخبار الأيام الأولى 20) وقد نصب الشعب ابنه اخزيا ليتولى شئون الملك خلفًا لأبيه , وتقول الأسفار أن اخزيا ابن يهورام المتوفي لما مَلك كان في الثانية والأربعين من عمره !


فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا.
٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ
أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي. ٣وَهُوَ أَيْضًا سَلَكَ فِي
طُرُقِ بَيْتِ أَخْآبَ لأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ

صورة طبق الأصل من ترجمة الفانديك

إنها إحدى إعجازات الكتاب المقدس "الإبن أكبر من أبيه" !

هذا ما جعلهم يقرون أن ثمة تحريف وخطأ قد وقع في النص , يقول القس / منيس عبد النور في كتابه الشهير " شبهات وهمية حول الكتاب المقدس " : (الأغلب أن هذه غلطة من الناسخ , لقد كان العبرانيون يستعملون الحروف بدل الأرقام , وهناك تشابه كبير بين الحرف الذي يدل على العدد 20 , والحرف الذي يدل على العدد 40 وغلطة الناسخ هذه لا تغير عقيدة يهودية ولا مسيحية !) (المصدر السابق ص 156) .

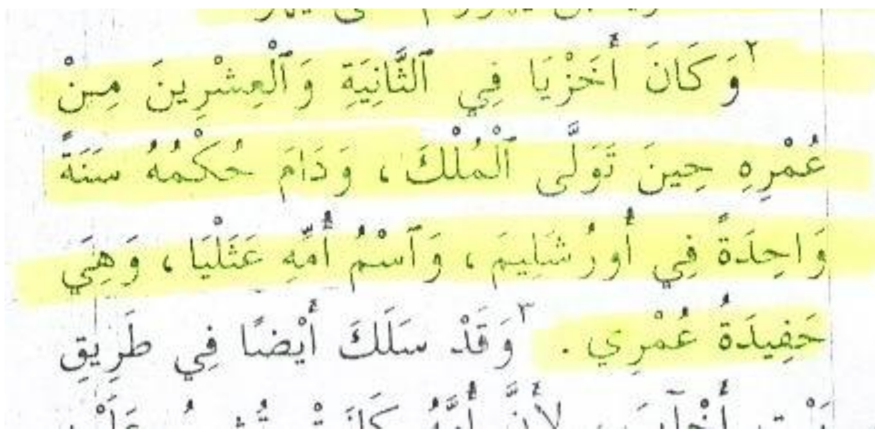
ونقول لجناب القس : نحن لا نتحاور حول كتاب عادي , بل نتحاور حول كتاب يدعي أصحابه أنه وحي الله المعصوم من الخطأ والنسيان والسهو , فكيف يحدث هذا في كتاب من عند الله ؟!

وإذا كان الناسخ لم يستطع أن يفرق بين الأرقام فكيف نأتمنه على العقائد وإيصالها للناس دون زيادة أو نقصان ؟!

وكيف تزعمون أن أناس الله القديسيون كتبوا هذا الكتاب وهم مسوقين من الروح القدس في حين أنهم لم يفرقوا بين العشرين والأربعين ؟!

فمن الذي أخطأ الناسخ أم الروح القدس أم الله (تعالى الله عما تصفون) ؟!

لقد قام علماء الكتاب المقدس بتغيير عمر اخزيا في الطبعات الحديثة إلى 22 سنة وذلك لتصحيح الخطأ الذي وقع فيه الرب أقصد الناسخ !


٢ وَكَانَ أَخَزْيَا فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ
عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً
وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، وَٱسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا ، وَهِيَ
حَفِيدَةُ عُمْرِي . ٣ وَقَدْ سَلَكَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ

صورة طبق الأصل من ترجمة كتاب الحياة

وفي الترجمة العربية المشتركة جعلوا عمر اخزيا 20 سنة :

(فأقامَ سُكَّانُ أورُشليمَ أخزْيا بنَ يورامَ الأصغَرَ مَلِكًا مكانَ أبيهِ، لأنَّ الغُزاةَ الذينَ جاؤُوا معَ العربِ إلى المعَسكرِ قتَلوا جميعَ بَنيهِالكِبار , وكانَ أخزْيا اَبنَ عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ ، وملَكَ سنَةً واحدَةً بِأورُشليمَ، وكانَ اَسمُ أُمِّهِ عثَلْيا بِنتَ عَمري) .

أليس هذا الذي نراه الأن هو ما أخبر عنه القرآن الكريم , قال تعالى : **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }**البقرة79 , وقال تعالى : **{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }**المائدة 13 ؟!

22. الرب في الكتاب المقدس

بعد أن عرضنا بعض النصوص العقدية الهامة (على سبيل المثال لا الحصر) التي ظهر فيها مكر القوم وخبثهم وتحريفهم وتبديلهم لنصوص كتابهم , نعرض الأن ما يثبت التحريف والتزيف في الكتاب المقدس , وذلك بعرض بعض النصوص التي جاءت بالكتاب المقدس والتي لا يمكن أن تُنسب لرجل فاضل فضلاً عن أن تُنسب إلى الله جل وعلا !

أولاً : الرب في الكتاب المقدس

1-الرب يعرّي العورات ويُوقع الناس في الزنا :

(حزقيا23: 22) لأجل ذلك يا أهوليبة، قال السّيّد الرّب: ها أنذا أهيج عليك عشاقك: ينزعون عنك ثيابك... ويتركونك عريانة وعارية، فتنكشف عورة زناك ورذيلتك وزناك. تمتلئين سكرًا وحزنًا كأس التّحيّر والخراب... فتشربينها وتمتصّينها وتقضمين شقفها. وتجتثّين ثدييك لأنّي تكلّمتُ. فهوذا جاءوا. هم الذين لأجلهم استحممتِ. وكحّلتِ عينيك وتحلّيت بالحليّ. وجلستِ على سرير فاخر... فقلت عن البالية في الزّنا الآن يزنون زنًا معها .

(عامو 7: 16) وقال الرّبّ لمصيا: أنت تقول لا تتنبّأ على إسرائيل. لذلك قال الرّبّ: امرأتك تزني في المدينة وبنوك وبناتك يسقطون بالسّيف .

(ارميا 8: 10) قد رفضوا كلمة الرّبّ... لذلك أعطي نساءهم لآخرين وحقولهم لمالكين. لأنّهم من الصّغير إلى الكبير. كلّ واحد منهم مولع بالرّبح من النَّبيِّ إلى الكاهن.

(اشعيا 3: 16) قال الرّبّ: من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدوات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن يصلِع السّيّد هامة بنات صهيون ويعرّي الرّبّ عورتهن .

(ارميا 13: 22) لأجل عظمَة إثمِكِ :هُتِكَ ذَيلاكِ وانكشف عقباك... فسقك وصهيلك ورذالة زناك: فأنّا أرفع ذيليك على وجهك فيُرى خزيك .

(ناحوم 3: 4) من أجل زنا الزّانية الحسنة الجمال صاحبة السّحر البائعة أممًا بزناها وقبائل بسحرها. ها أنذا عليك يقول ربّ الجنود: فأكشف أذيالك إلى فوق وجهك، وأُري الأممَ عورتك .

(تثنية 28: 15) خاطب الرّبّ بني إسرائيل مهدّدًا إيّاهم: أن لم تسمع لصوت الرّب إلهك: تأتي عليك جميع اللعنات وتدركك ...تخطب امرأة، ورجل آخر يضطجع معها .

(هوشع 2: 2) حاكموا أمّكم لأنّها ليست امرأتي وأنا لست رجلها لكي تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها لئلا أجرّدها عارية ولا أرحم أولادها لأنّهم أولاد زنا... والآن أكشف عورتها أمام عيون مُحبّيها.

2–الرب يأمر بأخذ الربا :

(تثنية 23: 19) لا تقرض أخاك بربا... للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرّبّ إلهك في كلّ ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها .

(تثنية 15: 1) هذا هو حكم الإبراء: يبرى كلّ صاحب دَيْن يده ممّا أقرض صاحبه. لا يطالب صاحبه ولا أخاه. لأنّه قد نودي بإبراء للرّبّ. الأجنبي تُطالب.

3–الرب جاهل وضعيف – تعالى الله عما يصفون – :

(كورنثوس 1:25) لأن جهالة الله أحكم من الناس . وضعف الله أقوى من الناس .
(القضاة 1 : 19) وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل، ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد .

4–الرب يندم ويحزن وينسى ويتأسف في قلبه حسب زعمهم :

يصوّر الكتاب المقدس الرب سبحانه وتعالى بأنه شخص كثير الندم : " وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون في الأرض وولد لم ولد , أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما أختاروا فقال الرب لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد . لزيغانه هو بشر ...ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض . وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هي شريرة فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته "
هذا وقد ندم الرب أيضا : " وقال الرب في قلبه : لا أعود ألعن الأرض أيضًا من أجل الإنسان لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته . ولا أعود أيضا أميت كل حي كما فعلت " (سفر التكوين , الإصحاح 8 : 20 – 22) .

وجاء في سفر الخروج (الإصحاح 32) : " إن الرب غضب غضبًا شديدًا على بني إسرائيل عندما عبدوا العجل . وقال لموسى : " فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم , فأصيّرك شعبًا عظيمًا . فتضرع موسى أمام الرب الإلهه وقال له : إرجع عن حُمُو غضبك واندم على الشر بشعبك . اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم : أُكثر نسلكم كنجوم السماء وأعطي نسلكم كل هذه الأرض التي تكلمت عنها فيملكونها إلى الأبد , فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه " .

وفي سفر يونان 5 :3 – 10 أن أهل نينوى نادوا بصوم لعل الله يندم عن حمو غضبه فلما رأى الله أعمالهم " ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم " .

جاء في سفر العدد (الإصحاح 14) : " وقال الرب لموسى : حتى متى يهينني هذا الشعب !! حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة عليّ ! " . ولكن ما أن قدم له بنو إسرائيل اللحم المشوي الذي يحبه جدًا حتى انبسطت أساريره , وعفا عن بني إسرائيل وأعطاهم كل طلباتهم , وندم على مانوى أن يفعله بهم وكتب ميثاقًا جديدًا ليعطيهم أرض كنعان .

وعندما جعل الرب طالوت – شاول – ملكًا على بني إسرائيل , فعل شاول جميع الموبقات , وندم الرب أنه جعل شاول ملكًا .

جاء في سفر صموئيل الأول (الإصحاح 15 : 11-10) : " وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً : ندمت على أني قد جعلت شاول ملكًا , لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي . فاغتاظ صموئيل وصرخ إلى الرب الليل كله ..." .

" ولم يعد صموئيل لرؤية شاول إلى يوم موته لأن صموئيل ناح على شاول والرب ندم لأنه ملّك شاول على إسرائيل " .

وفي سفر صموئيل الثاني (الإصحاح 24) : " أن الرب غضب على بني إسرائيل وجعل فيهم وباء فقتل سبعين ألف رجل " , وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها فندم الرب عن الشر وقال للملاك المهلل للشعب : " كفى , الآن رويدك " " وتقدم داوود وقال للرب : ها أنا أخطأت وأنا أذنب وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا , فلتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي " " وقام داوود وصنع اللحم المشوي الذي يحبه الرب جدًا وحسُن في عيني الرب ما فعل داوود وتنسم نسيم الرضا عن الشعب " (سفر صموئيل الثاني , الإصحاح 14 : 17-24) .

وندم الرب مرة أخرى عندما جعل سليمان ملكًا , لأن سليمان حسب زعمهم عبد آلهة كثيرة وصنع لها المعابد وقرب لها القرابين ولم يكن مخلصا لله .

ويغير الرب كلامه كل خمس دقائق في سفر الملوك الأول (الإصحاح 21 و 22) : " وقد غضب الرب على آخاب , وأرسل الروح القدس ليضله , ولكن آخاب تواضع للرب فندم الرب على إغوائه آخاب , ثم عاد آخاب وغضب الرب على إبن آخاب بدلا منه , وجعل الشر عليه بدلا من أبيه .."
وفي سفر عاموس (7 : 1-3) : " نشر الله الجراد في أرض إسرائيل عقوبة لها فكلمه عاموس قائلاً: أيها السيد الرب أفصح كيف يقوم يعقوب – إسرائيل – فإنه صغير , فندم الرب على هذا , وعندما غضب الرب على الملك حزقيال وقرر أن يميته , بكى حزقيال وقام وصلى , فندم الرب ورجع عن قراره وزاده خمس عشرة سنة من العمر (سفر الملوك الثاني 20 : 6-1) .
وفي سفر إرميا الإصحاح 15 : 6 مل الرب من الندم !

" أنت تركتني يقول الرب. إلى الوراء سرت فامدّ يدي عليك واهلكك. مللت من الندامة " .

5- تشبيه الرب بالصخرة :

(صموئيل2:1) " قالت حنة : ارتفع قرني بالرب . اتسع فمي على أعدائي . وليس صخرة مثل إلهنا . قسي الجبابرة انحطمت .. والضعفاء تمنطقوا بالبأس " .

6-الرب يأمر اشعياء بأن يتعرى ويدعو بني إسرائيل وهو عاري :

أما أشعيا فقد أمره الرب بأن يتعرى تمامًا , ويمشي عاريًا وحافيًا ثلاث سنوات ليكون أعجوبة الله ! " تكلم الرب عن يد اشعياء بن آموص قائلاً : اذهب وحل المسح عن حقويك , واخلع حذاءك عن رجليك . ففعل هكذا ومشى معرّى وحافيًا . فقال الرب : كما مشى عبدي اشعيا معرّى وحافيًا ثلاث سنوات آية وأعجوبة " (سفر أشعياء 20 : 3,2) .

7- الرب يصارع يعقوب فيغلبه حسب زعمهم :

جاء في سفر التكوين (الإصحاح 32-23) : " فبقى يعقوب وحده , وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يقدر عليه – أي لايقدر على يعقوب – ضرب حُق فخذه – أي فخذ يعقوب – فأنخلع حُق فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال الرب : أطلقني , لأنه قد طلع الفجر , فقال يعقوب : لا أطلقك إن لم تباركني , فقال له – الرب – : ما اسمك ؟ فقال : يعقوب . فقال – الرب – : لايدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت – أي صارعت – مع الله والناس فقدرت .. وقال يعقوب : أخبرني باسمك ؟ فقال الرب : لماذا تسأل عن إسمي ؟ وباركه هناك . فدعا يعقوب إسم المكان فينئيل قائلاً : لأني نظرب الله وجها لوجه ونجيت نفسي " .

8- الرب ينام ويستيقظ كجبار معيّط من الخمر ويعاقب كالسكران – تعالى الله عما يقولون :-

جاء في سفر المزامير (الإصحاح 78 : 59 – 68) :

سمع الله فغضب ورذل إسرائيل جدًا ورفض مسكن شيلو الخيمة التي نصبها بين الناس .وسلم للسبي عزه وجلاله ليد العدو. ودفع إلى السيف شعبه وغضب على ميراثه. مختاروه اكلتهم النار وعذاراه لم يحمدن. كهنته سقطوا بالسيف وارامله لم يبكين , فاستيقظ الرب كنائم كجبار معّيط من الخمر . فضرب أعداءه إلى الوراء. جعلهم عارًا أبديًا " .

وقد جاء أيضًا في سفر زكريا (الإصحاح 2 : 10 – 13) :

" ترنمي وافرحي يا بنت صهيون لاني هانذا آتي و اسكن في وسطك يقول الرب , فيتصل أمم كثيرة بالرب في ذلك اليوم و يكونون لي شعبا فاسكن في وسطك فتعلمين أن رب الجنود قد أرسلني إليك والرب يرث يهوذا

نصيبه في الارض المقدسة ويختار أورشليم بعد , اسكتوا يا كل البشر قدام الرب لانه قد استيقظ من مسكن قدسه " .

وقد جاء أيضًا في سفر المزامير (الإصحاح 35 : 17 – 24) :

" يا رب إلى متى تنظر . استرد نفسي من تهلكاتهم وحيدتي من الأشبال . أحمدك في الجماعة الكثيرة في شعب عظيم أسبحك . لا يشمت بي الذين هم أعدائي باطلاً ولا يتغامز بالعين الذين يبغضونني بلا سبب . لانهم لا يتكلمون بالسلام وعلى الهادئين في الارض يفتكرون بكلام مكر . فغروا عليّ أفواههم.قالوا هه هه قد رأت أعيننا . قد رأيت يا رب . لا تسكت يا سيد لا تبتعد عني . استيقظ وانتبه إلى حكمي يا إلهي وسيدي إلى دعواي " .

وأيضا في سفر المزامير (الإصحاح 44 : 15 – 24) :

" اليوم كله خجلي أمامي وخزي وجهي قد غطاني , من صوت المعيّر والشاتم . من وجه عدو ومنتقم , هذا كله جاء علينا وما نسيناك ولا خنّا في عهدك . لم يرتد قلبنا إلى وراء ولا مالت خطواتنا عن طريقك .حتى سحقتنا في مكان التنانين وغطيتنا بظل الموت . إن نسينا اسم إلهنا أو بسطنا أيدينا إلى إله غريب . أفلا يفحص الله عن هذا لأنه هو يعرف خفيّات القلب . لأننا من أجلك نمات اليوم كله . قد حسبنا مثل غنم للذبح استيقظ . لماذا تتغافى يا رب . انتبه . لا ترفض إلى الأبد . لماذا تحجب وجهك وتنسى مذلتنا وضيقنا " .

أيوب الإصحاح 12 : 25 يعاقب كالسكران!

9– الرب يسير أمام بني إسرائيل ليلاً ونهارًا في عمود سحاب وعمود نار :

يزعم الكتاب المقدس أن الله عندما غضب على بني إسرائيل لرفضهم دخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم , وأتاهم في صحراء سيناء (برية صين) . ولكنه مع ذلك لم يتركهم لأنهم شعبه وابنه البكر الأثير لديه جدًا

مهما فعلوا ولذلك كان يسير أمامهم في الطريق ليلاً ونهارًا حتى لايضلوا ورغم هذا الجهد الجبار لم يستطع حسب زعمهم أن يدلهم على الطريق لمدة أربعين عامًا .

جاء في سفر الخروج (الإصحاح 13 : 20-20) : " وارتحلوا من سكوت ونزلوا في أيثام في طرف البرية , وكان الرب يسير أمامهم نهارًا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق , وليلاً في عمود نار ليضيء لهم , لكي يمشوا نهارًا وليلاً . ولم يبرح عمود السحاب نهارًا وعمود النار ليلاً من أمام الشعب " .

10- الرب يحلق شعر رجليه بموس مستأجَرة :

في سفر اشعياء الإصحاح 20 : 7 الرب يحلق شعر رجليه بموس مستأجرة : " في ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر بملك أشور الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحية أيضًا " .

11- الرب يتعب ويرتاح :

جاء في سفر التكوين , الإصحاح الثاني : " وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقًا " .

وفي سفر الخروج 31 :17 : "هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ " .

12- الرب يأمر بالسلب والسرقة :

قال الله لبني اسرائيل : " حين تمضون من أرض فرعون : لا تمضوا فارغين . بل تطلب كل امرأة من جارتها أمتعة : فضة وذهب وثيابا ً. وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين " (خروج3: 21) .

وتمكن بنو إسرائيل بهذا أن يسرقوا أموال المصريين . وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى : "اطلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهبًا وثيابًا . وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين " (سفر الخروج , الإصحاح 12) .

13- الرب يأمر نبيه هوشع بأن يأخذ ويُحب زانية وأولاد زنى :

جاء في سفر هوشع (الإصحاح 1:1) :" أول ماكلم الرب هوشع قال الرب لهوشع : اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى" .

" وقال الرب لهوشع : اذهب أيضاً احبب امرأة , حبيبة صاحب وزانية , كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى ومحبون لأقراص الزبيب) (سفر هوشع , الإصحاح الثالث) .

14- عنصرية الرب :

فقد جاء في سفر اشعيا (49 : 22 – 23) أن الرب أمر كل أجنبي إذا لقي يهوديًا أن يسجد له على الأرض ويلحس غبار نعليه : " هكذا قال السيد الرب ها إني أرفع إلى الأمم يدي وإلى الشعوب أقيم رايتي فيأتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يحملن , ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك بالوجوه إلى الارض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه " .

وأيضا غير اليهود كلاب في نظر الرب :

متَّى (15: 23) " لكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. .. فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلاَّ إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ..« فَأَجَابَ: « لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ الْكِلاَبِ! » . ـ مرقس (7:

27) : " وَارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَلكِنَّهُ قَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ " .

15- الرب يأمر نبيه حزقيال بأن يأكل الخراء :

(حزقيال 4: 12) " قال الرب لحزقيال : وتأكل كعكًا من الشّعير على الخراء الذي يخرج من الإنسان: تخبزه أمام عيونهم... هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النّجس... قلت: آه يا سيد الرب: ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة ولا فريسة ولا دخل فمي لحم نجس . فقال لي: انظر قد جعلت لك خثي البقر بدل خراء الإنسان. فتصنع خبزك عليه " .

16- الرب يجعل موسى إله فرعون ويقسّي قلب فرعون :

جاء في سفر الخروج (7 : 1-3) :" فقال الرب لموسى أنظر : أنا جعلتك إلهًا لفرعون -!- , وهارون أخوك يكون نبيك أنت تتكلم بكل ما آمرك . وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه , ولكني أقسي فلب فرعون . وأكثر آياتي وعجائبي في أرض مصر " .

17- الرب يشتكي لموسى إهانة بني اسرائيل له :

جاء في سفر العدد (الإصحاح 14) : " وقال الرب لموسى : حتى متى يهينني هذا الشعب-!- , حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة علي ؟! ولكن ما أن قدم له بنو إسرائيل اللحم المشوي الذي يحبه جدًا حتى إنبسطت أساريره , وعفا عن بني إسرائيل وأعطاهم كل طلباتهم , وندم على مانوى أن يفعله بهم وكتب ميثاقًا جديدًا ليعطيهم أرض كنعان " .

18- الرب المخدوع – زوجة موسى تخدع الرب – :

يصور الكتاب المقدس بأن صفورة امرأة موسى استطاعت أن تخدع الرب , ويزعم الكتاب المقدس أن الرب غضب على موسى غضبًا شديدًا , لأن موسى مثل بقية بني إسرائيل كان جبانًا ورفض أمر الرب بالذهاب إلى فرعون خوفًا منه ... وأعلن الرب أنه سينزل ليقتل ابن موسى البكر لأن موسى رفض أن ينقذ بني إسرائيل من يد فرعون ونزل الرب حسب زعمهم إلى الطريق وأخذ يبحث عن ابن موسى البكر ليقتله . وكان ابن موسى طفلاً صغيرًا يلعب في حواري مصر وأزقتها .. وهجم الرب الإله على الطفل الصغير ليقتله ولكن صفورة زوجة موسى كانت أسرع منه وأخذت الولد بسرعة . وبما أنها تعرف أن الرب يريد قتل إبنها فإنها احتالت عليه , وقطعت غُرلة الصبي بسكين كانت معها , وأخذت الدم ومست رجلي الرب بهذا الدم , وصاحت صفورة " إنك عريس دم لي . فانفك الرب عن الصبي . حينئذ قالت صفورة : " عريس دم من أجل الختان " (انظر القصة كاملة في سفر الخروج , الإصحاح 4) .

19- الرب يخشى من تجمع البشر ووحدتهم :

قد جاء في سفر التكوين أن الرب الإله خشي على مملكته من الزوال وحكمه من الإنهيار , عندما رأى البشر متحدين ومتحابين , يبنون مدينة كبيرة وبرجها في السماء . فدعا ملائكته ونزل وحطم مدينتهم , وبلبل ألسنتهم وفرقهم في الأرض , حتى لاينافسوه في ملكه وملكوته – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا - وإليكم نص ماجاء في سفر التكوين – الإصحاح 11 الفقرات من 1 إلى 9: " وكانت الأرض كلها لسانًا واحدًا ولغة واحدة . وحدث في إرتحالهم شرقًا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك . وقال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنًا نشويه شيًّا فكان لهم اللبن مكان الحجر , وكان لهم الحُمرُ مكان الطين . وقالوا هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجًا رأسه بالسماء . ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض . فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونها . وقال الرب : هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم . وهذا إبتداؤهم بالعمل , والآن لايمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم

بعضًا . فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض , فكفوا عن بنيان المدينة . لذلك دُعي إسمها بابل لسان كل الأرض . ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض " .

20–الرب يأخذ نساء داود ويعطيهن لقريبه كي يزني بهن :

في سفر صموئيل الثاني الإصحاح 12 : 10-12 نبي الله داود عليه السلام احتقر الله (وحاشاه عليه الصلاة والسلام) فأخذ الله نساءه وأعطاهن لقريبه ليزني معهن على مرآى جميع بني إسرائيل :" لِذَلِكَ لَنْ يُفَارِقَ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي واغْتَصَبْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ ". واسْتَطْرَدَ: «هَذَا مَا يَقُولهُ الرَّبُّ: سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يُنْزِلُ بِكَ الْبَلاَيَا، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضَحِ النَّهَارِ. أَنْتَ ارْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي السِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي وَضَحِ النهار " .

21– الرب نفث دخاناً من أنفه واندلعت ناراً من فمه .. وركب وطار ورأه الناس :

في سفر صموئيل الثاني الإصحاح 22 :8 – 11 نفث الله دخاناً من أنفه ..واندلعت نار من فمه ..وركب**...**وطار ...ورآه الناس !

" عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَاناً، وانْدَلَعَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا جَمْرٌ. طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْكَرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ" .

22- الرب يصفر للذباب والنحل :

سفر إشعياء (الإصحاح 7 : 18) :" ويكون في ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذي في اقصى ترع مصر وللنحل الذي في أرض آشور " .

وفي نسخة أخرى لنفس النص يصفر للمصريين ! : " فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلأَشُورِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، فَتُقْبِلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الأَوْدِيَةِ الْمُقْفِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً " . (ترجمة " كتاب الحياة ") . وفي سفر إشعياء الإصحاح 5 : 26 وكذلك في سفر زكريا الإصحاح 10 : 8 رفع راية وصفر للناس ! " فَيَرْفَعُ رَايَةً لأُمَمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، فَيُقْبِلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى أُورُشَلِيمَ)، دُونَ أَنْ يَكِلُّوا أَوْ يَتَعَثَّرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نُعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حِزَاماً عَنْ حَقَوَيْهِ، وَلاَ يَنْقَطِعَ لأَحَدٍ سُيُورُ حِذَاءٍ. سِهَامُهُمْ مُسَنَّنَةٌ، وَقِسِيُّهُمْ مَشْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَّانٌ. عَجَلاَتُ مَرْكَبَاتِهِمْ " .

23- الرب يُشبَّه بالحيوانات :

الرب حمامة : (فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ , وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ) (متَّى 3: 16-17) .

الرب خروف وشاة : (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك) (رؤيا يوحنا 17: 14) .

وتارة مثل الدب والأسد : (هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ، وَكَأَسَدٍ مُتَرَصِّدٍ فِي مَكْمَنِهِ) (مراثي إرميا 3 : 10) .

وتارة يكون مجتمعًا في عدة حيوانات : (فأكون لهم كأسد , أرصد على الطريق كنمر , أصدمهم كدبة مثكل وأشق شغاف قلبهم وآكلهم هناك كلبوة . يمزقهم وحش البرية) (هوشع 13 : 7-8). وتارة كالعث والسوس : (فأنا لأفرايم كالعث ولبيت يهوذا كالسوس) (هوشع 5 : 12) .

24- الرب جاهل :

" لأن جهالة الله أحكم من الناس "كور 17/1 .

هذه هى بعض من صفات الرب كما في الكتاب المقدس عزيزي القاريء , فهل تقبل أيها المنصف ويا من رُزقت نعمة العقل هذه الصفات في حق المولى سبحانه وتعالى ؟!

وهل يُعقل أن يمثل هذا الكلام وحي الله ؟!

تعالى الله عما يصفون !

23. الأنبياء في الكتاب المقدس

1-أنبياء ولكن عراة ويرقصون ويشربون الخمر !

(تكوين 9 :20) " وشرب نوح من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه فأبصر حام عورة أبيه " .

(2صمو19 :23) " وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبّأ هو أيضًا. فانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل" .

(2 صمو 6 : 20) " ورقص داود أمام الناس وأمام الله" .

(خروج 15 :20) " وكذلك فعلت أخته مريم النبيّة ، وأخذت دفًا هي والنساء ورقصت" .

(يوحنا : 2 : 1 – 10) " وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. وَدُعِيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ . وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ .قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ

يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ. وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثلاَثَةً. 7قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً . فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ :اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ. فَقَدَّمُوا. فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ – لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا – دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ : كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ " وكانت هذه أولى معجزات المسيح في الكتاب المقدس " تحويل الماء إلى خمر " !

(متَّى 11 : 19) " جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا " .

قال تعالى حكاية عن المسيح عليه السلام : {**وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً** }مريم32 !

2– أنبياء ولكن زناة !

1– بنات لوط يزنين معه ! :

(تكوين19 :3) " وصعد لوط من صوغر فسكن في مغارة بالجبل هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ. وليس في الأرض رجل ليدخل علينا. هلمي نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي: نسقيه خمرًا الليلة أيضًا. وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. فولدت البكر ابنا ودعت اسمه مؤاب، وهو أبو المؤابيين إلى اليوم. والصغيرة أيضًا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو بني عمي إلى اليوم" .

2- يهوذا (ابن يعقوب وأبو الجنس اليهودي) يزني بكنته ثامار :

(تك 15 : 38) " فرآها يهوذا فحسبها زانية لأنها كانت قد غطت وجهها. فمال إليها على الطريق وقال: هاتي أدخل عليك. لأنه لم يعلم أنها كنته. فقالت : ماذا تعطيني لكي تدخل علي. فقال: إني أرسل جدي معزى من الغنم. فقالت: هل تعطيني رهنًا حتى ترسله؟ فقال: ما الرهن الذي أعطيك؟ فقالت: خاتمك وعصاك التي في يدك. فأعطاها ودخل عليها فحبلت منه... وبعد ثلاثة شهور قيل ليهوذا: إن كنتك ثامار قد زنت وها هي الآن حبلى من الزنا " .

3- داود يزني بزوجة جاره ! :

(2صمو11: 1) " قام داود عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السَّطح امرأة تستحم، وكانت المرأة جميلة المنظر جدًا. فأرسل وسأل عن المرأة . فقال واحد: أليست هذه بشتبع بنت إليعام امرأة أوريا الحثي؟ فأرسل داود رسلاً وأخذها، فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها، ثم رجعت إلى بيتها. وحبلت المرأة فأخبرت داود بذلك فدعا داود زوجها فأكل أمامه وشرب وأسكره. وفي الصباح كتب داود مكتوبًا إلى يؤاب وأرسله بيد أوريا. وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه: فيُضرب ويموت. ومات أوريا فأرسل داود وضم امرأة أوريا إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنًا " .

4- الرب يعاقب داود ! :

(2صمو12 :11) " فقال له الرب. لأنك خدعتني وأخذت امرأة أوريا الحتي: ها أنذا أقيم عليك الشر في بيتك وآخذ نسائك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك ويضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس " .

5- ابن داود يزني بأخته ! :

(2صمو13: 1) " وكان لأبشالوم امرأة جميلة اسمها ثامار. فأحبها أمنون ومرض لعدم تمكنه منها لأنها عذراء. فنصحه أحد زملائه أن تظاهر بالمرض واضطجع على سريرك وقل لأبيك أن يرسل أختك ثامار لتعتني

به ويأكل من يدها. فأرسل داود إليه فأمر أمنون أن يخرج الجميع من غرفته إلا ثامار ....قال لها: ائتي بالطعام إلى المخدع فآكل من يدك. فأحضرت الكعكة أمامه وأطعمته بيدها في المخدع. فأمسكها وقال لها: تعالي اضطجعي معي يا أختي. فقالت له: لا يا أخي لا تذلني أين أذهب بعاري. فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها .فخرجت صارخة فقال لها أخوها أبشالوم: فالآن يا أختي أسكتي، أخوك هو " .

2-الرب يوحي للأنبياء بأن يزنوا ! :

(هوشع1: 2) " أول ما كلم الرب هوشع قائلاً: اذهب خذ لنفسك امرأة زانية وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى" .

(تك35: 22) رأوبين ابن يعقوب يضاجع زوجة أبيه بلها التي كانت جارية . ووبّخه أبوه يعقوب قائلاً : لأنك صعدت على مضجع أبيك حينئذ دنسته، على الفراش صعدت . (تك49: 4) .

(قضاة16 :1) " ثم ذهب – شمشون – إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها" .

3-أنبياء وثنيون ! :

(2ملوك11: 3) " وكانت لسليمان سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السراري. فأمالت نساؤه قلبه وراء آلهة أخرى. وعمل سليمان الشر في عيني الرب. ولم يتبع الرب تمامًا كداود أبيه فذهب سليمان وراء عشتروت إلهة الصيدونيين " .

(خروج30: 32) " قال هرون لبني إسرائيل: انزعوا أقراط الذهب. فنزعوها وأتوا بها إلى هارون وبنى لهم عجلاً مسبوكًا. بنى أمامهم مذبحًا فقال: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر" .

4–أنبياء يسبون ربهم ! :

(أيوب16: 1) أيوب: " دفعني الله إلى الظالم " .

(أيوب19: 6)" إن الله قد عوَّجني ولفَّ عليَّ أحبولته. ها إني أصرخ ظلمًا فلا يُستجاب لي .

(أيوب4: 18) " هو ذالله: لا يأتمن عبيده. وإلى ملائكته ينسب حماقة. سكان بيوت يموتون بلا حكمة" .

(أيوب12: 6) " يلقي هَوَانًا على الشرفاء، ويُرخي منطقة الأشداء ... يُكَثر الأممَ ثم يُبيدها".

(أيوب24: 1) " والله لا ينتبه إلى الظلم " .

(أيوب29: 16) " إليك أصرخ فما تستجيب لي يومًا. أقوم فما تنتبه إلي, تحولت إلى جاف من نحوي " .

5–أنبياء ملعونون ! :

(غلاطية 3 : 13) " إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ (لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ)، إِذْ (صَارَ لَعْنَةً) عِوَضاً عَنَّا، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ " .

6–أنبياء يسبون ويلعنون ! :

(متَّى 11: 20–21) " حِينَئِذٍ ابْتَدَأَ يُوَبِّخُ الْمُدُنَ الَّتِي صُنِعَتْ فِيهَا أَكْثَرُ قُوَّاتِهِ لأَنَّهَا لَمْ تَتُبْ: "وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا!" .

(متَّى 16: 23 ، مرقس 8: 33) " فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: "اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ" .

(متَّى 23: 31–33) " فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ. فَامْلأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ " .

(لوقا 24: 25) " فَقَالَ لَهُمَا: "أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ".

(متَّى 3: 7-8) " فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ قَالَ لَهُمْ: "يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ " .

7- أنبياء يكذبون على تلاميذهم ويخونون أقرباءهم ويسرقون الحمير وينهبون الأبرياء! :

(يوحنا 7 : 6- 11) " فقال لهم يسوع : إن وقتي لم يحضر بعد , وأما وقتكم ففي كل حين حاضر . لا يقدر العالم أن يبغضكم , ولكنه يُبغضني أنا , لأني أشهد عليه أن أعماله شريرة . اصعدوا أنتم إلى هذا العيد , أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد , لأن وقتي لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث في الجليل . ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضًا إلى العيد , لا ظاهرًا بل في الخفاء " .

(تكوين 27 : 1- 35) " وحدث لما شاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له : يا ابني. فقال له : هانذا. فقال : إنني قد شخت ولست أعرف يوم وفاتي. فالآن خذ عدتك جعبتك وقوسك واخرج إلى البرية وتصيّد لي صيدًا. واصنع لي أطعمة كما أحب وأتني بها لآكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت , وكانت رفقة سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسو ابنه. فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيدًا ليأتي به. وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة : إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً : ائتني بصيد واصنع لي اطعمة لآكل وأُباركك أمام الرب قبل وفاتي. فالآن يا ابني اسمع لقولي في ما أنا آمرك به. اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيّدين من المعزى. فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب. فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. فقال يعقوب لرفقة أمه : هوذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس. ربما يجسني أبي فاكون في عينيه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة. فقالت له أمه : لعنتك عليّ يا ابني. اسمع لقولي فقط واذهب خذ لي. فذهب وأخذ وأحضر لأمه. فصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب. وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت والبست يعقوب ابنها الأصغر. وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جديي المعزى. وأعطت الأطعمة والخبز التي صنعت في يد يعقوب ابنها ,

فدخل إلى أبيه وقال:يا أبي. فقال : هانذا. من أنت يا ابني ؟ فقال يعقوب لأبيه : أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. فقال اسحاق لإبنه: ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابني ؟ فقال ان الرب الهك قد يسّر لي. فقال اسحق ليعقوب تقدم لاجسّك يا ابني. أأنت هو ابني عيسو أم لا ؟ فتقدم يعقوب إلى اسحاق أبيه. فجسّه وقال : الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه. فباركه . وقال : هل أنت هو ابني عيسو ؟ فقال : أنا هو. فقال قدم لي لآكل من صيد ابني حتى تباركك نفس . فقدّم له فأكل. واحضر له خمرًا فشرب. فقال له اسحاق ابوه : تقدم وقبّلني يا ابني. فتقدم وقبّله. فشم رائحة ثيابه وباركه. وقال انظر. رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الرب. فليعطك الله من ندى السماء. ومن دسم الأرض. وكثرة حنطة وخمر. ليستعبد لك شعوب. وتسجد لك قبائل. كن سيدًا لإخوتك. وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين. ومباركوك مباركين , وحدث عندما فرغ اسحاق من بركة يعقوب ويعقوب قد خرج من لدن اسحاق أبيه أن عيسو أخاه أتى من صيده. فصنع هو أيضًا أطعمة ودخل بها إلى أبيه وقال لأبيه : ليقم أبي وياكل من صيد ابنه حتى تباركني نفسك. فقال له اسحاق ابوه : من أنت ؟ فقال أنا ابنك بكرك عيسو. فارتعد اسحاق ارتعادًا عظيمًا جدًا. وقال فمن هو الذي اصطاد صيدًا وأتى به الي فأكلت من الكل قبل أن تجيء وباركته. نعم ويكون مباركًا. فعندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخة عظيمة ومرة جدًا. وقال : لأبيه باركني أنا أيضًا يا أبي. فقال : قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك " .

(متَّى 21 : 1-3) أرسل يسوع اثنين من تلاميذه إلى قرية (مجهولة) ليسرقا له حمارين : (1وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ 2قَائِلاً لَهُمَا: «اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. 3وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».)

(خروج 3: 22 ؛ خروج 12: 35-36) الرب وموسى يحتالان على الشعب المصري :" وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ .فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ. "

24. المتناقضات والاساطير ومخالفة العلم

أولاً : في بيان بعض المتناقضات والتضاربات في متن الكتاب المقدس

1- الظهور المزعوم !

(1كورنث15: 5) أن المسيح ظهر بعد قيامته للإثني عشر تلميذًا.

(متّى28: 16) أن المسيح ظهر بعد قيامته للأحد عشر تلميذًا .

2- الشهادة !

(يوحنا8: 14) " إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق " .

(يوحنا5: 31) " إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقًا ".

3- تلاميذ المسيح من هم ؟!

متّى 10 : 1	**لوقا 14 : 1**	**مرقس 3 : 3**

1- سمعان بطرس	1- سمعان بطرس	1- سمعان بطرس
2- اندرواس أخوه	2- اندرواس أخوه	2- اندرواس أخوه
3- يعقوب ابن زبدي	3- يعقوب ابن زبدي	3- يعقوب ابن زبدي
4- يوحنا ابن زبدي	4- يوحنا ابن زبدي	4- يوحنا ابن زبدي
5- فيلبس	5- فيلبس	5- فيلبس
6- بروثولماوس	6- بروثولماوس	6- بروثولماوس
7- توما العشار	7- توما العشار	7- توما العشار
8- متَّى العشار	8- متَّى العشار	8- متَّى العشار
9- يعقوب ابن حلفي	9- يعقوب ابن حلفي	9- يعقوب ابن حلفي
10- لباوس الملقب تداوس	10- يهوذا ابن حلفي	10- لباوس الملقب تداوس
11- سمعان القانوني	11- سمعان الغيور	11- سمعان القانوني
12- يهوذا الإسخريوطي	12- يهوذا الإسخريوطي	12- يهوذا الإسخريوطي

4- أيهما نسب المسيح ؟!

سلسلة النسب من داوود إلى عيسى

كما دونها متى (١ : ـــ ١٦) كما دونها لوقا (٣: ٢٣ ـــ ٣١)

كما دونها متى

١ ـــ سليمان
٢ ـــ رحبْعام
٣ ـــ أبيّا
٤ ـــ آسا
٥ ـــ يوشافاط
٦ ـــ يورام
٧ ـــ عُزِّيّا
٨ ـــ يو بام
٩ ـــ آحاز
١٠ ـــ حِزْقيّا
١١ ـــ مَنَسَّى
١٢ ـــ آمون
١٣ ـــ يوشيا
١٤ ـــ يَكُنْيَا
١٥ ـــ شَأْلِتيئيل
١٦ ـــ زَرَو بّابل
١٧ ـــ أبيهود
١٨ ـــ ألياقيم
١٩ ـــ عازور
٢٠ ـــ صادوق
٢١ ـــ آكيم
٢٢ ـــ أليهود
٢٣ ـــ ألِعازار
٢٤ ـــ مَتَّان
٢٥ ـــ يعقوب
٢٦ ـــ يوسف
عيسى

كما دونها لوقا

١ ـــ ناتان
٢ ـــ متاتا
٣ ـــ منا
٤ ـــ مليا
٥ ـــ ألياقيم
٦ ـــ يونان
٧ ـــ يوسف
٨ ـــ يهوذا
٩ ـــ شمعون
١٠ ـــ لاوى
١١ ـــ متات
١٢ ـــ يوريم
١٣ ـــ أليعازر
١٤ ـــ يوسى
١٥ ـــ عير
١٦ ـــ ألمودام
١٧ ـــ فوسام
١٨ ـــ أدى
١٩ ـــ ملكى
٢٠ ـــ نيرى
٢١ ـــ شألتيئيل
٢٢ ـــ زرُبّابل
٢٣ ـــ ريسا
٢٤ يوحنا
٢٥ ـــ يهوذا
٢٦ ـــ يوسف
٢٧ ـــ شمعى
٢٨ ـــ متتيّا
٢٩ ـــ مآت
٣٠ ـــ نجّاى
٣١ ـــ حسلى
٣٢ ـــ ناحوم
٣٣ ـــ عاموص
٣٤ ـــ متتيّا
٣٥ ـــ يوسف
٣٦ ـــ ينّا
٣٧ ـــ ملكى
٣٨ ـــ لاوى
٣٩ ـــ متّات
٤٠ ـــ عالى
٤١ ـــ يوسف
عيسى

5-الرب معي ولكنه تركني !

(يوحنا8: 29) " وأنا لست وحدي لأن الأب معي..ولن يتركني وحدي " .

(متّى27: 46) " ايلي ايلي لِمَ شبقتني. أي الهي الهي: لماذا تركتني " .

6-متى كان الصيد ؟!

(لوقا5: 1) قصة صيد السمك كانت في بداية رسالة المسيح .

(يوحنا21: 1) قصة صيد السمك كانت بعد قيامة المسيح زعمًا من الأموات .

7-تطهير الصيارفة من الهيكل !

(متّى21: 21) قصة تطهير الصيارفة من الهيكل كانت قبل مروره بشجرة التين التي وجدها جافة فلعنها ومنعها من استخراج ثمرها.

(مرقس11: 12) قصة تطهير الهيكل كانت بعد مروره بشجرة التين.

8- هل سمعوا الصوت ؟...هل نظروا النور ؟

(أعمال9: 3) " سمعوا الصوت لكنهم لم ينظروا النور " .

(أعمال22: 9) " نظروا النور لكنهم لم يسمعوا الصوت" .

9-الصلب المزعوم !

(مرقس15: 25) " وكانت الساعة الثالثة فصلبوه " .

(يوحنا19: 14) " وكان نحو الساعة السادسة (ولم يصلب بعد) " .

(متّى27: 32) " وأمروا سمعان أن يحمل صليب المسيح " **.**

(يوحنا19: 17) " فخرج يسوع وهو يحمل صليبه " **.**

10– نهاية يهوذا !

(متّى27: 5) يهوذا مضى وخنق نفسه**.**

(أعمال1: 18) يهوذا سقط على الأرض وانسكبت أحشاؤه**.**

11– من زار قبر المصلوب !

(يوحنا 20: 1) مريم المجدلية فقط زارت القبر**.**

(متّى28: 1) مريم المجدلية ومريم أخرى هي: أم يعقوب**.**

(لوقا24: 1) مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويونا**.**

(مرقس16: 8) مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة**.**

12– الرب أم الشيطان !

(2 صمو24: 1) " فحمي غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلا: امض وأحص إسرائيل "

.

(1أخبار21:1) " ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل " **.**

13- الرب لا يعرف الحساب !

(2 صمو 10 : 18) " وأهلك داود من الآراميين سبعمائة مركبة " .

(1 أخبار19: 18) " وأهلك داود من الآراميين سبعة آلاف مركبة " **.**

14- كم كان عمر أخزيا ؟!

(أخبار الايام الثانى 2/22) " فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي " .

(صموئيل الثانى 8 /26) " مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعشرين سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي" .

15- كم كان لسليمان من الخيل والمركبات ؟!

(سفر الأخبار الثانى 9 : 25) " وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات ".

(سفر الملوك الأول 4 :26) " كان لسليمان أربعون ألفًا مذود خيل ومركبات " .

16 – كم كان عدد سنين المجاعة ؟!

(صموئيل الثاني 24 : 13) " فأتى جاد داود وأخبره وقال له أتأتي عليك سبع سنين جوع " .

(سفر أخبار الأيام الأول 21 : 11) " فأتى جاد داود وقال له :كذا قال له الرب تخير إما ثلاث سنين جوع... " .

17– هل نجيب الجاهل أم ماذا ؟!

(سفر الأمثال 26 :4) " لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ " .

(سفر الأمثال 26 :5) " جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ " .

18– تناقض بين العهد القديم والعهد الجديد !

ذكر صاحب إنجيل متّى في سلسلة نسب المسيح أن اسم ابن زربابل (أبيهود) , وذكر لوقا في سلسلته أن اسمه (ريسا) (انظر ص 173) , وكلاهما مخطيء , لأن أولاد زربابل هم : (مشلام وحننيا وشلومية وحشوبة وأوهل وبرخيا وحسديا ويوشب حسد)(أخبار الأيام الأولى 3 : 19 – 20) .

والأمثلة في هذا الصدد كثيرة وعظيمة , فكيف يكون هذا التناقض في كلام الله ؟!, قال تعالي: **{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }**النساء82.

ثانيًا : روايات أسطورية

1– حوار بين الأشجار على حق الرئاسة !

(قضاة9: 8) " مرة: ذهبت الأشجار لتمسح فقالت الزيتونة املكي علينا.فقالت لها الزيتونة: أأترك دُهني الذي به يكرمون بي الله والناس : وأذهب لكي أملك على الأشجار؟ ثم قالت الأشجار للتينة: تعالي أنتِ واملكي علينا.فقالت لها التينة: أأترك حلاوتي وثمري الطيب وأذهب لكي أملك على الأشجار؟ فقالت الأشجار للكرمة: تعالي أنتِ واملكي علينا.فقالت لها الكرمة: أأترك مسطاري الذي يُفَرّح الله والناس وأذهب لكي أملك على الأشجار؟ثم قالت جميع الأشجار للعوسج : تعال أنت واملك علينا.فقال العوسج للاشجار: إن كنتم بالحق تمسحونني عليكم ملكاً فتعالوا واحتموا تحت ظلي وإلا فتخرج نار من العوسج وتأكل أرز لبنان " .

2– حوار بين بلعام وحماره !

(عدد22: 28) " ففتح الرب فم الإتان (الحمارة) فقالت لبلعام :ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات؟فقال: لأنك ازدريتِ بي. لو كان في يدي سيف لكنت الآن قتلتك.فقالت الإتان لبلعام: ألست أنا إتانك التي ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم " .

3 – يوحنا اللاهوتي في بلاد العجائب !

(رؤيا4: 5) " ورأيت أمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله ..وفي وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء .والحيوان الأول شبه أسد.والحيوان الثاني شبه عجل.والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان.والحيوان الرابع شبه طائر " .
(رؤيا5: 6) " ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبعة أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض...وخرت الحيوانات والأربعون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات .ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش. والحيوانات والشيوخ قائلين بصوت عظيم:مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والمجد والبركة.وكل

خليقة مما في السماء وعلىالأرض ... سمعتها قائلة: للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى أبد الآبدين. وكانت الحيوانات الأربعة تقول : آمين " .

(رؤيا7: 9) " وبعد هذا نظرت وإذا جمع كبير ... واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل.وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: الخلاص لألهنا الجالس على العرش وللخروف.وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة . وخروا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين: آمين. البركة والمجد والحكمة والقدرة والقوة لالهنا الى أبد الآبدين. آمين لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم " .

(رؤيا12: 3) " وظهرت آية عظيمة في السماء : امرأة متسربلة بالشمس. والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكبًا وهي حبلى متمخضة ومتوجعة تصرخ لتلد.وظهرت آية أخرى في السماء.هوذا تنين عظيم أحمر:له سبعة رؤوس وعشرة قرون! وعلى رؤوسه سبعة تيجان وذنبه يجر ثلث السماء فطرحها إلى الأرض والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ... ثم اختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه. وحدثت حرب في السماء :ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء.فطرح التنين الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان الذي يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطُرحَت معه ملائكته ".

(رؤيا12: 12) " ولما رأى التنين أنه طُرح إلى الأرض: اضطهد المرأة فأعطيَتِ المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير إلى البرية. فألقت الحية من فمها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تُحمل بالنهر .فأعانت الآرض المرأة وفتحت الأرض فمها وابتلعت النهر الذي ألقاه التنين من فمه " .

(رؤيا17: 14) " وهؤلاء يحاربون الخروف والخروف يغلبهم أنه رب الأرباب وملك الملوك" .

(رؤيا 19: 7) " لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عُرس الخروف قد جاء وامرأته قد هيأت نفسها . طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف " .

(رؤيا21: 9) " ثم جاء إلي واحد من السبعة الملائكة وتكلم معي قائلاً : هلم فأريك العروس امرأة الخروف... والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر لأن مجد الله قد أنارها، والخروف سراجها" .

4- شمشون والثعالب المطيعة !

(قضاة15 :5) " وذهب وأمسك ثلاثمائة ثعلب وأخذ مشاعل ذنبًا إلى ذنب ووضع مشعلاً بين كل ذنبين في الوسط ثم أضرم المشاعل نارًا وأطلقها بين زروع الفلسطينيين فأحرق الأكداس والزرع وكروم الزيتون" .

5- شمشون يقتل ألف رجل بلحي حمار !

(قضاة 15 : 15 – 16) " ووجد لحي حمار طريًا , فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل . فقال شمشون : بلحي حمار كومة كومتين . بلحي حمار قتلت ألف رجل " .

6- شمجر يقتل ست مئة رجل بمنساس البقر !

(قضاة 3 : 31) " وكان بعده شمجر بن عناة , فضرب من الفلسطنيين ست مئة رجل منساس البقر وهو أيضًا خلص إسرائيل " .

7- الموتى يسيرون في شوارع القدس !

(متَّى 27 : 51-53) " وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل . والأرض تزلزلت , والصخور تشققت , والقبور تفتحت , وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته , ودخلوا المدينة المقدسة , وظهروا لكثيرين " .

قد يعترض القمص ويقول إن هذه معجزات , فلماذا تسخرون من هذه الروايات وعندكم في القرآن أن الله جعل الحمار آية لصاحب القرية التي مر عليها وهي خاوية على عروشها , وسليمان عندما سمع حديث النملة والهدد , فنقول : إن المعجزات والآيات لها حكم ودلائل , والمعجزة : أمر خارق للعادة , يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة وفق مراده , تصديقًا له في دعواه , مع عجز جميع المكلفين عن المعارضة . والمعجزة لها دلالتها العقلية في إثبات قدرة الله وحكمته وألوهيته , كما لها دلالة عظيمة الشأن في صدق مدعي النبوة .

فأين هذا مما أوردناه من الروايات التي جاءت في الكتاب المقدس ؟!

ثالثًا : مناقضة الكتاب المقدس للحقائق العلمية

1- يقول الكتاب المقدس: (1فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. 2وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ . 3وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. 4وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. 5وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً) تكوين 1: 1-5 .

فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد ؟

لقد خلق الله الشمس والقمر في اليوم الرابع لفصل الليل عن النهار ولإنارة الأرض (تكوين 1: 14). فكيف جاء الليل والنهار إلى اليوم الرابع دون وجود شمس وقمر ؟

وما هى الأنوار التي خلقها الله في اليوم الرابع في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين ؟

2- يقول الكتاب المقدس : (وَقَالَ اللهُ :لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ .16عَمِلَ اللهُ

النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً) تكوين1: 14-19.

ونتسأل : متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ هل خلقها في اليوم الأول كما يقول سفر (التكوين 1: 3-5) أم في اليوم الرابع كما يقول سفر (التكوين 1: 14) .

ويصف هذا الجزء أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض ، وهذا يخالف أوثق المفاهيم المعتمدة في تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفتقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس .

3- يقول الكتاب المقدس : (وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَراً ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ .«وَكَانَ كَذَلِكَ. 12فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً) تكوين 1 : 11 – 13 .

وكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس ؟

وكذلك ينتقد العلم الحديث اليوم ظهور النباتات في نفس الوقت الذى ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدثين.

4- متى خلق الله الإنسان ؟ هل خلقه في اليوم الخامس كما في (تكوين 1 : 24 – 26) أم خلقه بعد اليوم السابع كما في (تكوين 2: 1- 7) ؟

5- متى خلق الله الشجر ؟وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء ؟

في اليوم الخامس: (29وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.) تكوين 1: 29.

بعد اليوم السابع: (5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ.) (تكوين 2:5).

6- القمر يضيء: تكوين 1: 14-19 .

القمر لا يضيء: أيوب 25: 5.

7- يقول سفر التكوين 1: 1-2 : (في البدء خلق الله السموات والأرض .وكانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيحٌ علمياً؟

ثبت علميًا أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بأمر الله سبحانه وتعالى على مدى عشرة بلايين سنة وهو ما يدعى بالإنفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء في تلك المرحلة مرفوض علمياً.

8- يقول سفر التكوين 1: 14-19 : (لتكن أنوار ... النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم) .

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكل عناصر النظام الشمسي فقد نتجت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيف جاءت الشمس والقمر بعد الأرض ؟

9-" الغنم تتوحم " (تكوين 37 : 30).

ولا تعليق !

10- الرب يأمر حزقيال بأكل الخراء الآدمى (حزقيال 4: 12) . فهل هذا غير مضر صحيًا ؟

11-رجال يأكلون برازهم ويشربون بولهم (ملوك الثانى 18: 27) و(إشعياء 36: 12) فهل هذا تشجيع للإقتداء بهم ؟ وأين النهى عن فعل ذلك ؟ وما الغرض التربوي من ذكر هذا الحدث ؟

12-الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه في وجوه الكهنة (ملاخي 2: 3) !

13- يقول الكتاب المقدس : (وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ) إشعياء 7: 18 ومن الثوابت العلمية أن الذباب ليس له جهاز سمعي!

14- الأرض لها أربعة زوايا وأربعة أعمدة – أي مربعة الشكل - (حزقيال 7: 2)و أيوب (6 : 9). وهذا يتنافى مع حقيقة كروية الأرض ودورانها حول محورها بميل يقدر ب23.5 درجة !

15- رجال تأتيهم الدورة الشهرية(لاويين 15: 1-15) .

25. عنصرية الكتاب المقدس

إن الله تبارك وتعالى شمل العباد برحمته فأرسل إليهم الأنبياء والمرسلين لهدايتهم إلى دروب الخير والخلاص , ولم يفرق بين غني وفقير , وشقي وسعيد , وصغير وكبير , بل كانت الرحمة عامة , والتقييم كان بالتقوى !

فلا يمكن أن يكون هناك كتاب سماوي وتجد به تفضيل قوم على قوم أو طائفة على طائفة إلا بالعمل والإخلاص , فالقوم عند الله سواء ولا يحابي الرب أحدًا من عباده .

كما أن الحق تبارك وتعالى شرع الجهاد للدفاع عن شريعته السمحاء , ولهدم حاجز الظلم والطغيان الذي ربما قد يحجب نور شرعه جل وعلا عن العباد , وبهذا يتحقق الخير للبشرية جمعاء بالدخول في دين الله أفواجا .

ولنستعرض الأن ما جاء في الكتاب المقدس ولنرى مدى انطباق ما ذكرناه على تعاليمه :

'' لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ''. (متَّى 15 : 24) .

''إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.'' (متَّى 10 : 5 – 6).

" ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ وَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ . لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً – فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ» " (مرقس 7 : 24 – 27).

هل من الممكن عزيزي القاريء أن تتخيل هذه المرآة أنها أمك وتطلب الشفاء لك من رجل يملك الدواء فيحجبه عنها واصفًا إياها بالكلبة التي لا يجب أن تأكل خبز الأسياد !

ثم تقول في حسرة وشقاء وذل وانقياد : " نعم يا سيد ! والكلاب أيضًا تحت المائدة تأكل من فتات البنين " (مرقس 7 : 28) !

نحن نشهد الله أن المسيح عليه الصلاة والسلام ما كان ليفعل هذا الذي نُسب إليه من تبلد وعدم إحساس وسوء تصرف مع الناس !

فأي عنصرية هذه التي نقرأها في تفضيل جنس على جنس دون أي سبب , وهل يكون هذا في كتاب من عند الله ؟!

قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**الحجرات13.

" لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِباً 20لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِليْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِليْهَا لِتَمْتَلِكَهَا" (تثنية 23: 19- 20).

" هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي وَإِلَى الشُّعُوبِ أُقِيمُ رَايَتِي فَيَأْتُونَ بِأَوْلاَدِكِ فِي الأَحْضَانِ وَبَنَاتُكِ عَلَى الأَكْتَافِ يُحْمَلْنَ. 23وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكِ وَسَيِّدَاتُهُمْ مُرْضِعَاتِكِ ..بِالْوُجُوهِ إِلَى الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكِ وَيَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ " (إشعياء 49 : 22 – 23) .

" وَيَقِفُ الأَجَانِبُ وَيَرْعُونَ غَنَمَكُمْ وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَّاثِيكُمْ وَكَرَّامِيكُمْ. 6أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسَمُّونَ خُدَّامَ إِلَهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ "(إشعياء 61: 5-6) .

ولنقرأ سوياً أخلاق الحرب في الكتاب المقدس :

" فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ مُحَرِّمِينَ كُل مَدِينَةٍ: الرِّجَال وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَال. 7لكِنَّ كُل البَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ المدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا " (تثنية 3: 6- 7) .

" فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ " (تثنية 13: 15- 17) .

" حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلحِ . فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلحِ وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ. وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي المدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ المدُنِ البَعِيدَةِ مِنْكَ جِدّاً التِي ليْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلاءِ الأُمَمِ هُنَا. وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا . بَل تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً " (تثنية 20: 10- 18) .

" فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافاً عَظِيماً, فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ, وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ, وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ. وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ – حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ . وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ " (يشوع 6: 20- 24) .

" فَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِ وَرَكَضُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوهَا، وَأَسْرَعُوا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ...وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ, وَسَقَطُوا جَمِيعاً بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً, جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ. وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ. لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ

الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ, وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيبَالَ" (يشوع 8: 18 – 30) .

" فضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ " (يشوع 10: 28-40) .

" ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ..وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ " (يشوع 11: 10-12) .
" فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً .. وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً, وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمْلاَنِ وَالْخِرَافِ وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ, وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا. وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ: نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً, لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي" . (صموئيل الأول 15: 3 – 11) .
" وأمر شاول عبيده : تكلموا مع داود سرًا قائلين : هوذا قد سُر بك الملك – أي شاول – وجميع عبيده قد أحبوك فالآن صاهر الملك .. فقال داود : هل هو مستخف في أعينكم مصاهرة الملك وأنا رجل مسكين وحقير ؟ .. فقال شاول : هكذا تقولون لداود : ليست مسرة الملك بالمهر , بل بمئة غلفة من الفلسطنيين للإنتقام من أعداء الملك .. فحسن الكلام في عين داود أن يصاهر الملك ولم تكمل الأيام حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطنيين مئتي رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك , فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة " (صموئيل الأول 18 : 22 – 28) .

وهكذا عزيزي القاريء تزوج داود العهد القديم من ابنة الملك شاول , إذ كان مهرها مئتي غلفة (القطعة الجلدية الزائدة بالعضو الذكري للرجل والتي تقطع عند الختان) من غلف الفلسطنيين !

وفى العهد الجديد نقرأ أيضاً :

" لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا " (متّى 10: 34-40) .

" جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا " (لوقا 12: 49-53) .

" أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" (لوقا 19: 27) .

وأذكر أني لما واجهت أحد النصارى بهذا النص قال أن المسيح لم يكن يعني ما يقول بل قاله وهو يعلم أنه لن يفعله , وبمعنى أخر : أنه قال ذلك كذبًا !

" فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». فَقَالُوا: «يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!» " (لوقا 22: 36-37) .

* مكانة المرأة في الكتاب المقدس

لنستعرض الأن ما جاء في الكتاب المقدس عن المرأة وبيان مكانتها :

جاء في الرسالة الأولى إلى كورنثوس 14 : 34 كما في ترجمة الفانديك : ((لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس مأذونا لهنَّ أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس ايضا. ولكن إن كنَّ يردن أن يتعلمن شيئا فليسألن رجالهنَّ في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة)) .

والمقصود بعبارة : ((كما تقول الشريعة)) أو ((كما يقول الناموس)) هو ما جاء في تكوين 3 : 16 من أن الرب جعل الرجل متسلطاً على المرأة فقال : ((وقال للمرأة : تكثيراً أكثر أتعاب حبلك ، بالوجع تلدين أولاداً ، وإلي رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك)) أي يتسلط عليك .

وقد كتب بولس أيضاً قائلاً في 1تيموثاوس 2 : 12 _ 14 : ((لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت ، لأن آدم جُبلَ أولاً ثم حواء ، وآدم لم يُغوَ ، لكن المرأة أُغويَت فحصلت في التعدي)) .

وقال بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس 11 :3 – 9 : ((وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. 4كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. 5وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. 6إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. 7فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. 8لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. 9وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ)) .

جاء في إنجيل متَّى 5 : 27 – 32 : ((وقيل من طلق إمرأته فليعطها كتاب طلاق . وأما أنا فأقول لكم : ان من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني . ومن تزوج مطلقه فإنه يزني)) .

لقد أثبت الواقع إستحالة الإستغناء عن الطلاق ، والدليل على ذلك أن الغرب المسيحي نفسه قد سن قوانين تبيح الطلاق ، ثم هل من مصلحة المرأة المطلقة ألا تتزوج ؟! فأين الرحمة تجاه المطلقة ؟ ولماذا نحرمها من حقها الطبيعي في الحياة ؟!

يقول كاتب سفر اللاويين 15 : 19 : ((وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَنْ يَلَمِسُ شَيْئاً كَانَ مَوْجُوداً عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمْثِهَا، يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجِساً. إِذَا نَزَفَ دَمُ امْرَأَةٍ فَتْرَةً طَوِيلَةً فِي غَيْرِ أَوَانِ طَمْثِهَا، أَوِ اسْتَمَرَّ الْحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، تَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَزْفِهَا نَجِسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمْثِهَا ,كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزْفِهَا يَكُونُ نَجِساً كَفِرَاشِ طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِساً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. وَأَيُّ شَخْصٍ يَلْمِسُهُنَّ يَكُونُ نَجِساً، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ)) (ترجمة كتاب الحياة) .

والأغرب من هذا أنها حتى تتخلص من نجاستها ، عليها أن تذهب إلى الكاهن بفرخي حمام ! , يقول كاتب سفر اللاويين (15 : 29) : ((وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا)) .

فأي جريمة اقترفتها المرأة حتى تكفر عنها ؟!

بل إن الكتاب المقدس يُقر أن المرأة النَّفساء مخطئة ولا بد لها من كَفَّارة لتتوب !

سفراللاويين 12: 1-8 : ((وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى. وَإِنْ

لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ.))

ويقول كاتب سفر اللاويين 1 : 12 : ((إِذَا حَمَلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً، تَظَلُّ الأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ فَتْرَةِ الْحَيْضِ. . . . وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَطْهُرَ مِنْ نَزِيفِهَا، فَلاَ تَمَسُّ أَيَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلاَ تَحْضُرُ إِلَى الْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مُدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي فَتْرَةِ الْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً حَتَّى تَتَطَهَّرَ مِنْ نَزِيفِهَا.)) [ترجمة كتاب الحياة] .

ويقول أيضًا في 15 : 18 : ((18وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّانِ كِلاهُمَا بِمَاءٍ وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ.)) .

وفي سفر التثنية تثنية 25: 5– 10 نرى فيه أن الكتاب المقدس قد فرض على المرأة أن تتزوج أخو زوجها إذا مات زوجها ! : ((إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لهُ ابْنٌ فَلا تَصِرِ امْرَأَةُ المَيِّتِ إِلى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَليْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 6وَالبِكْرُ الذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ المَيِّتِ لِئَلا يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيل. «وَإِنْ لمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلى البَابِ إِلى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْماً فِي إِسْرَائِيل. لمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَال: لا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا . تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِليْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلعُ نَعْلهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الذِي لا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيل بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ)) .

ولا تعليق بالطبع على مدى عنصرية هذه النصوص , وما كان لها من عظيم الأثر في مسخ عقول اليهود والنصارى في تعاملهم مع الأمم الأخرى !

26. الأدب الجنسي الفاضح

الأدب الجنسي في الكتاب المقدس

1- أمثال ومواعظ في الجنس !

(أمثال7: 6) " لاحظت بين البنين غلامًا عديم الفهم. عابر عند الشّارع عند زاويتها وصاعدًا في طريق بنيها. وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية .. فأمسكته وقبلته، وأوقحت وجهها وقالت له: فرشت سريري بموشى كتان من مصر وعطرت فراشي بمر وعود وقرفة: هلمّ نرتو ودًّا إلى الصّباح: نتلذّذ بالحب ... أغوته بكثرة فنونها، بملث شفتيها طوحته، ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذّبح" .

2- التغزل بثدي المرأة !

(أمثال 5: 16) " وأفرح بامرأة شبابك الظبية المحبوبة والوعلة الزهية: ليروك ثدياها في كل وقت".

3- نشيد الإنشاد : نصوص غرامية فاضحة !

(نشيد 1 : 13) " صرة المر حبيبي لي: بين ثديي يبيت. ها أنت جميلة يا حبيبتي. ها أنت جميل يا حبيبي وحلو سريرنا أخضر. حبيبي بين البنين: تحت ظله اشتهيت أن أجلس ... أدخلني بيت الخمر ... شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني " .

(نشيد 3 : 1) " في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي فما وجدته. إنّي أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي الشّوارع أطلب من تحبّه نفسي ... وجدني الحرس الطّائف في المدينة فقلت: أرأيتم من تحبّه نفسي؟ فما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبّه نفسي. فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي. أحلفكن يا بنات أورشليم بالظّباء وبأيائل الحقول ألا تيقظن ولا تنبّهن الحبيب متى شاء " .

(نشيد 4: 1) " هاأنت جميلة يا حبيبتي ... عيناك حمامتان... شفتاك كسلكة من القرمز . خدّك كفلقة رمانة تحت نقابك ... ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السّوسن " .

(نشيد 7: 1) " ما أجمل رجليك بالنّعلين يا بنت الكريم. دوائر فخذيك مثل الحلي، صنعة يدي صناع. سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج. بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن . ثدياك كخشفتي توأمي ظبية. قامتك هذه شبيهةبالنخلة وثدياك بالعناقيد. قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك كعناقيد الكرم. ليتك كأخ لي الراضع ثدي أمي. وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني. شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني" .

ونقف عند قول الكتاب " **سرتك كأس مدورة** " وننقل الجديد الذى توصلنا إليه في التفسير الحديث للكتاب المقدس الصادر عن دار الثقافة بالقاهرة .

وفي البداية نحب أن نبين أن هذا التفسير يضم في مجلس تحريره القس الدكتور / منيس عبد النور , والقس / مكرم نجيب , والقس / باقي صدقة , وهم من صفوة العلماء الإنجيليين !

ويتحفنا هذا التفسير أن الكلمة " سرتك " تعتبر ترجمة خاطئة للأصل العبري , وأن الترجمة الصحيحة هى " **الفتحة التناسلية للمرأة** " !

(سُرتك) أو (جسمك) ASV للكلمة العبرية (sarr) وترد ثلاث مرات فقط في العهد القديم هنا وفي أمثال (٣:٨) (جسد RSV) وفي حزقيال ١٦:٤ حيث المعنى المقصود هو الحبل السري. يقول ديليتش إن ذلك يشير "لمركز الجسم"، ولكن الشطر الثاني يشير إلي (البطن) الذي هو "المركز" بصورة أدق. وحقيقة أن هذه الوحدة المطولة (الأعداد من ١-٩) لا تستعمل كمرادفات متوازية في مواضع أخرى يوحي بأن التوازي ليس مقصوداً هنا أيضاً. والأغلب أن الكلمة يجب ترجمتها "الفتحة التناسلية للمرأة"(١).

(١) يرفض (ديليتش) ذلك كشئ غير مقبول ووقح، ولكن اللفظ باللغة العربية (Sirr) (سراً) يستخدم للتعبير عن المواضع "السرية"، ويتوسع (ليس Lys) فيما بعد بقوله إن الأصل (sr) يعني وادي أو مكان للزرع. وصورة الحرث كتعبير يكنى به عن الاتصال الجنسي هو شئ معروف في الأدب، انظر الدراسة عن الجنة والتعليق على ٥:١.

صورة طبق الأصل من المرجع المشار إليه ص 101

وفي تعليقهم على جملة " **بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسّوسن** " يقولون : أن الأصل العبري ليس "بطن" بل " **الجزء السفلي من البطن أسفل السرة** " !

(بطنك) أو (الخصر) NIV بالعبرية (beten) تختلف عن الكلمة (me'eh) في (٥: ٤و١٤)[٢] في أنها تشير للجزء السفلي من البطن أسفل السرة، وتستعمل على وجه التحديد للحديث عن الرحم والجنين بداخله (انظر أيوب ٣: ٣- ١١، ٣١: ١٨، مزمور ١٣٩: ١٣..إلخ). ومن الواضح أنه ليس المقصود هنا الإشارة للأعضاء الداخلية بل الأجزاء المستديرة السفلى ذات البشرة القمحية اللون اللامعة.

المصدر السابق من المرجع المشار إليه

(نشيد 8: 8) " لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان، فماذا نصنع لأختنا في يوم تُخطَب ؟ " .

(نشيد 8 : 10) " أنا سور، وثدياي كبرجيْن . حينئذ كنت في عينيه كواجدة سلامة " **.**

4- سفر حزقيال ونصوص جنسية فاضحة !

(حزقيال16: 1) " وكانت إلي كلمة الرّب قائلاً: يا ابن آدم عرف أورشليم برجساتها **.** اتّكلتِ على جمالكِ وزنيت على اسمك. وسكبتِ زناك على كل عابر... وصنعت لنفسك صور ذكور. وزنيتِ بها وفي كل رجساتك وزناك لم تذكري أيّام صباك إذ كنت عريانة وعارية. وفرجيت رجليكِ لكل عابر وأكثرتِ زناك. وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللّحم. وزدت في زناك لإغاظتي. لكلّ الزّواني يعطون هديّة. أمّا أنت فقد أعطيت كلّ مُحبّيك زناكِ. ورشيتيهم ليأتوك من كلّ جانب للزّنا بك. فلذلك يا زانية: اسمعي كلام الرب: من أجل أنّك قد انفق نحاسك وانكشفت عورتك بزناك بِمُحِبّيكِ... لذلك ها أنذا أجمع مُحبّيك الذين

لذذتِ لهم ...فأجمعهم عليك من حولك وأكشف عورتك لهم لينظروا كلّ عورتك... وأُسلِّمك ليدهم ... فينزعون عنك ثيابك ويأخذون أدوات زينتك ويتركونك عريانة وعارية " .

5– قصة العاهرتين أهولا وأهوليبة !

(حزقيال23: 1) " يا ابن آدم: كان هناك امرأتان ابنتا أم واحدة وزنتا بمصر في صباهما زنتا. هناك دغدغت ثدييهما وهناك تزعزعت ترائب عذرتهما. واسمهما أهولة الكبيرة وأهوليبا أختها. وزنت أهولة من تحتي ولم تترك زناها من مصر أيضًا لأنهم ضاجعوها في صباها. وزعزعوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم .لذلك سلمتها ليد عشاقها الذين عشقتهم. هم كشفوا عورتها. فلمّا رأت أختها أهوليبة ذلك أفسدت في عشقها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنا أختها. عشقت بني أشور فرسانًا راكبين الخيل كلّهم شبّان شهوة. وزادت زناها. ولما نظرت إلى رجال مصورين على الحائط عشقتهم عند لمح عينيها إياهم. وأرسلت إليهم رسلاً فأتاها بنو بابل في مضجع الحبّ ونجّسوها بزناهم... وأكثرت زناها بذكرها أيّام صِبَاها الّتي فيها زنت بأرض مصر. وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل. وافتقدتِ رذيلة صباكِ بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباكِ " .

6–الرب يعاقبهم فيوقعهم في الزنا :

(حزقيا23: 22) " لأجل ذلك يا أهوليبة، قال السيد الرب: ها أنذا أهيج عليك عشاقك: ينزعون عنك ثيابك... ويتركونك عريانة وعارية، فتنكشف عورة زناك ورذيلتك وزناك. تمتلئين سكرًا وحزنًا كأس التّحيّر والخراب... فتشربينها وتمتصينها وتقضمين شقفها. وتجتّين ثدييك لأنّي تكلّمتُ. فهوذا جاءوا. هم الذين لأجلهم استحممتِ. وكحّلتِ عينيك وتحلّيت بالحليّ. وجلستِ على سرير فاخر... فقلت عن البالية في الزّنا الآن يزنون زنًا معها" .

7-تعاليم جنسية !

(عامو 7: 16) " وقال الرب لمصيا: أنت تقول لا تتنبأ على إسرائيل. لذلك قال الرب: امرأتك تزني في المدينة وبنوك وبناتك يسقطون بالسّيف" .

(ارميا 8: 10) " قد رفضوا كلمة الرب...لذلك أعطي نساءهم لآخرين وحقولهم لمالكين. لأنّهم من الصّغير إلى الكبير. كلّ واحد منهم مولع بالرّبح من النَّبيِّ إلى الكاهن" .

(اشعيا 3: 16) " قال الرب: من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدوات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن يصلع السّيّد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهن " .

(ارميا 13: 22) " لأجل عظمَة إثمِكِ: هُتِكَ ذَيلاكِ وانكشف عقباك... فسقك وصهيلك ورذالة زناك: فأنّا أرفع ذيليك على وجهك فيُرى خزيك" .

(ناحوم 3: 4) " من أجل زنا الزانية الحسنة الجمال صاحبة السحر البائعة أممًا بزناها وقبائل بسحرها. ها أنذا عليك يقول رب الجنود: فأكشف أذيالك إلى فوق وجهك، وأُري الأممَ عورتك".
(تثنية 28: 15) " خاطب الرب بني إسرائيل مهددًا إياهم: أن لم تسمع لصوت الرب إلهك: تأتي عليك جميع اللعنات وتدركك... تخطب امرأة، ورجل آخر يضطجع معها " .
(هوشع 2: 2) " حاكموا أمكم لأنها ليست امرأتي وأنا لست رجلها لكي تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها لئلا أجردها عارية ولا أرحم أولادها لأنهم أولاد زنا... والآن أكشف عورتها أمام عيون مُحبيها " .

وأسوة بالكتاب المقدس يُحِثُّ علىاختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (20واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم. 21 وانظروا فإذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا أنتم من الكروم واخطفوا لأنفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا إلى أرض بنيامين.) قضاة 21: 20-21

يا من رُزقت نعمة العقل هل يمكن أن يُقال ولو للحظة أن هذا المتن من وحي الله ؟!

أعتقد بعد هذا البيان الوافي لقضيتي " الإسناد والمتن " في الكتاب المقدس نكون قد قطعنا الشك باليقين في أن هذا الكتاب (المقدس) ليس كلمة الله .

27. شهادة القس شنودة على التحريف

لندع القس شنودة يتحدث !

(مقال للكاتب في منتدى الجامع لمقاومة التنصير ودعوة أهل الكتاب) .

إقرار أرثوذكسي رفيع المستوى بتحريف الكتاب المقدس !

القس / شنودة ماهر إسحاق (سابقًا : الشماس الدكتور / إميل ماهر) .

أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية

وأستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة .

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم , أما بعد :

فإن حقيقة تحريف الكتاب المقدس أصبحت واضحة جلية , وقد شهد أصحاب الكتاب بذلك ونطقوا به على مر العصور , واليوم أقدم للقاريء الكريم , شهادة جديدة تستحق العرض , وهى للقس / شنودة ماهر إسحاق , أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية وأستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة , في كتابه : " مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية " ص 19-21, الطبعة الثانية 2006م , رقم الإيداع بدار الكتب : 1997-10444 . والكتاب يباع بمكتبة المحبة – القاهرة .

وقبل عرض ما جاء في كتاب القس شنودة , أنبه على أن النصارى يستخدمون لفظ (القراءات) بديلاً للفظ (التحريفات) للتخفيف من حدة اللفظ الأخير على سمع رعايا الكنائس , وقد بينتُ أنه لا فارق بين القراءات والتحريفات عند النصارى فكلاهما يدلان على حدث واحد وهو : وقوع التحريف اللفظي بالمحو والإضافة في الكتاب المقدس , وذلك في مقالة سابقة بعنوان : (قراءات أم تحريفات !) :

http://www.aljame3.net/ib/index.php?showtopic=

فالقراءات عندهم هى خطأ الناسخ عن قصد ودراية أثناء النسخ وهذا هو التحريف بعينه , في حين أن القراءات عند أهل العقول تكون نابعة من نطق النبي المرسل بالكتاب لها بوحي من الله , مع حصول التواتر المتصل لهذه القراءات بغير انقطاع أو ضعف .

والأن لنعرض نص ما قاله القس شنودة في كتابه الذي كان ضمن سلسلة دراسات في الكتاب المقدس وحمل رقم 5 .

ضياع العهد القديم والعهد الجديد !

يقول القس شنودة : (ليس بين أيدينا الآن المخطوطات الأصلية , أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد والقديم . فهذه المخطوطات ربما تكون قد استهلكت من كثرة الإستعمال , أو ربما يكون بعضها قد تعرض للإتلاف أو الإخفاء في أزمنة الإضطهاد , خصوصًا وأن بعضها كان مكتوبًا على ورق البردي , وهو سريع التلف . ولكن قبل أن تختفي هذه المخطوطات نُقلت عنها نسخ كثيرة . لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنساخة الأسفار المقدسة لاستخدامها في اجتماعات العبادة في مختلف البلاد . وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين , فصارت تُعد بالآلاف , وهى محفوظة في المتاحف والمكتبات في متناول العلماء والباحثين) .

المعضلة العظمى في المخطوطات الكتابية !

يقول القس شنودة عن المخطوطات التي نُسخت من النسخ الأصلية الضائعة : (ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروق في القراءات بين المخطوطات القديمة , وهى فروق طفيفة لا تمس جوهر الإيمان في شيء ولا في ممارسات الحياة المسيحية والعبادة) .

قلتُ : كنص التثليث 1يو 5 : 7 , وخاتمة إنجيل مرقس 16 : 9-20 التي تحدثت عن صعود الرب, وهى فروق طفيفة لا تمس جوهر الإيمان في شيء ولا في ممارسات الحياة المسيحية والعبادة !!

التحريف .... من يُخفي الشمس ؟!

يقول القس شنودة : (ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن إرجاعها إلى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة) .

التحريف بسبب أخطاء العين !

يقول القس شنودة : (فأحيانًا تحدث الفروق بسبب أخطاء العين , كأن يُخطيء الناسخ في قراءة النص الذي ينقل منه (كلام الله !!) فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات , أو يكرر نساخة بعضها, أو يحدث تبادل في مواقع الحروف الكلمات مما يؤدي إلى تغيير المعنى , أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات والسطور . وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة في قراءة بعض الحروف , خصوصًا وأن الحروف العبرانية متشابهة في الشكل , وكذلك أيضًا الحروف اليونانية الكبيرة . فأحيانًا قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح

وبقدر كافٍ من العناية , أو إذا كان المخطوط الذي ينقل عنه الناسخ قد تهرأ أو بهتت الكتابة عليه في بعض المواضـــــــــــــــــــع أو بعـــــــــــــــــــــــــض الحـــــــــــــــــــروف (!!)) .

التحريف بسبب أخطأ الأذن !

يقول القس شنودة : (وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضًا عن أخطأ الأذن في السماع في حالة الإملاء , فمثلاً العبارة في رومية 5 : 1 " لنا سلام " وردت في بعض النسخ " ليكن لنا سلام " . والعبارتان متشابهتان في السماع في يونانية القرن الأول . أما في العبرانية فإن احتمال وقوع أخطاء الأذن منعدم أو ضعيف . لأنه لا توجد في كتابات الربابنة أية إشارة إلى ممارسة النساخة بطريقة الإملاء للناسخ بالقراءة له من النسخة المنقول عنها . فالمسيحيون وحدهم هن الذين استخدموا طريقة الإنتاج بالجملة عن طريق الإملاء لمجموعة من الكتبة في وقـــــــــــــــــــــــت واحـــــــــــــــــــــــــــــــد (!!)) .

التحريف بسبب أخطاء الذهن !

يقول القس شنودة : (وبعض فروق القراءات قد ينتج عن أخطاء الذهن , كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الإختصارات التي كانت تستخدم كثيرًا في المخطوطات , خصوصًا مصطلحات مثل " الله " و " المسيح " التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة . والفروق في تموتاوس الأولى 3 : 16 بين " مَنْ " و " الذي " و " الله " هى مثال ذلك . فقد وردت الآية : " عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " مكتوبة في قراءة أخرى (لم ينطق بها أي نبي بل هى من أخطأ الذهن) : " عظيم هو سر التقوى الذي أو مُن ظهر في الجـــــدس " ... إلخ. 1226 p. reumann,) .

أسباب التحريف عند أوريجانوس – أبو اللاهوت – !

يقول القس شنودة : (وقد أظهر باك pack في رسالته عن طريقة أوريجانوس في مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق في القراءات إلى أسباب أربعة , وهى :

1- أخطأ أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ في بعض الأحيان .

2- النسخ التي يُتلفها الهراطقة عمدًا ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة .

3- التعديلات التي يُجريها بعض النساخ عن وعي وبشيء من الإندفاع بهدف تصحيح ما يرونه أخطاء وقعت من نُساخ سابقين أو اختلاف عن القراءة التي اعتادوا سماعها .

4- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود في العبارة . (كل من هب ودب له الحق في توضيح ما عجز الرب عن إيضاحه !!)) .

منهج اعتماد التحريف الصحيح بواسطة التوافق مع العقائد والجغرافية !

يقول القس شنودة موضحًا الأسس التي عليها يتم اختيار التحريف الصحيح : (والتوصل إلى الإختيار الصحيح للقراءات الصحيحة (!!) يبدو في رأي أوريجانوس مؤسس على الآتي :

1- التوافق مع العقائد الإيمانية .

2- صحة المعلومات الجغرافية . (!!)

3- التناسق والإنسجام مع غيره من النصوص . (النصوص المحرفة !!) .

4- الأصول الإشتقاقية اللغوية .

5- إجماع غالبية المخطوطات المعروفة لديه . (المخطوطات الضائعة أم المحرفة !!) .

وهذا الإختيار تحكمه ضوابط أساسية هى : المعنى الذي يقتضيه سياق النص ويرجحه , والتناغم , وتقليد الكنيسة) .

لا تأمل عزيزي القاريء في أن تجد ضمن هذه الأسس : اعتماد الله ورسله للقراءات , وتواترها المتصل المحقق على ألسنة الحفاظ الثقات , فالقراءات عندهم هى أخطاء النساخ وتراكم تحريفاتهم , وما تحكم بصحته الكنيسة منها وفقًا لعقائدها وأهوائها !

بالطبع كل من سيقرأ كلمات القس شنودة سيتساءل : هل القس يتحدث عن كتاب الله المعصوم من الخطأ أو الذلل في دقيقه وجليله أم يتحدث عن مُؤَلَفٍ مكتوب بكل معنى الكلمة ؟!

ونسأل أصحاب دعوى (الإستحالة) : أي أدلة استدللتم بها لتجعلوا الأمر مستحيلاً ؟! كيف يستحيل أمر التحريف وقد أقر أكابر علماء الكتاب بأن النساخ نقلوا وهم ناعسون ؟! نقلوا وهم متعمدون للخطأ والتغيير والتبديل ؟!

فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة .

28. القرآن مقتبس من أسفارهم

الفصل الأول : ما معنى أن القرآن الكريم مصدق لما بين يديه من الكتب السابقة ؟

معنى تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة :

يقول الشيخ / السيد سابق عليه رحمة الله : (وإذا كان التحريف في التوراة والإنجيل ثابتًا ثبوتًا حقيقًا لا ريب فيه بنص القرآن من جهة , وبالأدلة الحسية من جهة أخرى , فما معنى أن القرآن جاء مصدقًا لما تقدمه من الكتب الإلهية ؟

معنى ذلك أن القرآن جاء مؤيدًا للحق الذي ورد فيها كما سبقت إليه الإشارة من عبادة الله وحده والإيمان برسله , والتصديق بالجزاء , ورعاية الحق والعدل , والتخلق بالأخلاق الصالحة . وهو في الوقت ذاته مهيمنًا عليها ومبينًا ما وقع فيها من أخطاء وأغلاط , وتحريف وتصحيف , وتغيير وتبديل.وإذا انتفت هذه الأخطاء التي أدخلها رجال الدين على الكتب السماوية وزوروها على الناس باسم الله ظهر الحق , واستبان , والتقى القرآن مع التوراة والإنجيل . **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}**المائدة68. وإقامتها لا تتحقق إلا بعد تطهيرها من الزيف) (العقائد الإسلامية ص 147) .

قلتُ : هذه قاعدة جليلة , لها فوائدها العظيمة , قال تعالى : (**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) المائدة 48.

وقال تعالى: (**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**) البقرة 97.

وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ . وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ البقرة 40، 41.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل عمران 81 .

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ النساء 47.

وقال تعالى : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ آل عمران 3.وقال تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ المائدة 48.

وقال تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الأنعام 92.

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ فاطر 31.

وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ الأحقاف 12.

وقال تعالى : (**قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ**) الأحقاف 30.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية) (أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب"الإعتصام بالكتاب والسنة" برقم (6814) وفي كتاب " التوحيد " برقم (6987) وانفرد به).

وهكذا نجد الترياق المبين في كلام رب العالمين بتفسير رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم , فعقيدتنا هى أننا نؤمن أن تلك الكتب والأسفار التي عند أهل الكتاب بها صدق خُلط بكذب , وهذا قوله عليه الصلاة والسلام (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) والمحك في هذا الأمر هو القرآن الكريم فهو الحاكم والرقيب والشهيد والأمين على وحي السماء لرسل رب الأرض والسماء .

قال الطبري رحمه الله في ذيل تفسير آية المائدة : " القرآن أمين على ما قبله من الكتب فإن كان في القرآن فصدقوه وإن لا فكذبوه " (إظهار الحق ص 133) .

وقال ابن عباس : ("المهيمن" الأمين على كل كتاب قبله) , وقال سعيد بن المسيب والضحاك : ("قاضيًا" أي القرآن) ، وقال الخليل : ("رقيبًا وحافظًا") , وقال مجاهد والسدي وقتادة : ("شهيدًا") , ومعنى الكل أن كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وأما لا فلا. (تفسير ابن كثير 3 / 78) .

قال ابن كثير : (قوله " **وَمُهَيْمِنًا** " أي حاكماً على ما قبله من الكتب فإن اسم المهيمن يتضمن أنه أمين على الكتب المتقدمة قبله فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل فهو شاهد وحاكم على كل كتاب قبله جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها و أشملها وأعظمها و أكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله من الكمالات ما ليس في غيره فلهذا جعله شاهداً وأميناً وحاكماً عليها كلها وتكفل تعالى بحفظه فقال تعالى : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }الحجر9) (المصدر السابق) .

وقال القرطبى : (" **وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ** " أي عالياً عليها ومرتفعاً) (تفسير القرطبي 136/3) .

وقال الكلبي في (التسهيل لعلوم التنزيل 46/1) : (وتصديق القرآن للتوراة وغيرها، وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم للأنبياء والمتقدمين، له ثلاث معان: أحدها: أنهم أخبروا به ، ثم ظهر كما قالوا ، فتبين صدقهم في الإخبار به. والآخر: أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنهم أنبياء ، وأُنزل عليهم الكتب، فهو مصدق لهم أي شاهد بصدقهم. والثالث: أنه وافقهم فيما في كتبهم من التوحيد وذكر الدار الآخرة، وغير ذلك من عقائد الشرائع، فهو مصدق لهم لاتفاقهم في الإيمان بذلك) .

وقال ابن تيمية رحمه الله : (أما تصديق خاتم الرسل محمد رسول الله لما أنزل الله قبله من الكتب، ولمن جاء قبله من الأنبياء، فهذا معلوم بالاضطرار من دينه متواترًا تواترًا ظاهرًا، كتواتر إرساله إلى الخلق كلهم. وهذا من أصول الإيمان. قال تعالى: {**قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** }البقرة 136-137 , وقال تعالى: {**قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** }آل عمران 84-85. وقال تعالى: {**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** }البقرة177. وقال تعالى: {**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ**

الْكَافِرِينَ } البقرة 285-286 . وتصديقه للتوراة والإنجيل مذكور في مواضع من القرآن. وقد قال: **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ}**المائدة 48. وقال تعالى : **{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ }**الزمر23. وقال تعالى: **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ }**يوسف3. فبين أنه أنزل هذا القرآن مهيمنًا على ما بين يديه من الكتب. والمهيمن الشاهد المؤتمن الحاكم ، يشهد بما فيها من الحق ، وينفي ما حرف فيها ، ويحكم بإقرار ما أقره الله من أحكامها ، وينسخ ما نسخه الله منها. وهو مؤتمن في ذلك عليها. وأخبر أنه أحسن الحديث وأحسن القصص ، وهذا يتضمن أنه كل مَن كان متمسكًا بالتوراة قبل النسخ، من غير تبديل شيء من أحكامها، فإنه من أهل الإيمان والهدى. وكذلك مَن كان متمسكًا بالإنجيل من غير تبديل شيء من أحكامه قبل النسخ ، فهو من أهل الإيمان والهدى. وليس في ذلك مدح لمن تمسك بشرع مبدل . فضلاً عمن تمسك بشرع منسوخ . ولم يؤمن بما أرسل الله إليه من الرسل، وما أنزل إليه من الكتب. بل قد بين كفر اليهود والنصارى بتبديل الكتاب الأول، وبترك الإيمان بمحمد – صلى اله عليه وسلم – في غير موضع) (الجواب الصحيح 261/1). وقال في موضع أخر : (" **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ** " المائدة 48 – فجعل القرآن مهيمنًا , والمهيمن : الشاهد الحاكم المؤتمن , فهو يحكم بما فيها مما لم ينسخه الله ويشهد بتصديق ما فيها مما لم يبدل) (الجواب الصحيح 1 / 322) .

فتصديق القرآن لتلك الكتب والأسفار التي بين أيدي اليهود والنصارى في بعض النصوص التي تحدثت عن التوحيد وعن البشارة بنبي الإسلام وعن بعض الأحكام وقصص المرسلين عليهم الصلاة والسلام إنما لبيان أن الرسالة التي جاء بها محمد بن عبد الله المبشر به في الإنجيل والتوراة صلى الله عليه وسلم ليست ببدعة ولا بهرطقة إنما هى رسالة الأنبياء أجمعين وما عندكم من تطابق وتشابه مع القرآن الكريم يقيم الحجة عليكم .

كما أن التصديق المعني في الآيات بجانب أنه شهادة ورقابة من القرآن الكريم على الحق والباطل الذي في أسفار السابقين , كان سببًا في هداية أهل الكتاب لما عرفوه من الحق القرآني المصدق لما معهم , ولذا قال النجاشي رضى الله عنه لجعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه لما استمع النجاشي إلى صدر سورة مريم من جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه, قال : (ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود) فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال , فقال : (وإن نخرتم !) , وقال أيضًا : (إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة !) (رواه أحمد في مسنده " مسند أهل البيت " برقم 1649) .

وقال تعالى في سياق حديثه جل وعلا عن أهل الكتاب في سورة البقرة: {**وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ** }البقرة101.

قال القرطبي : قوله { **نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ**} والمراد التوراة , لأن كفرهم بالنبي عليه السلام وتكذيبَهم له نبذٌ لها) (تفسير القرطبي 29/1) .

فالتصديق كان لدعوة أهل الكتاب إلى الاسلام وإقامة الحجة عليهم إن أنكروا وادعوا أن القرآن الكريم المنزل على الرسول الأمين بدعة وتزوير.

إذ كيف يكون القرآن الكريم كما يدعي المبطلون وهو مصدق لما معهم في بيان نبوته صلى الله عليه وسلم ؟ , قال تعالى : (**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**) البقرة 146. فعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه سأل عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه , عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنا أعلم به مني بابني ! , قال عمر : ولم ؟! ، قال : لأني لست أشك في محمد– صلى الله عليه وسلم – أنه نبي فأما ولدي فلعل والدته قد خانت , فقبل عمر رأسه)(الكشاف للزمخشري 204/1) .

وقال ابن كثير رحمه الله : (قوله تعالى : {**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ**}المائدة66. أي لو

أنهم عملوا بما في الكتب التي في أيديهم عن الأنبياء على ما هى عليه من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير لقادهم ذلك إلى إتباع الحق والعمل بمقتضى ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فإن كتبهم ناطقة بتصديقه والأمر بإتباعه حتماً لا محالة) (تفسير ابن كثير 90/3) .

ولهذا جاء القرآن الكريم بهذا التصديق المعجز لا على سبيل الإقتباس ولكن على سبيل الهداية وإقامة الحجة والبرهان على المخالف . فالأصول والثوابت العقدية من توحيد وعبودية للكبير المتعال , ومن تبشير بنبي الإسلام عليه الصلاة والسلام , ومن بر للوالدين وحب المساكين وإطعامهم والنفقة عليهم, ومن جهاد في سبيل الله , ومن أن الأرض يرثها الصالحون والأبرار فلا عاقبة للفجار , ومن أن الجنة حق وأن النار حق , وغير ذلك , يعد ثوابت وأصول لا يخلو كتاب سماوي منها , فهى ليست اقتباسات أو نقولات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فإن المسلمين واليهود والنصارى متفقون على أن في الكتب الإلهية الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له , وأنه أرسل إلى الخلق رسلاً من البشر , وأنه أوجب العدل وحرم الظلم والفواحش والشرك , أو أمثال ذلك من الشرائع الكلية وأن فيها الوعد بالثواب , والوعيد بالعقاب بل هم متفقون على الإيمان باليوم الاخر) (الجواب الصحيح 1/ 328) .

الإيمان بكتب الله عز وجل

إجمالي

وهو أن نؤمن بأن الله أنزل كتباً كثيرة، لا نعلم عددها ولا أسماؤها

تفصيلي وهو أن نؤمن بما أخبرنا وهي

- التوراة: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾
- الإنجيل: ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل﴾
- الزبور: ﴿وآتينا داود زبوراً﴾
- الصحف: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى (١٨) صحف إبراهيم وموسى﴾
- القرآن: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾

خصائص القرآن

١ - أنه تضمن خلاصة التعاليم الإلهية، وجمع ما كان متفرقاً في ما قبله من الكتب

٢ - أنه الكتاب الوحيد الذي تعهد الله بحفظه، وهذا لأنه للناس كافة وإلى قيام الساعة

٣ - أنه جاء مهيمناً ورقيباً على الذي قبله، وشهيداً على ما فيها من تحريف

أدلة وأمثلة للتحريف: أولاً: من القرآن

١ - ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه﴾

٢ - ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾

٣ - ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب﴾

٤ - ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾

٥ - ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾

نقلاً عن كتاب 200سؤال في الإيمان ص 97

ثانياً: من الواقع
التحريف الواقع في الكتب الأخرى:

(١) ضياع نسخها الأصلية.

(٢) اختلاط كلام الله فيها بكلام الناس.

(٣) لايوجد إسناد إلى أى كتاب إلى الرسول المنسوب إليه

(٤) تعدد النسخ واختلافها، فالأناجيل الحالية مؤلفة، وأسماء مؤلفيها مكتوب عليها، وقد كانوا سبعين أختير منهم أربعة

(٥) تتضمن عقائد فاسدة عن الله عز وجل، وعن أنبيائه

(٦) كتبت التوراة بعد موسى بقرون وكذلك الإنجيل بعد عيسى بقرون. يقول ابن القيم: إن بولس حرف فى دين النصارى أكثر مما حرف إبليس، وهو الذى قال بنوة عيسى لله، وأن مريم إله، والروح إله، وهو الذى أمرهم بالصيام الذى يصومونه وهو الذى أمرهم بعدم الاغتسال من الجنابة

موقفنا من القرآن والكتب الأخرى

أولاً: موقفنا تجاه الكتب الأخرى

(١) نؤمن بأصل تنزيلها من عند الله.

(٢) لانصدق ولانكذب مالم تقف على موافقة أو مخالفة.

(٣) نكذب ما خالف.

ثانياً: موقفنا تجاه القرآن

(١) التصديق به جملة وتفصيلاً.

(٢) الانقياد له جملة وتفصيلاً.

(٣) أداء، حقوقه علينا- (التلاوة - الحفظ - الفهم)

(٤) الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه.

نقلاً عن كتاب 200 سؤال في الإيمان ص 98

29. إقتباس أم حجة وبرهان ؟

إقتباس أم حجة وبرهان ؟!

يقول القمص / يوحنا فوزي في كتابه ص 13 : (توجد بعض الإقتباسات في القرآن الكريم وفي الحديث من الكتاب المقدس مما يدل على الإعتراف به صحيحًا سليمًا بعيدًا عن الخطأ والتحريف).

أعتقد أيها القاريء الكريم بعد إطلاعك على ما جاء في متن الكتاب المقدس , قد قطعتَ الشك باليقين من أنه يستحيل أن يقتبس شخص أنعم الله عليه بنعمة العقل ويريدُ الهداية للناس من الكتاب المقدس !

لكن القمص يعتمد في دعواه على عدم إطلاع رعاياه على كتابهم فضلاً عن عدم إطلاعهم على كتاب غيرهم , ولنرى الأن الأمثلة التي ضربها القمص في كتابه مدعيًا أنها اقتباس في حين أنها حجة وبرهان :

يقول القمص ص 13 : (" **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** " المائدة45. وهى مأخوذة من الخروج 21 : 23 – 25) .

هذه هى الفرية الأولى والتي من خلالها يريد القمص أن يثبت لقومه أن القرآن الكريم اقتبس ذلك النص من العهد القديم وبذلك يعد ذلك الإقتباس (المزعوم) شهادة على صحة الكتاب المقدس !

الأن لنعرض النص من سفر الخروج , وسوف تعلمون لماذا لم يجرؤ ولن يجرؤ على نقل النص من كتابه المقدس

.

يقول النص : (وإذا تخاصَمَ أُناسٌ فَصَدَموا آمرَأَةً حامِلاً فسَقَطَ الجَنينُ ولم يَتَأَتَّ ضَرَر، فلْيَدفَعِ الصَّادِمُ غَرامةً كَما يَعْرِضُ علَيه زَوجُ المرأة، وُيؤَدِّيها عن يَدِ القُضاة. وإِن تأَتَّى ضَرَر، تَدفَعُ نَفْساً بِنَفْس ، وعَيناً بِعَين وسِنّاً بِسِنّ وَيداً بِيَد ورِجْلاً بِرِجْل ، وحَرْقاً بِحَرْق وجُرْحاً بِجُرْح ورَضّاً بِرَضّ) (سفر الخروج 21 : 22 – 25) .

لقد وضعت الترجمة الكاثوليكية هذا الإصحاح تحت عنوان (أحكام العبيد) وهذا العنوان يبين لنا إعجاز القرآن الكريم في إقامة الحجة على المخالف وبيان نبوة رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام . والأن لنعرض الآيات الكريمات التي استشهد بها القمص من القرآن الكريم ولكن كاملة, قال تعالى : (**يَا أَيّهَا الرّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الّذِينَ قَالُوَاْ آمَنّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الّذِينَ هِادُوْا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَـَئِكَ الّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الاَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم * سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ يُحَكّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمّ يَتَوَلّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَآ أُوْلَـَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنّآ أَنزَلْنَا التّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النّبِيّونَ الّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلّذِينَ هَادُواْ وَالرّبّانِيّونَ وَالأحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلاَ تَخْشَوُاْ النّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنّ النّفْسَ بِالنّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأنْفَ بِالأنْفِ وَالاُذُنَ بِالاُذُنِ وَالسّنّ بِالسّنّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لّهُ وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ**) (المائدة 41-45) .

وسبب نزول الآيات : (أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بيهودي محممًا مجلودًا فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم , فدعا رجلاً من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك , نجده الرجم , ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا

تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه , فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ}**المائدة41. إلى قوله **{ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوهُ }** يقول ائتوا محمدًا صلى الله عليه وسلم فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله تعالى **{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } { وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }**) (رواه مسلم في كتاب "الحدود " برقم 3212) .

وأخرج أبو داود في كتاب " الحدود " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (زنى رجل من اليهود وامرأة فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله قلنا فتيا نبي من أنبيائك قال : فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا : يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال : أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟ قالوا : يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه أن يحمل الزانيان على حمار وتقابل أقفيتهما ويطاف بهما قال وسكت شاب منهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت ألظ به النشدة فقال : اللهم إذ نشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فما أول ما ارتخصتم أمر الله , قال : زنى ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم ثم زنى رجل في أسرة من الناس فأراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما , قال الزهري : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم {**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ** }المائدة44.كان النبي صلى الله عليه وسلم منهم) (رواه أبو داود في كتاب " الحدود " برقم 3860) .

والشاهد من هذا الخبر أن أهل الكتاب على عادتهم حرفوا حكم الله الثابت عندهم من رجم الزاني والزانية رغم ثبوته عندهم إلى يومنا هذا بالعهد القديم : (وإن أُخِذَ رَجُلٌ يُضاجعُ امرَأَةً مُتَزَوِّجَة، فلْيَموتا كِلاهُما،

الرَّجُلُ المِضاجعُ لِلمَرأَةِ والمرأة، واَقلعَ ِ الشَّرَّ مِن إِسْرائيل. وإذا كانت فَتاةٌ عَذْراءُ مَخطوبةً لِرَجُلٍ ، فصادَفَها رَجُل في المِدينَةِ فضاجَعَها ، فأَخرِجوهُما كِلَيهِما إِلى بابِ تِلك المِدينة وارجُموهما بالحِجارةِ حتَّى يَموتا. أَمَّا الفَتاة، فلأَنَّها لم تَصرُخْ وهي في مَدينة، وأَمَّا الرَّجُل، فلأَنَّه اَغتصَبَ امرأَةَ قَريبِه، فاَقلعَ ِ الشَرَّ مِن وَسْطِكَ) تثنية 22- 22 :24 . واستبدلوه بالجلد على عهده صلى الله عليه وسلم , ولما كان نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام هو صاحب الشريعة الخاتمة الشاملة لكل ما سبقها من الشرائع والمبينة والمفصلة لها , والمهيمنة عليها , جاءهم النبي عليه الصلاة والسلام بالحجج الباهرة بوحي من الله جل وعلا , مذكرًا إياهم بحكم الله فيما تبقى من التوراة التي بين أيديهم بعد الضياع والتحريف والتبديل .

بل إن مصداق هذا في اعترافات علماء الكتاب المقدس , إذ يقول علماء الكتاب المقدس في تعليقهم على الفقرة السابقة من سفر الخروج(21 : 22 – 25) عن هذا الحكم ما نصه : (تهدف إلى وضع حد للإفراط في الإنتقام , وأوضح الحالات فيها اعدام القاتل , ولكن يبدوا في الواقع أن هذه القاعدة قد خفت حدة شراستها القديمة في وقت مبكر , فتنقت واجبات " الثأر بالدم " تدريجيًا حتى اقتصرت أساسًا على الفدية والحماية , مع الحفاظ على نص المبدأ لكن في أشكال مخففة) (هامش الترجمة الكاثوليكية للرهبنة اليسوعية ص 190) .

وهكذا يُتحفنا علماء الكتاب المقدس بهذا الإعتراف الصريح في أن هذا الحكم قد استبدل وغُير مع تطور الزمن وفقًا للظروف , ولهذا بعث الله محمدًا يا جناب القمص ليجدد الدين ويعيد ما أضعتموه, ويثبت ما أبدلتموه , ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه) (رواه مسلم في كتاب " الحدود " برقم 3212 , وابن ماجة في سننه " كتاب الأحكام " برقم 2318 , وأحمد في مسند الكوفيين برقم 1779) . وفي رواية لأبي داود : (اللهم إني أول من أحيا ما أماتوه من كتابك) (رواه أبو داود في " الحدود " برقم 3857) . وفي رواية لأحمد في مسنده : (اللهم اشهد أني أول من أحيا سنة قد أماتوها) (رواه أحمد في مسند الكوفيين برقم 17827) .

وتستمر الحجج الماحية إذ يقول تعالى على لسان من جعل كلامه في فمه – صلى الله عليه وسلم– : (**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنّ النّفْسَ بِالنّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأنْفَ بِالأنْفِ وَالاُذُنَ بِالاُذُنِ وَالسّنّ بِالسّنّ وَالْجُرُوحَ**

قِصَاصٌ فَمَن تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لّهُ وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ) (المائدة 45) .

أي أننا يا محمد – صلى الله عليه وسلم – قد كتبنا عليهم في وحينا إلى موسى عليه السلام أن القصاص العادل هو الحكم الرباني في الحدود , فانظر كيف كفروا بعدم حكمهم بما أنزلتُ عليهم وشرعت لهم , وبدلوه وفقًا لأهواء أنفسهم .

فهذا من جملة الأحكام التي شهد لها القرآن الكريم أنها من توراة موسى عليه السلام وأنها من وحى الله له عليه السلام , ولهذا قال تعالى : (**وَكَيْفَ يُحَكّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ**) أي عندهم فيما يزعمون أنها التوراة لا يزال حكم الله فيها وهو حد الرجم للزاني والزانية المحصنين , ولم يقل جل في علاه : " أحكام الله " بل جاء اللفظ مفردًا فقال سبحانه : " **حُكْمُ اللّهِ** " . فهذه شهادة من القرآن المهيمن على ما قبله من الرسالات على أن هذا الحكم فقط من وحي الله لنبيه موسى عليه السلام , فهي شهادة خاصة وليست عامة , وهكذا يظهر دور القرآن الكريم في بيان الحق والباطل في أسفار السابقين .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : (والصحيح أن هذه التوراة والإنجيل الذي بأيدي أهل الكتاب فيه ما هو حكم الله , وإن كان قد بدل وغير بعض ألفاظهما لقوله تعالى (**يَأَيّهَا الرّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الّذِينَ قَالُوَاْ آمَنّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الّذِينَ هِادُواْ سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرّفُونَ الْكَلِمَ**) إلى قوله (**وَكَيْفَ يُحَكّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ**) المائدة 41 : 43) (الجواب الصحيح 1 / 320) .

وقال الشارح لـ " عمدة الأحكام " : (ويستفاد من هذا الحديث ... أن شريعتنا حاكمة على غيرها من الشرائع , ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن حكم التوراة في الرجم , ليقيم عليهم الحجة من كتابهم الذي أنكروا أن يكون فيه رجم المحصن , وليبين لهم أن كتب الله متفقة على هذا الحكم الخالد , الذي فيه ردع المفسدين) (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام 280/2) .

فبقاء بعض النصوص الكتابية صحيحة طبقًا لتصديق القرآن الكريم لها لم تمسها أيادي المحرفين في أسفار السابقين , إنما هى من باب إقامة الحجة عليهم , ولهدايتهم وإظهار الحق لهم .

فكيف يزعم القمص أن هذا اقتباس في حين أن الله جل وعلا يقول صراحة : (**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ**) أي في التوراة وما تبقى منها بعد التحريف , فهذا أمر مكتوب عندهم قد أخفوه فأرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليكشف باطلهم ويُبين كذبهم على الله جل في علاه , فلماذا يزعم القمص أن هذا يعد اقتباس في حين أنه حجة وبرهان على صدق سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام !

فالآيات بها دلالة واضحة في إثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وعالمية رسالته واشتمالها على كل خير جاءت به الشرائع السابقة فهو المرسل بالدين الخاتم , ولهذا وجب على البشر اتباعه .

والأن أضع بين يدي القاريء هذا الحكم الذي يلي الحكم الذى استشهد به القمص من سفر الخروج (21 : 22- 25) :

" وإِن نَطَحَ ثَورٌ رَجُلاً أَوِ آمرَأَةً فماتَ، فلْيُرجَمِ الثَّورُ ولا يُؤَكَلْ مِن لَحمِه، وصاحِبُ الثَّورِ بَراء (!) . فإِن كانَ ثَوراً نَطَّاحاً فِي الأَمْسِ وأَوَّلِ أَمْس، فأُنذِرَ صاحِبُه ولَم يُراقِبْه، وقَتَلَ رَجُلاً أَوِ آمرَأَةً، فلْيُرجَمِ الثَّورُ وصاحِبُه أَيضاً يُقتَل (!) . وإِن فُرِضَت علَيه دِيَة، فلْيُعْطِ فِداءَ نَفسِه كُلَّ ما فُرِضَ علَيه. وإِن نَطَحَ صَبِيّاً أَو بِنتاً، فبِحَسَبِ هَذا الحُكمِ يُعامَل. وإِن نَطَحَ الثَّورُ عَبداً أَو أَمَةً، فلْيُؤَدَّ إِلى سَيِّدِه ثَلاثونَ مِثْقالاً مِنَ الفِضَّة، والثَّورُ يُرجَم (!) " (سفر الخروج 21 : 28 – 32) .

ولنا الحق أن نتساءل : أين نجد هذا الحكم في القرآن الكريم ؟! وإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اقتبس نص سفر الخروج الخاص بالقصاص (وحاشاه صلى الله عليه وسلم) فلماذا لم يقتبس هذا النص أيضًا حيث أن الفارق بينهما سطر واحد ؟!

ثم لنا الحق أن نتساءل : ما ذنب الثور الذي لا عقل له في أن يقام عليه قصاص لم يكن له دخل فيه بل هو ذنب من أهمل في ربطه وحجزه ودفع ضرره عن الناس ؟!

مسكين أيها الثور !

حتى الثور لم ينج من تحريفكم !

يقول القمص في فريته الثانية ص 13ما نصه : (**{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }**الأنبياء105.وهى من (مزمور 37 : 29) " الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد " ومقصود بالأرض هى أرض الجنة) .

لقد أراد القمص من خلال تلك المزاعم أن يثبت أن القرآن الكريم اقتبس هذا النص من الكتاب المقدس , لكنه لا يجد حرجًا في اقتباس المسيح لنفس النص من المزامير , إذ جاء في الطوبيات ما نصه: " طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض " (متَّى 5 : 4) !

ولاحظوا أيها السادة أن القرآن الكريم يقول (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ**) أي أن هذا الوعد الخاص بميراث الأرض للصالحين والأبرار مكتوب في الزبور , فهى شهادة من القرآن الكريم المهيمن على ما قبله من الكتب من أن ذلك الوعد الذى تجدونه يا أهل الكتاب إلى يومنا هذا في ما تبقى من زبور داود عليه السلام هو وعد صادق . ولهذا قال تعالى (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) , في حين أن يسوع اقتبس النص ونقله حرفيًا ولم يشر حتى إلى مصدره لنقول أنه يقر ما جاء في المزامير أو أنه مصدق لما جاء في المزامير !

فكما قلنا : إن التصديق القرآني لبعض الفقرات الموجودة في أسفار السابقين إنما جاء لإقامة الحجة على أهل الكتاب , وقد بينا ذلك في ردنا على الشبهة السابقة , ونزيد الأمر وضوحًا من خلال ردنا على هذه الشبهة :

لقد زعم اليهود أن فلسطين أرضهم الموعودة وأن حقهم فيها مكتوب ومسجل عندهم , وزعموا أنهم أهل الجنة ولن يدخلها غيرهم , وكل ما زعموا باطل , فجاء القرآن المعجز ليقيم الحجة عليهم مذكرًا إياهم بأن الأرض لله جل وعلا يورثها عباده الصالحون , فالله لا يحابي أحدًا من عباده , ولكن الأمر كما قال الله : **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**الحجرات13, ولهذا قال تعالى : (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزّبُورِ مِن**

بَعْدِ الذّكْرِ أَنّ الأرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّالِحُونَ * إِنّ فِي هَـَذَا لَبَلاَغاً لّقَوْمٍ عَابِدِينَ) الأنبياء 105-106 , أي أنكم معشر أهل الكتاب تدعون أن الدنيا والأخرة لكم في حين أنه مكتوب غير ذلك عندكم , ولهذا قال تعالى في تعقيباته : (**إِنّ فِي هَـَذَا لَبَلاَغاً لّقَوْمٍ عَابِدِينَ**) . قال القشيري : (ولا يبعد أن يدخل فيه كل عاقل لأنه من حيث الفطرة متذلل للخالق , وهو بحيث لو تأمل القرآن واستعمله لأوصله ذلك إلى الجنة) (تفسير القرطبي 232/6) .

كما أن في الآية الكريمة دعوة إلى أهل الكتاب للبحث في مصادرهم عن تلك الأمة الصالحة التي سوف ترث الأرض بصلاحها وعدلها وتوحيدها للكبير المتعال بقيادة خاتم الأنبياء والمرسلين : (فإن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) متّى15 – 8 : 9 !

جاء في المزامير :

(قلبي يفيضُ بِكلامِ طَيِّبٍ،ولِساني كقَلَمِ كاتبٍ ماهرٍ حينَ أُنشِدُ لِلمَلِكِ أَبياتي.

أنتَ أَبهى مِنْ بَني البشَرِ، والنِّعمةُ انسكبَت على شَفَتَيكَ، فَباركَكَ اللهُ إلى الأبدِ.

تَقَلَّدْ سَيفَكَ على فَخذِكَ، أيُّها الجبَّارُ في جلالِكَ وبَهائِكَ،واركَبْ إلى النَّصرِ في زينةٍ مُقدَّسةٍ دِفاعًا عَنِ الحَقِّ والعَدلِ فتَربَحَ يَمينُكَ المعاركَ.

سِهامُكَ المسنونةُ أيُّها المَلِكُ تَختَرِقُ قلوبَ أعدائِكَ، والشُّعوبُ تحتَكَ يسقُطونَ.

عرشُكَ الإلهيُّ يبقى إلى الأبدِ، وصَولجانُ الاستِقامةِ صَولجانُ مُلْكِكَ.تُحِبُّ الحَقَ وَتكرهُ الشَّرَ،لذلِكَ مسَحَكَ اللهُ مَلِكًا بِزيتِ الابتهاج دُونَ رِفاقِكَ عبيرُ المرِّ واللُّبَانِ في ثيابِكَ، وفي قُصورِ العاج تُطرِبُكَ الأوتارُ.

المَلِكَةُ بنتُ الملوكِ عَنْ يَمينِكَ، وقَفَت في وَقارٍ بِذهَبِ أُوفيرَ.اسمعي يا ابنَتي أُنظري وأميلي أُذُنَكِ، إنسَي شعبَكِ وبَيتَ أبيكِ،فيَشتهيَ المَلِكُ جمالَكِ. هوَ سيِّدُكِ فاسْجدي لهُ.بِنتُ صورَ، أغنى مُدُنِ الأرضِ، تستَعطِفُ بِالهدايا وجهَكَ.المجدُ لِبنتِ المَلِكِ في خدْرِها، فَمِنْ نسيج الذَّهبِ ملابِسُها.بثوبٍ مُطَرَّزٍ تُزَفُّ إلى المَلِكِ، وتَتبَعُها العذارى وصيفاتُها وهُنَّ يُقَدِّمْنها إليهِ.يزُفُفْنَها بِفرَحٍ وابتِهاج ويُدخلْنَها قصرَهُ المَلكيَ.عرشُ آبائِكَ يكونُ لِبنيكَ.

تُقيمُهُم رُؤساءَ في كُلِّ الأرضِ.سأذكُرُ اَسمَكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ، فتحمَدُكَ الشُّعوبُ مدَى الدَّهرِ) (مز 45 : 2 – 18) .

يقول الدكتور محمد شوقي عبد الرحمن أن تلك الصفات : (لا يمكن أن تتعدى سيدنا محمدًا رسول الله بحال من الأحوال فلقد احتمل صلى الله عليه وسلم كل محن الحياة ومصاعبها وقاوم الشدائد من أجل حبه في البر وبغضه للإثم وتفانيه في الإنتصار إلى الفضيلة والقضاء على الرذيلة والعمل على مرضاة ربه بإصلاح النوع الإنساني فأكمل الله له دينًا قيمًا وشريعة سمحة وأتم عليه نعمته ظاهرة وباطنة , فأصبح أشد الناس عداوة له أخلصهم فى محبته كما قال تعالى{ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** }المائدة3 – وبذلك كانت أثاره التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور عامة شاملة حتى أن أعداء دينه انتفعوا بتلك الأثار ولا يزالون ينتفعون بها في كل زمان ومكان وإن كانوا يجحدون ذلك إما جهلاً بالحقائق أو غمطًا للحق و جحدًا للفضيلة . ومن كان ذلك شأنه فهو أفضل الأنبياء بلا نزاع وأكرمهم على ربهم بدون شك ومن أجل ذلك قال   الله مخاطبًا نبيه و أمته : {**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ** }آل عمران110) (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين ص 202) .

وجاء أيضًا في المزامير :

(أَنشِدوا للرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا تَسبِحَتُه في جَماعةِ الأَصْفِياء.

لِيَفرَحْ إِسْرائيلُ بِصانِعِه! لِيَبتَهِجْ بَنو صِهْيونَ بِمَلِكِهم.

لِيُسَبِّحوا اْسمَه بِالرَّقْص! لِيَعزِفوا لَه بِالدُّفِّ والكِنَّارة.

فإِنَّ الرَّبَّ يَرْضى عن شَعبِه يُزَيِّنُ الوُضَعاءَ بِخَلاصِه.

يَبتَهِجُ الأَصفِياءُ بالمجْد يُهَلِّلونَ على أَسِرَّتِهم.

تَعْظيمُ اللهِ مِلْءَ حُلوقِهِم وسَيفٌ ذو حَدَّينِ بِأَيديهم لإِنْزالِ الإِنْتِقام بِالأُمَم والعِقابِ بِالشُّعوب لِرَبطِ مُلوكِها بِالقُيود وأَشْرافِها بِكُبولٍ مِن حَديد لِتَنْفيذِ الحُكْمِ المكْتوبِ فيهم : هذا فَخرٌ لِجَميعِ أَصْفِيائِه) (مز 149 :1 – 9).

يقول العلامة رحمة الله بن خليل الهندي : (ففي هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك , وعن مطيعه بالأبرار , وذكر من أوصافهم افتخارهم بالمجد , وترفيع الله في حلوقهم وكون سيوف ذات فمين في أياديهم وانتقامهم من الأمم وتوبيخهم للشعوب وأسرهم الملوك والأشراف بالقيود والأغلال من حديد فأقول : المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وليس المبشر به سليمان عليه السلام , لأنه ما وسع مملكة أبيه , على زعم أهل الكتاب , ولأنه صار مرتدًا عابد الأصنام في أخر عمره على زعمهم ولا عيسى ابن مريم عليهما السلام , لأنه بمراحل عن الأوصاف المذكورة فيه , لأنه أسر ثم قتل على زعمهم , وكذا أسر أكثر حواريه بالقيود والأغلال ثم قتلوا بأيدى الملوك والأشراف والكفار)(إظهار الحق ص 436) .

وتعلق الترجمة الكاثوليكية على الفقرة التى تقول (يَبتَهِجُ الأَصفِياءُ بالمجْد يُهَلِّلونَ على أَسِرَّتِهم) قائلة: (أي من المكان الذي يسجدون فيه أو : أن تسبيحهم لا ينقطع حتى في الليل) (هامش ص 1313) .
ومن غير المسلمين على وجه المعمورة يسجدون لله جل وعلا ويسبحون المولى عز وجل قائلين : سبحان ربي الأعلى ؟!

ومن غير النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه قال الله عنهم : { **إِنّ رَبّكَ يَعْلَمُ أَنّكَ تَقُومُ أَدْنَىَ مِن ثُلُثَيِ الْلّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مّنَ الّذِينَ مَعَكَ وَاللّهُ يُقَدّرُ الْلّيْلَ وَالنّهَارَ عَلِمَ أَلّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مّرْضَىَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصّلاَةَ وَآتُواْ الزّكَاةَ وَأَقْرِضُواْ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدّمُواْ لأنفُسِكُمْ مّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ** } المزمل 20 ؟!

ومن غير المحسنين من أمة الإسلام قال الله عنهم: { **كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** } الذاريات 18 – 19؟!

ومن غير أمة الإسلام قال الله عنهم : { **مّحَمّدٌ رّسُولُ اللّهِ وَالّذِينَ مَعَهُ أَشِدّآءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكّعاً سُجّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مّنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مّنْ أَثَرِ السّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىَ عَلَىَ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ مِنْهُم مّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** } الفتح 29 ؟!

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في شأن ميراث الصالحين للأرض : (هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم) (تفسير القرطبي 6/231-232) .

فالآيات القرآنية يا جناب القمص ليست مقتبسة , بل هي دعوة لكم تحتاج إلى تدبر وتدفعكم للبحث في ما تبقى من وحي الله لنبيه داود عليه السلام بعد التحريف والتبديل عن هؤلاء الأبرار الذين سيرثون الدنيا والأخرة , ولهذا جاءت تلك التعقيبات الإلهية : (**إِنّ فِي هَذَا لَبَلاَغاً لّقَوْمٍ عَابِدِينَ**) !

والأمر الأخير , هو أن حكمة الله في ميراث الصالحين للأرض , ثابتة لا تتغير , لذا تجدها فيما تبقى من الكتب السماوية بعد التحريف لإقامة الحجة, قال ابن كثير : (يقول تعالى مخبراً عما حتمه وقضاه لعباده الصالحين من السعادة في الدنيا والاخرة ووراثة الأرض في الدنيا والاخرة, كقوله تعالى: {**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** }الأعراف128, وقال: {**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** }غافر51- وقال: {**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** }النور55, وأخبر تعالى أن هذا مسطور في الكتب الشرعية والقدرية وهو كائن لامحالة, ولهذا قال تعالى: {**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** }الأنبياء105) (تفسير ابن كثير 5/224) .

ولننتقل الأن إلى فرية القمص الثالثة , إذ يقول : ({**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي**

الْمُجْرِمِينَ}الأعراف40- وهى مقتبسة من الإنجيل : " مرور جمل من ثقب ابرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله " مت 19 : 24 ومر 10 : 25 , لو 18 : 25) .

أعتقد أنه بعد تأصيلنا السابق في شأن (التصديق القرآني) فيما تبقى من توراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام بعد حدوث التحريف والتبديل , يسمح للجماهير الآن بالرد على القمص بكل بساطة ووضوح .

فالثوابت التعليمية والمواعظ والحجج الموحاة من الله إلى انبيائه ورسله هى كالخيط الذي إذا ما تتبعناه دلنا ذلك حتمًا على صحة النبوة والرسالة وهذا هو معنى التصديق .

وأَضرب مثالاً على ذلك :

يقول المسيح عليه السلام : (وإنما أكلمهم بالأمثال لأنهم ينظرون ولا يبصرون , ولأنهم يسمعون ولا يسمعون ولا هم يفهمون) (متَّى 13 : 13) , تلك الكلمات القوية الدلالة قالها المسيح عليه السلام في شأن من كانوا يصغون إليه وإلى تعاليمه ولا يؤمنون به بل وينكرون عليه منهجه الدعوي , فأراد المسيح عليه السلام أن يستدل بنص قاله اشعياء عليه السلام يبين لهم به أن منهجه الدعوي هو نفس منهج نبي عظيم عندهم وأن استجابتهم لدعوته كانت نفس استجابتهم لدعوة اشعياء بالرفض والنكران !

ومن هنا قد تدخل الحجة قلوب المؤمنين الصادقين فيتبعوا المسيح عليه السلام .

وتخبرنا ترجمة الكتاب المقدس والمعروفة عند الباحثين بترجمة الشواهد أن هذا النص من الأناجيل مقتبس من أقوال اشعياء النبوية في دعوة بني اسرائيل !

فتلك الكلمات أوحاها الله إلى نبيه اشعياء عليه السلام قبل سبعمائة عام من ميلاد المسيح عليه السلام, إذ جاء في سفر اشعياء ما نصه : (وسمعت صوت السيد قائلاً : " من أرسل ومن ينطلق لنا؟ " فقلت : " هأنذا فأرسلني " فقال : " اذهب وقل لهذا الشعب : اسمعوا سماعًا ولا تفهموا وانظر نظرًا و لا تعرفوا * غلظ قلب

هذا الشعب قد غلظ وثقل أذنيه وأغمض عينيه لئلا يبصر بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفي) اش 9 : 8 – 10 .

فهل سرق المسيح النص من سفر إشعياء ؟!

لا بالطبع , بل هى رسالة يُراد بها إقامة الحجة على المخالف في حالة النكران والجحود . ولهذا تجد نفس هذه الرسالة في القرآن الكريم , إذ يقول الله تعالى لنبيه محمد الأمين عليه الصلاة والسلام :{**وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** }الأعراف198 !

هذه الرسالة موجهة لكم هذه المرة يا جناب القمص , فلماذا لم تتعلموا الدرس ؟!

والعجيب في الأمر أنك إذا واجهت النصارى بتلك الحقائق , يقولون أن النص الوارد في سفر اشعياء ليس اقتباسًا , بل هو نبوءة عن السيد المسيح عليه السلام !

وأنا أقول : إذًا النص الذى ورد على لسان المسيح في الأناجيل : " مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله " مت 24 : 19– ما هو إلا نبوءة وبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم: **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}**الأعراف40.

يقول صلى الله عليه وسلم : (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة , والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) (أخرجه البخاري في " أحاديث الأنبياء " برقم 3187) . فبما أن دينهم واحد وهو الإسلام , فيوجب ذلك أن تكون تعاليمهم واحدة , لأن مصدرها واحد فهى من عند الواحد !

يقول القمص ص 13 : (وفي الأحاديث المحمدية , قال " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " وهو حديث منقول من (1كو 2 : 9)) .

إن ما ادعاه القمص يدعونا أن نتساءل : ما الذي عند بولس يستحق الإقتباس وهو الذي اعترف قبل هذه الفقرة أنه عديم الحكمة إذا يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس [3/2]: " وقد كنت عندكم في حالة من الضعف والخوف، والإرتعاد الكثير ولم يقم كلامي وتبشيري على الإقتناع بكلام الحكمة " !

أعتقد منك عزيزي القاريء المتابع للبحث منذ البداية أنك قد تيقنت من تحريف القمص وتزويره وتزيفه للحقائق !

فالقمص حرف وخرف في أمرين :

الأول : يظهر في قوله : (وفي الأحاديث المحمدية , قال " أعددت لعبادى الصالحين .... ") , وأنا أسألك أيها القمص من الذى قال ؟ الله أم محمد صلى الله عليه وسلم ؟! , فهذا حديث قدسي عن رب العزة يا جناب القمص وليس حديث محمدي !

الثاني : يظهر في قوله: (هو حديث منقول من (اكو 2 : 9)) .

فالقمص لم يعرض النص على قرائه بل اكتفى بالإشارة إلى مكانه فقط , وسوف يكتشف القاريء الأن لماذا لم ينقل القمص النص من كتابه ؟ ويكاد المريب أن يقول خذوني !

و الأن سوف أعرض النصوص كاملة :

يقول الإمام البخاري رحمه الله: (حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم{**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** }السجدة17) (أخرجه البخاري في كتاب " بدء الخلق " برقم 3005) .

أما النص من الكتاب المقدس فهو كالأتي :

(ولَكن، كما وَرَدَ في الكِتاب: ما لم تَرَهُ عَيْنٌ ولا سَمِعَت بِه أُذُنٌ ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَر،ذلكَ ما أَعدَّه اللهُ لِلَّذينَ يُحِبُّونَه) (الرسالة الأولى إلى أهل كورنتس 2 : 9) .

لهذا السبب عزيزي القاريء أخفى القمص النص , لأنه جاء فيه (كما ورد في الكتاب) وجاء في ترجمة الفانديك (كما هو مكتوب) , ولنا الحق أن نتساءل : أين كُتب هذا في العهد القديم ؟!

تعلق الترجمة الكاثوليكية في هامشها على قول بولس : (دمج نصين , اش 64 / 3 , ار 3 / 16 , وهي طريقة معروفة في الدين القديم) (هامش ص 513) , ولما عدتُ إلى نص اشعياء الذي من المفترض أن يكون بولس قد اقتبسه منه كما أشارت الترجمة الكاثوليكية وجدته كالأتي : (مُنذُ الأَزَلِ لم يَسمَعوا ولم يُصْغوا ولم تَرَ عَينٌ إِلهاً ما خَلاكَ يَعمَلُ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه) (اش 64 : 3) !

بالطبع لا علاقة بين النصين , ولهذا يتحفنا علماء الكتاب المقدس في تعليقهم على نص اشعياء قائلين في صدمة أرجو أن يتلقاها النصارى بثبات ما نصه : (يبدو أن القديس بولس (ا قور 2 / 9) يستشهد بهذا النص في عبارة أشد إيقاعًا : " ما لم تره العين و لا سمعت به أذن ... " يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصرف أم هل كان لديه نص لإشعيا يختلف عن هذا النص - ! -) (هامش اليسوعية ص 1629) .

يقول الأستاذ /ماجد محمد عبد الحي : (وهنا لنا وقفة , فلقد قامت الكنيسة على لسان بولس باقتباس نص شرعي من عند المسلمين , لا أصل له في كتبهم القديمة , حيث السؤال هنا : (من أين هو مكتوب) ؟ كما قال بولس .وكذلك رجعنا إليها في لغتها اليونانية والعبرية , بل والإنجليزية , فلم نجد لها وجودًا في غير كتبهم التي باللغة العربية , تأثرًا باختلاطهم مع المسلمين ...فالترجمة العربية للكتاب المقدس هي ترجمة حديثة لم يتم كتابتها إلا من قرنين من الزمان فقط , أي بعد ظهور الإسلام بأكثر من ألف عام ؟!) (الجنة في الديانة المسيحية ص 4 بتصرف) .

وهكذا عزيزي القاريء تجد أن كتبة العهدين أخذوا ينقلون ويقتبسون من بعضهم البعض , بل ومن غيرهم , ثم ادعوا أن هذا وحي الله لهم , فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن عظة الرسول بطرس يوم الخمسين والتي تتكون من 23 فقرة ، نجد أن فيها 12 فقرة (أكثر من النصف) اقتباسات من العهد القديم. وكذلك بولس في بيسيدية كانت عظته تتكون من 26 فقرة ، اقتبس 15 فقرة من العهد القديم , فهذا كان في عظة واحدة , فما بالك برسائلهم ؟!

وكثيرًا ما يجد القاريء للعهد الجديد أنه يشير إلى أسفار العهد القديم بكل وضوح ، ويطلق عليها «المكتوب» أو « الكتاب » أو « الكتب » , حيث ترد هذه التسميات نحو 50 مرة , ويسوع الأناجيل وكتبة الرسائل اقتبسوا نحو 284 اقتباساً من 25 سفراً من العهد القديم موزعة على 17 سفراً من العهد الجديد , ورغم كل هذا لم يجرؤ عالم نصراني من المستقدمين أو من المستأخرين أن يتهم يسوع أو أصحاب الرسائل بالنقل أو السرقة , بل على العكس , فالنصارى يستدلون من هذه الإقتباسات الكثيرة على صدق يسوع !

جاء في مقدمة الترجمة الكاثوليكية : (كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة إلى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو بصفته كتاب التربية اليهودية , قد هذب إلى حد ما نفس يسوع , ويسوع بدوره تبنى قيمه وأدخلها في إنجيله , لأنه لم يأت " ليبطل " الشريعة والأنبياء , بل "ليكملها" ... وبناء على كل ذلك , وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الإنطلاق للتبشير بيسوع .... إن كتب العهد الجديد لم تغفل عما تحتوي عليه الوصايا العهد القديم من عبر إيجابية , لكنها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الإهتداء إلى الإنجيل الحاضر فيها بشكل خفي-!-) (الترجمة الكاثوليكية ص 55) .

ويقول الباحثون في مركز بيت عنيا للدراسات المسيحية : (... كما أنه لا يجب أن ننسى أن الرب يسوع نفسه وكذلك كتبة العهد الجديد إقتبسوا أيضًا من الترجمة السبعينية , والتي هى الترجمة اليونانية من العبرانية للعهد القديم , وقد إقتبس منها في الكتاب) (مقدمة للكتاب المقدس ص 119).

بالطبع هذه الإعترافات تحتاج إلى دواوين لكتابة الإستنتاجات المستنبطة منه!

بل إن كتبة العهد الجديد أخذوا ينقلون من الأسفار الأبوكريفية (المزيفة أو المنحولة) مما دعا الأرثوذكس والكاثوليك إلى قبول هذه الأسفار كوحي من الله وضمها إلى أسفار الكتاب المقدس القانونية ! (راجع "مقدمة الكتاب المقدس – الأسفار القانونية الثانية") .

والعديد من هؤلاء الكتبة نقلوا من الفلاسفة والشعراء , بل ذكر بولس صراحة إقتباسه عن أحد شعراء اليونان :

الأول: في رسالته إلى أهل تيطس [12/1]: " وقد قال واحد منهم . وهو عندهم نبي خاص بهم . أهل كريت كذابون، وحوش شرسة، نهمون، كسالى " وتعلق الترجمة الكاثوليكية ما نصه : (استشهاد بالشاعر الكريتي ابيمندس الكنوسي (القرن السادس ق . م) . يبدو أن هذا القول مهينًا وجارحًا ولا ينسجم مع نصائح اللطف والإعتدال التي يُشير بها في 2 طيم 24/2 -!-) (الترجمة الكاثوليكية ص 676) .

الثاني: في أعمال الرسل [28/17]: " لأننا به نحيا ونتحرك ونوجَد، كما قال بعض شعرائكم أيضاً: لأننا أيضاً ذرية ". جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 2624: " يقتبس الرسول بولس هنا من قصيدة لـ (أبيمندس) وهو شاعر وفيلسوف عاش في كريت قبل ستمائة سنة ".

وعللت جماعة اللاهوتيين الذين كتبوا " تفسير الكتاب المقدس "سبب الإقتباس من (أبيمندس) : (لأنه في الأساطير اليونانية كان يُظن أنه نُصِح ببناء مذابح بلا اسم في أثينا وحولها) (تفسير الكتاب المقدس 370/5) .

30. معنى النسخ وكيفيه وقوعه

في بيان مفهوم النسخ

يقول القمص / يوحنا فوزي تعقيبًا على قول المولى سبحانه وتعالى في سورة البقرة : **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**البقرة106, ص 18: (يتصور

البعض أن كل شريعة وردت نسخت ما قبلها فيقولون أن القرآن نسخ الكتاب المقدس وأن المسيحية نسخت الزبور والزبور نسخ التوراة وهذا كلام باطل لم ترد عنه أي إشارة في القرآن أو الحديث , وقد قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " : (إن القول بنسخ التوراة بنزول الزبور , ونسخ الزبور بظهور الإنجيل بهتان لا أثر له في القرآن ولا في التفاسير , بل لا أثر له في الكتب المعتبرة لأهل الإسلام) وفي الواقع أن النسخ يخص القرآن ذاته فهو ناسخ لنفسه في بعض أجزائه) .

هكذا دأب القمص يوحنا فوزي على خداع قومه البسطاء الذين لا يعلمون شيئًا عما يخطط لهم !

ولبيان مفهوم النسخ نقول :

قال تعالى : {**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** }البقرة106- وفي لغة العرب : ننسخ أى نزيل وننقل , وننسها أي نمحوها . وفي الإصطلاح عند أهل الإسلام النسخ هو : رفع حكم دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة.

قال القرطبي : (النسخ في كلام العرب على وجهين :

أحدهما : النقل ، كنقل كتاب من آخر . وعلى هذا يكون القرآن كله منسوخاً (أى منقولاً) أعني من اللوح المحفوظ وإنزاله إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وهذا لا مدخل له في هذه الآية ، ومنه قوله تعالى : { **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** }أي نأمر بنسخه وإثباته (يعني نقله) .

الثاني :الإبطال والإزالة ، وهو المقصود هنا ، وهو منقسم في اللغة على ضربين :

أحدهما : إبطال الشيء وزواله وإقامة آخر مقامه ، ومنه نسخت الشمس الظل إذا أذهبته وحلت محله، وهو معنى قوله تعالى : {**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** }وفي صحيح مسلم " لم تكن نبوة قط إلا تناسخت " أي تحولت من حال إلى حال ، يعني أمر الأمة . قال ابن فارس : النسخ نسخ الكتاب ، والنسخ أن تزيل أمراً كان من قبل يعمل به ثم تنسخه بأحاديث غيره ، كالآية تنزل بأمر ثم يسنخ بأخرى . وكل شيء

خلف شيئاً فقد انتسخه ، يقال : انتسخت الشمس الظل ، والشيب الشباب . وتناسخ الورثة :أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم ، وكذلك تناسخ الأزمنة والقرون) (تفسير القرطبي 1/ 43) .

والنسخ واقع شرعًا وجائز عقلاً , وفي هذا يقول الشيخ " محمد صالح العثيمين " عليه من الله جزيل الرحمات:

(أما وقوعه شرعًا فلأدلة منها :

1- قوله تعالى : **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**البقرة106 .

2- قوله تعالى: {الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ }الأنفال66, { **فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ** }البقرة187 , فإن هذا نص في تغيير الحكم السابق .

3- قوله صلى الله عليه وسلم : " كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " (رواه مسلم) , فهذا نص في نسخ النهى عن زيارة القبور.

أما جوازه عقلاً : فلأن الله بيده الأمر وله الحكم , لأنه الرب المالك , فله أن يشرع لعباده ما تقتضيه حكمته ورحمته , وهل يمنع العقل أن يأمر المالك مملوكه بما أراد ؟! ثم إن مقتضى حكمة الله ورحمته بعباده , أن يشرع لهم ما يعلم تعالى أن فيه قيام مصالح دينهم ودنياهم , والمصالح تختلف بحسب الأحوال والأزمان , فقد يكون الحكم فى وقت أو حال أصلح للعباد ويكون غيره في وقت أو حال أخرى أصلح , والله عليم حكيم) (الأصول في علم الأصول ص 53) .

واعلم أيها القاريء : أن تشريع الله للحكم تشريع ليس وليد اللحظة أو بطريق الصدفة أو بحسب تداعيات الموقف دون سابق علم , بل قرره الله وقدره في علمه الأزلي قبل أن يكون هذا الكون لحكمة هو محيط بها , فسبحانه يعلم ما هو كائن قبل أن يكون وما لم يكن كيف كان سيكون!

وأيضًا بمقتضى هذا العلم الأزلي فهو سبحانه وتعالى يعلم أن هذا الحكم أو هذا الشرع له وقت محدود ينتهى فيه فيحل مكانه حكم أو شرع جديد وفقًا لقدرات العباد على تحمل هذا الشرع رأفة منه جل وعلا بعباده

المكرمين , وليس معنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد حكم بشيء ثم جاء واقع آخر أثبت أن الحكم قاصر فعدل الله عن الحكم ،كما نرى هذا في أسفار اليهود والنصارى والعياذ بالله ، إن هذا غير صحيح , لأن الله عندما قدر هذا الحكم أو هذا التشريع قبل أن يقضي به , كان يعلم بعلمه الأزلي أن الحكم له زمن وسوف يطبق لفترة وفقًا لقدرات الخلق وطبائعهم وتقبلهم لهذا الحكم أو هذا التشريع مما سيعود عليهم بالمصلحة في أمور دينهم ودنياهم.

إذًا فالمشرع الذى وضع هذا الحكم وضعه على أساس أنه سينتهى وسيحل محله حكم جديد كما قال تعالى {**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً** }المائدة48.

يقول فضيلة الدكتور " عمر بن عبد العزيز قريشي " حفظه الله : (اقتضى ذلك علم الله وحكمته , غاير بين الشرائع لاختلاف الزمان والمكان والمدارك والعقول وتفاوت الأحوال , لكن الدين في أصوله واحد – فلا نسخ في الأصول –) (نقلاً عن إحدى خطب الجمعة لفضيلة الدكتور /عمر بن عبد العزيز الأستاذ بجامعة الأزهر وكانت الخطبة بعنوان " حملات التنصير في مصر ") .

ويقول العلامة " رحمة الله بن خليل الهندي " رحمه الله رحمة واسعة : (هذا النسخ عندنا إنما يَرد على الأوامر والنواهى . ففي تفسير " معالم التنزيل " : " النسخ إنما يعترض على الأوامر والنواهى دون الأخبار " .

ومحصله : أنه لا يعترض على القصص والأخبار , بل على الأوامر والنواهى فقط . فلا نعتقده في القصص والأخبار , وكذا لا نعتقده في الأمور العقلية القطعية , مثل : أن الله موجود . ولا في الأمور الحسية مثل ضوء النار وظلمة الليل . وفي الأوامر والنواهي أيضًا تفصيل . لأنه لابد أن تعلق بحكم عملي يحتمل الوجود و العدم . فالحكم الواجب مثل الإيمان بالله , أو الممتنع مثل الشرك والكفر , ليس بمحل النسخ .

والحكم العملي المحتمل للوجود والعدم فيه قسمان : مؤبد مثل قوله تعالى : { **وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً** }النور4, وهو ليس بمحل النسخ وغير مؤبد وهذا أيضًا قسمان : مؤقت مثل قوله : {**فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ** }البقرة109, وهذا أيضًا ليس بمحل النسخ قبل وقته المعين . وغير مؤقت – ويسمى الحكم المطلق – وهذا محله النسخ . بمعنى : أن الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيًا على المكلفين إلى الوقت

الفلانى , ثم ينسخ . فإذا جاء الوقت أرسل حكمًا أخر , هو مخالف للحكم الأول , ولما لم يكن الوقت مذكورًا في الحكم الأول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا : أنه تغير للحكم الأول , لكنه في الحقيقة وبالنسبة إلى الله بيان انتهائه.

ونظيره بلا تشبيه : أن يأمر الأمير الخادم – الذي يعلم حاله – بخدمه من الخدم , ويكون عزمه أن يأخذ من هذا الخادم هذه الخدمة إلى سنة مثلاً . فإذا مضت المدة , عزله من هذه الخدمة . فهذا بحسب الظاهر عند الخادم تغيير , وأما في الحقيقة وبالنسبة إلى الأمير فليس بتغيير.

أو نظيره أن حكام الوقت يأمرون في موسم الحر لأهل " دربار " أن يحضروا في وقت الصبح , ويكون قصدهم أن هذا الحكم يبقى إلى انتهاء الموسم , وإن لم يصرحوا في الظاهر . فإذا انقضى الموسم , وصدر عنهم حكم أخر خلافه , فهذا الحكم الثاني ليس مغيرًا في الأول في الحقيقة , بل مبين لانتهائه.

فالنسخ المصطلح عند أهل الإسلام : عبارة عن بيان مدة انتهاء الحكم العملي الشرعي , المحتمل للوجود والعدم , والمتخيل دوامه بحسب أوهامنا) (مناظرة الهند الكبرى ص 116 – 117) .

قال القرطبي : (وليس هذا من باب البداء (أي التشريع الوليد اللحظة دون سابق علم مع عدم معرفة للأمور المترتبة على هذا الحكم أو التشريع إذا شُرع) بل هو نقل العباد من عبادة إلى عبادة ، وحكم إلى حكم ، لضرب من المصلحة ، إظهاراً لحكمته وكمال مملكته . ولا خلاف بين العقلاء أن شرائع الأنبياء قصد بها مصالح الخلق الدينية والدنيوية ، وإنما كان يلزم البداء لو لم يكن عالماً بمال الأمور ، وأما العالم بذلك فإنما تتبدل خطاباته بحسب تبدل المصالح ، كالطبيب المراعي أحوال العليل، فراعى ذلك في خليفته بمشيئته وإرادته ، لا إله إلا هو ، فخطابه يتبدل ، وعلمه وإرادته لا تتغير ، فإن ذلك محال في جهة الله تعالى) (تفسير القرطبي 1/ 44) .

فالنسخ في حد ذاته دليل على رحمة الله العظيمة , فالله ينزل من الأوامر والنواهي ما يناسب طباع أهل كل فترة , سواء كانت هذه الفترة زمنية أو إيمانية , فهو سبحانه وتعالى أعلم بحال عباده من أنفسهم , بل أعلم بأحوالهم قبل وجودهم , أعلم بما يطيقون وبما يتحملون من التكاليف الشرعية وفقًا لطاقاتهم , ولهذا قال القرطبي : (معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة (أي النسخ) ، لا يستغني عن معرفته العلماء ، ولا ينكره

إلا الجهلة الأغبياء ، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام ، ومعرفة الحلال والحرام . روى أبو البختري قال : دخل علي رضي الله عنه المسجد فإذا رجل يخوف الناس ، فقال: ما هذا ؟ قالوا : رجل يذكر الناس ، فقال : ليس برجل يذكر الناس ! لكنه يقول أنا فلان بن فلان فاعرفوني ، فأرسل إليه فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟! فقال : لا ، قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه . وفي رواية أخرى : أعلمت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت . ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهما) (تفسير القرطبي 1 / 43) .

ويقول صاحب " الظلال " في خواطره حول آية البقرة ما نصه : (.... فالتعديل الجزئي وفق مقتضيات الأحوال – في فترة الرسالة – هو لصالح البشرية , ولتحقيق خير أكبر تقتضيه أطوار حياتها, والله خالق الناس , ومرسل الرسل , ومنزل الآيات هو الذى يقدر هذا , فإذا نسخ آية ألقاها في عالم النسيان , سواء كانت آية مقروءة تشتمل حكمًا من الأحكام , أو آية بمعنى علامة وخارقة تجيء لمناسبة حاضرة وتطوي كالمعجزات المادية التي جاء بها الرسل , فإنه يأتي بخير منها أو مثلها , ولا يعجزه شئ وهو مالك كل شيء , وصاحب الأمر كله في السموات والأرض , ومن ثم تجيء هذه التعقيبات**{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}**البقرة107) (في ظلال القرآن 101/1 , 102 – بتصرف–) .

وقال الشيخ " رحمة الله بن خليل الهندي " : (.... فكذلك في نسخ الأحكام حكم ومصالح له – تبارك وتعالى – , نظرًا إلى حال المكلفين والزمان والمكان , ألا ترى أن الطبيب الحاذق يبدل الأدوية والأغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التي يراها , ولا يحمل أحد فعله على العبث والسفاهة والجهل ؟ فكيف يظن عاقل هذه الأمور في الحكيم المطلق العالم بالأشياء بالعلم القديم الأزلي الأبدي ؟!) (إظهار الحق ص 232) .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لتلك التعقيبات الإلهية لآية النسخ **{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}**البقرة107: (وفي هذا المقام رد عظيم وبيان بليغ لكفر اليهود وتزييف شبهتهم لعنهم الله، في دعوى استحالة النسخ، إما عقلاً كما زعمه بعضهم جهلاً وكفراً، وإما

نقــلاً كمــا تخرصــه آخــرون مــنهم افــتراء وإفكــاً) (تفســير ابــن كثــير 1/181-182) .

وقال الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري رحمه الله : (فتأويل الآية : ألم تعلم يا محمد ، أن لي ملك السموات والأرض وسلطانها دون غيري ، أحكم فيهما وفيما فيهما بما أشاء ، وآمر فيهما وفيما فيهما بما أشاء ، وأنهى عما أشاء ، وأنسخ وأبدل وأغير ، من أحكامي التي أحكم بها في عبادي ، بما أشاء إذ أشاء ، وأقر فيهما ما أشاء ، ثم قال: وهذا الخبر وإن كان خطاباً من الله تعالى ، لنبيه صلى الله عليه وسلم على وجه الخبر عن عظمته فإنه منه جل ثناؤه تكذيب لليهود ، الذين أنكروا نسخ أحكام التوراة وجحدوا نبوة عيسى ومحمد عليهما الصلاة السلام، لمجيئهما بما جاءا به من عند الله، بتغيير ما غير الله من حكم التوراة ، فأخبرهم الله أن له ملك السموات والأرض وسلطانهما ، وأن الخلق أهل مملكته ، وطاعته وعليهم السمع والطاعة لأمره ونهيه ، وأن له أمرهم بما يشاء ونهيهم عما يشاء ، ونسخ ما يشاء ، وإقرار ما يشاء ، وإنشاء ما يشاء من إقراره وأمره ونهيه) (المصدر السابق).

وأضرب للقاريء مثلاً من كتاب النصارى " الكتاب المقدس " على سبيل الإيضاح لا على سبيل الإيمان به :

الطلاق في العهد القديم ثابت لا مرية فيه , إذ جاء في سفر التثنية ما نصه : " إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها . فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء . وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وطلقها من بيته , ومتى ذهبت وصارت لرجل أخر , فإن أبغضها الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته أو إذا مات الرجل الأخير الذي اتخذها زوجة له لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست . لأن ذلك رجس لدى الرب . فلا تجلب خطية على الأرض التي أعطـــاك الـــرب إلهـــك نصـــيبًا " (تـــث 24 : ١ – 4).

فكما نرى النص في قمة الشدة والإلزام , لأن هذا يتوافق مع طبيعة اليهود المفرطة , وعندما جاء المسيح قال لأتباعه – وفقًا لما جاء في الكتاب المقدس – " وقيل : من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق . وأما أنا فأقول لكم : إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزنى , ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى" (مت 5 : 31) . فاعترض اليهود عليه قائلين : " فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق ؟ " فقال المسيح لهم : " إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا النساء . لكن من البدء لم يكن هذا " (مت 19 : 3-10) ... فتأمل !

واليهود ومعهم النصارى ينكرون أمر النسخ رغم أنه ثابت في أسفارهم , فهم يظنون أن معنى أن ينسخ الله حُكماً ، أنه أخطأ وندم على ذلك ويحاول إصلاح ما أفسده من قبل , وأهل العلم منهم يحاولون أن يخفوا خيبة كتابهم عندما ذكر أن الرب ندم لفعل أشياء معينة بعد أن اكتشف خطأه في السماح لفعل هذه الأشياء ، وهم بذلك يريدون أن يرموا الإسلام بما تُتَّهم به كتبهم, وهذا ما جعلهم ينكرون النسخ ظنًا منهم أنه على قياس ما عندهم من كفر بواح :

" فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ . الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ .لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ " (تكوين 6: 6-7) .

" وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ: «نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً, لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي» " (صموئيل الأول11 : 10- 15) .

وأيضاً " فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ " (خروج 32: 14) .

وأيضاً "َالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ" (صموئيل الأول 15: 35) .

ويسير أهل الجهل منهم على دربهم ، على عمى دون وعي أو بصيرة , فما صدرت منهم دعواهم إلا من تأثير هذه النصوص فى عقولهم وصدورهم !

إن المرء إذا كان سليم النفس , حسن الطوية , عرف مراد الحديث وغايته , وإذا كان مريض النفس معوجًا , انحرف وضل سعيه ضلالاً مبينًا !

فهل ينضح البئر إلا بما فيه ؟!

قال القرطبي : (أنكرت طوائف من المنتمين للإسلام المتأخرين جوازه (أي النسخ) ، وهم محجوجون بإجماع السلف السابق على وقوعه في الشريعة . وأنكرته أيضاً طوائف من اليهود ، وهم محجوجون بما جاء في توارتهم بزعمهم أن الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من السفينة : إني قد جعلت كل دابة مأكلاً لك ولذريتك ، وأطلقت ذلك لكم كنبات العشب ، ما خلا الدم فلا تأكلوه . ثم قد حرم على موسى وعلى بني

إسرائيل كثيراً من الحيوان ، وبما كان آدم عليه السلام يزوج الأخ من الأخت ، وقد حرم الله ذلك على موسى عليه السلام وعلى غيره ، وبأن إبراهيم الخليل أمر بذبح ابنه ثم قال له : لا تذبحه ، وبأن موسى أمر بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل ، ثم أمرهم برفع السيف عنهم) (تفسير القرطبي 1 / 63) .

وقال ابن كثير : (والمسلمون كلهم متفقون علىجواز النسخ في أحكام الله تعالى، لما له في ذلك من الحكمة البالغة، وكلهم قال بوقوعه) (تفسير ابن كثير 1 / 181 , 182).

وبالنسبة لمزاعم القمص / يوحنا فوزي ودعواه أن القرآن الكريم ليس بناسخ للكتاب المقدس مستدلاً بقول للشيخ " رحمة الله بن خليل الهندي " في كتابه الماتع " إظهار الحق " , فهو من تحريفاته وكذباته!

ولنضع الأن ما قاله الشيخ " رحمة الله الهندي " في كتابه " إظهار الحق " , يقول الشيخ : (في الفصل الثاني من الباب الأول من " ميزان الحق " (كتاب من تأليف القسيس " بفندر " الذي ناظره الشيخ "رحمة الله " في الهند عام 1854م) في الصفحة 17- يقول بفندر - : "يدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب- أي النسخ — أنه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الإنجيل فكذلك نسخ الإنجيل بسبب القرآن" انتهى، فقوله: (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الإنجيل) بهتان لا أثر له في القرآن ولا في التفاسير ، بل لا أثر له في كتاب من الكتب المعتبرة لأهل الإسلام ، والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ، ولا بمنسوخ بالإنجيل، وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام ، وكان الزبور أدعية , فلعله (أي القسيس " بفندر ") سمع من بعض العوام ، فظن أنه يكون في القرآن والتفاسير فنسب إليها ، فهذا حال هذا المحقق في بيان الدعوى في الطعن الذي هو أول المطاعن وأعظمها...ولما طلبت منه تصحيح النقل في هذين القولين في المناظرة التي وقعت بيني وبينه في المجمع العام ، ما وجد ملجأ سوى الإقرار بأنه أخطأ ، كما هو مصرح في رسائل المناظرة) (إظهار الحق ص 13) .

ويتبين عند الناظر الخبير من هذا الكلام ما يلي :

إن الشيخ لم يقل أن النسخ غير جائز ولم يقل أن القرآن الكريم ليس بناسخ للكتاب المقدس , بل كان كل ما تحدث عنه الشيخ هو تصحيح عبارة زعم القسيس " بفندر " أنها في القرآن الكريم وقال بها المفسرون وهى قول " بفندر " : (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الإنجيل) , فأين قال العلامة رحمة الله الهندي أن القرآن الكريم لم ينسخ الكتاب المقدس كما زعم القمص ؟!

بل إن الشيخ " رحمة الله الهندي " قال للقسيس " بفندر " حين سأله الأخير في المناظرة التي كانت بينهما : " أتقولون أن الإنجيل منسوخ أم لا ؟ " , فقال الشيخ : " نحن نعتقد نسخه بالمعنى الذي سيذكر . لكن المطلوب منكم ههنا تصحيح النقل " (مناظرة الهند الكبرى ص 115-116) .

فكيف يُعقل بعد هذا أن يقال أن الشيخ " رحمة الله الهندي " أنكر " النسخ " ؟! بل كيف يعقل هذا عن الشيخ " رحمة الله الهندي " وهو الذى وضع بابًا كاملاً في كتابه الماتع " إظهار الحق " عن "النسخ" فضلاً عن مناظرته مع القسيس " بفندر " حول الأمر ذاته ؟!

إن القمص يوحنا فوزي يخلط العبارات ببعض ولا أدري ما هو وجه الإستفادة من الكذب على رعاياه ؟!

يقول الشيخ " السيد سابق " رحمه الله : (وللقرآن مزايا تميز بها عن الكتب السماوية التي تقدمته – نذكر منها – أنه يتضمن خلاصة التعاليم الإلهية التي تضمنتها التوراة والإنجيل وسائر ما أنزل الله من وصايا , وأنه مؤيد للحق الذى جاء بها : من عبادة الله وحده والإيمان برسله , والتصديق بالجزاء , ووجوب إقامة الحق , والتخلق بمكارم الأخلاق **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً }**المائدة48 – أي أن الله أنزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم مقترنًا بالحق في كل ما جاء به , ومصدقًا لما تقدمه من الكتب الإلهية التي أنزلها الله على الأنبياء السابقين , ورقيبًا عليها : يقر ما فيها من حق , ويبين ما دخل عليها من تحريف وتصحيف , ثم يأمر الله نبيه أن يحكم بين الناس : مسلمين وكتابيين , بما أنزل الله في القرآن متجنبًا أهواءهم , وأنه سبحانه جعل لكل أمة شريعة وطريقة في الأحكام العملية تناسب استعدادها , أما أصول العقائد والعبادات والآداب والحلال والحرام وما لا يختلف باختلاف الزمان والمكان فإنها واحدة في الأديان كلها {**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ**

وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ }الشورى13- ثم نسخت الأحكام العملية السابقة بالشريعة الإسلامية , والأحكام النهائية الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان , وأصبحت العقيدة واحدة , والشريعة واحدة للناس جميعًا) (العقائد الإسلامية ص 142-143) .

ويقول العلامة " أبو بكر الجزائري " حفظه الله : (... وليس أدل على نسخ القرآن الكريم للكتب قبله من أمر الله تعالى لنبي القرآن صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين سائر الناس على اختلاف من ينتحلون من ديانات بالقرآن الحكيم , وذلك في قوله تعالى : **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً }**المائدة48 – وقوله تعالى: {**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً** }النساء105) (عقيدة المؤمن ص 150) .

2- القمص حين قال في بداية كلامه : (يتصور البعض أن كل شريعة وردت نسخت ما قبلها فيقولون أن القرآن نسخ الكتاب المقدس ...) يحتاج إلى بيان , لأن القرآن الكريم لم ينسخ الكتاب المقدس , بل نسخ التوراة (توراة موسى) والإنجيل (إنجيل عيسى) وكل كتاب سماوي قبله , وتوراة موسى وإنجيل عيسى ليسا الكتاب المقدس , فإذا كان القرآن الكريم قد نسخ التوراة والإنجيل بل وكل كتاب قبله قبل أن يمسه التحريف فاشتمل على كل صالح جاء بهما , فكيف بحاله مع الكتاب المقدس الذى أثبتنا أنه ليس التوراة وليس الزبور وليس الإنجيل وأثبتنا أن التحريف واقع به بإعتراف علماء الكتاب المقدس أنفسهم ؟!

أما قول القمص : (وفي الواقع أن النسخ يخص القرآن ذاته فهو ناسخ لنفسه في بعض أجزائه) فهو مردود عليه , وكتابه خير شاهد على هذا , وما علينا إلا أن نعرض هذه الأمثلة للباحث المنصف مع تحفظنا على صحة ما سوف نورده من أمثلة , فمن فمك أدينك ! :

1-تزوج الأخوة بالأخوات في الكتاب المقدس :-

تزوج إبراهيم عليه السلام من أخته سارة , كما جاء في سفر التكوين 20 : 12" وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةَ أُمِّي فَاتَّخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي " .

ونكاح الأخت محرم في الشريعة الموسوية ومساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب ، كما جاء في سفر اللاويين 18 : 9 " لاَ تَتَزَوَّجْ أُخْتَكَ بِنْتَ أَبِيكَ، أَوْ بِنْتَ أُمِّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ أَمْ بَعِيداً عَنْهُ، وَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا" .

وفي 20 : 17 من السفر نفسه " إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةَ أَبِيهِ أَوِ ابْنَةَ أُمِّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلاَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ" .

وفي التثنية27 : 22 " مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوِ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِين " .

فلو لم يكن هذا النكاح جائزًا في شريعة آدم وإبراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس كلهم أولاد زنا ، والناكحين زناة وواجب قتلهما وملعونين ، فكيف يُظن هذا في حق الأنبياء عليهم السلام ؟ فلا بد من الإعتراف بأنه كان جائزًا في شريعتهما ثم نُسخ مع تحفظنا على صحة هذه النصوص أصلاً !

2-قول الله في خطاب نوح وأولاده :-

في سفر التكوين 9 : 3 " وَلْيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَاماً لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبُقُولَ الْخَضْرَاءَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ" .

فكانت جميع الحيوانات حلالاً في شريعة نوح كالبقولات ، وحرمت في الشريعة الموسوية حيوانات كثيرة منها الخنزير كما في اللاويين 11 : 4 – 8 " أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَّةُ فَقَطْ، أَوِ الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطْ، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَالْجَمَلُ غَيْرُ طَاهِرٍ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، 5وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، 6أَمَّا الأَرْنَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، 7وَالْخِنْزِيرُ أَيْضاً نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. 8لاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلاَ تَلْمِسُوا جُثَثَهَا لأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ."

وفي التثنية 14 : 7 – 8 " وَلكِنْ لاَ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ وَالأَرْنَبِ وَالْوَبَرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ، 8وَالْخِنْزِيرِ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلاَ تَلْمَسُوا جُثَثَهَا."

3–جمع نبي الله يعقوب بين الأختين ليا وراحيل ابنتي خاله لابان :–

كما جاء في سفر التكوين 29 : 15– 35 " وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَّاناً؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ؟» 16وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ، 17وَكَانَتْ لَيْئَةُ ضَعِيفَةَ الْبَصَرِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. 18فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». 19فَقَالَ لاَبَانُ: «أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَامْكُثْ عِنْدِي». 20فَخَدَمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِفَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

21ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لأَنَّ خِدْمَتِي قَدْ كَمُلَتْ فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». 22فَجَمَعَ لاَبَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً. 23وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَمَلَ ابْنَتَهُ لَيْئَةَ وَزَفَّهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا 24وَوَهَبَ لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لاِبْنَتِهِ لَيْئَةَ. 25وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِلَيْئَةَ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ أَلَمْ أَخْدِمْكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِقَاءَ زَوَاجِي مِنْ رَاحِيلَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». 26فَأَجَابَهُ لاَبَانُ: «لَيْسَ مِنْ عَادَةِ بِلاَدِنَا أَنْ نُزَوِّجَ الصَّغِيرَةَ قَبْلَ الْبِكْرِ. 27أَكْمِلْ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ ثُمَّ نُزَوِّجُكَ مِنْ رَاحِيلَ، لِقَاءَ خِدْمَتِكَ لِي سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ». 28فَوَافَقَ يَعْقُوبُ، وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ، فَأَعْطَاهُ لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً أَيْضاً. 29وَوَهَبَ لاَبَانُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لاِبْنَتِهِ رَاحِيلَ. 30فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضاً، وَأَحَبَّ رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَخَدَمَ خَالَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ.

31وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ جَعَلَهَا مُنْجِبَةً، أَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِراً. 32فَحَمَلَتْ لَيْئَةُ وَأَنْجَبَتِ ابْناً دَعَتْهُ رَأُوبَيْنَ (وَمَعْنَاهُ: هُوَذَا ابْنٌ) لأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقّاً قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، فَالآنَ يُحِبُّنِي زَوْجِي». 33وَحَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتِ ابْناً، فَقَالَتْ: «لأَنَّ الرَّبَّ سَمِعَ أَنِّي كُنْتُ مَكْرُوهَةً رَزَقَنِي هَذَا الابْنَ أَيْضاً». فَدَعَتْهُ شِمْعُونَ

(وَمَعْنَاهُ: سَمِيعٌ) 34ثُمَّ حَمَلَتْ مَرَّةً ثَالِثَةً وَأَنْجَبَتِ ابْناً فَقَالَتْ: «الآنَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ يَتَّحِدُ بِي زَوْجِي، لأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ لاَوِي (وَمَعْنَاهُ: مُتَّحِدٌ) 35وَحَبِلَتْ مَرَّةً رَابِعَةً وَأَنْجَبَتِ ابْناً فَقَالَتْ: «فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتْهُ يَهُوذَا (وَمَعْنَاهُ: حَمْدٌ). ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ."

وهذا الجمع حرام في الشريعة الموسوية كما جاء في اللاويين 18 : 18 " لاَ تَتَزَوَّجِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةً مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ."

4-تزوج عمران من عمته :-

كما جاء في الخروج 6 : 20 " تَزَوَّجَ عَمْرَامُ عَمَّتَهُ يُوكَابَدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هَرُونَ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عَمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً. "

بدليل أن عمران بن قهات بن لاوي ، ويوكابد بنت لاوي فهي أخت قهات وعمة عمران كما هو مذكور في سفر العدد 26 : 59 " اسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يَوْكَابَدُ بِنْتُ لاَوِي، الَّتِي وُلِدَتْ فِي مِصْرَ وَأَنْجَبَتْ لِعَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. "

وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية كما ورد في اللاويين 18 : 12 " لاَ تَتَزَوَّجْ أُخْتَ أَبِيكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ "

وفي اللاويين 20 : 19 " إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَّتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلاَهُمَا بِذَنْبِهِمَا"

فلو لم يكن هذا النكاح جائزًا قبل شريعة موسى لزم أن يكون موسى وهارون ومريم أختهما من أولاد الزنا والعياذ بالله مع تحفظنا على صحة هذه النصوص أيضًا !

ولزم أن لا يدخلوا جماعة الرب إلى عشرة أجيال كما هو مصرح به في التثنية 23 : 2 " لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً وَلاَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. "

5-يقول إرمياء 31 : 31 – 32 :-

" «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، 32لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَنَقَضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. "

والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة ، فيُفهم أن هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية .

وادعى بولس أن هذه الشريعة شريعة يسوع في رسالته إلى العبرانيين 8 : 7 – 13 " فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلاَ عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. 8وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللهَ نَفْسَهُ يُعَبِّرُ عَنْ عَجْزِ الْعَهْدِ السَّابِقِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ الأَنْبِيَاءِ قَدِيماً: «لاَبُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. 9هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي أَنْ أُلْغِيَهُ! 10فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. 11بَعْدَ ذَلِكَ، لاَ يُعَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمُ ابْنَ وَطَنِهِ وَلاَ أَخَاهُ قَائِلاً: تَعَرَّفْ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. 12لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» 13وَهَكَذَا، نُلاَحِظُ أَنَّ اللهَ بِكَلاَمِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقاً. وَطَبِيعِيٌّ أَنَّ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!"

أي أنه نسخ شريعة موسى بشريعة المسيح على حد قول بولس .

6 – يجوز في الشريعة الموسوية أن يطلق الزوج زوجته لأي سبب ، وأن يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة :–

كما في التثنية 24 : 1–3 " إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرُقْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، 2فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، 3ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي وَسَلَّمَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ "

ولا يجوز الطلاق في شريعة العهد الجديد إلا بعلة الزنا , وكذا لا يجوز لرجل آخر أن يتزوج مطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما في إنجيل متَّى الإصحاح الخامس " 31وَقِيلَ أَيْضاً: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلاَقٍ. 32أَمَّا

أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزِّنَى."

وفي إنجيل متَّى الإصحاح التاسع عشر " 3وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لأَيِّ سَبَبٍ؟» 4فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الإِنْسَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ذَكَراً وَأُنْثَى، 5وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً؟ 6فَلَيْسَا فِي مَا بَعْدُ اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَلاَ يُفَرِّقَنَّ الإِنْسَانُ مَا قَدْ قَرَنَهُ اللهُ !» 7فَسَأَلُوهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةَ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟»

ولما اعترض الفريسيون عليه قال في إنجيل متَّى 19 : 8 – 9 " أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُنْذُ الْبَدْءِ. 9وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ، يَرْتَكِبُ الزِّنَى».

وفي متَّى 5 : 31 – 32 " وَقِيلَ أَيْضاً: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلاَقٍ. 32أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزِّنَى."

وبذلك يثبت النسخ مرتين مرة في الشريعة الموسوية ومرة في شريعته ويفهم هذا من قوله " إن موسى ما جوز لكم طلاق نسائكم إلا لقساوة قلوبكم وأما من قبل فإنه لم يكن كذلك " .

فكأن الطلاق كان محرمًا فنسخت شريعة موسى حرمته ، وصار مباحًا ثم نسخت شريعة المسيح الإباحة مرة أخرى ورجع حكم الطلاق إلى التحريم مع تحفظنا بالطبع على صحة هذه النصوص .

7 – كانت حيوانات كثيرة محرمة في شريعة موسى ونسخت حرمتها في شريعة العهد الجديد ، وثبتت الإباحة العامة بفتوى بولس :–

فقد جاء في رسالته إلى أهل رومية 14 : 14 " فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لاَ شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ. أَمَّا إِنِ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَّا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ."

وفي رسالته إلى تيطس 1 : 15 " عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً. "

يبدو أن بولس كان ذكيًا وحكيمًا فعلم أن اليهود أنجاس فلم يحصلوا على هذه الإباحة العامة على عكس رأيه في النصارى !

وقد أكد على ذلك في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 4 : 4 – 6 " فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللهُ جَيِّدٌ، وَلاَ شَيْءَ مِنْهُ يُرْفَضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ الإِنْسَانُ شَاكِراً؛ 5لأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّساً بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ. 6إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ الأُمُورَ أَمَامَ الإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِماً صَالِحاً لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، مُتَغَذِّياً بِكَلاَمِ الإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الصَّالِحِ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ تَمَاماً."

8–كان تعظيم السبت حكماً أبديًا في الشريعة الموسوية وما كان لأحد أن يعمل فيه أدنى عمل ، وكان من عمل فيه عملاً ومن لم يحافظ عليه واجب القتل ، وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد عليه:–

في التكوين 2 : 3 " وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ" .

وفي الخروج 20 : 8 – 11" اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، 9سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ، 10أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَلاَ تَقُمْ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوِ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوِ عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتُكَ أَوِ النَّزِيلُ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. 11لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ الْسَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّساً "

وفي التثنية 5 : 12 – 15 " احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّساً كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. 13سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ، 14وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لاَ تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَالأَجْنَبِيُّ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ، لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ. 15وَتَذَكَّرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْداً فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأَطْلَقَكَ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهَذَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. "

وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لأجل عدم تعظيم السبت ، وكان هذا أيضًا من أدلة إنكارهم لنبوته .

جاء في يوحنا 5 : 16 " فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَايِقُونَ يَسُوعَ لأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.»

وفي يوحنا 9 : 16 " فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ: «لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ السَّبْتِ». وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِيءٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلاَفُ بَيْنَهُمْ. "

ثم نسخ بولس هذه الأحكام كما ورد في رسالته إلى كولوسي 2 : 16 – 17 " فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ 17فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلاَلاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ."

9- حكم الختان كان أبديًا في الشريعة الموسوية :-

كما هو مصرح في التكوين 17: 9 – 14 " وَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. 10هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ 11تَخْتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةِ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 12تَخْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمُ ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْناً لِغَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13فَعَلَى كُلِّ وَلِيدٍ سَوَاءٌ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمِ اشْتُرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 14أَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَتَنْ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي».

ولذلك بقي الحكم في أولاد إسماعيل وإسحاق عليهما السلام وبقي في الشريعة الموسوية كما في اللاويين 12 : 3 " وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُجْرَى خِتَانُ الطِّفْلِ. "

وخُتن المسيح أيضاً كما في لوقا 2 : 21 " وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. "

ثم نسخ بولس الختان كما في غلاطية 5 : 2 – 6 " هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً. 3وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. 4يَامَنْ تُرِيدُونَ التَّبْرِيرَ عَنْ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِمْتُمُ الْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ! 5فَإِنَّنَا، بِالرُّوحِ وَعَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ الرَّجَاءَ الَّذِي يُنْتِجُهُ الْبِرُّ. 6فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لاَ نَفْعَ لِلْخِتَانِ وَلاَ لِعَدَمِ الْخِتَانِ، بَلْ لِلإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ."

وفي غلاطية 6 : 15 " لَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ، وَلاَ عَدَمُ الْخِتَانِ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا (الْمُهِمُّ أَنْ يَصِيرَ الإِنْسَانُ) خَلِيقَةً جَدِيدَةً."

10- الأحكام الكثيرة المختصة بآل هارون من الكهانة واللباس ووقت الحضور للخدمة وغيرها كانت أبدية ، وقد نُسخت كلها في شريعة العهد الجديد على يد بولس فقد أبطل جميع أحكام التوراة :-

رغم أن المسيح عليه السلام قال في إنجيل متَّى الإصحاح 5 : 17" ما جئت لأنقض بل لأكمل "

11- نسخ بولس وأتباعه جميع الأحكام العملية للتوراة إلا أربعة : ذبيحة الصنم ، والدم ، والمخنوق ، والزنا ، فأبقوا على حرمتها :-

كما في أعمال الرسل 15 : 24 – 29 " عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ الأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ، دُونَ تَفْوِيضٍ مِنَّا فَأَثَارُوا بِكَلاَمِهِمْ الاضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ. 26،25فَأَجْمَعْنَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَّسَا حَيَاتَهُمَا لاِسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُرْسِلُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَخَوَيْنَا الْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. 27فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، لِيُبَلِّغَاكُمُ الرِّسَالَةَ نَفْسَهَا شِفَاهاً. 28فَقَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ. 29إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ وَلُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلاً إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ. عَافَاكُمُ اللهُ !»

وقد أبقوا على حرمة تلك الأربعة لئلا ينفر اليهود الذين اعتنقوا النصرانية حديثًا وكانوا يحبون أحكام التوراة ، ثم لما رأى بولس أن هذه الرعاية لم تعد ضرورية نسخها إلا حرمة الزنا كما في بولس رومية 14 : 14 " فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لاَ شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ. أَمَّا إِنِ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَّا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ."

ولما لم يكن في شريعة العهد الجديد حد فالزنا منسوخ أيضاً .

12- إبطال الناموس و الشريعة الموسوية :

رسالة بولس إلى أهل غلاطية 2 : 20 – 21 :-

" مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، وَفِيمَا بَعْدُ لاَ أَحْيَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ . أَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِالإِيمَانِ فِي ابنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. 21إِنِّي لاَ أُبْطِلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ اللهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ الْبِرُّ بِالشَّرِيعَةِ، لَكَانَ مَوْتُ الْمَسِيحِ عَمَلاً لاَ دَاعِيَ لَهُ."

أي أن أحكام الشريعة الموسوية غير ضرورية لأنها تجعل الأناجيل بلا فائدة .

رسالة بولس إلى غلاطية 3 : 10 – 13 :-

" أَمَّا جَمِيعُ الَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ!» 11أَمَّا أَنَّ أَحَداً لاَ يَتَبَرَّ رُ عِنْدَ اللهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تُرَاعِي مَبْدَأَ الإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهذِهِ الوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا».13إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»

أي أن الشريعة الموسوية أصبحت بلا فائدة بصلب المسيح (زعمًا) .

رسالة بولس إلى غلاطية 3 : 23 – 25 :-

" فَقَبْلَ مَجِيءِ الإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجَزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلاَنُهُ مُنْتَظَراً. 24إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبُنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ نُبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ. 25وَلَكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ الإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ."

رسالة بولس إلى أهل إفسس 2 : 15 :-

" أَيِ الْعِدَاءَ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتَ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوِّنَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، إِذْ أَحَلَّ السَّلاَمَ بَيْنَهُمَا "

العبرانيين 7 : 18 :-

" هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. أي أن التوراة نُسخت لضعفها ".

العبرانيين 8 : 7 – 13 :-

" فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلاَ عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتِ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. 8وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللهَ نَفْسَهُ يُعَبِّرُ عَنْ عَجْزِ الْعَهْدِ السَّابِقِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ الأَنْبِيَاءِ قَدِيماً:

«لاَبُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. 9هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي أَنْ أُلْغِيَهُ! 10فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. 11بَعْدَ ذَلِكَ، لاَ يُعَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمُ ابْنَ وَطَنِهِ وَلاَ أَخَاهُ قَائِلاً: تَعَرَّفْ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. 12لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» 13وَهَكَذَا، نُلاَحِظُ أَنَّ اللهَ بِكَلاَمِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقاً. وَطَبِيعِيٌّ أَنَّ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ! "

العبرانيين 10 : 9 – 10 :-

" أَضَافَ قَائِلاً: «هَا أَنَا آتِي لأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذَنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَاماً جَدِيداً يَنْسَجِمُ مَعَ إِرَادَةِ اللهِ. 10بِمُوجِبِ هَذِهِ الإِرَادَةِ الإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَرَّبَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضاً عَنَّا!"

13- حكم القسم والحلف كان محللا في شريعة موسى حتى تم نسخها تماما من قبل المسيح عليه السلام وابدالها بعدم الحلف والقسم البتة :-

متَّى :5:33 " أيضًا سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك.34 وأما أنا فاقول لكم لا تحلفوا البتة.لا بالسماء لأنها كرسي الله. 35 ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه.ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم.36 ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء.37 بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا.وما زاد على ذلك فهو من الشرير " .

14- العين بالعين والسن بالسن قاعدة مشروعة في العهد القديم :-

التثنية 19:21 : " لا تشفق عينك.نفس بنفس.عين بعين.سن بسن.يد بيد.رجل برجل ".

حتى جاء نسخها في العهد الجديد , متَّى 5:38 : " سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن. 39 وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر.بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا.40 ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضًا.41 ومن سخرك ميلاً واحدا فاذهب معه اثنين. 42 من سألك فأعطه.ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده " .

أي أن هذه الشريعة قد حللها الرب في العهد القديم حتى جاء المسيح ونسخها بشريعة إدارة الخد الآخر اذا لطم الخد الأيمن وعدم مقاومة الشر !

وقد يقول قائل : إن النسخ في الكتاب المقدس كان على فترات متباعدة تصل إلى مئات السنين أما القرآن الكريم فحدث النسخ في أحكامه خلال ثلاث وعشرين سنة فقط ! , ونقول : إن النسخ في الكتاب المقدس لا يتوقف عند نسخ أحكام في العهد الجديد لأحكام كانت موجودة في العهد القديم. بل يكاد ينفرد الكتاب المقدس بما يمكن أن نطلق عليه أحكام النسخ الفوري أو اللحظي , فما هي إلا لحظات بعد صدور حكم معين إلا ونجد أن هذا الحكم قد نُسخ !

وحتى لا يكون كلامي نظريًا خاليًا من الدليل فدعوني أعرض لكم نصوص الكتاب المقدس لنكتشف ذلك بأنفسنا :

1-جاء في صموئيل الأول 2 : 30 – 35 :-

" لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَخْدُمُونَ فِي مَحْضَرِي إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا الآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لأَنَّنِي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي فَيَصْغَرُونَ.
31هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا الْمَوْتُ رِجَالَكُمْ فَلاَ يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. 32 وَتَشْهَدُ ضِيقاً فِي مَسْكَنِي،
بَيْنَمَا يَنْعَمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلَّ الأَيَّامِ. 33وَيَكُونُ مَنْ أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ
لِخِدْمَةِ مَذْبَحِي سَبَباً فِي إِعْشَاءِ عَيْنَيْكَ بِالْدُّمُوعِ وَإِذَابَةِ قَلْبِكَ بِالْحُزْنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ شُبَّاناً. 34وَتَصْدِيقاً
لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلاَمَةً تُصِيبُ ابْنَيْكَ حُفْنِي وَفِينْحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلاَهُمَا. 35فَأَخْتَارُ لِنَفْسِي
كَاهِناً مُخْلِصاً يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي فَأُقِيمُ لَهُ بَيْتاً أَمِيناً، وَيَصِيرُ كَاهِناً لِلْمَلِكِ الَّذِي أَخْتَارُهُ."

أي أن الرب وعد ببقاء منصب الكهانة في بيت عالي الكاهن وبيت أبيه ثم أخلف وعده ونسخه وأقام آخر فوقع الخلف في وعد الرب مرتين إلى زمان بقاء الشريعة الموسوية .

2-الرب يندم على أشياء فعلها :-

في التكوين 6 : 6 – 7 " 6فَمَلأَ قَلبَهُ الأَسَفُ وَالْحُزْنُ لأَنَّهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ. 7وَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي خَلَقْتُهُ»..

وفي صموئيل الأول 15 : 11 " «لَقَدْ نَدِمْتُ لأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً، فَقَدِ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي». فَحَزِنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ."

وفي صموئيل الأول 15 : 35 " وَامْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنَّ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسًى عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَسِفَ لأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ."

وهنا لي ملاحظة : إذا كانت الندامة قد ثبتت في حق الله " تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا " عند اليهود والنصارى وثبت أنه ندم على خلق الإنسان وعلى جعل شاول ملكًا ، فلمَ الإعتراض على الناسخ والمنسوخ في الإسلام أو نسخ الأحكام ودعوى أنها ضد حكمة الله وعلمه ؟! رغم أن " النسخ " لا يمكن أن يقارن بهذا التحريف الذي جاءوا به في حق الله جل في علاه , بل إن " النسخ " دليل على رحمة الله بعباده وعلمه الأزلي بطاقاتهم وتحملهم للتكاليف الشرعية حتى قبل أن يخلقوا {**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}الملك14؟!

3-حزقيال 4 : 10 – 13:-

" وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِّيَّةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جْرَاماً). تَأْكُلُ وَجْبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. 11وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، فَلاَ يَزِيدُ عَنْ سُدْسِ الهِينِ (نَحْوَ ثُلْثَيْ لِتْرٍ)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ. 12وَتَأْكُلُهُ كَكَعْكِ الشَّعِيرِ، بَعْدَ أَنْ تَخْبِزَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بِرَازِ الإِنْسَانِ. 13لأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أُجْلِيهِمْ إِلَيْهِمْ».

ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نُسخ هذا الحكم قبل العمل فقال : " 14وَلَكِنِّي قُلْتُ: «آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أُنَجِّسْ نَفْسِي أَبَداً فَمُنْذُ حَدَاثَتِي حَتَّى الآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». 15فَقَالَ: «انْظُرْ هَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ الْبَقَرِ لِتَسْتَعِيضَ بِهِ عَنْ بِرَازِ الإِنْسَانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ. 16يَاابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَبِيدُ مَؤُونَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ مَعْجُوناً بِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ مَمْزُوجاً بِالْحَيْرَةِ. 17إِذْ يُعْوِزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ فَيَفْنَوْنَ جَمِيعاً بِإِثْمِهِمْ."

4-اللاويين 17 : 3 – 4 :-

" أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ يَذْبَحُ قُرْبَاناً بَقَراً أَوْ غَنَماً أَوْ مِعْزَى فِي الْمُخَيَّمِ أَوْ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، 4وَلَيْسَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُهُ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُعْتَبَرُ قَاتِلاً قَدْ سَفَكَ دَماً ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ"

نرى هنا وجوب الذبح في المذبح المخصص عند قبة الزمان (خيمة الاجتماع) .

وفي التثنية 12 : 15 – 22 " اذْبَحُوا فِي أَيٍّ مِنْ مُدُنِكُمْ أَيّاً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُوا مِنْ لُحُومِهَا بِقَدْرِ مَا تَشَاؤُونَ كَالظَّبْيِ وَالأُيَّلِ حَسَبَ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يَأْكُلُ مِنْهَا الإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. 16وَأَمَّا الدَّمُ فَلاَ تَأْكُلُوهُ، بَلِ اسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ الْمَاءَ، 17احْذَرُوا أَنْ تَأْكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ عُشُورَ حِنْطَتِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَلاَ أَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، وَلاَ شَيْئاً مِنْ نُذُورِكُمْ أَوْ قَرَابِينِكُمُ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ. 18بَلْ تَأْكُلُونَهَا أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللاَّوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي جِوَارِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَتَحْتَفِلُونَ أَمَامَهُ بِكُلِّ مَا تَمْتَلِكُهُ أَيْدِيكُمْ 19إِيَّاكُمْ إِهْمَالَ اللاَّوِيِّينَ طَوَالَ بَقَائِكُمْ عَلَى أَرْضِكُمْ

20وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ حُدُودَ أَرْضِكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَاشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمُ اللَّحْمَ، وَقُلْتُمْ: نَوَدُّ أَكْلَ اللَّحْمِ. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّحْمِ كُلُوا. 21وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَضَعَ فِيهِ اسْمَهُ بَعِيداً عَنْ مَكَانِ سُكْنَى بَعْضِكُمْ، فَاذْبَحُوا مِنْ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمُ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ، وَكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْهُ أَنْفُسُكُمْ 22كُلُوهُ كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالأُيَّلُ. يَأْكُلُ مِنْهُ الإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. "

أي جواز الذبح في كل مكان .

أي أن الرب نسخ حكم اللاويين بحكم الأحبار وبذلك فإن الشريعة الموسوية كانت تزداد وتنقص وفقًا لأحوال بني إسرائيل ، فالعجب من أهل الكتاب في اعتراضهم على مثل هذه الزيادة والنقصان في شريعة أخرى ويقولون على الله ما لا يليق بعظمته وحكمته !

5-يقول سفر العدد 4 : 3 :-

" مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ لِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. "

وكذلك في سفر العدد 4 : 23 " مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

وفي سفر العدد 4: 30 " مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

وفي سفر العدد 4 : 35 " مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

وفي سفر العدد 4 : 39 " مِنْ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

وفي سفر العدد 4 : 43 " مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خَدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

وفي سفر العدد 4 : 47 " مِنِ ابْنِ ثَلاَثَينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، الْمُجَنَّدِينَ فِي عَمَلِ الْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَفِي خِدْمَةِ نَقْلِهَا،"

أي أن عمر خادم قبة العهد يجب أن يكون أكثر من ثلاثين عاماً وأقل من خمسين عاماً .

لكنه في سفر العدد الإصحاح 8 : 24 – 25 " هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ اللاَّوِيِّينَ: كُلُّ لاَوِيٍّ عُمْرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، يُجَنَّدُ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 25وَلَكِنَّهُمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ الْخِدْمَةِ عِنْدَ بُلُوغِهِمِ الْخَمْسِينَ مِنَ الْعُمْرِ "

6-اللاويين 4 : 13 – 21 :-

" وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْواً، وَاقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا، وَأَثِمُوا، وَكَانَ الْمَجْمَعُ غَافِلاً عَنِ الأَمْرِ، 14ثُمَّ اكْتَشَفَ الْمَجْمَعُ الْخَطِيئَةَ الْمُرْتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْراً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهُ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 15وَيَضَعُ شُيُوخُ الشَّعْبِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ هُنَاكَ، 16وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، 17ثُمَّ يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «الْقُدْسِ» 18وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ «الْقُدْسِ» فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ الدَّمِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 19وَيَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 20وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ الْكَاهِنُ وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُمْ. 21ثُمَّ يَحْمِلُ بَقِيَّةَ الثَّوْرِ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ الشَّعْبِ."

أي أن فداء خطأ الجماعة ثور واحد .

أما في سفر العدد 15 : 22 – 26 " وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تُنَفِّذُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَبْلَغْتُهَا لِمُوسَى، 23وَالَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِمُمَارَسَتِهَا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، 24وَإِنْ حَدَثَ هَذَا سَهْواً وَعَنْ غَيْرِ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ، فَعَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ أَنْ تُقَرِّبَ ثَوْراً مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنَ الْخَمْرِ طِبْقاً لِلشَّعَائِرِ، وَتَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 25فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْفَحُ عَنْهُمْ، لأَنَّ الأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً عَنْهُمْ. 26فَأَصْفَحُ عَنِ الشَّعْبِ كُلِّهِ، وَالْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لأَنَّ الأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً عَنِ الشَّعْبِ جَمِيعِهِ."

فإنه ثور مع لوازمه وجدي .

7-التكوين 6 : 19 – 20 :-

" وَتَأْخُذُ مَعَكَ فِي الْفُلْكِ زَوْجَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ذِي جَسَدٍ، لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. 20تُدْخِلُ مَعَكَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ عَلَى الأَرْضِ، حِفَاظاً عَلَى اسْتِمْرَارِ بَقَائِهَا."

أي إدخال اثنين اثنين من كل جنس الحيوانات في الفُلك .

أما في الإصحاح 7 : 2 – 3 : " خُذْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ، وَزَوْجَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الأُخْرَى غَيْرِ الطَّاهِرَةِ. 3وَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ لاسْتِبْقَاءِ نَسْلِهَا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ."

هنا يدخل نوح عليه السلام سبعاً سبعاً ذكراً وأنثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقًا، ومن البهائم غير الطاهرة اثنين اثنين .

وفي الإصحاح 7 : 8 – 9 " وَكَذَلِكَ الْحَيَوَانَاتُ الطَّاهِرَةُ وَغَيْرُ الطَّاهِرَةِ، وَالطُّيُورُ وَالزَّوَاحِفُ، 9دَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ زَوْجَيْنِ زَوْجَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً."

أي أن الحكم نُسخ مرتين .

8- سفر الملوك الثاني 20 : 1 – 6 :-

" وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْماً تَمُوتُ». 2فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلاً: 3«آهِ يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلاَصِ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً. 4وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشَعْيَاءُ فِنَاءَ الْقَصْرِ الأَوْسَطِ خَاطَبَهُ الرَّبُّ قَائِلاً: 5«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُبْرِئُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ

لِلصَّلاَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. 6وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ».

أمر الله حزقيال على لسان إشعياء بأن يوص على بيته لأنه ميت ، ثم نُسخ هذا الحكم قبل أن يصل إشعياء الدار بعد تبليغ الحكم ، وزاد على عمره خمس عشرة سنة.

9- متَّى 10 : 5 – 6 :-

" هَؤُلاءِ الاِثْنَا عَشَرَ رَسُولاً، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «لاَ تَسْلُكُوا طَرِيقاً إِلَى الأُمَمِ، وَلاَ تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالأَحْرَى إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. "

متَّى 15 : 24 " فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلاَّ إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!».

لكنه يقول في مرقس 16 : 15 " وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالإِنْجِيلِ"

وبذلك نُسخ الحكم الأول .

10- متَّى 23 : 1– 3 :-

"عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ، 2وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: 3فَافْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لاَ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ " ولكن الشريعة الموسوية منسوخة فى العهد الجديد كما رأيت في أمثلة القسم الأول , وهكذا نرى أن دعوى القمص يوحنا فوزى تذهب أدراج الرياح أمام ما جاء في كتابه المقدس !

وأختم هذا المبحث بهذه الكلمات للقمص /يوحنا فوزى والتي يعترف فيها بوقوع النسخ في كتابه المقدس , ويأبى الله إلا أن يذل من عصاه , يقول القمص ص 19 : (وقد قال السيد المسيح له المجد " ما جئت لأنقض بل لأكمل " (متَّى 5 : 17) , مثلاً الطقوس اليهودية والرموز النبوية قد أبطلت بمجيء المسيح المرموز إليه , وتحريم الأطعمة المعينة في العهد القديم كانت ترمز لرفض الأمم الوثنية , وبمجيء المسيح أصبحت

الدعوة للكل " وليس يهودي ولا يوناني .... " (رو 1 : 16 وغل 3 : 28) وأصبحت الأطعمة كلها محللة في العهد الجديد لأنه " ليس كل ما يدخل الفم ينجس الإنسان"(متَّى 15 : 11 ومر 7 : 15) وهذا ليس نسخًا في المسيحية إنما تحقيقًا للرموز , وهذا شيء طبيعي أنه مادام الحق والمرموز إليه قد ظهر فإن الرموز تختفي , وأما ما هو ليس رمزًا في العقيدة والطقس اليهودي فإنه يستمر بشكل روحي أفضل , كذلك فإن ما لم يفهمه اليهود من أعماق الشريعة الإلهية وما لم يفهمه اليهود من أمور روحية وقصد إلهي فقد أوضحه وأكمله السيد المسيح ليصل به إلى درجة الكمال المسيحي , وهذا معنى كلام رب المجد " ما جئت لأنقض بل لأكمل " فهو يكمل تحقيق الرموز ويكمل الدخول إلى أعماق الوصية والإرتفاع بها إلى المستوى السماوى والوصول بالمؤمنين إلى درجة أبناء الله وتكون أعمالهم هى أعمال حرة وحرية مجد أبناء الله (رو 8 : 21) ويعملون كما يحق للدعوة التي دعوا بها (أف 4 : 1)) .

ولا تعليق !

31. حقائق من المجامع المسيحية

الفصل الأول : إذاعة حقائق عن الكتاب المقدس

إذاعة حقائق عن الكتاب المقدس

لقد أصبح متاحًا اليوم لقاريء الكتاب المقدس والباحث في علم الأديان المقارن أن يتعرف على قدر وافر من المعلومات التي تتعلق بصحة الكتب السماوية التي بين أيدينا الأن : تأليفًا وتحقيقًا وتاريخًا وقانونية , وذلك من خلال الأبحاث الحديثة والقرارات التي تصدر من الهيئات الدينية أمام الجميع وليست قصرًا على أهل العلم والإختصاص .

ونقدم فيما يلي عرضًا لبعض ما جاء في قرارات الهيئات المسيحية الدينية عن حقيقة أسفار الكتاب المقدس :

من المجامع :

عقد مجمع الفاتيكان الأول عامي 1869- 1870م وأعلن أن الكتب القانونية التي يشتمل عليها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد : " كتبت بإلهام من الروح القدس , مؤلفها الله , وأعطيت هكذا للكنيسة " ثم عقد مجمع الفاتيكان الثاني بعد ذلك بنحو 90 عامًا , في المدة من 1962 – 1965م , وكان من جملة ما بحثه تلك المشكلة الصعبة التي نتجت عن الدراسات النقدية للكتاب المقدس , وما أكدته من وجود أخطاء به.

ولقد قدمت خمس صيغ مقترحة استغرق بحثها وقتًا طويلاً من الجدل والنقاش وذلك نظرًا لخطورة القضية المطروحة وما يترتب على الفصل فيها من أثار عقائدية , وأخيرًا تم قبول صيغة حظيت بالأغلبية الساحقة , إذ صوت إلى جانبها 2344 صوتًا مقابل 6 أصوات معارضة .

وقد أدرجت في الوثيقة المسكونية الرابعة فقرة عن التنزيل تختص بالعهد القديم (الفصل الرابع – ص 53) , وتعترف لأول مرة احتوائه على نقائص وأباطيل . وفي هذا تقول :

" تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ومن هو الإنسان بما لا تقل عن معرفة الطريقة التي يتصرف بها الله في عدله ورحمته مع الإنسان . غير أن هذه الكتب تحتوي على نقائص (شوائب) وأباطيل , ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي " (أنظر " القرآن والتوراة والإنجيل والعلم " ص 59 – 60) .

إن تلك القرارات المسكونية كان لها عظيم الأثر في تغير وجهة النظر حول مدى حجية وقدسية أسفار العهد القديم , ولهذا ظهرت المداخل الجديدة لأسفار العهد القديم بالترجمات الحديثة منذ منتصف الستينات وحتى اليوم تؤيد وجهة نظر المجمع المسكوني السالف ذكره .

وفي نهاية عام 1995م نشرت مجلة التايم الأمريكية موضوع بعنوان : " هل الكتاب المقدس حقيقة أم خيال ؟! " وكان مما جاء في هذا الموضوع اعتمادًا على الحفريات والتنقيب عن الأثار : " إن المشكلة تزداد تعقيدًا فيما يتعلق بالآباء . إذ لا توجد أدلة – خارج الكتاب – تشير إلى أن أعمال إبراهيم العظيمة مثل : نبذه لعبادة الأوثان , ورحلاته في أرض كنعان , وتخليصه ابن أخيه لوطًا من مختطفيه قد حدثت فعلاً , كما يقرر النقاد من العلماء أن كثيرًا من الملوك والشعوب التي يفترض أن إبراهيم قد واجهها , كانت موجودة خلال فترات زمنية متباعدة من التاريخ ولم تكن لتعيش في وقت واحد".

ولم يكن العهد الجديد أوفر حظًا من شطره الأخر (العهد القديم) بل كان محل نزاع طويل قد فصلناه عند تحدثنا عن سنده , لكن حقيقة الأمر كانت بين أهل الإختصاص حتى تدخلت الصحف ووسائل الإعلام في الأمر , ففي الثامن من إبريل من عام 1996 م نشرت مجلة التايم الأمريكية ملفًا يحمل عنوان " البحث عن يسوع " وفيه ذكرت المجلة أن بعض الباحثين يكذبون الأناجيل فماذا يمكن أن يصدقه المسيحيون ؟!..وتضمن الملف تشكيكًا في كل شيء : " العشاء الأخير ..كتبة الأناجيل ..وواقعة الصلب " .

وليست هذه المجلة هي أول من يكشف النقاب عن هذا الأمر بل سبقها أراء العديد من علماء الكتاب المقدس من مختلف الطوائف المسيحية المعروفة , ففي عدد 4 مارس من عام 1991 م لجريدة لوس أنجلوس الأمريكية تم نشر بيان صادر عن 200 عالم من الجامعات والكليات اللاهوتية يشيرون فيه أن أكثر من

نصف ما ورد على لسان المسيح في الإناجيل هو عمل مؤلفي الأناجيل وليس للمسيح دخل فيه وذلك بعد دراسات استمرت عدة سنوات !

ومثيل ذلك أيضًا تلك الدراسات التي قام بها معهد (وستار) بكاليفورنيا على مدار ست سنوات والتي شارك فيها أفضل علماء الكتاب المقدس مكانة وقدرًا , حتى جاء القرار النهائي لتلك الدراسات عام 1992 م في ندوة سنوية شهيرة تحمل عنوان " ندوة يسوع " والتي انعقدت بالولايات المتحدة الأمريكية بأن 80% من الأقوال المنسوبة للمسيح بالأناجيل إما كاذبة لا أصل لها , وإما محتملة الكذب , و20% من بقية الأقوال المنسوبة للمسيح إما صادقة أو محتملة الصدق, وقد أعادت جريدة الدستور المصرية نشر هذه الحقائق في عددها الثلاثين الصادر يوم الأربعاء 12 أكتوبر2005م.

هذا وقد نقلت جريدة الدستور المصرية في هذا العدد مضمون الوثيقة الصادرة من الهيئة الكهنوتية للكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان والتي تحذر فيها المؤمنين من أجزاء غير صحيحة في الكتاب المقدس .

ولقد قامت جريدة التايمز البريطانية بنشر تفاصيل تلك الوثيقة على موقعها على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 10/5 / 2005 أنقلها هنا بتمامها :

Catholic Church no longer swears by truth of the Bible
By Ruth Gledhill, Religion Correspondent

THE hierarchy of the Roman Catholic Church has published a teaching document instructing the faithful that some parts of the Bible are not actually true.

The Catholic bishops of England, Wales and Scotland are warning their five million worshippers, as well as any others drawn to the study of scripture, that they should not expect “total accuracy” from the Bible.

“We should not expect to find in Scripture full scientific accuracy or complete historical precision,” they say in The Gift of Scripture.

The document is timely, coming as it does amid the rise of the religious Right, in particular in the US.

Some Christians want a literal interpretation of the story of creation, as told in Genesis, taught alongside Darwin’s theory of evolution in schools, believing “intelligent design” to be an equally plausible theory of how the world began.

But the first 11 chapters of Genesis, in which two different and at times conflicting stories of creation are told, are among those that this country’s Catholic bishops insist cannot be “historical”. At most, they say, they may contain “historical traces”.

The document shows how far the Catholic Church has come since the 17th century, when Galileo was condemned as a heretic for flouting a near-universal belief in the divine inspiration of the Bible by advocating the Copernican view of the solar system. Only a century ago, Pope Pius X condemned Modernist Catholic scholars who adapted historical-critical methods of analysing ancient literature to the Bible.

In the document, the bishops acknowledge their debt to biblical scholars. They say the Bible must be approached in the knowledge that it is “God’s word expressed in human language” and that proper acknowledgement should be given both to the word of God and its human dimensions.

They say the Church must offer the gospel in ways “appropriate to changing times, intelligible and attractive to our contemporaries”.

The Bible is true in passages relating to human salvation, they say, but continue: “We should not expect total accuracy from the Bible in other,

secular matters."

They go on to condemn fundamentalism for its "intransigent intolerance" and to warn of "significant dangers" involved in a fundamentalist approach.

"Such an approach is dangerous, for example, when people of one nation or group see in the Bible a mandate for their own superiority, and even considers them permitted by the Bible to use violence against others."

Of the notorious anti-Jewish curse in Matthew 27:25, "His blood be on us and on our children", a passage used to justify centuries of anti-Semitism, the bishops say these and other words must never be used again as a pretext to treat Jewish people with contempt. Describing this passage as an example of dramatic exaggeration, the bishops say they have had "tragic consequences" in encouraging hatred and persecution. "The attitudes and language of first-century quarrels between Jews and Jewish Christians should never again be emulated in relations between Jews and Christians."

As examples of passages not to be taken literally, the bishops cite the early chapters of Genesis, comparing them with early creation legends from other cultures, especially from the ancient East. The bishops say it is clear that the primary purpose of these chapters was to provide religious teaching and that they could not be described as historical writing.

Similarly, they refute the apocalyptic prophecies of Revelation, the last book of the Christian Bible, in which the writer describes the work of the risen Jesus, the death of the Beast and the wedding feast of Christ the Lamb.

The bishops say: "Such symbolic language must be respected for what

it is, and is not to be interpreted literally. We should not expect to discover in this book details about the end of the world, about how many will be saved and about when the end will come."

In their foreword to the teaching document, the two most senior Catholics of the land, Cardinal Cormac Murphy-O'Connor, Archbishop of Westminster, and Cardinal Keith O'Brien, Archbishop of St Andrew's and Edinburgh, explain its context.

They say people today are searching for what is worthwhile, what has real value, what can be trusted and what is really true.

The new teaching has been issued as part of the 40th anniversary celebrations of Dei Verbum, the Second Vatican Council document explaining the place of Scripture in revelation. In the past 40 years, Catholics have learnt more than ever before to cherish the Bible. "We have rediscovered the Bible as a precious treasure, both ancient and ever new."

A Christian charity is sending a film about the Christmas story to every primary school in Britain after hearing of a young boy who asked his teacher why Mary and Joseph had named their baby after a swear word. The Breakout Trust raised £200,000 to make the 30-minute animated film, It's a Boy. Steve Legg, head of the charity, said: "There are over 12 million children in the UK and only 756,000 of them go to church regularly.

That leaves a staggering number who are probably not receiving basic Christian teaching."

BELIEVE IT OR NOT

UNTRUE

Genesis ii, 21-22

So the Lord God caused a deep sleep to fall upon the man, and while he slept he took one of his ribs and closed up its place with flesh; and the rib which the Lord God had taken from the man he made into a woman and brought her to the man

Genesis iii, 16

God said to the woman [after she was beguiled by the serpent]: "I will greatly multiply your pain in childbearing; in pain you shall bring forth children, yet your desire shall be for your husband, and he shall rule over you."

Matthew xxvii, 25

The words of the crowd: "His blood be on us and on our children."

Revelation xix, 20

And the beast was captured, and with it the false prophet who in its presence had worked the signs by which he deceived those who had received the mark of the beast and those who worshipped its image. These two were thrown alive into the lake of fire that burns with brimstone."

TRUE

Exodus iii, 14

God reveals himself to Moses as: "I am who I am."

Leviticus xxvi, 12

"I will be your God, and you shall be my people."

Exodus xx,1-17

The Ten Commandments

Matthew v,7

The Sermon on the Mount

Mark viii,29

Peter declares Jesus to be the Christ

Luke i

The Virgin Birth

John xx,28

Proof of bodily resurrection

http://www.timesonline.co.uk/article/0,,13509-1811332,00.html

لقد أوردت صحيفة "التايمز" البريطانية، في عددها الصادر الأربعاء 5-10-2005م ، أن الأساقفة ذكروا في وثيقتهم المسماة "هبة الكتاب المقدس" : " يجب علينا ألا نتوقع العثور على كلام علمي دقيق وإحكام تاريخي بالغ الدقة أو تام في الكتاب المقدس " .

وتضيف الصحيفة أن الوثيقة تسرد موقف الكنيسة الكاثوليكية منذ القرن السابع عشر عندما أدانت غاليليو واعتبرته "مهرطقًا" لسخريته من اعتقاد كان سائدًا آنذاك حول الوحي الإلهي للكتاب المقدس، وذلك بدفاعه عن وجهة نظر كوبرنيكوس حول النظام الشمسي.

ويرى الأساقفة أن الإطلاع على الكتاب المقدس يجب أن يكون في ضوء معرفة أنه- أي الكتاب المقدس- "كلمة الله التي تم التعبير عنها في لغة بشرية " .

ويقولون إن الكنيسة يجب أن تقدم الكتاب المقدس عبر طرق مناسبة للزمن المتغير وطرق ذكية وجذابة للناس الذين يعيشون في هذا العصر .

ويتابعون : " الكتاب المقدس فيه فقرات صحيحة تتحدث عن تخليص الإنسان.. لكن يجب علينا ألا نتوقع دقة كاملة في الكتاب المقدس في مسائل دنيوية أخرى " .

وعلى جانب آخر، تذكر " التايمز" أيضًا أن الوثيقة تدين الأصولية وذلك "للتعصب المفرط" محذرة من مخاطر جدية تحملها هذه الأصولية.

ويذكر الأساقفة في وثيقتهم أن بعض الفقرات في الكتاب المقدس استخدمت كحجة لمناهضة السامية ومعاملة اليهود بازدراء واصفين هذه الفقرات أنها مثال على المبالغات المثيرة والتي أدت إلى نتائج مأساوية في التحريض على الكراهية .

وفي نفس السياق ،أعلن الأساقفة في وثيقتهم عن رفضهم لنبوءات سفر الرؤيا عن نهاية العالم ، ويعلق الأساقفة: "إن هذه اللغة الرمزية يجب أن تحترم لما هي عليه ولكن ليس لكي يتم تأويلها بشكل حرفي، كما يجب ألا نتوقع اكتشاف تفاصيل في هذا الكتاب حول نهاية العالم " .

يذكر أن سفر الرؤيا هو السفر الأخير من أسفار العهد الجديد، وهو عبارة عن رؤيا منامية منسوبة لشخص يدعى يوحنا ، حيث شاهد فيها حيوانات لها أجنحة وعيون من أمام ، وعيون من وراء ، وحيوانات لها قرون بداخل قرون ، وشاهد فيها وحوشًا تخرج من البحر لها 7 رؤوس و10 قرون.

وتختم صحيفة "التايمز" أن الأساقفة يذكرون في وثيقتهم أيضًا أن الناس يتطلعون اليوم نحو الأشياء القابلة للتصديق والصحيحة والتي تكون جديرة بالإهتمام.

32. حقائق من الأبحاث الحديثة

إن اليهود والنصارى يشتركون في الإيمان بالعهد القديم (التوراة الحالية) مع اختلاف تفسيرهم لنصوصه , لذا كان لزامًا علينا أن ننقل هذا البحث الهام والذي قامت به الباحثة الإسرائيلية البروفيسور /جوثليف زورنبرج الحاصلة على درجة الأستاذية في الأدب من جامعة كامبدرج حول مصداقية التوراة التي بين أيدي اليهود والنصارى اليوم .

فلقد نقلت جريدة " الأنباء الدولية " المصرية في عددها الصادر يوم الثلاثاء بتاريخ 21 سبتمبر 2004م عن صحيفة " هاآرتس " الإسرائيلية مجهودًا كبيرًا لإحدى الباحثات الإسرائيليات "اليهوديات" يتعلق بالعديد من القضايا الموجودة في التوراة الحالية ورأت أنها تفتقر إلى المنطقية رغم إيمانها المطلق بأنها جاءت من عند الله ككتاب تشريعي !

استهلت الباحثة الإسرائيلية حديثها بنظرة شاملة إلى تفسيرات التوراة العديدة التي قام بها عدد من الأحبار اليهود وقالت أنها تفسيرات سطحية وليست مبنية على أساس منطقي , وأضافت البروفيسور جوثليف أن التوراة عرضت إلى العديد من القضايا وركزت عليها لأسباب غير معروفة بينما تجاهلت أحداثًا أخرى ذات أهمية بالغة في التاريخ اليهودي مثل إهمال التوراة ذكر النساء اللاتي رفضن أن يشاركن بحليهن وذهبهن لصناعة العجل وإهمالها الحديث عن دور سارة زوجة إبراهيم , كما لم تتناول الحديث عن النساء اللاتي تمردن على فرعون مصر على الرغم من أن هذا التمرد والدور النسائي بشكل عام كان له قوته في تاريخ العقيدة اليهودية وتطورها .

وتضيف الباحثة أنها تؤمن بأن التوراة نص جاء من عند الله إلا أنها مازلت أمام سؤال محير لم تجد له إجابة حتى الأن وهو هل أنزلت التوراة على سيدنا موسى فعلاً ؟!

وتابعت تقول : إن التوراة تسرد وتروي قصصًا من أمم وشعوب جاءت بعد نزول التوراة على موسى بفترة لاحقة فكيف تتحدث التوراة عن هؤلاء الأمم وهى لم تعاصرها ؟!

لقد ذكرنا أن العهد القديم وكذلك العهد الجديد قد كُتبا في أزمنة غير معلومة بيد نُساخ صلاحهم للعمل متفاوت ولم يكونوا معصومين من مختلف الأخطاء , ولقد نشرت صحيفة الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة 5 نوفمبر 2004م دراسة لكاتب أمريكي يدعى " كارل و . إرنست " أستاذ الدراسات الدينية في العديد من الجامعات الأمريكية , وقد كانت هذه الدراسة واحدة من ضمن العديد من الدراسات حول الإسلام والتي قام بها أناس يحملون راية الإنصاف خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م .

وعالج الكاتب في فصل كامل من كتابه الذي حمل عنوان " السير في طريق محمد " صلى الله عليه وسلم التصورات التي يكنها الغرب نحو القرآن الكريم , ولقد أجرى الباحث في الفصل الثالث من دراسته مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس , فيذكر أن الكتاب المقدس قد كُتب في أزمنة وأمكنة متباعدة , وكُتب بأيدي متعددة , بينما القرآن الذي نزل على رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام خلال 23 سنة من حياته كان متجانسًا ومتحدًا في أسلوبه وموضوعاته .

وفي الثالث من يناير من عام 2001 م نقلت شبكة " إسلام أون لاين " تداعيات تصريحات أدلى بها البرفسور /دين هاير (Den Heyer) أستاذ كرسي " الكتاب المقدس" في جامعة كامبن اللاهوتية في هولندا حول أركان الدين المسيحي، ولقد أثارت هذه التصريحات ضجة كبيرة في أوساط رجال الكنيسة بشقيها الكاثوليكي والبروتستانتي , حيث أبدى هؤلاء ردود فعل غاضبة وامتعاضًا شديدًا حيال ما تضمنته هذه التصريحات.

وكان البرفسور /هاير قد أعلن في حوار مع صحيفة "ليدش داخبلاد" اليومية أن " الكتاب المقدس ليس كلامًا من الله بل هو من صنع البشر ، وأنه لا يحتوي حقائق أبدية بل يشكل ألوانًا كثيرة من القصص المتنوعة عن البشر".

وقال الأستاذ الجامعي الهولندي في السياق نفسه:" يشار إلى الإنجيل في العقيدة المسيحية على أنه كلمة الله ، ولكن الذي يفسر هذا الكتاب عليه أن يعتبره في المقام الأول كلمات بشر".

وقد فسرت بعض وسائل الإعلام تصريحات (هاير) على أنها ربما تكون مقدمة لافتة للنظر – من خلال الحوار الذي أجراه مع "ليدش داخبلاد"– لكتابه الجديد الذي سيظهر قريبًا في الأسواق ، والذي سيكون – كما قال صاحبه– "مرافعة في الدفاع عن الإيمان الحر والمنفتح، الذي لا يرتبط بالدوغمائية التي تفتقد إلى الأدلة".

وكان البرفسور /هاير قد أثار سنة 1996م ضجة مماثلة عندما أصدر كتابه "المغفرة : ملاحظات إنجيلية في قضية خلافية"، والذي انتقد فيه بشدة معتقدًا آخر من معتقدات الديانة المسيحية، ذلك المعتقد الذي يقول بأن المسيح قد افتدى بنفسه خطيئة البشر وأنه بموته على الصليب قد حرر البشرية من الآثام والخطيئة التي ارتكبها آدم عليه السلام .

وكان " دين هاير " قد أعلن في حواره الصحفي الأخير، بصراحة أيضًا أنه : "لا يتقبل العقيدة التي تقول بأن المسيح عليه السلام ذو طبيعة مزدوجة إلهية وبشرية في نفس الوقت, لأن الإنجيل إنما يدعو المسيح بلقب "ابن الله" لكونه يريد تحقيق الوحدة بين الله والإنسان".

وقد هاجم هاير في الحوار ذاته الكنيسة بالرغم من أنه تربى في أسرة مسيحية محافظة ، كما تخرج من جامعة لاهوتية (مسيحية) وأصبح أستاذًا فيها ، واتهم رجال الدين المسيحي بقلة المعلومات العلمية واللاهوتية ، وقال: "إن جميع الكنائس تحيط نفسها بأفكار دوغمائية ولوائح إيمانية تفتقد الأدلة".

http://www.islam-online.net/Arabic/news/2001-01/04/article14.shtml

33. تحريفهم لاقوال الامام الرازي

إن ما يؤكد فقر علماء النصارى وإفلاسهم في إثبات حجية الكتاب المقدس وصحته , هو أنك لا تجد تنوع في أدلتهم التي يريدون بها إثبات مصداقية الكتاب المقدس !

لكن العجيب في الأمر والذي يثير الضحك أنه رغم الردود المفحمة من قِبَلِ علماء الإسلام على ما يزعمونه وإثبات تدليسهم وتحريفهم , هو أنهم لا يزالون يتناقلون فيما بينهم تلك الأدلة المحرفة !

ومن أهم الأدلة المحرفة التي لا يخلو منها كتاب تنصيري تحدث عن مصداقية الكتاب المقدس , هو تدليسهم على الإمام " فخر الدين الرازي " !

يقول القمص / يوحنا فوزي تحت عنوان (أقوال المعتدلين والمفسرين -!-) ص 15 : (قال فخر الدين الرازي " إن التحريف هو إمالة الشيء عن حقه , ومتى نسب التحريف إلى الكتب المقدسة فيكون المقصود به هو إمالة كلام الله عن مقصده الألهى , وقد أظهر دهشته (أي فخر الدين الرازى) لمن يقول بالتحريف فقال في مجلد (3) " كيف يمكن التحريف في الكتاب الذى بلغت أحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهود في الشرق والغرب ؟! " وقال في مجلد (4) " لأن اخفاء مثل هذه التفاصيل التامة في كتاب وصل الى أهل الشرق و الغرب ممتنع ") .

قلت : إعجاز مجمل بإيجاز , تأصله وتفصله وتثبته لنا الأيام , ألا وهو قوله تعالى : **{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**المائدة13.

هذا ما نقله القمص عن الإمام " فخر الدين الرازي " رحمه الله دون حتى الإشارة إلى رقم الصفحة التي ذكر فيها الشيخ رحمه الله تلك الأقاويل في تفسيره الذي يتكون من 23 مجلدًا , وذلك حتى يصعب اكتشاف تحريف القمص وتزويره المتعمد .

و الأن أنقل لكم نص ما قاله الإمام" فخر الدين الرازي " في تفسيره :

قال رحمه الله في ذيل تفسيره لقول الله تبارك وتعالى : (**مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً**) النساء

46: (في كيفية التحريف وجوه : أحدها : أنهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ أخر مثل تحريفهم اسم " ربعة " عن موضعه في التوراة بوضعهم " آدم طويل " مكانه , ونحو تحريفهم " الرجم " بوضعهم " الحد " بدله ونظيره قوله تعالى " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ** " فإن قيل : كيف يمكن هذا في الكتاب الذى بلغت أحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهود في الشرق والغرب ؟ قلنا لعله يقال : القوم كانوا قليلين ، والعلماء بالكتاب كانوا غاية القلة فقدروا على هذا التحريف) (التفسير الكبير للرازي 10 / 117-118).

الكل الأن قد لاحظ ما فعله القمص !

لقد أخذ صيغة السؤال التي عبر عنها الإمام بـ (فإن قيل) والتي تدل على أن السؤال ليس من قول الإمام إنما هى أسئلة حائرة وشبهات باطلة لدى اليهود والنصارى , ثم حذف (فإن قيل) لكي يوهم القاريء أن هذا كلام الإمام رحمه الله . ثم حذف إجابة الإمام المفحمة ورده على هذا السؤال والذي فيه القول بتحريف أهل الكتاب لأسفارهم !

يا جناب القمص إن قضيتك خاسرة لأنك تحرف في أدلتك , إذ أنك لو كنت صاحب حق كما تدعي ما كنت لتحرف في أدلتك المزعومة !

بل إني أنقل عن الإمام الهمام " فخر الدين الرازي " من تفسيره بل من نفس الصفحة التي انتشل منها القمص ضالته ما يمثل قاسمة الظهر للقمص وأمثاله من المخربين , قال رحمه الله في بقية التفسير :

(ذكر الله تعالى هنا(**عَن مَّوَاضِعِهِ**) وفي المائدة (**مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**) , والفرق أنا إذا فسرنا التحريف بالتأويلات الباطلة , فهنا قوله تعالى " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** " معناه : أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص التي عندهم وليس فيه بيان أنهم يخرجون اللفظة من الكتاب ، وأما الآية المذكورة في سورة المائدة الثانية في قوله تعالى " **مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** " فهى دالة على أنهم جمعوا بين الأمرين فكانوا يذكرون التأويلات الفاسدة وكانوا يخرجون اللفظة من الكتاب , فقوله (**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ**) إشارة إلى التأويل الباطل , وقوله (**مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**)إشارة إلى إخراجه من الكتاب) (المصدر السابق) .

فهذا هو رأي الإمام المعتدل يا جناب القمص .

أما عن الإستشهاد الثاني الذى ادعى القمص أنه اقتبسه من المجلد الرابع لتفسير الإمام " فخر الدين الرازي " , ألا وهو : (لأن اخفاء مثل هذه التفاصيل التامة في كتاب وصل إلى أهل الشرق والغرب ممتنع) , فليس له وجود في التفسير الخاص بالإمام " فخر الدين الرازي " أصلاً !

34. اجماع الامة على تحريف كتاب النصارى

إجماع السلف والخلف على التحريف

((التحريف اللفظي هو قول جمهور المسلمين))

إن حقيقة تحريف اليهود والنصارى لأسفارهم , أصبحت أمرًا لا يجادل فيه إلا مماحك يريد أن يُجمل دينه ويجعله مستساغ بين العقلاء , خاصة وقد نطقت ألسنة القوم به – أي التحريف – , واعترف أكابرهم بوقوع التحريف بشتى أنواعه في أسفارهم , لكن العجيب : أن ترى بعض رجال الدين يجادولون في هذه الحقيقة المتواترة عندنا وعندهم !

بل إنك لتعجب من فعل بعض القساوسة , بتحريفهم لأقوال من ليسوا على دينهم , ممن قالوا بوقوع التحريف من أجل إثبات صحة أسفارهم , وهذا في حد ذاته أكبر دليل على وقوع التحريف في أسفارهم , إذ أنها لو لم تكن محرفة ما كانوا ليحرفوا في أقوال من كشفوا هذه الحقائق .

لقد أراد القمص يوحنا فوزي من خلال ما نقله عن علماء الإسلام في كتابه ص 15-17 , أن يوحي للقاريء أن القضية كلها لا تخرج عن تحريف فئة من أهل الكتاب للتوراة تحريفًا معنوياً أي بتأويل الكلام على غير معناه , وهذا يختلف عن تحريف اللفظ نفسه !

لذا أنبه على بعض الأمور في هذا الصدد :

الأمر الأول :لقد شهد القرآن الكريم وشهدت السنة المطهرة على وقوع التحريف في أسفار السابقين بتغيير الألفاظ بالحذف والإضافة لقوله تعالى : { **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** }البقرة79 . وبتغيير المعاني بتأويلها وتفسيرها على غير معناها .

الأمر الثاني : لقد دارت نقولات القمص حول صحة نسخة التوراة والإنجيل التي كانت إبان البعثة النبوية لمحمد صلى الله عليه وسلم . والنصارى يقصدون من وراء ذلك : إقرار الإسلام لهم على صحة دينهم كله لا صحة كتبهم فقط . لكن اعلم أيها القاريء أن ثمة فرقًا بين صحة الدين وصحة الكتب . فقد يكون الكتاب صحيح اللفظ لكن محرف المعنى ، فلا يغني عنهم من الله شيئًا. ولذلك كان عندنا الأولى والأهم في هذا المقام هو تحريف المعاني لا تحريف الألفاظ , لأنه الخطوة الأولى المؤهلة لتحريف الألفاظ , وهو الدليل على بطلان الدين , ولذلك كان أكثر ما عاب القرآن الكريم على أهل الكتاب أنهم حرفوا المعاني وبدلوها , ثم تبع ذلك تجرؤهم على تحريف الألفاظ لما سهل عليهم تحريف المعنى كخطوة أولى , كما قال تعالى : { **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** }البقرة79. ومعلوم لدى من له مسحة من عقل أن الكتابة لا تكون إلا باليد , فكان الويل والوعيد لتحريف هذه اليد أثناء الكتابة .

الأمر الثالث : إن تحريف أهل الكتاب لمعاني التوراة والإنجيل لا خلاف عليه بين علماء المسلمين . وهو الذي تقوم به الحجة عليهم في هذا المقام . ولا ينفعهم عدم تحريف اللفظ لو فرضنا ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فأما تحريف معاني الكتب بالتفسير والتأويل وتبديل أحكامها، فجميع المسلمين واليهود والنصارى يشهدون عليهم بتحريفها وتبديلها، كما يشهدون هم والمسلمون على اليهود بتحريف كثير من معاني التوراة وتبديل أحكامها، وإن كانوا هم واليهود يقولون: إن التوراة لم تحرف ألفاظها. وحينئذ فلا ينفعهم بقاء حروف الكتب عندهم مع تحريف معانيها، إلا كما ينفع اليهود بقاء حروف التوراة والنبوات عندهم مع تحريف معانيها. بل جميع النبوات التي يقرون بها هي عند اليهود، وهم مع اليهود ينفون عنها التهم والتبديل لألفاظها، مع أن اليهود عندهم من أعظم الخلق كفرًا واستحقاقًا لعذاب الله في الدنيا والآخرة ... فعُلم أن بقاء حروف الكتاب مع الإعراض عن اتباع معانيها وتحريفها لا يوجب إيمان أصحابها ولا يمنع كفرهم) (الجواب الصحيح 303/1).
وقال رحمه الله : (فإن كل ما يحتج به من الألفاظ المنقولة عن الأنبياء , أنبياء بني إسرائيل وغيرهم , ممن أرسل بغير اللغة العربية لابد في الإحتجاج بألفاظه من هذه المقدمات أن يعلم اللفظ الذي قاله ويعلم ترجمته ويعلم مراده بذلك اللفظ . والمسلمون وأهل الكتاب متفقون على وقوع الغلط في تفسير بعض الألفاظ وبيان مراد الأنبياء بها , وفي ترجمة بعضها فإنك تجد بالتوراة عدة نسخ مترجمة وبينها فروق يختلف بها المعنى المفهوم , وكذلك في الإنجيل وغيره) (الجواب الصحيح 306/1) .

الأمر الرابع : التحريف اللفظي أعم وأعظم في كتب اليهود والنصارى , وقد أشار إليه القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم , وقد شهد به الواقع , ونطق به اليهود والنصارى , وقال به جمهور المسلمين , قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ادعوا [أى النصارى] أن محمدًا صلى الله عليه وسلم صدَّق بجميع ألفاظ الكتب التى عندهم . فجمهور المسلمين يمنعون هذا ، ويقولون : إن بعض ألفاظها بُدِّل كما قد بُدِّل كثير من معانيها .... وهؤلاء بنوا كلامهم على أن ألفاظ كتبهم تدل على صحة دينهم الذي هم عليه

بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لم يبدل شيء من ألفاظها. وقد تبين فساد ذلك من وجوه متعددة) (الجواب الصحيح 314/1) .

وقال رحمه الله : (ومن حجة الجمهور الذين يمتنعون أن تكون جميع ألفاظ هذه الكتب المتقدمة الموجودة عند أهل الكتاب منزلة من عند الله لم يقع فيها تبديل , ويقولون : إنه وقع التبديل في بعض ألفاظها , أو يقولون : إنه لم يُعلم أن ألفاظها منزلة من عند الله , فلا يجوز أن يحتج بما فيها من الألفاظ في معارضة ما علم ثبوته أنهم قالوا : التوراة والإنجيل الموجودة اليوم بيد أهل الكتاب لم تتواتر عن موسى وعيس عليهما السلام . أما التوراة فإن نقلها انقطع لما خرب بيت المقدس أولاً , وأجلي منه بنو إسرائيل , ثم ذكروا أن الذي أملاها بعد ذلك شخص واحد يقال له : عازر – عزرا – ... وهذا كله لا يوجب تواتر جميع ألفاظها ولا يمنع وقوع الغلط في بعضها ... وأما الإنجيل الذي بإيديهم فإنهم معترفون بإنه لم يكتبه المسيح عليه السلام ولا أملاه على من كتبه) (الجـــــــــــــواب الصــــــــــــــــــــــحيح 310/1) .

أما ما يستدل به النصارى من أقوال بعض علماء الإسلام أن التحريف وقع في المعنى فقط لا في اللفظ, فهو استدلال ساقط لعدة أسباب :

السبب الأول : أنهم نقلوا عن بعض علماء الإسلام ذلك , دون أن ينقلوا عنهم إقرارهم بعدم وقوع التحريف اللفظي في أسفار اليهود والنصارى , فعدم العلم بالشيء ليس علمًا بعدمه , ووجود إقرار لهؤلاء العلماء بوقوع التحريف المعنوي لا ينفي وقوع التحريف اللفظي .

السبب الثاني : يتعمد النصارى دائمًا تحريف أقوال علماء الإسلام , فأغلب من أقر بوقوع التحريف المعنوي, أقر في غير موضع في مؤلفاته بوقوع التحريف اللفظي , لكن هؤلاء النصارى نقلوا عنهم ما يتماشى مع أفكارهم المنحرفة , وهذا ما فعله القمص يوحنا فوزي !

السبب الثالث : اليهود والنصارى ينعدم في أسفارهم التواتر , قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (والمقصود هنا أنه ليس مع النصارى نقل متواتر عن المسيح بألفاظ هذه الأناجيل ، ولا نقل لا متواتر ولا آحاد بأكثر ما هم عليه من الشرائع ، ولا عندهم ولا عند اليهود نقل متواتر بألفاظ التوراة ونبوات الأنبياء كما عند المسلمين نقل متواتر بالقرآن وبالشرائع الظاهرة المعروفة للعامة والخاصة. وهذا مثل الأمانة التي هي أصل دينهم، وصلاتهم إلى المشرق، وإحلال الخنزير، وترك الختان، وتعظيم الصليب، واتخاذ الصور في الكنائس، وغير ذلك من شرائعهم، ليست منقولة عن المسيح، ولا لها ذكر في الأناجيل التي ينقلونها عنه. وهم متفقون على أن الأمانة التي جعلوها أصل دينهم وأساس اعتقادهم ليست ألفاظها موجودة في الأناجيل ، ولا هي مأثورة عن الحواريين . وهم متفقون على أن الذين وضعوها أهل المجمع الأول الذين كانوا عند قسطنطين ، الذي حضره ثلاثمائة وثمانية عشر، وخالفوا عبد الله بن أريوس، الذي جعل المسيح عبدًا لله كما يقول المسلمون، ووضعوا هذه الأمانة، وهذا المجمع كان بعد المسيح بمدة طويلة تزيد على ثلاثمائة سنة) (الجواب الصحيح 313/1) .

وقال رحمه الله : (وأهل الكتاب يقدر الإنسان منهم أن يكتب كثيرًا من التوراة والإنجيل , ويغير بعضها ويعرضها على كثير من علمائهم : ولا يعرفون ما غير منها إن لم يعرضوه على النسخ التي عندهم ... وتلك الكتب لا يحفظ كلاً منها قوم من أهل التواتر حتى تعتبر النسخ بها , ولكن لما كان الأنبياء – عليهم السلام – فيهم موجودين , كانوا هم المرجع للناس فيما يعتمدون عليه إذا غير بعض الناس شيئًا من الكتب , فلما انقطعت النبوة أسرع فيهم التغيير , فلهذا بدل كثير من النصارى دين المسيح – عليه السلام –) (الجواب الصحيح 6/1) .

وأما متون أسفار اليهود والنصارى ففيها من الكفر البواح , والكذب الصريح على الله وأنبيائه والطعن فيهما بفظائع الأعمال وبشاعة الأقوال , وفيها من التناقضات والتضاربات , ما يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنها ليست كلام الله المنزل على أنبيائه , بل هى تحريفات وُضعت بأيدي فسقة , شرار كذبة !

فإذا كان هذا حال اللفظ , وإذا كان وقوع التحريف المعنوي محل إجماع , علم من ذلك قطعًا أن الإقرار بوقوع التحريف المعنوي فقط دون اللفظي ضعيف جدًا , بل لا يعرج عليه ولا على قائله , إذ تشهد الأدلة بسقوطه , وكذا الإستدلال به من باب أولى .

الأمر الخامس : إذا اتفقت الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على حكم , وجب إثباته , وتحريف ألفاظ أسفار أهل الكتاب نطق به القرآن الكريم فقال تعالى : { **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** }البقرة79.

وقال تعالى : {**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }آل عمران78 .

ونطقت به السنة المطهرة كما ذكرنا , وقال به جمهور المسلمين , وهو الراجح في المسألة , لوجود مرجحات عدة , أبرزها الكتاب والسنة , وما أكده الواقع وشهد به على مر العصور , فلا يعتد بمن قال خلاف ذلك , فالتحريف اللفظي والمعنوي واقع في كتب اليهود والنصارى ولا شك في هذا !

الأمر السادس : أنه على فرض أن الكتب السابقة لم تمسها أيدي المحرفين , فلا حجة للنصارى في ذلك , لأن عندنا التمسك بكتاب منسوخ ولو كان صحيحًا , كالتمسك بكتاب مبدل محرف .

يقول القمص /يوحنا فوزي ص 15 : (بالفحص الدقيق لعلماء المسلمين اقتنعوا بأن أسفار الكتاب المقدس لم تتبدل ولم تتغير ولم تتحرف) .

وحتى لا ينخدع بعض ضعفاء النفوس من المسلمين بمثل تلك الأكاذيب والتي هى كثيرة وموجودة في كتب المستشرقين كذبًا وزورًا وتحريفًا على علماء الأمة سلفًا وخلفًا, رأيت أن أجمع بعض أقوال علماء الإسلام في المسألة , ابتداءً من رأسنا وقائدنا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم و انتهاءً بعلمائنا ومشياخنا الذين هم بين أعيننا أحياء يرزقون , لتكون هذه الأقوال المستنبطة من كلام ربنا والفهم الصحيح لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم مرجعًا لمن أراد البحث عن أقوال علماء الأمة سلفًا وخلفًا في هذه المسألة والتي هى معلومة من الدين بالضرورة , هذا وقد علمتَ من تمهيد الباب الثاني من هذا الكتاب ما جاء في القرآن الكريم في بيان تحريف اليهود والنصارى لأسفارهم !

* عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال إنه أتى الشام فرأى النصارى يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم فقال : لأي شيء تصنعون هذا , قالوا : هذا كان تحية الأنبياء قبلنا , فقلت نحن أحق أن نصنع هذا بنبينا , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنهم كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كتابهم , إن الله عز وجل أبدلنا خيرًا من ذلك السلام تحية أهل الجنة . (أخرجه أحمد في مسنده " مسند الكوفيين " برقم 18591) .

* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رافع وسلام بن مشكم ، ومالك بن الصيف , فقالوا : يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا ؟ قال : بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها ، وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس , فأنزل الله تبارك وتعالى : {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**}المائدة68. (أسباب النزول للسيوطي والواحدي ص 169 , والحديث لا يخلو من علة الضعف لوجود محمد بن محمد الأنصاري في سنده وهو مجهول , لكن الحديث له شاهد يقويه ذكره القرطبي في تفسيره عن ابن عباس أيضًا رضي الله عنهما (3 / 158-159)) .

و" أحدث الشيء " أي ابتدعه , والبدعة شرعًا : هى ما استحدث في الدين ولم يكن له أصل , وهذه إشارة جلية منه صلى الله عليه وسلم على وقوع التحريف اللفظي والمعنوي في أسفار أهل الكتاب .

أما عن "الجحود" فتعريفه عند أهل اللغة : " هو نكران الشيء حقدًا وبغضًا مع العلم به ". وهذا يتفق تمامًا مع أراء علماء النصارى في أن كتبة الأسفار هم الذين أخطأوا عن قصد ومع ذلك يدعون صحة الكتاب المقدس , فهذا من إعجاز مجامع كلمه صلى الله عليه وسلم .

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية) (سبق تخريجه وبيان معناه) .

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم ، وقد ضلوا ، فإنكم إمّا أن تصدّقوا بباطل أو تكذّبوا بحق " (ذكره الحافظ في الفتح 400/13 , وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار من حديث جابر , وأخرجه غيرهم كعبد الرزاق وسفيان الثوري) .

كثيرًا ما نقرأ في كتب النصارى التي تتحدث عن صحة أسفارهم , استشهادهم بقول الله عز وجل : **{فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ }**يونس94 . على أن أسفارهم صحيحة وخالية من أي تحريف , ويقولون : لأنها لو كانت كذلك , ما أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يسألهم , ونقول : قد ثبت بذلك تحريفكم لكتبكم , لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن سؤالكم , مما يثبت وقوع التحريف في كتبكم وفقًا لإستنباطكم , فأصبحت ليست أهلاً للإعتقاد والإعتماد !

ولا تعارض بين الآية الكريمة والحديث الشريف , قال ابن بطال عن المهلب : " هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه , لأن شرعنا مكتف بنفسه , فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والإستدلال غنى عن سؤالهم ,

وأما قوله تعالى : **{فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ }**يونس94 . فالمراد به من آمن منهم , وإنما النهي عن سؤال من لم يؤمن منهم , ويحتمل أن يكون الأمر يختص بما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك , والنهي عما سوى ذلك " (فتح الباري 401/13) .

* روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ فَقَالَ : أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلا أَنْ يَتَّبِعَنِي .

وفي راوية عند النسائي : أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة من التوراة فقال صلى الله عليه وسلم : " أمتهوكون يا ابن الخطاب , لقد جئتكم بها بيضاء نقية , والذي نفسي بيده لو كان موسى حيًا واتبعتموه وتركتموني ضللتم " . وفي رواية : لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي . فقال عمر : رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا . وفي بعض الروايات : " لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي " . وقد جاء في رواية عند الإمام أحمد أن عمر رضي الله عنه أحضر هذه الصحيفة من يهود بني قريظة . (مسند الإمام أحمد 470/3 , 265/4 , والدارمي 115/1 , وحسنه الألباني بشواهده في الإرواء رقم 1589 وفي صحيح الجامع رقم 5308 , وانظر تفسير ابن كثير 41/2) .

وفي هذا الحديث الترياق الشافي عما سأل عنه القس بسيط , فيظهر منه أنه صلى الله عليه وسلم غضب من عمر رضي الله عنه لاطلاعه على صحيفة من التوراة , وهذا يدل على أنها محرفة , لأنه صلى الله عليه وسلم يؤمن بتوراة موسى ويعظمها كما أمرنا الله في كتابه الحكيم , فلا معنى للغضب إلا لأنها قد حرفت , إذ لو كانت صحيحة ما انتهر النبي صلى الله عليه وسلم عمر الذي كان يعلم أنها محرفة كما أشار القرآن الكريم , لكنه ظن رضي الله عنه أن الإطلاع عليها دون سبب شرعي جائز , وقوله صلى الله عليه وسلم عن شريعته

أنها بيضاء نقية , يفيد العكس في صحيفة التوراة , بمعنى : لقد جئتكم بالشريعة النقية البيضاء الخالية من أوساخ التحريف والتزيّف , فدع عنك يا عمر هذه الصحيفة الملوثة بالتحريف .

أما قوله صلى الله عليه وسلم : " لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي " يدل على براءة موسى وعيسى عليهما السلام من هذه الكتب وهذه الشرائع , واتباعهم لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم , فإن ما في الكتب السابقة من خير موجود في القرآن الكريم , ففي القرآن الكريم ما يغني عن كل هذه الكتب لقوله تعالى : **{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ }**آل عمران3 .

* جاء كعب الأحبار إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقام بين يديه، فاستخرج من تحت يده مصحفاً قد تشرمت حواشيه، فقال: يا أمير المؤمنين، في هذا التوراة، أفأقرؤها ؟ فسكت عمر طويلاً، فأعاد إليه كعب مرتين أوثلاثاً ، فقال عمر: إن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلت على موسى بن عمران يوم طور سينا فاقرأها آناء الليل وآناء النهار، وإلا فلا، فراجعه كعب فلم يزد عمر على هذا. (انظر الأعلام للزركلي 228/5 , وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام 262/4 , والفائق في غريب الحديث للزمخشرى 651/1 , وذكره ابن تيمية في الجواب الصحيح 329/1) .

وهذه شهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه , إذ علق أمر قراءتها على صحتها , ولهذا لم يسمح عمر رضي الله عنه لكعب بقراءتها أمامه , لاعتراضه على صحتها ومصداقيتها بعد أن أصابها التحريف .

* جاء في سنن النسائي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال : (كانت ملوك بعد عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم بدلوا التوراة والإنجيل , وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل ويدعون إلى دين الله تعالى ... الآثر) " (أخرجه النسائي في سننه في كتاب " آداب القضاة " رقم 5400 , وذكره القرطبي في التفسير 17 / 264 , لقوله تعالى : {**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ** }الحديد27) .

* وأخرج البخاري في كتاب " الشهادات " عن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : (يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب في شيء وكتاب الله الذى أنزله على نبيه – صلى الله عليه وسلم – أحدث أخبار الله ؟! تقرءونه غضًا لم يشب ولقد حدثكم الله تعالى أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً) (سبق تخريجه) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره لقول الله عز وجل : {**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**}البقرة79 : " الآية نزلت في المشركين وأهل الكتاب " (تفسير ابن كثير 144/1).

فهذه من أعظم شهادات كبار الصحابة , لصدروها عن حبر هذه الأمة بتحريف اليهود والنصارى لأسفارهم . وقوله رضي الله عنه : (**تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ**) . قال الحافظ في الفتح 589/13 : " أي لم يخالطه غيره " . وهى إشارة جلية من ابن عباس رضي الله عنه على أن كتب أهل الكتاب قد اختلطت بالتحريف والكذب , فلم تُصبح نقية , أما القرآن فلم يخالطه غيره .

قال الحافظ : " قوله (**أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ**) فيه تأكيد الخبر بالقسم , وكأنه يقول : لا يسألونكم عن شيء مع علمهم بأن كتابكم لا تحريف فيه , فكيف تسألونهم وقد علمتم أن كتابهم محرف " (فتح الباري 589/13) .

* أخرج البخاري في كتاب " فضائل القرآن " عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى) (أخرجه البخاري برقم(4604), والترمذي في " تفسير القرآن " برقم (3029)) .وكان هذا في وجود معظم الصحابة رضوان الله عليهم , مما يعني علمهم اليقيني مما استاقوه من كلام ربهم وفهمهم

لسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام بأن اليهود والنصارى قد حرفوا أسفارهم فاختلفوا من بعد ذلك يكفر بعضهم بعضًا .

* ذكر البخاري في مقدمته لكتاب " الإعتصام بالكتاب " في صحيحه قول معاوية رضي الله عنه في حق كعب الأحبار هكذا : (إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون أهل الكتاب ، وإن كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب) .يعني أن كعب الأحبار كان يخطيء فيما يقوله في بعض الأحيان لأجل أن كتبهم محرفة مبدلة . فنسبة الكذب إليه لذا , لا لكونه كذابًا , فإنه كان عند الصحابة من خيار الأحبار . فقوله : (وإن كنا مع ذلك...) يدل صراحة على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعلمون أن كتب اليهود والنصارى محرفة .

قال الحافظ ابن حجر : "قوله (لنبلو) بنون ثم موحدة أي نختبر ، وقوله " عليه الكذب " أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به ، قال ابن التين : وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور بدل من قبله فوقع في الكذب ، قال : والمراد بالمحدثين أنداد كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم ، وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيها ، قال : ولعلهم كانوا مثل كعب إلا أن كعبًا كان أشد منهم بصيرة وأعرف بما يتوقاه . وقال ابن حبان في "كتاب الثقات " : أراد معاوية أنه يخطيء أحيانا فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذابًا. وقال غيره : الضمير في قوله " لنبلو عليه " للكتاب لا لكعب ، وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه . وقال عياض : يصح عوده على الكتاب ويصح عوده : على كعب وعلى حديثه ، وإن لم يقصد الكذب ويتعمده إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد بل هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ، وليس فيه تجريح لكعب بالكذب . وقال ابن الجوزي المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبًا لا أنه يتعمد الكذب وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار " (فتح الباري 401/13-402) .

لقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله السبب الذي دعا الصحابي معاوية رضي الله عنه يتحدث عن كعب بهذه الطريقة , وهو أن كعبًا ينقل عن مصادر محرفة , اختلط فيها الصدق بالكذب , وليس الطعن في شخص كعب , فلقد كان رحمه الله من خيار التابعين .

وذكر ابن التين أن هذا الكلام الذي قيل في حق كعب يقال في أنداده ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم , أما ما ذكره الحافظ عن بعض أهل العلم : أن الضمير في قول معاوية رضي الله عنه : " لنبلو عليه الكذب " يعود على كتب أهل الكتاب فهى إضافة مفيدة , توضح تواتر تحريف أهل الكتاب لأسفارهم عند الصحابة رضي الله عنهم والتابعين .

* قال مجاهد رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى : {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ}البقرة79- قال : " هؤلاء الذين عرفوا أنه من عند الله ، ثم يحرفونه " (تفسير الطبري 423/1) وهم أهل الكتاب كما علمت مسبقًا من قول ابن عباس رضي الله عنهما .

* قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره لنفس الآية السابقة : (والكتابة معروفة ، والمراد: أنهم يكتبون الكتاب المحرف ولا يبينون ولا ينكرونه على فاعله. وقوله: "بأيديهم" تأكيد لأن الكتابة لا تكون إلا باليد فهو مثل قوله: "**وَلا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيه**" وقوله " **يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم**" وقال ابن سراج: هو كناية عن أنه من تلقائهم دون أن ينزل عليهم**.** وفيه أنه قد دل على أنه من تلقائهم قوله: "يكتبون الكتاب" فإسناد الكتابة إليهم يفيد ذلك. والإشتراء: الإستبدال، وقد تقدم الكلام عليه، ووصفه بالقلة لكونه فانياً لا ثواب فيه، أو لكونه حراماً لا تحل به البركة، فهؤلاء الكتبة لم يكتفوا بالتحريف ولا بالكتابة لذلك المحرف حتى نادوا في المحافل بأنه من عند الله، لينالوا بهذه المعاصي المتكررة هذا الغرض النزير والعوض الحقير. وقوله: "**مِما يَكسِبُون**" قيل: من الرشا ونحوها، وقيل: من المعاصي، وكرر الويل تغليظاً عليهم وتعظيماً لفعلهم وهتكاً لأستارهم) (فتح القدير 105/1) .

* قال الإمام البيضاوي في تفسير قول الله تعالى : " **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِه**" المائدة 41 : (أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها، إما لفظاً: بإهماله أو تغيير وضعه، وإما معنى: بحمله على غير المراد وإجرائه في غير مورده) (تفسير البيضاوي266/1).

* قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى : {**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** }المائدة13 : (وجعلنا قلوب هؤلاء الذين نقضوا عهودنا من بني إسرائيل قسية، منزوعاً منها الخير، مرفوعاً منها التوفيق ، فلا يؤمنون ولا يهتدون ، فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والإيمان، يحرفون كلام ربهم الذي أنزله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم، وهو التوراة، فيبدلونه، ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم ، ثم يقولون لجهال الناس: هذا هو كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أوحاها إليه. وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود، ممن أدرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الله عز ذكره أدخلهم في عداد الذين ابتدأ الخبر عنهم ممن أدرك موسى منهم ، إذ كانوا من أبنائهم ، وعلى منهاجهم في الكذب على الله ، والفرية عليه ، ونقض المواثيق التي أخذها عليهم في التوراة) (تفسير الطبري 496/4) .

* قال الإمام القرطبي في تفسيره لقول الله تعالى : {**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ** }المائدة14: (أي الذين ادعوا أنهم نصارى ولم يعملوا بما أُمروا به وجعلوا ذلك الهول والتحريف للكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم) (تفسير القرطبي 3 / 78) .

* قال العلامة ابن كثير في تفسير قول الله تعالى : {**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ**

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ }يونس 94 : (وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم صلى الله عليه وسلم موجودة في الكتب المتقدمة التي بأيدي أهل الكتاب كما قال تعالى: {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ** }الأعراف157. ثم مع هذا العلم الذي يعرفونه من كتبهم كما يعرفون أبنائهم يلبسون ذلك ويحرفونه ويبدلونه ولا يؤمنون به مع قيام الحجة عليهم) (تفسير ابن كثير 175/4) .

وقال رحمه الله : (وذكر غير واحد أن الإنجيل نقله عنه (أي عن المسيح) أربعة : لوقا ومتَّى ومرقس ويوحنا , وبين الأناجيل الأربعة تفاوت كثير بالنسبة لكل نسخة ونسخة وزيادات كثيرة ونقص بالنسبة إلى الأخرى ..... وقد اختلفوا في نقل الأناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادة ونقصان وتحريف وتبديل)(قصص الأنبياء ص 573-574) .

* قال الإمام القرطبي الأندلسي رحمه الله في كتابه "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام" ما نصه : (إن الكتاب الذي بأيدي النصارى الذي يسمونه بالإنجيل ليس هو الإنجيل الذي قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم: { **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** }آل عمران3-4 , وقال في موضع أخر : (فظهر من هذا البحث أن الإنجيل المدعى لم ينقل تواترًا ، ولم يقم دليل على عصمة ناقليه . فإذًا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشيء منه , ولا غلبة الظن , فلا يلتفت إليه , ولا يعول في الإحتجاج عليه . وهذا كاف في رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه . ولكنا مع ذلك نعمد منه إلى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط في نقله) ثم نقل المواضع المذكورة فقال : (فقد حصل من هذا البحث الصحيح أن التوراة والإنجيل لا يحصل الثقة بهما , فلا يصح الإستدلال بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير . وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما من ذلك . وإذا جاز مثل ذلك في هذاين الكتابين , مع كونهما أشهر ما عندهم وأعظم عمدهم ومستند ديانتهم فما ظنك بغير ذلك من سائر الكتب التي يستدلون بها مما ليس مشهورًا مثلهما ولا منسوبًا إلى الله نسبتهما ؟ فعلى هذا هو أولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما) (إظهار الحق ص 135- 136) .

* قال العلامة " أبو عبيدة الخزرجي " في رسالته إلى القسيس " حنا مقار العيسوي " بعد أن بيَّن له تضارب الأناجيل وما اشتملت عليه من تناقض : (وأقتصر على هذا من تهافت أناجيلكم , وما اشتملت عليه من الزلل والأباطيل . ومن طالع كتبكم (يعني كتب العهد القديم) , وأناجيلكم وجد فيها من العجائب ما يقضي له بأن شرائعكم وأحكامكم ونقولكم قد تفرقت تفرق أهل سبأ , وأنكم لا تلزمون مذهبًا , وليس هذا بغريب فأناجيلكم ما هى إلا حكايات , وتواريخ , وكلام كهنة , وتلاميذ وغيرهم حتى أني أحلف بالله الذي لا إله إلا هو , أن تاريخ الطبري عندنا أصح نقلاً من الإنجيل , ويعتمد عليه العاقل أكثر , مع أن التاريخ عندنا لا يجوز أن ينبني عليه شيء من أمر الدين , وإنما هو فكاهات في المجالس) (مقامع هامات الصلبان ورواتع روضات الإيمان ص 149 , وقد طبعه الدكتور محمد أبو شامة بعنوان " بين الإسلام والمسيحية ") .

* قال العلامة " شهاب الدين القرافي المالكي " في شأن توراة العهد القديم : (نقول : التوراة مبدلة قطعًا , لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الأنبياء عليهم السلام وخاصة عباد الله إلى الفسوق والزنى وشرب الخمر , وما يصدر من أدنى السفلة , حتى أنهم يسمون هذه الحكايات النجاسات , مع قيام الأدلة على عصمة الأنبياء , فيحصل الجزم بعدم صحة هذه التوراة) (الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ص 164) .

وقال في شأن الأناجيل : (ونحن ننازعهم في أن ما بين أيديهم – من الكتب – منزلة , بل هى مبدلة مغيرة في غاية الوهن والضعف , وسقم الحفظ والرواية والسند بحيث لا يوثق بشيء منها) (المصدر السابق ص 32) .

* قال شيخ الإسلام وناصر الدين , العلامة الرباني المجاهد " أحمد بن تيمية " رحمه الله في كتابه الذي لم يُصنف مثله " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " : (إدعوا [أي النصارى] أن محمدًا صلى الله عليه

وسلم صدَّق بجميع ألفاظ الكتب التي عندهم. فجمهور المسلمين يمنعون هذا، ويقولون: إن بعض ألفاظها بُدِّل كما قد بُدِّل كثير من معانيها) (الجواب الصحيح 214/1) .

وقال في موضع أخر : (والمقصود هنا أنه ليس مع النصارى نقل متواتر عن المسيح بألفاظ هذه الأناجيل، ولا نقل لا متواتر ولا آحاد بأكثر ما هم عليه من الشرائع، ولا عندهم ولا عند اليهود نقل متواتر بألفاظ التوراة ونبوات الأنبياء كما عند المسلمين نقل متواتر بالقرآن وبالشرائع الظاهرة المعروفة للعامة والخاصة. وهذا مثل الأمانة التي هي أصل دينهم، وصلاتهم إلى المشرق، وإحلال الخنزير، وترك الختان، وتعظيم الصليب، واتخاد الصور في الكنائس، وغير ذلك من شرائعهم، ليست منقولة عن المسيح، ولا لها ذكر في الأناجيل التي ينقلونها عنه. وهم متفقون على أن الأمانة التي جعلوها أصل دينهم وأساس اعتقادهم ليست ألفاظها موجودة في الأناجيل، ولا هي مأثورة عن الحواريين. وهم متفقون على أن الذين وضعوها أهل المجمع الأول الذين كانوا عند قسطنطين، الذي حضره ثلاثمائة وثمانية عشر، وخالفوا عبد الله بن أريوس، الذي جعل المسيح عبدًا لله كما يقول المسلمون، ووضعوا هذه الأمانة، وهذا المجمع كان بعد المسيح بمدة طويلة تزيد على ثلاثمائة سنة) (الجواب الصحيح 313/1) .

* قال العلامة القيم " ابن القيم " رحمه الله في كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) : (وقولهم " إن نسخ التوراة متفقة في شرق الأرض ومغاربها " كذب ظاهر , فهذه التوراة التي بأيدى النصارى تخالف التوراة التي بأيدى اليهود , والتي بأيدي السامرة تخالف هذه وهذه , وهذه نسخ الأناجيل يخالف بعضها بعضًا ويناقضه . فدعواهم : أن نسخ التوراة والإنجيل متفقة شرق وغربًا من البهت والكذب الذى يروجونه على أشباه الأنعام , وأن هذه التوراة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم , وهم يعلمون قطعًا أن ذلك ليس في التوراة التي أنزلها الله على موسى , وأن هذه الأناجيل التي بأيدي النصارى فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم , وهم يعلمون قطعًا أن ذلك ليس في الإنجيل الذى أنزله الله على المسيح) (هداية الحيارى ص 106-107) , وقد بَيِّنَ

رحمه الله أنواع التحريف الواقع في أسفار أهل الكتاب بشتى أنواعه (اللفظي والمعنوي) (انظر هداية الحيارى ص 109-114) .

* قال المؤرخ العلامة " المقريزي " : (تزعم اليهود أن توراتهم بعيدة عن التخاليط , وتزعم النصارى أن توراة السبعين التي هى بأيديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل , وتقول اليهود في خلاف ذلك , وتقول السامرية بأن توراتهم هى الحق وما عداها باطل . وليس في اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوي الجلبة له . وهذا الإختلاف بعينه بين النصارى أيضًا في الإنجيل . وذلك أن له عند النصارى أربع نسخ مجموعة في مصحف واحد , أحدها متَّى , والثاني لمارقوس , والثالث للوقا , والرابع ليوحنا , قد ألف كل واحد من هؤلاء الأربعة إنجيلاً على حسب دعوته في بلاده . وهى مختلفة اختلافاً كثيرًا حتى في صفات المسيح عليه السلام وأيام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفي نسبه أيضًا . وهذا الإختلاف لا يحتمل مثله . ومع هذا فعند كل من أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ويصان إنجيل يخالف بعضه هذه الأناجيل . ولأصحاب ماني إنجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من أوله إلى آخره , ويزعمون أنه هو الصحيح , وما عداه باطل . ولهم أيضًا إنجيل يسمى إنجيل السبعين يُنسب إلى تلامس , والنصارى وغيرهم ينكرونه . وإذا كان الأمر من الإختلاف بين أهل الكتاب كما قد رأيت , ولم يكن للقياس والرأي مدخل في تميز حق ذلك من باطله , امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم , ولم يعول على شيء من أقوالهم فيه) (إظهار الحق ص 136) .

* قال الإمام " ابن حزم " رحمه الله في " الفِصَل في الملل (13/2) " : (ولسنا نحتاج إلى تكلف برهان في أن الأناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله عز وجل ولا من عند المسيح عليه السلام ، كما احتجنا إلى ذلك في التوراة والكتب المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام التي عند اليهود ، لأن جمهور اليهود يزعمون أن التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل ، على موسى عليه السلام ، فاحتجنا إلى إقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك ، وأما النصارى فقد كفونا هذه المؤونة كلها، لأنهم لا يدعون أن الأناجيل منزلة من عند الله على المسيح ، ولا أن المسيح أتاهم بها ، بل كلهم أولهم عن آخرهم ، أريسيهم وملكيهم ونسطوريهم

ويعقوبيهم ومارونيهم وبولقانيهم ، لا يختلفون في أنها أربعة تواريخ ألفها أربعة رجال معروفون – عندهم – في أزمان مختلفة) .

* قال الإمام " فخر الدين الرازي " رحمه الله في تفسيره لقول الله تبارك وتعالى: {**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** }آل عمران79 : (اعلم أنه تعالى لما بين أن عادة أهل الكتاب التحريف والتبديل أتبعه بما يدل على أنه من جملة ما حرفوه ما زعموا أن عيسى عليه السلام كان يدعي الألهية) (التفسير الكبير 109/2) .

* قال العلامة " أبو البقاء الهاشمي " : (نبين – بعون الله – في هذا الباب من تناقض إنجيل النصارى وتعارضه , وتكاذبه وتهافته , ومصادمة بعضه بعضًا , ما يشهد معه من وقف عليه : أنه ليس هو الإنجيل الحق المنزل من عند الله , وأن أكثره من أقوال الرواة وأقاصيصهم , وأن نقلته أفسدوه ومزجوه بحكاياتهم, وألحقوا به أمورًا غير مسموعة من المسيح ولا أصحابه, مثل ما حكوه من صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير لون القمر وانشقاق الهيكل, وهذه أمور إنما جرت في زعم النصارى بعد المسيح, فكيف تُجعل من الإنجيل , ولم تُسمع من المسيح ؟والإنجيل الحق إنما هو الذي نطق به المسيح , وإذا كان ذلك كذلك , فقد انخرمت الثقة بهذا الإنجيل , وعُدمت الطمأنينة بنقله) (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ؟ ص 141) .

* قال الإمام " سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي " في رده على نصراني صنف كتابًا يطعن به في الإسلام : (إن هذا النصراني رأيته يعتمد في طعنه على الإسلام , على التوراة والإنجيل التي بيد اليهود والنصارى , وعلى كتب الأنبياء الأوائل : كنبوة أشعياء , وأرمياء , ودانيال , والأنبياء الإثنى عشر , ومزامير داود , ونحوها ... واعلم أن هذه الكتب مما لا تقوم الحجة علينا بها . لأنها عندنا محرفة مبدلة. نعم : التبديل لم يأت على

جميعها , بل دخلها في الجملة . فلهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام : " إذا حدثكم أهل الكتاب , فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم .... " الحديث , فمنع من تصديقهم أن يكون ما حدثونا به مما حرف جزمًا , ومن تكذيبهم خشية أن يكون مما لم يحرف) (الإنتصارات الإسلامية 1/ 229- 232) .

وقد بيَّن رحمه الله في كتابه المخطوط " تعاليق على الإنجيل " أن هذه الأناجيل التي بيد النصارى ليس شيء منها هو الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام , وأن هذه الأناجيل اختلفت بالزيادة والنقص والرواية بالمعنى .

* قال الإمام الجويني – رحمه الله – في كتابه " شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل " ص 30-31 ما نصه : (إن التوراة التي بأيدي اليهود الأن : هى التوراة التي كتبها عزرا الوراق بعد فتنتهم مع نبوخذ ناصر .... هذه النسخة كتبها عزرا قبل بعثة المسيح عليه السلام بخمس مائة وخمس وأربعين سنة . ولم يكن على وجه الأرض نصراني . فحينئذ التبديل ممكن لعدم تعلق العلم بحصر نسخ التوراة المبثوثة في أقطار الأرض كما ذُكر , ولعدم توقفه أيضًا على انقياد كل فرد من أفراد الفريقين , ولعدم كون نسخها في أيدي اليهود والنصارى . لأنها لم تصر إلى أيدي النصارى إلا بعد تبديلها . فإذًا الفاعل لذلك واحد .... فوقوع التبديل منه ممكن , لحرصه على استمرار رياسته (أي عزرا) ووعدم القول بعصمته : لمانعه له من الإقدام على فعل الصغائر والكبائر) .

وقال أيضًا ص39 : (وأما أصحاب الأناجيل : فالكلام معهم بين أيدينا , وسيعين الله عليهم , أما غلطهم الفاحش , وعدم تحفظهم فيما نقلوه : فلا مطمع للعقلاء في تصحيحه والسبب الذي أوقعهم في الغلط فيما نقلوه : غفلتهم عما تجب المبادرة إليه أزمانًا , يحصل في مثلها التبديل والنسيان , لما طريقه السمع) .

* قال شيخ المجاهدين العلامة " رحمة الله بن خليل الهندي " في كتابه الماتع " إظهار الحق ": (فكما قلنا إن التوراة الأصلي وكذا الإنجيل الأصلي قد فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ، ولا نقول أنهما كانا موجودين على أصالتهما إلى عهد

النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف ، وكلام بولس على تقدير صحة النسبة إليه أيضًا ليس بمقبول عندنا لأنه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا في الطبقة الأولى وإن كان مقدساً عند أهل التثليث ، فلا نشتري قوله بحبة ، والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام إلى السماء نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم النبوة وأقوالهم عندنا كأقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطأ ، وفقدان السند المتصل إلى آخر القرن الثاني وفقدان الإنجيل العبراني الأصلي لمتَّى وبقاء ترجمته التي لم يعلم إسم صاحبها أيضاً إلى الآن ثم وقوع التحريف فيها صارت أسباباً بإرتفاع الأمان عن قولهم ، أما لوقا ومرقص ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الإلهام أيضاً , والتوراة عندنا ما أوحى إلى موسى عليه السلام والإنجيل عندنا هو ما أوحي إلى عيسى عليه السلام كما قال الله عز : **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى}**البقرة87 . أي التوراة , وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام : **{وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ}**المائدة46, ووقع في سورة البقرة 136 وآل عمران 84:**{ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى }** أي التوراة والإنجيل , أما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والإنجيل المذكورين في القرآن فليست واجبة التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد القديم هو الآتي : " **أن كل رواية من رواياتها إن صدقها القرآن فهى مقبولة وإن كذبها القرآن فهى مردودة وإن كان القرآن ساكتًا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب** ") (إظهار الحق ص 133) .

* قال المرحوم الأستاذ الكبير " محمد فريد وجدي " : (ومن أدلة التحريف الحسية أن التوراة المتداولة لدى النصارى تخالف التوراة المتداولة عند اليهود) (حقيقة الإيمان ص 78) .

* قال الإمام " محمد أبو زهرة "رحمه الله في كتابه (محاضرات في النصرانية) : (وهذه الأناجيل الأربعة لم يملها المسيح ، ولم تنزل عليه هو بوحي إلهي , ولكنها كتبت من بعده), وقال في موضع أخر : (ولم تكتفي الكنيسة باختيار هذه الأناجيل الأربعة , بل أرادت الناس على قبولها لاعتقادها صحتها ، ورفض غيرها , وتم لها ما أرادت فصارت هذه الأناجيل هى المعتبرة دون سواها) (محاضرات في النصرانية ص 38) .

* قال الإمام " محمد رشيد رضا " رحمه الله : (إن بعض المسلمين يصدقون دعاة النصرانية ومجادليهم في زعمهم أن هذه الأناجيل محفوظة عندهم من عهد المسيح إلى الأن , وأنها مسلمة عند جميع فرقهم ومعروفه عند غيرهم , فلم يكن يختلف فيها اثنان , ولكن من طالع كتبهم التاريخية والدينية علم أن هذه الدعوى باطلة) (عقيدة الصلب والفداء ص 31) .

وقال رحمه الله : (وهذه الأناجيل عبارة عن تاريخ ناقص للمسيح , وهى متعارضة متناقضة , مجهولة الأصل والتاريخ , بل وقع الخلاف بينهم في مؤلفيها , واللغات التي ألفوها بها , وقد بينا في تفسير أول سورة آل عمران حقيقة إنجيل المسيح وكون هذه الكتب لم تحو إلا قليلاً منه , كما تحتوي السيرة النبوية عندنا على القليل من القرآن والحديث , وهذا القليل من الإنجيل قد دخله التناقض والتحريف) (صيحة نذير من دعاة التنصير ص 95) .

* قال العلامة " محمد عبد الله دراز " في كتابه العظيم " النبأ العظيم " : (... وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية إقتداء بنبيها بقي القرآن محفوظًا في حرز حريز , إنجازًا لوعد الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }الحجر9. ولم يُصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند , حيث لم يتكفل الله بحفظها , بل وكلها إلى حفظ الناس فقال تعالى : {**وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ**}المائدة44. أي بما طلب إليهم حفظه) (النبأ العظيم ص 42) .

* قال العلامة المجاهد " أحمد حسين ديدات " رحمه الله حين سُئل : هل يستطيع إنسان أن يُنكر أنه إذا كان الله قد حفظ في الماضي كلمته للتوراة وغيرها والإنجيل المقدس , فهل ينكر أنه قادر على حفظها دائمًا؟

قال العلامة ديدات : (الذي كنت أؤكده طوال هذه الليلة : هو أن الكتب لم تحفظ . وأنت بسؤالك تلح على نفس المسألة . الكتب لم تحفظ ... حقيقة الأمر : أنها ليست كلمة الله , وأن الكتب قد حُرفت) (المناظرة الكبرى " هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ " بين أحمد ديدات وجيمي سواجارت ص 36) .

* قال العلامة الدكتور " محمد بن محمد أبو شهبة " عن أسفار الكتاب المقدس : (... لم يكن لها من ثبوت النص القطعي الموثوق به مثل ما للقرآن العظيم , ومن هنا سهل التحريف والتبديل في التوراة والإنجيل من الأحبار والرهبان والقسس) (المدخل لدراسة القرآن الكريم ص 389 , 390) .

* قال العلامة " أبو الحسن الندوي " : (ومازالت الصحف السماوية السابقة للقرآن عرضة للتحريف والتبديل والضياع والتلف ... وقد ثبت ذلك تاريخيًا , وتواترت وأقرت به الأمم والطوائف التي نزلت فيها هذه الصحف , وقد استُهدفت صحف العهد القديم للتلف والإحراق والإبادة بصورة واضحة , وباتفاق المؤرخين اليهود ثلاث مرات في التاريخ .... أما أمر الأناجيل الأربعة التي تسمى العهد الجديد فأمرها أغرب من صحف العهد القديم , فإنه يكتنف تدوينها ومؤلفيها الشيء الكثير من الغموض والإلتباس والإضطراب , وبينها وبين السيد المسيح عليه الصلاة والسلام هوة عميقة واسعة ... فليس هنالك سند متصل من عصرنا إلى مدونيها ولا من مدونيها إلى سيدنا عيسى بن مريم ... ثم هناك شواهد داخلية من أغلاط تاريخية صريحة , وتناقضات واضحة , وأمور مستحيلة , ينكرها العقل , ونسبة أشياء إلى الله لا تليق بجلاله وكماله , ولا تتفق مع صفاته التي اتفقت عليها الأديان السماوية والعقول السليمة ومطاعن في أنبياء الله المكرمين , واتهامهم بأفعال وأخلاق يترفع عنها أوساط الناس , إلى غير ذلك من الشواهد الجلية الكثيرة العدد التي تدل على الدس والإلحاق والتغيير في كتب العهدين القديم والجديد , التي تسمى مجموعًا ببايبل (Bible) أو الكتاب المقدس) (النبوة والأنبياء في ضوء القرآن ص 125-129) .

* قال العلامة الدكتور " محمد وصفي " : (إن من يقرأ الأناجيل الأربعة لا يقدر أن يقول إنها من إنشاء المسيح بأي حال ... ولا يستطيع أن يقول كذلك إنها من إملائه ... وذلك لأنه لا داعي مطلقًا أن نقول إن خطابًا يرسله أحد الناس إلى صديقه يحكي له فيه قصة سمعها أو أخبارًا وصلته من طريق الرواية أنها موحى بها أو أنها من إنشاء غيره أو إملائه لأنه من الواضح أنها من كتابته هو) ويقول في موضع أخر : (أما التحريف في الأناجيل القديمة فهو ثابت قطعًا , وإني أكتفي بإثباته مما ذكرت من الإختلاف في الإناجيل الأربعة فيما ترويه عن المسيح ... وأما التحريف في الأناجيل الحديثة فثابت ثبوتًا قاطعًا في الأناجيل المطبوعة اليوم بين أيدينا , فالكتاب المقدس طباعة الكاثوليك يخالف الكتاب المقدس طباعة البروتستانت اختلافًا جوهريًا يمس العقائد الأساسية عندهم والمسائل الهامة في تعاليمهم) (المسيح والثليث ص 32 , 37) .

* قال الشيخ " السيد سابق " رحمه الله : (أما التوراة المتداولة الآن فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب, وفي أزمان مختلفة , وقد دخلها التحريف ....والإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام هو مثل التوراة التي نزلت على موسى , كلاهما كلام الله , وفيها هدى ونور إلا أن الإنجيل قد لحقه ما لحق التوراة من التحريف) (العقائد الإسلامية ص 145-146) .

* قال الشيخ " محمد متولي الشعراوي " في خواطره الإيمانية حول القرآن الكريم : (قوله تعالى : {**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** }البقرة2 , ... يلفتنا الحق سبحانه وتعالى إلى ذلك الكتاب الذي هو منهج للإنسان على الأرض , فبعد أن بين لنا جل جلاله , بمالايدع مجالاً للشك أن الكتاب منزل من عنده , وأنه يصحح الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل , والتي ائتمن الله عليها البشر, فحرفوها وبدلوها , وهذا التحريف أبطل مهمة المنهج الإلهي بالنسبة لهذه الكتب , فجاء الكتاب الذي لم يصل إليه تحريف ولاتبديل , ليبقى منهجًا لله , إلى أن تقوم الساعة . أول ما جاء به هذا الكتاب هو إيمان القمة, بأنه لا إله إلا الله الواحد الأحد ... والله سبحانه وتعالى يقول : {**الم * اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** }آل عمران 1- 3 , وهكذا نعرف أن الكتاب نزل ليؤكد لنا

, أن الله واحد أحد , لا شريك له , وأن القرآن يشتمل على كل ما تضمنته الشرائع السماوية من توراة وإنجيل , وغيرهما من الكتب) (خواطر الشعراوي 109/1) .

* قال الشيخ " محمد الغزالي " رحمه الله تعالى : (إن هذا العهد القديم كتاب عجيب , أو مجموعة من فصول غريبة , ملأى بالحكايات والرؤى والتواريخ المضطربة التي قدمنا نماذج منها آنفًا , ويبدو أنه لكي تكون مؤمنًا يجب أن تقبل الخرافات ... وهناك تعليقات كثيرة لكتاب مجهولين , أقحمت على الأصل ثم اعتبرت منه , وصارت وهى من صنع الناس وحيًا إلهيًا مع تناقضها مع المعقول والمنقول .. لم يكن حظ الإنجيل خيرًا من حظ التوراة , بل لعله كان أردأ ! فبعدما اختفى عيسى –عليه السلام– اختفت معه صحائف الكتاب الذي أنزل عليه , ولم يجد أحد أثرًا لها إلى يوم الناس هذا)(صيحة نذير من دعاة التنصير ص 67 , 90 , 93) .

* قال العلامة " أبو الأعلى المودودي " : (إن هذه الكتب التي أُخبرنا بأسمائها , لم يبق لصحف إبراهيم منها وجود , أما التوراة والزبور والإنجيل , فإنها وإن كانت لا تزال عند اليهود والنصارى , ولكنهم قد حرفوها كثيرًا , وبدلوا كلمتها عن مواضعه , وحذفوا منها , وأضافوا إليها كثيرًا من الآراء من عند أنفسهم , حتى أن اليهود والنصارى أنفسهم يعترفون اليوم أنه ليست عندهم تلك الكتب الأصلية التي نزلت على موسى وداود وعيسى عليهم السلام , وإنما بأيديهم تراجمها التي مازالت هى نفسها منذ قرون عرضة للتغيير والتبديل والزيادة والنقص) (مباديء الإسلام ص 99).

* قال العلامة " ابن عثيمين " رحمه الله تعالى : (ونؤمن بأن الله تعالى أنزل على رسله كتباً حجة على العالمين ومحجة للعالمين يعلّمونهم بها الحكمة ويزكونهم .ونؤمن بأن الله تعالى أنزل مع كل رسول كتاباً لقوله تعالى : **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ }**الحديد25– ونعلم من هذه الكتب :

1- التوراة: التي أنزلها الله تعالى على موسى صلى الله عليه وسلم، وهي أعظم كتب بني إسرائيل : {**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ** } المائدة 44 .

2- الإنجيل: الذي أنزله الله تعالى على عيسى صلى الله عليه وسلم، وهو مصدق للتوراة ومتمم لها{**وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** }المائدة46. { **وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ** }آل عمران50

3- الزبور: الذي آتاه الله داود صلى الله عليه وسلم .

4- صحف إبراهيم وموسى: عليهما الصلاة والسلام .

5- القرآن العظيم: الذي أنزله الله على نبيه محمد خاتم النبيين{ **هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** }البقرة185. فنسخ الله به جميع الكتب السابقة وتكفل بحفظه عن عبث العابثين وزيغ المحرفين {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }الحجر9. لأنه سيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم القيامة.

أما الكتب السابقة فإنها مؤقتة بأمدٍ ينتهي بنزول ما ينسخها ويبين ما حصل فيها من تحريف وتغيير، ولهذا لم تكن معصومة منه فقد وقع فيها التحريف والزيادة والنقص {**مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** }النساء46, {**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**}البقرة79 , { **قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ** }الأنعام91, {**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }آل عمران78. {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ**

الْكِتَابِ [إلى قوله] لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } المائدة: 15- 17) (عقيدة أهل السنة والجماعة ص 16 , 17) .

(وسئل رحمه الله : هل يجوز للمسلم أن يقتني الإنجيل ليعرف كلام الله لعبده ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام ؟

فأجاب رحمه الله : لا يجوز إقتناء شيء من الكتب السابقة على القرآن من إنجيل أو توراة أو غيرهما لسببين :

السبب الأول : أن كل ما كان نافعًا فيها فقد بينه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم .

السبب الثاني : أن في القرآن ما يغني عن كل هذه الكتب لقوله تعالى : **{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ }**آل عمران3 . وقوله : **{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ }**المائدة48. فإن ما في الكتب السابقة من خير موجود في القرآن .

أما قول السائل أنه يريد أن يعرف كلام الله لعبده ورسوله عيسى , فإن النافع منه لنا قد قصه القرآن فلا حاجة للبحث عن غيره , وأيضًا فالإنجيل الموجود الأن محرف , والدليل على ذلك أنها أربعة أناجيل يخالف بعضها بعضًا وليست إنجيلاً واحدًا , وإذًا فلا يعتمد عليه .

أما طالب العلم الذي لديه علم يتمكن به من معرفة الحق من الباطل فلا مانع من معرفته لرد ما فيها من الباطل وإقامة الحجة على معتنقيها) (فتاوى العقيدة ص 598) .

* سئل فضيلة العلامة " عبد الله بن الجبرين " حفظه الله : (هل معنى قوله تعالى : **{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }**المائدة46.أن عيسى عليه السلام جاء مكملاً لدعوة موسى عليه

السلام ؟ وما تقولون في من يقول إن الإنجيل غير محرف بنص قوله تعالى : **{وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ}** وما معنى **{وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ }** ؟

فأجاب حفظه الله ورعاه : لاشك أن دعوة الرسل كلهم متفقة في أصل الدين وهو التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ننحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد " (متفق عليه) أي بمنزلة أولاد من أمهات وأبوهم واحد , أي متفقون في العقيدة مع وجود اختلاف في الشرائع , ومع ذلك فإن كل نبي يصدق بمن قبله من الأنبياء والرسل , فقوله : **{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ }** يدل على أن عيسى يصدق ما في التوراة من العلم ويعمل به ويحث على تطبيق ذلك ويحكم بما فيه .

ولاشك أنه أعطي الإنجيل وفيه هدى ونور ويشتمل على أحكام لم ترد في التوراة ولهذا قال تعالى عنه: **{ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ }**آل عمران50 – فذكر أنه أباح لهم بعض ما كان محرمًا في شريعة موسى من باب التخفيف .

ولاشك أن الإنجيل الذي نزل على عيسى فيه هدى ونور لكن بعد رفع عيسى اختلفوا فيه ولهذا تعددت الأناجيل (كإنجيل متَّى , وإنجيل يوحنا ... إلخ) وأن بينها تفاوت كما هو مشاهد , والله تعالى إنما ذكر كتابًا واحدًا , فتعددها بعد عيسى دليل على تغييرها وتحريفها , أما الأصل فهو الذي ذكره الله بقوله : **{ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ }** وأما هذه الأناجيل فقد غيرت وحرفت عن الكتاب المنزل الذي نزل مصدقًا للتوراة قبله وموضحًا لما فيها , والله أعلم) (فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى عليه السلام ص 34 , 35) .

* سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصه :

س : ما حكم قراءة الإنجيل ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

جـ : الكتب السماوية السابقة وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله ذلك , فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والإطلاع عليها إلا إذا كان من الراسخين في العلم ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(السؤال الثاني من الفتوى رقم 8852 – فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 311/3)

* قال الشيخ" أبو بكر الجزائري " في سياق حديثه عن القرآن الكريم : (تعهد الله بحفظه إلى أن يرفعه إليه ، إذ قال تعالى : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }الحجر9, فحفظه الرب تبارك وتعالى بأن قيض له رجالاً أمناء ، حفظوه في صدورهم , وسطورهم , فلم تقو يد الزمان , ولا يد العدو على أن تزيد فيه حرفًا , ولا أن تنقص منه حرفًا , بخلاف غيره من الكتب وخاصة التوراة فقد ضاعت كلها في غزو بختنصر البابلي لمملكة بنى إسرائيل , ولم يعثر عليها إلا فيما بعد , ثم ما إن جمعت والله أعلم بصحة ما جمع فيها حتى تسلط عليها عبدة المادة فحرفوها وبدلوها حسب مصالحهم وأهوائهم , أما الإنجيل فيكفي في الدلالة على عدم حفظه أنه اليوم خمسة أناجيل بعد أن كان يوم نزوله انجيلاً واحداً (هى أنجيل متَّى ومرقص ولوقا ويوحنا وبرنابا والأخير أصحها وقد أخفي من القرن الرابع إلى القرن السابع عشر الميلادي)) (عقيدة المؤمن ص 155) .

* قال الدكتور " محمد عمارة " حفظه الله : (لا يصح أن نجعل الكتاب المقدس حجة على القرآن ومرجعية له .. لأن الثابت حتى في الدراسات التي قام بها كثير من علماء اليهود والنصارى أن هذا الكتاب المقدس قد أُعيدت كتابته , وأصابه التحريف .. كما أن ترجماته قد أُدخلت عليه تغييرات وتصحيفات) (حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين ص 285) .

* سُئل فضيلة الدكتور " عليّ جمعة " مفتي الديار المصرية ما نصه :

تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم , فلماذا لم يتكفل بحفظ الكتب المقدسة الأخرى رغم أن مصدرها واحد , وهو الله سبحانه وتعالى ؟

فأجاب فضيلته : (قال تبارك وتعالى : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }الحجر9 . القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليتعبد به ويتحدى بأقصر سورة منه , والقرآن الكريم هو الدستور السماوي الصالح لكل زمان ومكان الذي جمع الله فيه قصص السابقين , قال تعالى : {**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** }يوسف3 . وقال تعالى : {**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** }النمل76- 77 . وحفظ الله تعالى للقرآن الكريم دون الكتب السماوية المتقدمة لأنه الكتاب الخاتم الجامع لكل الكتب السابقة , لأن كل نبي كان يبعث إلى قومه خاصة وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى الناس كافة, وكان يجمع أكثر من نبي في أماكن مختلفة وفي وقت واحد مثل سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا لوط عليه السلام , فكان الكتاب –كصحف إبراهيم وموسى وإنجيل عيسى وزابور داود – ينزل لفئة من الناس دون الآخرين , ولكن القرآن جاء لكل الناس العربي وغيره من كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يأتي بعده حتى قيام الساعة فكان جديرًا بأن يحفظ دون سائر الكتب .

فضلاً عن أن الله تعالى شاءت حكمته أن يبتلي السابقين باستحفاظهم لكتبهم وعدم تحريفها وتغييرها, فلم يثبتوا ولم يوفوا إلا قليلاً ممن وفقه الله , فاحتفظ تعالى بهذا الكتاب الخالد لهذه الأمة المرحومة وتكفل بحفظه تعالى إكرامًا لهم وإظهارًا لقدرهم عنده تعالى وهو سبحانه يرفع من يشاء ويضع من يشاء , لا معقب لحكمه ولا راد لفضله . والله سبحانه وتعالى أعلم) (مجلة الأزهر – عدد رجب 1426هـ - أغسطس 2005م ص 1160, 1161) .

وبعد

فهذا أخر ما فتح الله علي به , ووفقني لكتابته في هذا الموضع الجليل , والبحث الخطير , الذي أعترف فيه بالعجز والتقصير .

وفي الختام نسأله جل وعلا , أن يكفينا شرور المحرفين , وأن يجنبنا جحود المنكرين , وأن يصرف عنا مكر المزورين , وأن ينفع بهذا البحث أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وأن يكون سهامًا مسمومة في نحور من أراد الإسلام في كل زمان ومكان بشر وبلاء , وأن يكون نورًا وهدى لمن سأل وأنصف ولم يبدل ويحرف , **والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل** ...

اللهم تقبل هذا الجهد الضئيل خالصًا لوجهك الكريم

وانفع به المستفيدين , وارزقني دعوة صالحة منهم , ينالني بها عفوك ورضاك

وآخر دعوانا : " أن الحمد لله رب العالمين "

وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين , وإمام المرسلين , المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه , والمتمسكين بسنته أجمعين .

35. المراجع والصادر

1- القرآن الكريم .
2- تفسير القرآن العظيم – للحافظ العلامة / عماد الدين إسماعيل ابن كثير – الطبعة الأولى 1423هـ-2002م , مكتبة الصفا , القاهرة – مصر .
3- تفسير الجلالين – للإمام/جلال الدين المحلي والعلامة / جلال الدين السيوطي – دار المعرفة , بيروت – لبنان .
4- الجامع لأحكام القرآن – للعلامة/ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي – الطبعة الأولى 1408هـ-1988م , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
5- جامع البيان في تأويل القرآن – للعلامة / ابن جرير الطبري – الطبعة الثانية , 1418هـ-1997م , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
6- مختصر تفسير الطبري – دار الشروق , بيروت – لبنان .
7- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – للعلامة/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان .
8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – للإمام / عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي (البيضاوي)- دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
9- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب – للإمام / فخر الدين الرازي – الطبعة الثانية , دار الكتب العلمية – طهران .
10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – للعلامة / عبد الرحمن السعدي – جمعية إحياء التراث الإسلامي , الضاحية – الكويت .
11- في ظلال القرآن – للمرحوم الشهيد بإذن الله / سيد قطب – الطبعة الثالثة عشر 1407هـ-1987م , دار الشروق , بيروت – لبنان .
12- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – للزمخشري – الطبعة الثالثة 1407هـ-1987م , دار الريان للتراث , القاهرة – مصر .
13- أسباب النزول – للسيوطي والواحدي – الطبعة الأولى 1423هـ-2002م , دار الفجر للتراث , القاهرة – مصر .

14- التسهيل لعلوم التنزيل- للعلامة/محمد بن أحمد بن جزي الكلبي – دار الفكر للطباعة والنشر .
15- خواطر فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي) – دار أخبار اليوم – مصر .
16- ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية- للعلامة / عبدالله يوسف علي - الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد , الرياض - السعودية .
17- صحيح البخاري – شيخ الإسلام المحدث / محمد بن إسماعيل البخاري - دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
18- فتح الباري شرح صحيح البخاري – الحافظ العلامة / ابن حجر العسقلاني – مكتبة الصفا , القاهرة – مصر .
19- صحيح مسلم – الإمام الحافظ / أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري , دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان .
20- صحيح مسلم شرح النووي – الإمام الحافظ / يحي بن شرف النووي- مكتبة الصفا , القاهرة – مصر .
21- مسند الإمام أحمد – لإمام أهل السنة والجماعة / أحمد بن حنبل – دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
22- سنن ابن ماجة – الإمام / أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة – دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
23- سنن أبي داود – الأمام / أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني- دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان .
24- سنن الترمذي – الإمام / أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي - دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
25- مصطلح الحديث – للعلامة / محمد بن صالح العثيمين – الطبعة الأولى –دار الأثار , القاهرة – مصر .
26- تيسير العلاّم شرح عمدة الأحكام – للعلامة / عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام – الطبعة الأولى 1422هـ-2002م – دار العقيدة , القاهرة – مصر .
27- الكتاب المقدس (الفانديك) – طبعة 1980م - دار الكتاب المقدس – مصر .
28- الكتاب المقدس (الفانديك)- الطبعة الأولى 1999م- دار الكتاب المقدس – مصر .

29- الكتاب المقدس – الترجمة العربية المشتركة – العهد القديم الطبعة الرابعة 1995م, العهد الجديد الطبعة الثلاثون 1993م – جمعية الكتاب المقدس – لبنان .
30- الكتاب المقدس –كتاب الحياة – الطبعة الرابعة 1992م – دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
31- العهد الجديد –كتاب الحياة (عربي – إنجليزي) – الطبعة الأولى 1985م – دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
32- العهد الجديد –كتاب الحياة – الطبعة السادسة عشر 2001م- دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
33- الكتاب المقدس – أبو شواهد – دار الكتاب المقدس , القاهرة – مصر .
34- الكتاب المقدس للكاثوليك – ترجمة الرهبنة اليسوعية الكاثوليكية – الطبعة السادسة 2000م- دار المشرق, بيروت – لبنان .
35- الكتاب المقدس – الأسفار القانونية الثانية – مكتبة المحبة , القاهرة – مصر .
36- الكتاب المقدس- الأسفار الخمسة – طبعة 1983م- دار المشرق , بيروت – لبنان
37- تحليل لغة الإنجيل في أصولها اليونانية – إعداد الدكتور / موريس تاوضرس – مكتبة المحبة, القاهرة – مصر .
38- التفسير الحديث للكتاب المقدس – دونالد جوثري , ترجمة /نكلس نسيم – دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
39- تفسير الكتاب المقدس – لجماعة من اللاهوتيين برئاسة/فرنسس داندسن - دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
40- التفسير الحديث للكتاب المقدس – لمجموعة من الإنجيليين برئاسة الدكتور / منيس عبد النور - دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر .
41- التفسير الحديث للكتاب المقدس- القس /جون ستون – دار الثقافة المسيحية , القاهرة– مصر .
42- المدخل إلى العهد الجديد – للقس / فهيم عزيز - دار الثقافة المسيحية , القاهرة – مصر- تم وقف طبعه .
43- دائرة المعارف الكتابية - لنخبة من أشهر أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت- دار الثقافة المسيحية, القاهرة – مصر .

44- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – لمجموعة من العلماء الإنجيليين - دار الثقافة المسيحية, القاهرة – مصر .

45- ثقتي في الكتاب المقدس – جوش مكدويل , ترجمة الدكتور / منيس عبد النور –كنيسة قصر الدوبارة , القاهرة – مصر .

46- الكتاب المقدس هو الكتاب الإلهي الصحيح ويستحيل تحريفه – للقمص / يوحنا فوزي بشاي – الطبعة الأولى 2001م –كنيسة السيدة العذراء مريم والقديسين يوحنا المعمدان وبولس الرسول بعين شمس الغربية , القاهرة – مصر .

47- شبهات وهمية حول الكتاب المقدس – إعداد الدكتور / منيس عبد النور –كنيسة قصر الدوبارة , القاهرة – مصر .

48- تاريخ الكنيسة – ليوسيبيوس القيصري – ترجمة القمص / مرقس داود – الطبعة الثالثة – مكتبة المحبة , القاهرة – مصر .

49- خلاصة تاريخ المسيحية في مصر – لجنة التاريخ القبطي – الطبعة الثالثة 1996م – دار مجلة مرقس , القاهرة – مصر .

50- مقدمة للكتاب المقدس – بقلم يوحنا داربي وبيت عنيا للمطبوعات المسيحية – نوفمبر 2000م - مكتبة النيل المسيحية , القاهرة – مصر .

51- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين – نخبة من علماء الكتاب المقدس - مكتبة المحبة , القاهرة – مصر .

52- مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية – الشماس الدكتور / إميل ماهر إسحاق – الطبعة الثانية 2006م , مكتبة المحبة , القاهرة – مصر .

53- إنجيل برنابا – دار البشير , القاهرة – مصر .

54- قصص الأنبياء – للحافظ/ ابن كثير – الطبعة الأولى 1422هـ-2002م , دار ابن رجب , المنصورة – مصر .

55- إظهار الحق – للعلامة / رحمة الله بن خليل الهندي – الطبعة الأولى 1413هـ-1993م , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .

56- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - لأبي البقاء الهاشمي الجعفري – الطبعة الأولى 2006 م– مكتبة النافذة , القاهرة – مصر .

57- هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ - العلامة / أحمد حسين ديدات , ترجمة/نورة أحمد النومان – المختار الإسلامي , القاهرة – مصر .

58- المناظرة الكبرى " هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ " بين العلامة أحمد ديدات والقس جيمي سواجارت – المختار الإسلامي , القاهرة – مصر .

59- الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين – مناظرة بين العلامة ديدات والقس المهتدي/جاري ميلر– ترجمة وتعليق/محمد مختار – المختار الإسلامي,القاهرة – مصر .

60- المناظرة الحديثة في علم الأديان المقارن بالسودان (المناظرة بين الإسلام والنصرانية) – الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد , الرياض – السعودية.

61- إختلافات في تراجم الكتاب المقدس – لواء مهندس / أحمد عبد الوهاب – مكتبة وهبة, القاهرة – مصر .

62- البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين – لواء مهندس/ أحمد عبد الوهاب – مكتبة التراث الإسلامي , القاهرة – مصر .

63- الإسلام والأديان الأخرى نقاط الإتفاق والإختلاف – لواء مهندس / أحمد عبد الوهاب– الطبعة الثانية 1419هـ-1998م, مكتبة وهبة , القاهرة – مصر .

64- مناظرة الهند الكبري بين الشيخ رحمة الله والقس بفندر – الطبعة الأولى 1412هـ-1992م , مكتبة الإيمان , المنصورة – مصر .

65- المسيح في مصادر العقائد المسيحية – لواء مهندس / أحمد عبد الوهاب – مكتبة وهبة , القاهرة – مصر .

66- أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين – الدكتور/ محمد شوقي الجزيري – الطبعة الأولى 1416هـ-1996م , دار الإرشاد للطباعة والنشر .

67- الفصل في الملل والأهواء والنحل – العلامة الإمام / ابن حزم الظاهري – دار الجيل , بيروت – لبنان .

68- الإنتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية – الإمام / سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي – الطبعة الأولى 1419هـ-1999م , مكتبة العبيكان , الرياض – المملكة العربية السعودية .

69- الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة – الإمام / شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي – الطبعة الأولى 1427هـ-2006م , دار ابن الجوزي , القاهرة – مصر .

70- بين الإسلام والمسيحية – الإمام / أبو عبيدة الخزرجي – الطبعة الرابعة 1428هـ-2007 , مكتبة وهبة , القاهرة – مصر .

71- محاضرات في النصرانية – لفضيلة الإمام / محمد أبو زهرة – دار الفكر العربي , القاهرة – مصر .

72- اليهود في العالم القديم – أ.د/مصطصفى كمال عبد العليم , د/سيد فرج راشد – الطبعة الأولى 1416هـ-1995م –دار القلم , دمشق – سوريا .

73- هكذا أسلمت , رحلة البحث عن معنى – نوح كلر – الطبعة الأولى 1427هـ2006م-دار السلام , القاهرة – مصر .

74- عقيدة المؤمن – لفضيلة الشيخ/ أبو بكر الجزائري – الطبعة الأولى 1416هـ-1995م-دار السلام , القاهرة – مصر .

75- حقيقة الإيمان – لفضيلة الدكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي – الطبعة الرابعة – دار الهدى , القاهرة – مصر .

76- آيات مظلومة بين جهل المسلمين وحقد المستشرقين- لفضيلة الدكتور/ عمر بن عبد العزيز قريشي – الطبعة الأولى – مكتبة الأديب , الرياض – السعودية .

77- النبأ العظيم – لفضيلة العلامة الدكتور/ محمد عبد الله دراز – الطبعة التاسعة 1426هـ-2005م – دار القلم , الكويت .

78- المدخل لدراسة القرآن الكريم – لفضيلة العلامة الدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبة – الطبعة الثالثة 1423هـ-2003م – مكتبة السنة , القاهرة – مصر .

79- حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين – لمجموعة من علماء الأزهر الشريف – الطبعة الثانية 1424هـ- 2003م , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , مصر .

80- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – لشيخ الإسلام ابن تيمية – دار الحديث , القاهرة – مصر .

81- مختصر رسالة الأجوبة الفاخرة – للإمام القرافي – إعداد/ سليمان بن صالح الخراشي – بدون دار نشر .

82- عقيدة الصلب والفداء – للشيخ / محمد رشيد رضا – الفتح للإعلام العربي , القاهرة – مصر .

83- سلسلة الهدى والنور – لفضيلة الدكتور / منقذ السقار – بدون دار نشر .

84- قراءات في الكتب المقدسة – الأستاذ / محمد عبد الرحيم – بدون دار نشر .

85- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس – الأستاذ/علاء أبو بكر – مكتبة وهبة , القاهرة – مصر .

86- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس ؟- الأستاذ /علاء أبو بكر – مكتبة وهبة , القاهرة – مصر .

87- الناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس – الأستاذ /علاء أبو بكر – مكتبة وهبة , القاهرة– مصر .

88- لندع الإنجيل يتحدث – لفضيلة الشيخ المجاهد/ عبد الرحمن الدمشقية – بدون دار نشر.

89- معركة الوجود بين القرآن والتلمود – د / عبد الستار فتح الله سعيد – الطبعة السادسة 1415هـ- دار التوزيع والنشر الإسلامية , القاهرة – مصر .

90- العقائد الإسلامية – لفضيلة الشيخ / السيد سابق – الطبعة العاشرة 1420هـ-2000م , دار الفتح للإعلام العربي , القاهرة – مصر .

91- القرآن والتوراة والإنجيل والعلم – موريس بوكاي - دار الفتح للإعلام العربي , القاهرة – مصر .

92- الأصول من علم الأصول – للعلامة/ محمد بن صالح العثيمين – الطبعة الأولى 1423هـ-2003م , دار العقيدة , القاهرة - مصر .

93- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – للعلامة / ابن القيم – دار الريان للتراث, القاهرة - مصر .

94- 200سؤال في الإيمان (لمحمد نعيم ياسين) – إعداد/عبد المنعم إبراهيم – الطبعة الثانية 1422هـ - 2001م , مكتبة نزار مصطفى الباز , مكة المكرمة – السعودية .

95- فتاوى العقيدة – لفضيلة العلامة / محمد بن صالح العثيمين – الطبعة الأولى 1413هـ-1992م , مكتبة السنة , القاهرة – مصر .

96- عقيدة أهل السنة والجماعة - لفضيلة العلامة / محمد بن صالح العثيمين- 1424هـ-2003م, دار الألباني للنشر , القاهرة – مصر .

97- الجنة في الديانة المسيحية – مهندس / ماجد عبد الحي – مركز التنوير الإسلامي , القاهرة - مصر .

98- فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى عليه السلام – لفضيلة العلامة / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – الطبعة الأولى 1420هـ-1999م , دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع, الدمام – السعودية .

99- شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوارة والإنجيل من التبديل – للإمام العلامة / عبد الملك بن يوسف الجويني – الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد , الرياض – السعودية .

100- صيحة نذير من دعاة التنصير – للداعية الإسلامي / محمد الغزالي – الطبعة الثالثة أكتوبر2005م- مكتبة نهضة مصر , القاهرة - مصر .

101- مباديء الإسلام – الأستاذ السيد / أبو الأعلى المودودي – الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م , دار الغوثاني للدراسات القرآنية , دمشق – سوريا .

102- النبوة والأنبياء في ضوء القرآن – تأليف العلامة / أبو الحسن الندوي – الطبعة السابعة 1420هـ- 2000م , دار القلم , دمشق – سوريا .

103- المسيح والتثليث – العلامة الدكتور / محمد وصفي – دار الفضيلة , القاهرة – مصر .

104- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية – جمع وترتيب الشيخ/إبراهيم بن عبد الرزاق الدويش – المجلد الثالث 1412هـ.

المصادر الإنجليزية نقلاً عن :

1- المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل – بحث مميز لفضيلة العلامة / ساجد مير رئيس الجمعية المركزية لأهل الحديث بباكستان وإشراف الأستاذ العلامة / إحسان إلهي ظهير عليه رحمات الله , وقام بترجمة البحث من الإنجليزية قسم الترجمة بدار السلام للنشر والتوزيع , الرياض – السعودية .

2- مؤلفات اللواء مهندس / أحمد عبد الوهاب سالفة الذكر .

3- سلسلة الهدى والنور – لفضيلة الدكتور / منقذ السقار .

4- هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟- لفضيلة العلامة / أحمد ديدات .

5- المناظرة بين الإسلام والنصرانية (مناظرة السودان بين العلامة / محمد جميل غازي, واللواء مهندس / أحمد عبد الوهاب , والقس المهتدي / إبراهيم خليل أحمد عليهم جميعًا رحمات الله , وبين منصرين كاثوليك) .

6- موقع التراجم الإنجليزية واليونانية والعبرية للكتاب المقدس على شبكة المعلومات الدولية:
http://www.biblegateway.com/versions/

الصحف والمصادر الإعلامية (الدوريات) :

1- جريدة الدستور المصرية العدد 30 - الإصدار الثاني – الأربعاء 12 أكتوبر 2005م- 9رمضان 1426هـ.
2- جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 5نوفمبر 2004 م – 22 رمضان 1425هـ .
3- جريدة الأنباء الدولية المصرية العدد 474 – السنة التاسعة بتاريخ الثلاثاء 21سبتمبر 2004م .
4- كتاب لكل الناس – نشرة تنصيرية صادرة عن جمعية برج المراقبة عام 1997م بمصر.
5- إحدى خطب الجمعة لفضيلة الدكتور /عمر بن عبد العزيز الأستاذ بجامعة الأزهر وكانت بعنوان " حملات التنصير في مصر " .
6- مجلة الأزهر الإسلامية – عدد شهر رجب 1426هـ- أغسطس 2005م- الجزء (7) السنة (78) .
7- موقع جريدة التايمز البريطانية على شبكة المعلومات الدولية :
http://www.timesonline.co.uk/article/0,,13509-1811332,00.html
8- منتديات الجامع وابن مريم على شبكة المعلومات الدولية :
www.aljame3.com/vb
www.ebnmaryam.com/vb
9- موقع إسلام أون لاين على شبكة المعلومات الدولية :
http://www.islam-online.net/Arabic/news/2001-01/04/article14.shtml
10- موقع منشورات دار المشرق المسيحية على شبكة المعلومات الدولية :
http://www.darelmachreq.com/chretien.htm

11- موقع مجلة تايم الأمريكية على شبكة المعلومات الدولية :

http://www.time.com/time

http://www.time.com/time/covers/0,16641,19951218,00.html

http://www.time.com/time/covers/0,16641,19951218,00.html